القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
السنة العشرون ـ العدد 6038 الجمعة 31 تشرين الاول (اكتوبر) 2 ذو القعدة 1429هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6038 Friday 31 October 2008

صحف عبرية
9 الزعران مدعومون من المستوطنين
ثقافة
10 نوال السعداوي: اعمالي معروفة غربيا قبل محفوظ
منوعات
غريس ديب: اسامح الرجل على خيانته! 13
رأي
ملهاة القضاء السوري ومأساة البلاء 19

الآلاف يتظاهرون في دمشق احتجاجا على «الغطرسة الأمريكية»

سورية تخفّض قواتها على الحدود مع العراق ردا على الغارة

دمشق – «القدس العربي» – وكالات:

أعلنت سورية تخفيض عديد قواتها على الحدود المشتركة مع العراق، وفق ما ذكره تلفزيون «الدنيا» السوري في خبر عاجل له.

ويأتي القرار ردا على الهجوم الذي شنته مروحيات أمريكية الأحد الماضي في منطقة البوكمال السورية انطلاقا من أراضي العراق.

وتطالب الحكومة السورية باعتذار رسمي من واشنطن، وبرد رسمي من الحكومة العراقية حول السماح باستخدام اراضيها للاضرار بسورية. كما توعدت بتعليق التعاون الأمني بشكل كامل على الحدود العراقية – السورية المشتركة، إذا كررت واشنطن اعتداءات مماثلة على التراب السوري.

وكانت الحكومة السورية ألغت اجتماعا للجنة العليا السورية – العراقية المشتركة الذي كان من المتوقع أن يعقد في بغداد في الثاني عشر من الشهر المقبل. وفي دمشق نظم عشرات آلاف السوريين امس الخميس مظاهرة لدعم حكومتهم والاحتجاج على الغارة.

وتحرك المتظاهرون في محاور مختلفة، ثم تجمعوا في ساحة التحرير (يوسف العظمة) بدمشق، مرددين هتافات منددة بالهجوم، وحملوا لافتات كتب عليها عبارات «لا للغطرسة الأمريكية» «أين الضمير العالمي؟» و«جريمة لابد لها من محاسبة».

وحرق المتظاهرون الغاضبون الذين كانوا يرددون «الموت لأمريكا الموت لإسرائيل» العلمين الأمريكي والإسرائيلي في ساحة التحرير بوسط دمشق. وشهدت التظاهرة مشاركة فعاليات شعبية ونقابية ودينية وطالبية ونسائية وجمعيات أهلية.

وطالب المتظاهرون المجتمع الدولي بالعمل على وضع حد لـ«العربدة الأمريكية»، داعين المنظمات الدولية الى إدانة «هذا العدوان واتخاذ الإجراءات لمحاسبة المعتدين».

وكانت مدينة البوكمال شهدت الأربعاء تظاهرة احتجاج على الهجوم. وردد المشاركون الذين تجمعوا في أكبر ساحات المدينة هتافات منددة بالعمل الأمريكي، كما رفعوا لافتات ضد «السياسات الأمريكية المتسلطة» وتتعهد بالرد على الهجوم.

وقال خالد العبود أمين سر مجلس الشعب السوري المشارك في التظاهرة «الغرض من هذه التظاهرة هو إدانة واستنكار الجريمة الأمريكية وكذلك اشعار أمريكا بأن هناك غضباً و سخطاً على أفعالها وتوجهاتها في المنطقة».

وأضاف» الشعب السوري عندما يخرج بهذه الروح العالية وهذا الرفض الكبير يقدم صفحة جديدة ويضيف أدبيات أيضاً جديدة لكتاب الثقافة الرافضة لكل أشكال الهيمنة والسلب و النهب التي تقودها الإدارة الأمريكية في المنطقة».

كما قال عمار بكداش عضو مجلس الشعب ورئيس المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري (جناح خالد بكداش) لوكالة يونايتد برس انترناشيونال «هذه التظاهرة الكبيرة والتي شارك فيها الآلاف تقول لا للغطرسة الأمريكية ولا لهذا المشروع الأمريكي البغيض الذي يحاول أن يأخذ هذه الأمة إلى أماكن لا تريدها جماهيرنا التي ستظل تقول لا وستظل تعبر عن رفضها الكبير لكل محاولات الأخذ بالقوة والعدوان الذي يمكن أن تمارسه ضدها أي قوة على وجه البسيطة».

وانتقد بكداش الذي كان ضمن المتظاهرين ما وصفه بـ«الصمت العربي الرسمي وكذلك الشعبي»، وقال «الشعب السوري ومنذ القديم شارك الإخوة العرب من الجزائر الى المغرب وتونس واليمن والكويت بكل المحن والعدوان الذي تعرضوا له. لا أجد مبررا لصمتهم إزاء العدوان الأمريكي الذي طال المواطنين السوريين الأبرياء».

جانب من المظاهرات التي عمت مدينة دمشق امس

انتشار سوري عند حدود لبنان الشرقية

■ بيروت ـ ا ف ب: افاد مسؤول في الجيش اللبناني الخميس ان سورية نشرت قوات عند حدود لبنان الشرقية لمكافحة التهريب وملاحقة المطلوبين.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة «فرانس برس»، «هناك انتشار للجيش السوري على طول امتداد الحدود الشرقية مثلما حدث في ايلول (سبتمبر) بالنسبة للحدود الشمالية ولنفس الاسباب وهي منع التهريب وملاحقة الاشخاص. واوضح «تم ذلك بناء على تنسيق كامل بين رئيس هيئة الاركان في الجيش السوري العماد علي حبيب وقائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي». وقال مسؤول محلي «تم نشر مقابل بلدة عرسال (شرق) حوالى 3 الاف جندي مجهزين بدبابات واسلحة ثقيلة» موضحا ان «الانتشار بدأ ظهر « الاربعاء.

واوضح لوكالة «فرانس برس» ان «الانتشار يمتد حاليا امام عنجر».

واشار الجيش اللبناني في ايلول (سبتمبر) الى انتشار عشرة الاف جندي في منطقة العبودية عند الحدود مع شمال لبنان.

لارسن قلق من عدم التقدم في ترسيم الحدود بين لبنان وسورية

■ نيويورك ـ يو بي اي: أعلن تيري رود لارسن، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص بتنفيذ قرار مجلس الأمن 1559 المتعلق بلبنان، امس الخميس، أن معظم بنود القرار تم تنفيذها، إلا أنه أشار إلى عدم حصول تقدم حقيقي بشأن ترسيم الحدود بين لبنان وسورية، معبرا عن قلقه من بعض الثغرات على هذه الحدود ومن استمرار إسرائيل خرق الأجواء اللبنانية. وقال لارسن، خلال عرضه تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بشأن سير تنفيذ القرار أمام مجلس الأمن الدولي، إن العديد من بنود القرار تم تنفيذها. وتناول أهم التطورات الخاصة بالعلاقات السورية اللبنانية وقرار الدولتين إقامة علاقات ديبلوماسية كاملة قبل نهاية العام الحالي، قائلا «إن هذه التطورات تبدو مؤشرا على أن صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين تم فتحها».

وفي هذا السياق، عبّر بان كي مون عن امتنانه الكبير للجهود التي بذلها الرئيس الفرنسي ساركوزي «لحمل الطرفين على إحراز تقدم حقيقي في هذا الشأن».

رسالة شليط نقلها ساركوزي للأسد فالجاسم واخيرا لمشعل الذي ارسلها بالفاكس لغزة

مبارك يرفض تعدد الوساطات بصفقة الجندي الاسرائيلي

القاهرة ـ الناصرة «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال الرئيس المصري حسني مبارك إن بلاده يمكن أن تترك عن طيب خاطر جهود ترتيب تبادل للأسرى بين اسرائيل والفلسطينيين بعد شهور من الفشل في إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط مقابل مئات من السجناء الفلسطينيين.

وفي مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية نشرت نصها مسبقا وكالة أنباء الشرق الأوسط بدا الرئيس المصري ضجرا من انتقادات توجه لمصر لعدم استطاعتها تحقيق تقدم في جهود الوساطة. وقال إنه ينصح إسرائيل بتجنب تعدد الوسطاء في قضية الجندي الأسير في قطاع غزة واستبعد أن يكون هناك خطر على حياته. ومضى قائلا «أفضل نصيحة للجانب الإسرائيلي لا تشتتوا جهودكم. تعدد الأطراف التي تقوم بالوساطة في هذا الأمر ليس في مصلحة القضية».

وأضاف «إذا شعر بعض الأطراف الوسيطة أن هناك عددا من الدول الوسيطة يتولى الوساطة قد يقرر أنه لا داعي للجهود ودعنا نركز على أمور أخرى». وتابع «إذا كانت فرنسا مسؤولة وتستطيع حل المشكلة غو أهيد (فلتتفضل). ليس لدينا أي اعتراض... فهي (قضية شليط) ليست حكرا علينا».

الرئيس المصري حسني مبارك

ولفتت الصحيفة الاسرائيلية الى انّ الرسالة التي وصلت الى شليط في الاسر في قطاع غزة، كُتبت من قبل والده نوعام، وتم ايصالها الى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي وصل الى العاصمة السورية، دمشق، وقام بتسليمها الى الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد، فقام باعطاء الرسالة الى وزير الخارجية القطري، حيث قام الاخير بتوصيل الرسالة الى خالد مشعل، رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس، الذي قام من ناحيته بارسال الرسالة بواسطة جهاز الفاكس الى اناس في قطاع غزة حتى وصلت الى شليط. (تفاصيل ص 6)

أفغانستان تختبر إمكانية الانفتاح على طالبان

البنتاغون: لا مصالحة مع الملا محمد عمر

■ واشنطن ـ نيويورك ـ يوبي آي ـ اف ب: صرح المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية جيف موريل ان الولايات المتحدة تدعم جهود الحكومة الافغانية لمصالحة مع طالبان ولكن ليس مع زعيم الحركة الملا محمد عمر.

وقال موريل في مؤتمر صحافي الاربعاء «بصفتنا حكومة لا نعتقد ان الملا عمر شخص يمكن التصالح معه».

واضاف ان «يدي الملا عمر ملوثة بدماء آلاف الامريكيين نظرا للدعم الذي قدمه لأسامة بن لادن» زعيم تنظيم القاعدة. وقال دبلوماسيون غربيون وأفغان ان الحكومة الأفغانية وحلفاءها في المنطقة بدأوا بالتقرب بقوة من حركة طالبان وغيرها من مجموعات التمرد في أفغانستان لاختبار إمكانية إجراء محادثات سلام معها، في مقابل نية امريكية برفع وتيرة القتال مع المتمردين خلال فصل الشتاء لإحداث تغيير في الوضع الأمني.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين غربيين وأفغان ان الاتصالات الدبلوماسية مع طالبان كانت تزايدت خلال الأشهر الأخيرة من قبل الحكومات الأفغانية والباكستانية والسعودية، .

وقالت الصحيفة ان الوضع الأمني تدهور في أفغانستان إلى حد ان الدبلوماسيين الغربيين والمسؤولين في حلف شمال الأطلسي والمسؤولين الأفغان بدأوا يشيرون إلى عدم إمكانية هزيمة المتمردين بالطرق العسكرية وحدها، حتى ان بعض المسؤولين في كابول أكدوا انه لا يمكن الانتصار في الحرب ضد المتمردين وبدأوا ينادون بإجراء مفاوضات معهم.

برلمانيون كويتيون يدعون لانهاء حظر تشكيل الأحزاب

■ الكويت ـ رويترز: قدم أربعة اعضاء ليبراليين في البرلمان الكويتي مشروع قانون يسمح بتشكيل احزاب في هذه الدولة العربية الخليجية سعيا الى مزيد من الحريات. وتسمح الكويت بحريات سياسية أكثر من دول عربية خليجية اخرى حيث يتعين ان يقر البرلمان الميزانية وكل القوانين الرئيسية لكن الاحزاب السياسية محظورة.

وجاء في مشروع القانون الذي حصلت رويترز على نسخة منه امس الخميس ان هذا القانون الذي يهدف الى اعطاء الاحزاب السياسية شكلا قانونيا هو وسيلة لتهيئة مناخ سياسي مناسب.

ويصبح مشروع القانون ساريا بعد ان يقره البرلمان والحكومة وأمير البلاد.

ايران: لولا حزب الله لابتلعت أمريكا وإسرائيل الدول العربية

■ طهران ـ يو بي اي: قال المرجع الديني الإيراني مكارم شيرازي امس الخميس انه لولا وجود حزب الله اللبناني لابتلعت أمريكا واسرائيل الدول العربية.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن شيرازي تشديده على ضرورة «الحفاظ على الوحدة والتضامن الإسلامي إزاء الأعداء».

كما قال شيرازي إنه «تم توزيع 26 مليون قرص مدمج للدعاية المناهضة ضد الإسلام الحنيف في أمريكا خلال الأيام الأخيرة»، معتبرا أن هذا العمل يتطابق مع شريعة الغاب»لأنهم يطلقون كل هذه التهم من دون أي أسباب».

كما انتقد التصريحات التي أدلى بها الشيخ يوسف القرضاوي قائلا «إننا نمد يد الصداقة باتجاههم ونحن قد أصبحنا وسيله لتقليل ضغوط أمريكا والكيان الإسرائيلي عليكم».

البيت الابيض يقر بصعوبة تبني العراقيين الإتفاق الأمريكي العراقي والمخابرات العراقية تقاضي احمد الجلبي بتهمة «تشويه السمعة»

واشنطن ـ بغداد ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اقر البيت الابيض امس الخميس بان العراق سيواجه صعوبة في تبني الاتفاق المتعلق بالوجود العسكري الامريكي، متهما الحسابات السياسية للمجموعات العراقية بتعقيد تبني الاتفاق.

واعتبر ايضا ان نتيجة الانتخابات الرئاسية الامريكية يمكن الا تكون بعيدة عن هذه الحسابات.

لكنه اكد انه ما زال واثقا في امكانية توصل واشنطن وبغداد الى اتفاق على شروط بقاء الوجود العسكري بعد 31 كانون الاول (ديسمبر).

وقالت المتحدثة باسم البيت الابيض دانا بيرينو عن هذا الاتاق في تصريح صحافي «اعتقد انه سيكون من الصعب على العراق تبنيه. ولو كان ذلك سهلا لكان قد تم».

واعتبرت ان الانتخابات الامريكية التي ابدى المرشحان فيها وجهات نظر متباينة حول العراق، لا تؤثر ابدا على المفاوضات، في ما يتعلق بالجانب الامريكي على اي حال.

وقالت «اعتقد انه لا يوجد للسياسة دور كبير من جهتنا، وفي الجانب العراقي لا استطيع قول الشيء نفسه فيما يتعلق بسياستهم الداخلية. وهم يراقبون على الارجح وضعنا السياسي ويحاولون اجراء حساباتهم، على الاقل بالنسبة الى البعض منهم ربما».

وكانت تشير بذلك الى اختلاف المصالح لدى المجموعات العراقية وانتخابات مجالس المحافظات التي ستجرى قبل 31 كانون الثاني (يناير).

ويبدو انه سيكون للقضية تأثير كبير في هذه الانتخابات.

فالقوة المتزايدة التي تعتمدها المجموعات العراقية في المطالبة بالسيادة على بلادها بعد اكثر من خمس سنوات على الاجتياح الذي قاده الامريكيون هي سبب الصعوبات في التوصل الى اتفاق ينظم الانتشار الامريكي بعد 31 كانون الاول (ديسمبر).

وفي هذا التاريخ ينتهي تفويض الامم المتحدة الذي يعمل بموجبه التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة. وطلبت الحكومة العراقية من الامم المتحدة الا تجدد هذا الانتداب.

واذا لم يتم التوصل الى اتفاق، قد يجد الجنود الامريكيون انفسهم في العراق خارج اي اطار شرعي.

وخلصت المتحدثة الى قول «ما زلنا نأمل ولدينا الثقة في امكانية التوصل الى اتفاق، لكن هناك بعض المبادىء الاساسية التي لا نساوم عليها». ولم تحدد هذه المبادىء.

من جهة اخرى اعلن جهاز المخابرات العراقية امس الخميس انه سيرفع دعوى قضائية ضد احمد الجلبي رئيس «المؤتمر الوطني» على خلفية «التهجم وتشويه سمعة الجهاز ورئيسه».

وقال المتحدث باسم الجهاز في بيان ان «الجلبي تهجم على جهاز المخابرات الوطني وبدا التشكيك في حقيقة تمويل الجهاز ومصادره واوجه صرف المبالغ المرصودة له فضلا عن اتهامه بالعمل لصالح جهات خارجية».

واضاف ان الجلبي وجه هذه الاتهامات اثناء مقابلة تلفزيونية مشيرا الى ان «المخابرات تمتلك الحق بمقاضاته مع القناة التي استضافته عبر المحاكم العراقية».

واكد ان «جهاز المخابرات مؤسسة امنية رسمية ترتبط برئاسة الوزراء وتعمل وفق الدستور الذي ثبّت اختصاص عملها».

وتابع «كان يفترض بالمدعو احمد الجلبي الذي سبق وان شغل مناصب حساسة ان لا يغامر بتوجيه اتهامات لا اساس لها من الصحة ويشوه سمعة المخابرات ورئيسها دون ادلة ووثائق».

يشار الى ان الجلبي كان نائبا لرئيس الوزراء في حكومة ابراهيم الجعفري بين العامين 2005 و 2006.

احمد الجلبي

علماء دين مسلمون يجتمعون مع البابا وخبراء في الإسلام من الفاتيكان

■ باريس ـ رويترز: يبدأ علماء دين مسلمون زيارة نادرة للفاتيكان الأسبوع القادم ليبحثوا مع البابا بنديكت وخبراء كاثوليك في الإسلام كيفية التغلب على الشكوك والجهل المتبادلين بين المسيحية والإسلام.

وسيجتمع 24 عالم دين من أنحاء العالم الإسلامي من الموقعين على وثيقة «كلمة سواء» في روما في محادثات في الفترة من الرابع إلى السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) في الاجتماع السنوي الأول لمنتدى كاثوليكي إسلامي جديد. و«كلمة سواء» هي مبادرة إسلامية للحوار مع المسيحية صدرت العام الماضي.

ويأتي الاجتماع بعد محادثات مع بروتستانت أمريكيين في تموز (يوليو) الماضي ومع إنجليكيين في وقت سابق من تشرين الأول (أكتوبر) ويعقد قبل أسبوع من زيارة العاهل السعودي الملك عبد الله للأمم المتحدة للدعوة لحوار مواز بين الأديان اعلنه في الشهر الماضي.

وتعبر هذه الاجتماعات عن إلحاحية جديدة شعر بها زعماء مسلمون في السنوات الأخيرة في أعقاب هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 ونظرية «صدام الحضارات» والمحاضرة التي ألقاها البابا بنديكت في ريجينسبرغ ، وهي أحداث كشفت عن وجود هوة آخذة في الاتساع بين اتباع أكبر ديانتين في العالم.

ووقع على إعلان «كلمة سواء» 271 شخصية تشمل زعماء دينيين وفقهاء من السنة والشيعة والمتصوفين ومذاهب أخرى في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية.

إنتقال السلطة في مصر والخلافة في السعودية واندلاع توترات طائفية ابرز الأزمات المتوقعة في الشرق الاوسط للرئيس المقبل

بدء التصويت المبكر في الانتخابات الأمريكية والمؤشرات لمصلحة اوباما

لندن ـ «القدس العربي»:

ستة أيام تفصل الناخبين الأمريكيين عن صناديق الاقتراع أو اليوم الكبير، فيما تشير استطلاعات الراي، والتصويت المبكر الى تقدم المرشح الديمقراطي باراك اوباما على منافسه الجمهوري جون مكين بفارق كبير. واصطف ملايين الامريكيين امام مراكز الاقتراع، بعضهم لاكثر من ساعتين، للادلاء المبكر بأصواتهم في الانتخابات التي ستجرى في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر)، وبدا ان معظمهم يفضلون المرشح الديمقراطي باراك اوباما. وأظهر الاستطلاع، (الذي أجرته رويترز وسي سبان ومعهد زغبي على مستوى عموم البلاد)، أن نسبة التأييد لأوباما بين الناخبين المحتملين بلغت 50%، مقابل 43 % لماكين، في تقدم جديد لأوباما عن يوم الأربعاء. ويجري الاستطلاع هاتفيا، ويصل هامش الخطأ فيه إلى 2.9 نقطة مئوية. وصرحت سيسيل جونسون (72 عاما) لوكالة «فرانس برس» اثناء تنقلها من مقعد الى اخر في الطابور الذي امتد امام مبنى محكمة مقاطعة غاري في ولاية انديانا «ان مستقبل بلادنا على المحك».

وقالت سيسيل «لقد كانت السنوات الثماني الماضية كارثية، واعتقد انه اصبح لدينا المرشح المناسب الذي قد يكون قادرا على انقاذنا».

وقد ادلى نحو 16.1 مليون ناخب امريكي بأصواتهم في الانتخابات المبكرة التي تسبق الموعد الرسمي للانتخابات، طبقا للارقام التي جمعتها جامعة جورج ميسون الاربعاء.

وقال مايكل ماكدونالد المحلل السياسي في جامعة جورج ميسون ان «الاخبار الجيدة لاوباما هي حسب ما اعتقد ان هذا مؤشر على مستوى حماس الناس. انهم مسرورون للوقوف في الصف لانهم يشعرون بأنهم جميعا جزء من هذا الحدث الكبير».

ومن المتوقع ان تدلي اعداد كبيرة من الناخبين بأصواتها في هذه الانتخابات الحامية، ويشجع مسؤولو الانتخابات الناس على التصويت مبكرا لتخفيف الضغط في يوم الانتخاب.

الا ان تدفق الناخبين للادلاء بأصواتهم مبكرا تسبب في ضغوط على المقاطعات.

وتنتظر الرئيس الامريكي المقبل تحديات كبيرة في السياسة الخارجية خاصة في الشرق الاوسط، وقضايا متشابكة سيرثها الرئيس الجديد من الرئيس جورج بوش، وازمات محتملة ابرزها: انتقال السلطة في مصر حيث يحكم الرئيس حسني مبارك البالغ من العمر 80 عاما منذ 27 عاما بدون خليفة واضح ، والخلافة في السعودية حيث يعتقد ان الملك عبد الله يناهز الـ 85 عاما وولي عهده الامير سلطان 81 عاما ،واندلاع توترات بين السنة والشيعية وتوترات طائفية اخرى في دول سكانها يتبعون مذاهب وديانات مختلفة مثل العراق ولبنان وسورية وايران ومصر والسعودية والبحرين، وعدم الاستقرار في لبنان وهو دولة ضعيفة يقف فيها حزب الله الشيعي وحلفاؤه بدعم من ايران وسورية في مواجهة ائتلاف يقوده السنة وتؤيده السعودية والغرب ، وعدم الاستقرار في اليمن وهي دولة فقيرة لكنها ذات موقع استراتيجي على البحر الاحمر ومن بين مشكلاتها الكثيرة نشاط القاعدة.

«القاعدة» تتمنى اذلال الجمهوريين

■ دبي ـ رويترز: جاء في شريط فيديو اذيع على موقع على الانترنت ان تنظيم القاعدة دعا الله الى ان يخذل وان يذل الرئيس الامريكي جورج بوش والجمهوريين دون ان يؤيد التنظيم أي حزب في الانتخابات القادمة.

وقال أبو يحيى الليبي في نهاية خطبة بمناسبة عيد الفطر في شريط فيديو اذيع على الانترنت «اللهم أخذل بوش وحزبه يارب العالمين. اللهم أذله وأرغم انفه يارب العالمين».

والليبي من كبار قادة تنظيم القاعدة ويعتقد انه يقيم في افغانستان أو باكستان ودعا الله الى ان يصب غضبه على بوش مشبها اياه بطغاة سابقين في التاريخ.

وهذه التصريحات هي الاولى التي تصدر من شخصية كبيرة في تنظيم القاعدة تشير بطريقة غير مباشرة الى الانتخابات الامريكية.

Price List
سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

شبه «مركز دراسات الشرق الاوسط» في جامعة كولومبيا بالمعادي لاسرائيل

ماكين يهاجم علاقة اوباما بالفلسطيني رشيد الخالدي لتخويف يهود فلوريدا وتصوير منافسه بمعاداة اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

الاستطلاعات التي تمت في الدول العربية والاسلامية اظهرت اهتماما واسعا في مجريات الانتخابات الامريكية بتوقعات عالية في السعودية ولبنان ومتدنية في فلسطين والباكستان.

والكثيرون يفضلون المرشح الديمقراطي باراك اوباما على الجمهوري جون ماكين.

ويرفعون شعار «اوباما ان شاء الله» كما تظهر شعارات كتبت على جدران غزة. ومع ان توقعات الجماهير العربية ليست واسعة من اوباما الا انهم يجمعون على انه لن يكون اسوأ من بوش وسيكون مختلفا.

فيما يرى جمهور اخر ان لا فرق بين اوباما او ماكين لان السياسة الامريكية لن تتغير تجاه المنطقة. والسؤال المطروح ان كان اوباما حالة وصوله للبيت الابيض قادرا على احداث ثغرة في مسار السلام في المنطقة.

وهذا الامل لن يتحقق لان نائب اوباما هو جوزيف بايدن الذي يصف نفسه بالصهيوني. كما ان مواقف اوباما من اسرائيل وفلسطين تجعله لا يختلف عن غيره من الرؤساء الامريكيين وهذا بالضبط ما يحاول المرشح الجمهوري التأكيد عليه، فاوباما اثناء صعوده السياسي كان على علاقة مع الجالية الفلسطينية في شيكاغو، خاصة الاكاديمي الفلسطيني رشيد الخالدي الذي يشغل كرسي الدراسات باسم الناقد ادوارد سعيد في جامعة كولومبيا.

ومن هنا اعاد ماكين التذكير بمقال نشرته صحيفة «لوس انجليس تايمز» في نيسان (ابريل) عن مشاركة اوباما في حفل وداع اقيم للخالدي في محاولة منه للتشكيك بنوايا منافسه الديمقراطي باراك اوباما، ، والبحث عن اي دليل ضد منافسه كي يؤثر على مواقفه في استطلاعات الرأي العام. وتظهر الاستطلاعات ان الديمقراطيين قد اقتربوا من النصر وان امريكا قد تنتخب اول رئيس لها من اصول افريقية.

وامام ما يظهر من تشتت في حملته الانتخابية، يبدو ماكين الذي خسر المعسكر الليبرالي قد وقع في قبضة اليمين المحافظ الذي يقاتل بأسنانه واظافره كي يحافظ الجمهوريون على مواقعهم في الحملة الاخيرة.

ومن هنا وجد في مشاركة اوباما عندما كان ناشطا شابا في مدينة شيكاغو، لحفلة وداع الخالدي عام 2003 مجالا للهجوم على اوباما.

ودعا ماكين الصحيفة لنشر شريط فيديو صور لهذه المناسبة. ومع ان الخالدي واوباما لم يلتقيا منذ تلك الفترة، الا ان ماكين فتح الموضوع في محاولة يائسة منه للتأثير على حظوظ المرشح الديمقراطي واصفا معهد دراسات الشرق الاوسط الذي يعمل فيه الخالدي بانه يشبه «النازيين الجدد». وقال ماكين «ماذا لو ظهر ماكين في زي نازي وهو يشارك في حفل اقامته مؤسسة اعلامية؟» حيث قال ان «التعامل مع الموضوع ربما كان مختلفا ذلك ان معظم الصحف الامريكية الكبرى تؤيد اوباما. وقال ماكين ان من بين من حضروا الحفل كان احد معارضي حرب فيتنام ويليام ايرز ولم تتحدث عنه الصحيفة ، وانها حصلت على الفيديو من مصدر اشترط عدم بثه على الهواء.

وطالب ماكين بالكشف عن علاقة ايرز بأوباما اضافة للحفل الذي حضره متحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية (الخالدي) حسب تفسير ماكين.

ودعا ماكين بث الفيديو للرأي العام، حيث ذكرت الصحيفة في تقريرها المنشور في نيسان (ابريل) الماضي ان شابا فلسطينيا القى قصيدة شعر اتهم فيها الحكومة الاسرائيلية بالارهاب.

وشبه المستوطنين اليهود في الضفة الغربية بن لادن لانهم جميعا اعمتهم الايديولوجية. وكانت صحيفة اخرى قد اشارت الى مشاركة ايرز في الاحتفاء بكتاب للخالدي وهي «نيويورك صن».

ويرى معلقون ان ماكين يريد ان ينشر مخاوف بين الناخبين اليهود في فلوريدا واماكن اخرى حول حقيقة التزام ماكين بالدفاع عن اسرائيل، ومن خلال حديثه عن ايرز فانه يريد مساءلة مصداقية وصدق ماكين حول علاقاته الشخصية.

واعتبر مستشارون لاوباما ما ورد من تصريحات بانها معادية وان اوباما اكد ان الخالدي ليس مستشاره وليس جزءا من حملته وانه لا يشاركه اراءه حول فلسطين واسرائيل.

واشار الى ان ماكين مرة دعم منظمة انشأها الخالدي. حيث دعم مركز الجمهوريين الدولي الذي ترأسه ماكين مركز الدراسات والبحوث الفلسطينية الذي شارك بتأسيسه الخالدي عام 1998.

وفي ايار (مايو) اعترف اوباما ان الخالدي كان زميله في التدريس في جامعة شيكاغو وانه باحث محترم لكنه اكد انه ليس مستشارا له ويخالفه في ارائه حول اسرائيل، ودعا ماكين الذي حاول لاسابيع ربط اوباما بالراديكالي ايرز الى الافراج عن الفيديو، حيث فتحت الموضوع من جديد المرشحة لنائب الرئيس سارة بالين وسخرت من «لوس انجليس تايمز» قائلة انها تدافع عن مصالح اوباما.

وجاء موضوع الحفل ضمن تقرير عن علاقة اوباما بالجالية الفلسطينية في شيكاغو ومواقفهم من ترشيحه لانتخابات الرئاسة الامريكية.

وفي الحفل اشار اوباما الى احاديث كثيرة مع الخالدي، تلك الاحاديث التي ذكرته بـ« بنقاطي القاتمة وتحيزاتي».

ومن هنا اشار ماكين الى الخالدي على انه «المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية» في محاولة منه لاظهار المرشح الديمقراطي على انه معاد لاسرائيل. ولكن ماكين نسي ان امريكا منذ عام 1993 تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كونها الممثل الشرعي للفلسطينيين. ويشغل الخالدي كرسي الدراسات في الجامعة باسم الناقد الراحل ادوارد سعيد ولديه الكثير من المؤلفات عن فلسطين والصراع العربي ـ الاسرائيلي.

مقتل 65 على الاقل بسلسلة انفجارات بولاية اسام الهندية

سيدة هندية تبكي بجوار جثة احد اقربائها سقط في تفجيرات الامس

جواهاتي (الهند) ـ من بيسواجيوتي داس:

قالت الشرطة ان 11 انفجارا متتابعا لقنابل هزت المدينة الرئيسية في ولاية اسام الشمالية الشرقية المضطربة في الهند وثلاث مدن اخرى امس الخميس وان 65 شخصا على الاقل قتلوا وأصيب 335 آخرون.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها بعد.

وتقاتل قوات الامن تمردا انفصاليا في الولاية منذ عقود لكن اسام شهدت ايضا في الاونة الاخيرة هجمات بقنابل وجهت فيها أصابع الاتهام إلى متشددين إسلاميين من دولة بنغلادش المجاورة.

ووجه رجال اطفاء خراطيم المياه الى حطام سيارات محترقة في حين كانت سحب الدخان ترتفع من جواهاتي المدينة الرئيسية في الولاية. واستهدف أحد الانفجارات منطقة تخضع لاجراءات امنية مشددة حيث تضم محكمة ومكاتب ومنازل مسؤولين كبار في الشرطة.

ووقع الكثير من الانفجارات في أسواق مكتظة بالولاية.

وقال متحدث باسم مكتب رئيس وزراء ولاية اسام ان 33 شخصا قتلوا في اربع انفجارات في جواهاتي. وقتل 32 شخصا اخرين في ثلاث مدن في الولاية.

وكانت الهند شهدت موجة من التفجيرات في الشهور القليلة الماضية أسفرت عن مقتل أكثر من 125 شخصا. واتهمت الشرطة الهندية متشددين إسلاميين بالمسؤولية عن معظم هذه الهجمات على الرغم من الاشتباه بضلوع متشددين هندوس في عدة هجمات.

وقال التلفزيون المحلي ان حظرا للتجول فرض على جواهاتي بعدما هاجمت حشود غاضبة بسبب التفجيرات الشرطة واضرمت النار في سيارات. واطلقت الشرطة النار في الهواء لتفريق المحتجين الغاضبين. (رويترز)

مقتل خمسة في تفجير انتحاري على وزارة الاعلام الافغانية تبنته طالبان

■ كابول ـ رويترز: ذكرت الحكومة الافغانية أن خمسة أشخاص قتلوا في هجوم أعلنت طالبان المسؤولية عنه داخل وزارة الاعلام في قلب العاصمة الافغانية كابول امس الخميس.

وقالت طالبان إن مستشارين أجانب بالوزارة كانوا أهدافا للهجوم الذي ذكرت الحركة المدعومة من تنظيم القاعدة أنه شمل أيضا تبادلا لاطلاق النار مع حرس الوزارة.

وذكر القصر الرئاسي أن الرئيس الافغاني حامد كرزاي الذي قدم مرارا اقتراحات سلام لطالبان قال إن الهجوم ارتكبه «أعداء» الافغان.

وقال كرزاي وهو في طريقه إلى تركيا إن الهجمات أظهرت أن هؤلاء المسؤولين عنه يرغبون في عرقلة جهود السلام.

وذكر علي شاه اماد زاي نائب رئيس شرطة كابول أن امرأة من بين القتلى. وقال طبيب بمستشفى بالقرب من موقع الانفجار أن شخصا واحدا على الاقل قتل وأصيب 18 آخرون بسبب الانفجار وهو الاحدث في سلسلة العنف المتصاعد في أفغانستان خلال العام الحالي الذي يعد أكثر الفترات دموية منذ الاطاحة بطالبان عام 2001.

وألحق الانفجار أضرارا بجزء من الطابق الاول بالوزارة التي تبعد مئات الامتار من القصر الرئاسي بوسط كابول وأرغم السلطات على إجلاء مسؤولي الوزارة.

ووصف مصدر بالشرطة الانفجار بأنه هجوم انتحاري وهو خرق أمني نادر داخل الوزارة المزودة بإجراءات أمنية مشددة في كابول.

وكان مقاتلو طالبان شنوا عددا من الهجمات داخل كابول هذا العام. وجاء هجوم امس رغم مقترحات حديثة لاجراء محادثات مع طالبان.

رجال امن افغان يقومون بحماية احد مسؤولي وزارة الاعلام الافغانية عقب التفجير امس

وقف اطلاق نار هش في غوما.. واستنفار المجتمع الدولي من اجل الكونغو

■ غوما (الكونغو الديمقراطي) ـ ا ف ب: بدا وقف اطلاق النار الذي اعلنه متمردو لوران نكوندا في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطي مستمرا امس الخميس، ما سمح لسكان غوما بالتقاط انفاسهم، فيما سعى المجتمع الدولي الى درء كارثة انسانية اقليمية في المنطقة.

واكدت بعثة الامم المتحدة في الكونغو الديمقراطي ان «الوضع الامني مستقر».

واكد لوران نكوندا قائد التمرد من قبيلة التوتسي الكونغولية الذي توقفت قواته الاربعاء على مشارف المدينة ان قوات الامم المتحدة لن «تمنعه» من الاستيلاء على كبرى مدن كيفو الشمالي. وفي مؤشر على توتر الوضع اعلنت منظمة اوكسفام غير الحكومية البريطانية عن تعليق عملياتها وقررت «على غرار منظمات الاغاثة الدولية» اجلاء جزء من موظفيها. كما اعلنت منظمة اكشن ايد الانسانية البريطانية انها اوقفت نشاطاتها في غوما بسبب المواجهات بين الجيش والمتمردين في هذه المنطقة.

ولم يخاطر سكان غوما صباح امس الخميس في الخروج الى الشارع. وظلت المتاجر والسوق والمدارس، وخلت الشوارع من سيارات الاجرة، على ما لحظ مراسل فرانس برس.

وشاهد المراسل جثث سبعة مدنيين في منزل كبير في حي كاتيندو غربي المدينة ارداهم جنود من جيش الكونغو كانوا يفرون من امام المتمردين، بحسب السكان.

وعاد عناصر جيش الكونغو الذين غادرت اغلبيتهم الاربعاء الى المدينة وانتشروا جماعات صغيرة في الشوارع. وعاد البعض الى غوما، وغيرهم اخذوا طريق ساكي غربا. وروى قائد العمليات العسكرية في بعثة الامم المتحدة الكولونيل سامبا تال لوكالة فرانس برس في كينشاسا ان « الوضع الامني في غوما مستقر. في الوقت الحاضر، يبدو وقف اطلاق النار الذي اقره التمرد محترما من كافة الاطراف».

واضاف «بالنسبة الينا لم يتغير تفويض قوة الامم المتحدة. سنواصل حماية السكان».

وذكرت منظمة الاغاثة الكاثوليكية في بيان ان بعثة الامم المتحدة تمنع «عشرات الآلاف من الاشخاص الفارين من المعارك» من دخول غوما. ونقلت المنظمة غير الحكومية عن منسقها في المدينة ان «اشتداد المعارك في الايام الاخيرة وسقوط روتشورو ضاعفا من تنقلات السكان الذين يبحثون عن مأوى في المباني العامة بعدما امتلأت مخيمات النازحين في هذه المنطقة».

من جهته واصل المجتمع الدولي استنفاره لدرء الكارثة الانسانية التي تتبلور، بعد فرار عشرات الاف المدنيين من المعارك في شمال كيفو وعلى الاخص في روتشورو (75 كلم شمال غوما) وخطر اندلاع نزاع مباشر بين الكونغو الديمقراطي ورواندا.

واعلنت قوات نكوندا في رسالة الى رئيس قوة الامم المتحدة الان دوس حصلت فرانس برس في كينشاسا على نسخة منها انها «فتحت ممرات للمساعدات الانسانية الطارئة» قرب غوما.

وطالب النواب في الكونغو الديمقراطي بالاجماع حكومة كينشاسا بفتح حوار مع التمرد، بحسب الاذاعة الرسمية في الكونغو.

واعرب بيان لمجلس السلم والامن في الاتحاد الافريقي عن «مخاوفه الكبيرة» من «تدهور الاوضاع الامنية والانسانية» في شرق الكونغو الديمقراطي، في ختام جلسة خاصة لبحث الوضع في البلاد. كما طالبت منظمة العفو الدولية بتعزيز قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في البلاد «كي تتمكن من حماية المدنيين»، خشية وقوع «كارثة انسانية».

ودان مجلس الامن الاربعاء تقدم المتمردين بقيادة لوران نكوندا باتجاه غوما شرق الكونغو الديمقراطية واعرب عن قلقه من معلومات تحدثت عن قصف بالاسلحة الثقيلة على الحدود مع رواندا. وارسل الامين العام للامم المتحدة بان كي مون اثنين من مستشاريه الى الكونغو الديمقراطية ورواندا لدعوة قادة البلدين الى مصالحة وتهدئة الوضع على الحدود.

اعتقال امريكي ارسل 120 طردا كتبت عليها «الجمرة الخبيثة»

■ لوس انجليس ـ اف ب: اعلنت الشرطة الفدرالية اعتقال امريكي في السادسة والستين من عمره للاشتباه في ارساله اكياس مسحوق صغيرة كتبت عليها كلمة «الجمرة الخبيثة».

واوضح شرطي في مكتب التحقيقات الفدرالي ان المشبوه هو احد سكان ساكرامنتو كبرى مدن كاليفورنيا (غرب) وقد اعتقل ووجهت اليه ثلاث تهم.

ويشتبه في ان كارك كيسر الذي تعرفه اجهزة الشرطة لقيامه بسوابق مماثلة، ارسل طرودا تحتوي على قرص مدمج وكيس صغير كتبت عليه كلمة «الجمرة الخبيثة» الى منطقة ساكرامنتو التي تبعد 150 كلم شرق سان فرنسيسكو والى واشنطن وحتى الى كارولاينا الشمالية في الطرف الاخر من الولايات المتحدة.

الشرطة الدينية السعودية تقاضي صحافيين

■ الرياض ـ يو بي آي: قال وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية (الشرطة الدينية) إبراهيم الهويمل ان الهيئة رفعت دعاوى قضائية ضد صحافيين بتهمة الإساءة اليها.

وذكرت صحيفة «عكاظ» امس الخميس ان الهويمل أبدى تحفظه على بعض ما تنشره الصحف من أخبار وتغطيات تطال بعض رجال الهيئة قائلا» إن بعض الصحافيين يسعون للسبق الصحافي بغض النظر عن المصداقية» .

وأضاف على هامش الملتقى الثالث لمديري التوعية والتوجيه في فروع هيئة الأمر بالمعروف في المنطقة الشرقية «إن رجل الهيئة موظف حكومي له ما لغيره من واجبات» مؤكداً أنه «لا حصانة لأحد ومن يخطئ يحاسب على خطئه وفقا لنظام تأديب الموظفين».

ايران تبني قواعد بحرية تمتد حتى مضيق هرمز

■ طهران ـ رويترز: نقلت صحيفة «طهران تايمز» عن قائد عسكري إيراني قوله إن إيران بدأت في بناء خط من القواعد البحرية على طول سواحلها الجنوبية وحتى مضيق هرمز عند المدخل المؤدي إلى المجرى المائي لنفط الخليج الاستراتيجي.

ونقلت الصحيفة الصادرة بالانكليزية امس الخميس عن الاميرال حبيب الله سياري قوله إن القواعد تبنى على ساحل بحر عمان من منطقة باسا بندر بالقرب من الحدود الباكستانية حتى ميناء بندر عباس الرئيسي في إيران على مضيق هرمز.

ولم يكشف عن موعد استكمال العمل. وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن سياري افتتح هذا الاسبوع ميناء بحريا في منطقة جاسك المطلة أيضا على بحر عمان.

ونقلت الصحيفة عن سياري قوله في إقليم هرمزجان بجنوب إيران «المهمة الجديدة للبحرية تتمثل في بناء خط دفاعي لا يمكن اختراقه عند المدخل المؤدي إلى بحر عمان». وكانت إيران هددت بإغلاق المضيق الذي يمر خلاله 40 في المئة من تجارة النفط العالمية إذا شنت الولايات المتحدة هجوما عليها.

وتخوض واشنطن نزاعا مع إيران بشأن برنامجها النووي الذي يقول الغرب إنه يهدف لصنع قنبلة ذرية وهو اتهام تنفيه إيران. وقالت الادارة الامريكية إنها ترغب في تسوية النزاع بالجهود الدبلوماسية لكنها لم تستبعد عملا عسكريا.

الشرطة الدينية السعودية لا تزال «تخطف الاضواء»: تتهم سبعينية بالخلوة غير الشرعية

باريس ـ من حبيب طرابلسي:

اتهمت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية مسنة سعودية في العقد السابع من العمر بالخلوة غير الشرعية في أواخر رمضان الماضي، وبدأت هيئة التحقيق والادعاء العام بالرياض تنظر في هذه القضية الفريدة من نوعها، وفقا لما ورد في صحيفة «الوطن» المحلية امس الخميس.

ووفقاً لوكيل المتهمة، فهد الفطيمان، فإن موكلته قبض عليها في منزلها عندما كان أحد المحسنين يقوم بزيارتها للاطلاع على أحوالها وإعطائها مساعدة مالية.

وأوضح الفطيمان للصحيفة أن فرقة من قسم الجرادية التابع لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض ألقت القبض على موكلته التي تبلغ من العمر 65 عاما، والرجل الذي كان معها حيث أحيلت أوراقهما إلى هيئة التحقيق والادعاء العام (قسم العرض) بعد أن أطلق سراحهما بكفالة.

وأضاف الفطيمان أن موكلته امرأة مسنة وليس لديها عائل ومصابة بعدد من الأمراض التي أكدتها تقارير طبية حصلت «الوطن» على نسخة منها، ولديها 4 بنات إحداهن معاقة وتعتمد بعد الله على إعانات المحسنين في إعالتهم إلى جانب عدد من الشهود من أئمة مساجد وعمدة الحي مما يؤكد الوضع الاجتماعي والمادي للسيدة.

واستغرب الفطيمان اتهام امرأة في هذه السن بهذه التهمة دون وجود أي إثبات فعلي تعتمد عليه الهيئة عند قبضها على موكلته، مشيرا إلى أن هذا الأمر يعد انتهاكا للحقوق الإنسانية وتشويها لسمعة موكلته بدون بينة.

وأكد أنه طالب بتدخل جمعية حقوق الإنسان في هذه القضية لاستقصاء الحقائق كاملة.

وفيما لم ترد الهيئة على اتصال «الوطن» يوم الإربعاء، قال نائب رئيس جمعية حقوق الإنسان الدكتور مفلح القحطاني للصحيفة ان الجمعية تلقت شكوى عن نفس القضية وبدأت في مخاطبة الجهات المختصة لمعرفة ملابساتها ولا تزال تنتظر الرد.

وتشهد السعودية منذ عدة أشهر حربا غير معلنة بين «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» والصحافة السعودية على رأسها صحيفة «الوطن» التي وقعت في الماضي ضحية لمواجهة بين هذا الجهاز الحكومي المتشدد والتيار الليبرالي.

و كان رئيس الهيئة، الشيخ ابراهيم بن عبد الله الغيث، قد انتقد بشدة يوم الأحد 26 تشرين الاول (اكتوبر) من أسماها «بفئة ضالة تريد أن تأمر بالمنكر وتنهي عن المعروف».

وأضاف الشيخ الغيث قائلا: «إن بعض وسائل الإعلام تضخم أخطاء أفراد الهيئة، وينشرونها في الصفحة الأولى بعناوين بارزة، غير أنهم لا ينشرون ردود الهيئة عليها، وإن نشروها ففي صفحات داخلية» منددا بسياسة «الكيل بمكيالين».

وكان الشيخ الغيث يتحدث أمام ما يزيد عن 500 طالب من طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بالإضافة إلى عدد كبير من الإعلاميين.

ولقد تفاقم هذا التوتر الذي نجم عن الانتقادات الشديدة للطرق العنيفة المستعملة من قبل أعضاء الهيئة لفرض تطبيق الشريعة الإسلامية، بعد حدثين، يوم 5 تشرين الاول (أكتوبر) في المدينة المنورة والرياض، أثارا استياءً لدى الإصلاحيين ضد الأعضاء الميدانيين للهيئة (الشرطة الدينية أو «رجال الحسبة» أو «المطاوعة») الذين يعتبرونهم عقبة أمام أي انفتاح في المملكة.

وفي شهر ايار (مايو) 2003، خضعت السلطات السعودية العليا لضغط رجال الدين المحافظين جدا، بإقالة رئيس التحرير، جمال خاشقجي، بعد نشر عدة افتتاحيات ومقالات ناقدة لـ«المطاوعة» بصراحة.

تبادلوا مفردات منها: «ما تستح على وجهك» و«اسكت» و«أصحاب كروش منتفخة»

نواب البرلمان الكويتي «يردحون» والوزراء يردون الصاع صاعين

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

بالرغم من ان التجربة الديمقراطية الكويتية تعتبر الاقدم عربيا وخليجيا وعمرها تجاوز النصف قرن من الزمان، الا ان جلسة مجلس الامة الكويتي الاخيرة شهدت سجالات حادة تخللتها الفاظ مقذعة ومفردات تصل الى حد الشتائم المتبادلة بين البرلمانيين وزملائهم من جهة والوزراء من جهة اخرى.

وكانت الجلسة اقرب الى «السوق» منها الى جلسة برلمانية لممثلي الشعب وامتدت لسبع ساعات وشملت نقاشات حادة تخللتها مفردات جارحة وألفاظ بذيئة ومقذعة كـ«عيب عليك... وأنت ما تستحي على وجهك... وخل الحيتان تشبع... وأصحاب الكروش المنتفخة»، اضافة الى اتهامات للحكومة بالتنصت على النواب والمواطنين وأنها «لا ترى ابعد من انفها»، وشارك في وصلة «الردح» هذه النواب والوزراء على حد سواء.

وبدأت «الوصلة»، او الجلسة حينما اتهم النائب مسلم البراك رئيس مجلس الامة الكويتي جاسم الخرافي بـ«العناد والمكابرة»، فرد عليه الخرافي راجيا «الا يخرب الجلسة»، فعاد البراك ليتهم الخرافي بأنه «هو الذي يخرب الجلسة»، قائلا «انت رئيس الجلسة مو رئيس النواب».

و«غمز» البراك اثناء مناقشة مشروع قانون ضمان الودائع المالية في البنوك – الى المساهمين في احد البنوك المحلية التي تعرضت للخسارة في الآونة الاخيرة وقال: ان «الحكومة لم تحاسب احدا او تعاقبه بعدما حدث وبينما يجلس هؤلاء يدخنون السيجار ويرتفع دخانهم تأتي الحكومة وتقول سندفع لهم»، ومن دون مقدمات علق على اشارة النائب د. وليد الطبطبائي الى «مخالفة المرسوم للشريعة الاسلامية وتضمنه فوائد ربوية» بالقول «خل الحيتان تشبع».

هجوم البراك لم يتوقف، وقال مخاطبا الحكومة «اذا كانت الاموال لكم فلتعطوا بسام وقتيبة، اما اذا كانت الاموال للكويت فسنقول لا... ولن نوافق من اجل الحيتان واصحاب الكروش المنتفخة»، مضيفا «اذا كانت الحكومة تبي تصادم... احنا جاهزين».

وتلبدت أجواء الجلسة بغيوم مشحونة سياسياً من قبل النواب والوزراء، وانطلقت مشادة كلامية بين النائب جمعان الحربش وأحمد المليفي من جهة، والشيخ جابر الخالد وزير الداخلية الكويتي من جهة اخرى، فبينما تحدث الحربش عن تنصت الحكومة على المواطنين، رد عليه الخالد مستغرباً فقاطعه الحربش.

وبادره الخالد بالقول «عيب..»، مما أثار حفيظة المليفي والحربش الذي طالب الخالد بالاعتذار من المجلس، إلا أن الخالد سرعان ما تدارك الموقف بتوضيح يفيد بأنه كان يعني «أن التجسس والتنصت عيب» ولم يكن يعني النواب، نافياً قيام الوزارة بذلك.

وفي «وصلة» اخرى استنكر النائب ناصر الدويلة اعتراض النائبين وليد الطبطبائي وضيف الله بورمية على قانون ضمان الودائع البنكية بحجة أنه يشجع على الربا، فقال مخاطباً بورمية «عيب عليك تشكك بقانون مهم وتشكك فينا، فرد عليه بورمية الذي بدا مستغرباً من ردة فعل الدويلة قائلاً بعصبية «استح على وجهك واسكت».

من جهته شكك النائب د. حسن جوهر في امكانية انجاز قائمة الاولويات التي اتفقت عليها السلطتان التشريعية والتنفيذية في ضوء التلاسن المتزايد بين الوزراء والنواب، وقال «عندنا قنابل موقوتة للوزراء قد تلقي بظلالها على نسف الاولويات، خصوصا فيما يتعلق بالمحاسبة»، مشيرا الى انه «يقصد التصريحات المقززة والاستفزازية للوزراء الذين لا يتعاملون بروح المسؤولية».

روسيا تعلن أن أجهزتها حالت دون ارتكاب أعمال إرهابية

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن مصدر روسي رسمي امس الخميس أن الأجهزة الامنية الخاصة الروسية حالت في هذه السنة دون ارتكاب أعمال «إرهابية» كبيرة.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن النائب الأول لرئيس جهاز اللجنة الوطنية الروسية لمكافحة الإرهاب يفغيني ايلين أعلن ذلك اليوم خلال المؤتمر العلمي الدولي الخاص بقضايا مكافحة الإرهاب.

وقال ايلين إن «الإحصائيات تشير إلى أنه ارتكب في العام 2005 في روسيا 251 عملا إرهابيا، وفي العام 2006 ـ 112، وفي العام 2007 ـ 48. وفي السنة الحالية تسنى الحيلولة دون ارتكاب إي عمل إرهابي كبير».

وأضاف أنه «تسنى للأجهزة الخاصة وهيئات حفظ النظام في هذه السنة أيضا، شل نشاطات 170 مجرما في شمال القوقاز، بينهم 12 رئيس عصابة، وإقناع 12 شخصا من المشاركين السابقين في التشكيلات المسلحة غير القانونية بتسليم أنفسهم».

رددوا «امريكا ام الارهاب اسألوا عنها ببغداد»

عشرات الآلاف من المتظاهرين يهتفون ضد الولايات المتحدة في دمشق احتجاجا على الغارة على الاراضي السورية

■ دمشق ـ ا ف ب: تجمع عشرات الآلاف من المتظاهرين الخميس في وسط العاصمة السورية وهم يرددون هتافات ضد الولايات المتحدة احتجاجا على»العدوان الامريكي» على الاراضي السورية في البوكمال الحدودية مع العراق.

وردد المتظاهرون الذين رفعوا الاعلام السورية هتافات من بينها «بدنا نحكي على المكشوف امريكي ما بدنا نشوف» و»يا امريكا لمي جيوشك بكرة الشعب العربي والسوري يدوسك» و»بالروح بالدم نفديك يا بشار (الاسد)».

وشارك في التظاهرة طلاب المدارس والجامعات والعمال والموظفون. وانتهت المسيرة بعد ساعتين من الاعتصام في وسط العاصمة دون ان تقترب من السفارة الامريكية.

ورفع المتظاهرون لافتات تندد بالولايات المتحدة منها «لا للارهاب والاجرام الامريكي» و»قتل المدنيين في البوكمال ديمقراطية امريكا»، حسبما افاد مراسل فرانس برس. وقال محمود احد المتظاهرين لوكالة فرانس برس «شاركنا في التظاهرة للتنديد بالاعتداء الاثم على الاراضي السورية والهجوم هو افلاس لعصابة (الرئيس الامريكي جورج) بوش».

ورأى ان «الامريكيين بدأوا ونحن نقرر ما نفعل».

واكدت الطالبة الفلسطينية في المرحلة الثانوية شيماء «شاركنا بالتظاهرة للتنديد بالهجوم الامريكي على الاراضي السورية وبالاعمال الارهابية الامريكية والاسرائيلية على فلسطين».

وتابعت «سنحرر فلسطين كما ستقوم سورية بتحرير اراضيها».

واعلنت سفارة الولايات المتحدة في دمشق انها اغلقت ابوابها الخميس تحسبا للتظاهرة.

وقالت السفارة في بيان نشر على موقعها على الانترنت انه «بسبب مخاوف امنية متزايدة، تغلق سفارة الولايات المتحدة ابوابها الخميس 30 تشرين الاول (اكتوبر) 2008».

واوضح البيان ان تظاهرة يمكن ان تنظم امام السفارة داعيا الرعايا الامريكيين الى تجنب هذه المنطقة.

وقد مر بضعة شبان بسياراتهم امام السفارة الامريكية رافعين صور الرئيس الاسد ومنددين بالهجوم الامريكي، بينما مر عشرة طلاب جامعيين امام السفارة وهم يهتفون «ما منستسلم ما منخاف ما منهاب الامريكان» و»امريكا ام الارهاب اسألوا عنها ببغداد».

ويقوم عشرات من عناصر مكافحة الشغب والشرطة المدنية بحراسة مبنى السفارة الامريكية المقفلة، بينما تمركزت قرب المبنى سيارات اسعاف واطفاء تحسبا لاي طارىء.

واعلنت سورية الاربعاء انها تنتظر «توضيحات» من الولايات المتحدة والعراق حول الغارة الامريكية التي استهدفت الاحد قرية سورية على الحدود مع العراق واسفرت عن مقتل ثمانية مدنيين.

من ناحيته اعلن وزير الاعلام السوري محسن بلال ان بلاده تنتظر «اعتذارا وتعويضا» لاهالي الضحايا الذي سقطوا في الغارة الامريكية.

وقال بلال لاذاعة «مونت كارلو الدولية» «ما زلنا بانتظار توضيحات من هذه الادارة الامريكية للعدوان الذي ارتكبته، وطلبنا منهم الاعتذار والتعويض لاهالي الضحايا وحتى هذه اللحظة لم يصلنا جواب عن تلك الطلبات».

واقرت واشنطن ان قواتها شنت هذه الغارة لقتل زعيم شبكة لتهريب الاسلحة والمقاتلين الى العراق.

كما جرى اعتصام سلمي مساء الخميس امام تمثال صلاح الدين قرب قلعة دمشق للتنديد بالهجوم الامريكي، بمشاركة عدد من احزاب المعارضة على رأسها حزب الاتحاد الاشتراكي برئاسة حسن عبد العظيم والجمعية الاهلية لمناهضة العنصرية.

كما دعيت كل القوى وتيارات المجتمع المدني من قوى واحزاب الى المشاركة في هذا الاعتصام.

وتظاهر عشرات العراقيين بعد ظهر الاربعاء على بعد حوالى مئتي متر من مبنى السفارة الامريكية في دمشق احتجاجا على الغارة الامريكية.

وفي واشنطن اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء انها تقوم بدرس ردها على سورية بعد طلب اقفال المركز الثقافي الامريكي والمدرسة الامريكية في دمشق.

مظاهرة في دمشق ضد الغارة الامريكية الاخيرة على مزرعة السكرية (ا ف ب)

بغداد تقترح ادخال تعديلات على خمس نقاط فيها .. طالباني وكروكر يبحثان التطورات

المالكي والحكيم بحثا الاتفاقية وبرلماني يقترح بديلا عنها

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

فسر مراقبون عراقيون اشارة الرئيس جلال طالباني خلال لقائه الخميس بالسفير الامريكي ريان كروكر بضرورة ان يطلع الشعب العراقي بأطيافه المختلفة على بنود الاتفاقية الامنية بين بغداد وواشنطن، وما لها من انعكاسات ايجابية لضمان الأمن والاستقرار وتطوير البلد في المجالات الحيوية، بانها اشارة تدل على احتمال تأخر الموافقة على الاتفاقية الامنية، خاصة وان طالباني ابلغ كروكر بنتائج لقائه مع رئيس الوزراء نوري المالكي الذي جرى الاربعاء في بغداد وخصص لمناقشة الاتفاقية. وتشير معلومات الى ان السفير الامريكي كروكر لم يكن يحبذ لقاء المالكي فاكتفى بالسماع من طالباني عن موقفه الاخير تجاه الاتفاقية .

وقال بيان صدر عن رئاسة جمهورية العراق وتلقت «القدس العربي» نسخة منه ان طالباني وكروكر اكدا على ضرورة تكثيف الجهود وتنشيط الاتصالات من اجل الإسراع في توقيع الاتفاقية. واشار الى ان الرئيس طالباني والسفير الامريكي لدى بغداد تبادلا الآراء بشأن علاقات العراق مع دول الجوار.

وفيما كان يجري اللقاء بين السفير الامريكي وطالباني كان هناك لقاء اخر في ذات الوقت يجري بين رئيس الوزراء نوري المالكي وزعيم المجلس الاعلى الاسلامي عبد العزيز الحكيم بشأن الاتفاقية. وقال بيان صدر عن المجلس الاعلى الاسلامي العراقي ان زعيمه الحكيم التقى مع رئيس الوزراء نوري المالكي وبحث معه الاتفاقية الامنية المزمع توقيعها بين بغداد وواشنطن.

وقال بيان نشر على الموقع الرسمي للمجلس الاعلى إن الحكيم بحث مع المالكي التطورات على الساحة العراقية في مختلف المجالات والاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة. ونقل البيان عن المالكي قوله ان «هذه الاتفاقية انما هي تنظيم لعملية سحب القوات وضبط انشطتها خلال الفترة المتبقية لوجودها».

من جهته دعا فالح الفياض، القيادي البارز في تيار الاصلاح الوطني الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق ابراهيم الجعفري، الجانبين العراقي والامريكي الى البحث عمّا وصفها بـ»أطر اخرى لترتيب وتفعيل العلاقات الثنائية بينهما، دون اللجوء إلى إبرام اتفاقية أمنية من شأنها ان ترهن القرار العراقي بيد الأمريكيين» على حد قوله.

وأكد الفياض ان «المشروع البديل للاتفاقية هو قرار وطني تتخذه المؤسسات الوطنية والدستورية في البلاد بارتياح ومن دون اية ضغوطات».

وزاد «اعتقد أن الحكومة العراقية ومعها البرلمان جديران باتخاذ الموقف المناسب حيال اية رؤية لمستقبل العلاقات مع واشنطن»، وشدد على أن «الاتفاقية الأمنية مع واشنطن لن تكون في صالح الشعب العراقي في هذه المرحلة، وبتصوري فحتى الجانب الامريكي غير مؤهل حاليا لتوقيع هذه الاتفاقية في هذا الوقت تحديدا، والذي تشهد فيه الساحة السياسية الامريكية تحولات انتخابية كبيرة.

واستدرك «نحن من خلال عرض تصوراتنا كتيار وطني ازاء شكل وطبيعة علاقاتنا المستقبلية مع الولايات المتحدة الأمريكية، لا نعبر عن موقف عدائي تجاهها، لكننا نؤكد في الوقت نفسه من خلال ذلك حرصنا الشديد على عدم المساس بالمصالح العراقية العليا».

وقال احد النواب البارزين عن الائتلاف الشيعي الحاكم في العراق امس الخميس ان التعديلات التي تقترح بغداد ادخالها على المسودة الاخيرة للاتفاقية الامنية مع واشنطن تتعلق بخمس نقاط ابرزها الغاء امكانية تمديد بقاء القوات الامريكية.

واوضح علي الاديب النائب عن حزب الدعوة بزعامة رئيس الوزراء نوري المالكي ان «الجانب الامريكي وعد بدراسة هذه التعديلات» مشيرا الى عدم وجود موعد محدد لاستلام الرد بشأنها.

وكشف الاديب ان العراق يطالب بـ»تعديل بعض الصيغ في النسخة العربية بسبب صياغتها غير الدقيقة وبالغاء عبارة (امكانية طلب تمديد بقاء القوات الامريكية) في البلاد».

واضاف ان الحكومة تطالب بان «يكون انسحاب القوات الامريكية من المدن بحسب التواريخ المحددة مع عدم ذكر اي فقرة تشير الى امكانية تمديد هذه التواريخ».

وتنص المسودة على انسحاب القوات الامريكية في «تاريخ لا يتعدى 31 كانون الاول (ديسمبر) 2011»، والانسحاب من «المدن والقرى والقصبات في تاريخ لا يتعدى 30 حزيران (يونيو) 2009».

الا انها تلحظ «السماح لكل من الطرفين ان يطلب من الطرف الاخر اما تقليص الفترة المحددة او تمديدها ويخضع قبول مثل هذا التقليص او التمديد وتوقيت كليهما لموافقة الطرفين».

وتابع الاديب ان بغداد تطالب ايضا بتعديل احدى مواد الولاية القضائية لان «المسودة تؤكد ان السلطات الامريكية هي المرجع الذي يحدد ما اذا كان الجنود الامريكيون الذين يرتكبون مخالفات او جرائم يقومون بمهمة ام لا، وتشدد بغداد على ان تكون اللجنة المشتركة هي الجهة التي تحدد ذلك».

وفي ما يتعلق بـ»البريد»، تطالب «الحكومة باخضاع جميع المواد الداخلة الى العراق والخارجة منه للتفتيش والرقابة»، وفقا للاديب.

وتنص المسودة على انه «يجوز للقوات الولايات المتحدة والمتعاقدين معها ان يستوردوا الى العراق ويصدروا منه ويجوز لهم ان يعيدوا تصدير وان ينقلوا ويستخدموا اي معدات او تجهيزات او مواد او تكنولوجيا او تدريب او خدمات شرط ان لا تكون ممنوعة في العراق ولا تخضع للتفتيش عمليات استيراد مثل هذه المواد ونقلها واستخدامها».

زيباري يهاتف المعلم ويؤكد له رفض حكومته للغارة الامريكية على السكرية

■ بغداد ـ يو بي آي: ابلغ وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري نظيره السوري وليد المعلم في اتصال هاتفي اجراه معه امس الخميس رفض حكومته للهجوم الذي شنته مروحيات امريكية على قرية السكرية بمنطقة البو كمال الحدودية السورية الاحد الماضي .

وقال بيان للوزارة ان وزير الخارجية العراقي «بحث مع نظيره السوري خلال المكالمة الهاتفية التي اجراها معه ليل امس تداعيات وتفاعلات هذه العملية مؤكدا موقف الحكومة العراقية الرافض لها ومشددا على الحاجة الى مزيد من التعاون والتنسيق الامني بين البلدين الشقيقين لضبط الحدود ومنع عمليات التسلل عبرها».

واضاف البيان ان زيباري «اكد لنظيره السوري حرص الحكومة العراقية على احتواء الموقف وتفادي التصعيد السياسي والاعلامي لان من شأن ذلك الاضرار بمصالح البلدين».

كما عبر زيباري عن «رغبة حكومته بمواصلة الحوار والتشاور الاخوي بين البلدين لمعالجة جميع القضايا العالقة بروحية الحرص والمسؤولية على العلاقات المتجذرة بين الشعبين الشقيقين «.

وكانت اربع مروحيات امريكية شنت غارة على مبنى قيد الانشاء في قرية السكرية السورية على الحدود مع العراق ما ادى الى مصرع 8 أشخاص وجرح تاسع .

الجيش الامريكي يعلن وفاة احد جنوده في الموصل

■ بغداد ـ يو بي آي: اعلن الجيش الامريكي في العراق في بيان امس الخميس وفاة احد جنوده متأثرا بجراح اصيب بها في حادث وصفه بانه غير قتالي جنوب مدينة الموصل شمال العراق امس الاول الاربعاء.

وجاء في البيان «توفي جندي متأثرا بجروح اصيب بها جراء حادث غير قتالي جنوب الموصل بعد نقله الى مستشفى عسكري بالموصل الاربعاء».

ولم يوضح البيان طبيعة وملابسات الحادث الذي تعرض له الجندي الامريكي واكتفى بالاشارة الى ان الحادث «قيد التحقيق «. وبوفاة الجندي المذكور ترتفع حصيلة قتلى الجيش الامريكي في العراق منذ غزو هذا البلد في اذار (مارس) 2003 الى 4189، منهم 13 قتلوا منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي حتى يوم امس الاول الاربعاء .

الجيش الأمريكي بدأ بمراقبة الحدود وجمع المعلومات مركزا على القادمين من ايران

البرزاني: الإتفاقية الأمنية مفيدة للمصالح العراقية وللأكراد تحديدا ولن توقع قبل نهاية العام الحالي

لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول عراقي شكه بالتوصل لاتفاقية امنية بين امريكا والعراق تحدد وضع القوات الامريكية (148 الف جندي) بنهاية العام وان تقوم الحكومة العراقية والبرلمان بالمصادقة عليها.

ونقلت الصحيفة عن مسعود برزاني رئيس اقليم كردستان قوله ان العديد من الفصائل العراقية ترغب في المصادقة عليها لكن البلاد تعيش ما سماه «وضع الارهاب الفكري، حيث اصبح فيه المسؤولون في وضع غير قادرين على التعبير عن مواقفهم الحقيقية» خوفا من اعتبارهم اكثر قربا من الولايات المتحدة.

وقال برزاني «شخصيا، اشك في امكانية المصادقة عليها».

وجاء تقييم الزعيم الكردي في لقاء مع محرري الصحيفة، حيث يزور واشنطن واجتمع مع الرئيس الامريكي جورج بوش.

وكانت المفاوضات قد تعرقلت هذا الاسبوع بعد طلب مجلس الوزراء العراقي تعديلات على نص المسودة التي تم الاتفاق عليها بعد ثمانية اشهر من المفاوضات في الوقت الذي رفضت فيه الحكومة الامريكية اجراء تعديل وحذرت العراقيين من مخاطر التأخر في توقيع الاتفاقية قبل نهاية التفويض الممنوح للقوات الامريكية بنهاية كانون الاول (ديسمبر) العام الحالي.

واعلن الرئيس الامريكي جورج الذي اجتمع مع البرزاني يوم الاربعاء عن تفاؤله بتوقيع الاتفاقية وقال انه يحلل الاعتراضات العراقية على المسودة.

واكد انه واثق من ان الاتفاقية المعروفة باسم «صوفا» سيتم تمريرها.

ولكن عبارات بوش المليئة بالامل لم تكن قادرة على اخفاء مواقف مسؤولين اخرين اكدوا ان لا تنازلات ستتم وان موضوع الاتفاقية سيكون الاول على طاولة الرئيس القادم اي انها لن توقع قبل مغادرة بوش البيت الابيض.

وحسب التعديلات التي قدمها العراقيون، فقد طالبوا بدور قانوني اكبر فيما يتعلق بملاحقة الجنود الامريكيين المتهمين بجرائم.

وطالبوا بموعد محدد لخروج القوات الامريكية وهو 2011 دون ربط الخروج باعتبارات الامن، وطالبوا بحق تفتيش السفن والشاحنات الامريكية القادمة لميناء البصرة.

وبعد الغارة الامريكية داخل الاراضي السورية يوم الاحد، يطالب العراقيون بمنع القوات الامريكية من القيام بهجمات داخل حدود الدول الجارة للعراق.

وترى الادارة الامريكية ان المسودة في صيغتها الحالية هي اكبر ما يمكن ان تقدمه من تنازلات. ويرى متحدثون باسم الخارجية والدفاع ان ادارة بوش يمكن ان تستمع للمطالب العراقية لكنها ستكون مترددة في فتح باب المفاوضات من جديد.

وبدون غطاء قانوني فستتوقف القوات الامريكية عن عملياتها، والانجازات الامنية التي تحققت العام الماضي بسبب زيادة اعداد القوات الامريكية ستأخذ بالتراجع.

وتتهم الولايات المتحدة ايران بمحاولة عرقلة توقيع الاتفاقية الامنية.

ومن بين الاطراف العراقية كلها يدعم الاكراد الاتفاقية حيث قال برزاني ان توقيعها سيكون لمصلحة العراق وكردستان.

ومن بين الخيارات المطروحة امام امريكا حالة عدم توقيع الاتفاقية البحث عن تمديد التفويض الممنوح لامريكا بالطلب من مجلس الامن تمديده لفترة اخرى.

وهناك اشارات ان واشنطن بدأت تحضر نفسها لهذا الخيار مع انها لا ترغب بالسير في هذا المسار.

وحتى الان لم يوضح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي موقفه من الاتفاقية. ولكن هناك اشارات لمعارضتها حتى من داخل الاحزاب التي تفاوضت عليها.

ويرى مسؤولون ان الصيغة التي تمت فيها صياغة البنود المتعلقة بموضوع حصانة القوات الامريكية غامضة لانها تحيلهم للقانون العراقي في حالات استثنائية.

وكانت القوات الامريكية قد اغارت على قرية داخل الحدود السورية.

وترى مصادر انها جزء من سياسة امريكية جديدة للتركيز على الحدود، حيث بدأت القوات الامريكية بانشاء نقاط تفتيش والتقاط صور للزوار الايرانيين واخذ بصماتهم وتم حتى الان تفتيش اكثر من 150 الفا وتصويرهم لدى عبورهم الحدود مع العراق من ايران.

وتمت اضافة المعلومات لقاعدة من المعلومات عن العمال الاجانب والعراقيين العاملين في القواعد الامريكية، ويتم استخدام المعلومات من اجل تحديد الاشخاص على قوائم المطلوبين.

وتم ارسال 28 فريقا من الموظفين السابقين على الحدود ونقاط الهجرة الى عدد من المواقع الصغيرة على الحدود حيث يتم تشغيلهم من قبل الشركات الامنية الخاصة المتعاقدة مع البنتاغون.

وتنقل صحيفة « واشنطن بوست» عن مسؤولين قولهم ان العمليات ادت الى اعتقال مئات من «الاعداء» وقدمت معلومات جيدة عن شبكات التهريب على طول الحدود العراقية مع دول الجوار.

ونقلت عن عسكري قوله ان الامن في الداخل جيد ويجب التركيز على منع تدفق التأثيرات الخبيثة، مما يعني ان قضية الحدود هي قضية ساخنة الان.

وتقول الصحيفة ان برنامج القوات الامريكية يختلف عن جهود الحكومة العراقية فقد انفقت الولايات المتحدة الملايين على تحسين عمليات الرقابة على الحدود وقامت حكومة المالكي اخيرا بالسيطرة على عمليات الرقابة بسبب انتشار الفساد.

ولا يشارك الامريكيون بالمعلومات العراقيين الذين اشتكوا من الامر الا ان الطرف الامريكي يتحدث عن قضايا السرية وامكانية تسرب المعلومات لاطراف معادية.

مقتل شخص واصابة عشرة بانفجارين في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية مقتل شخص واحد على الاقل واصابة حوالى عشرة اخرين بجروح امس الخميس في انفجار سيارة مفخخة وعبوة ناسفة في غرب بغداد وشرقها.

وقالت مصادر في الشرطة ان «شخصا قتل واصيب خمسة اخرون بجروح في انفجار سيارة مفخخة قرب سوق شعبية في منطقة الطوبجي الواقعة بين العلاوي وحي الحرية (غرب)». كما اصيب «خمسة اشخاص بينهم اثنان من الشرطة بجروح في انفجار عبوة ناسفة استهدفت دورية للشرطة في منطقة الفضيلية (شرق)»، وفقا للمصادر.

البغداديون يتساءلون ايهما افضل للعراق اوباما ام ماكين؟

■ بغداد ـ اف ب: يقول علي (66 عاما) الذي اعتاد رؤية الجنود الامريكيين في بغداد منذ خمسة اعوام انه سيدلي بصوته لصالح المرشح الجمهوري للانتخابات الامريكية جون ماكين لو اتيح له ذلك، لانه يشكل «ضمانة لاستقرار» العراق.

ويوضح علي الذي يقدم نفسه كاخصائي في تاريخ السومريين اعرق شعوب ما بين النهرين، ان «ماكين هو الافضل بالنسبة للعراق لانه يشكل ضمانة للاستقرار».

ولا يكترث علي لمؤهلات وبرامج ماكين او المرشح الديمقراطي باراك اوباما، فما يهمه هو العراق ثم جيرانه مثل ايران.

ويضيف بينما كان جالسا على احد المقاعد القديمة في مقهى الزهاوي في شارع الرشيد وسط بغداد ان «الايرانيين يعتقدون ان اوباما لن يشن هجوما عليهم في حال انتخابه رئيسا وهذا ما يقلقني».

ويتابع «اذا امتلك الايرانيون القنبلة النووية فسيظنون انهم الاقوى في المنطقة».

اما صديقه محمد فهو يفضل ماكين لان «اوباما يطالب بانسحاب سريع للقوات الامريكية من العراق».

ويضيف وهو يمرر حبات السبحة من بين اصابعه «جيشنا العراقي ما يزال ضعيفا بينما تشكل ايران وتركيا تهديدا. لقد حذر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد من انه سيعمد الى ملء الفراغ الذي سيخلفه انسحاب القوات الامريكية».

وعلى بعد مئات الامتار من مقهى الزهاوي، يقع شارع المتنبي المكان الوحيد الذي يجد فيه سكان بغداد ضالتهم من الكتب والمجلات الصادرة باللغة الانكليزية.

ويعرض اصحاب المكتبات في الشارع الطويل بضاعتهم من روايات او كتب مدرسية على الرفوف في الخارج نظرا لاعمال الترميم الجارية في المكان.

وفي احدى الزوايا، يمكن مشاهدة وجه اوباما محصورا بين نسختين قديمتين من مجلة «فانيتي فير» بالقرب من مذكرات الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون.

ويقول شعلان الزيدان الموظف في احدى المكتبات «ليس هناك زبائن لكتاب اوباما رغم اهتمام العراقيين بالحملة الانتخابية. لكنهم يفضلون قراءة نسخة مترجمة الى العربية».

وترجمت دور نشر لبنانية كتاب بول بريمر الحاكم الاداري السابق في العراق وكتاب الصحافي روبرت وودورد «بوش في حرب» لكن ليست هناك ترجمات لكتب المرشحين الى الانتخابات الرئاسية التي تجري في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر.

ويقرا العراقيون النسخ الصادرة من مجلتي تايم ونيوزويك في الاسابيع او حتى الاشهر الاخيرة.

من جهته، يقول وميض شعبان الموظف في جامعة بغداد بينما كان يحمل رزمة من المجلات القديمة انه يتابع الحملة الانتخابية على شاشات التلفزيون كما يقرأ في بعض الاحيان افتتاحيات الصحف الامريكية.

ويضيف شعبان «لدي ثقة كبيرة في الجمهوريين فهم الاقدر على نشر الديمقراطية في العالم وخصوصا في الدول العربية» مشيرا الى ان «اوباما يميل اكثر باتجاه اليسار».

ومنذ 2003، تعرض شارع المتنبي لهجومين ويقع في منطقة ذات غالبية سنية كما ان القاعدة لم تكن بعيدة عن المكان بحسب الكتابات المتبقية على الجدران.

بدوره، يقول الشاب ياسر علي البائع في احدى المكتبات انه يفضل اوباما مؤكدا في الوقت ذاته ان «المسلحين يهزأون من الكتب السياسية ويركزون على الكتب الدينية».

ويضيف «لقد اوقف حملته الانتخابية ليقوم بزيارة جدته المريضة وهذا يوحي بأمور كثيرة عنه».

وفي شارع الرشيد، ينفث ابو احمد دخان سيجارته بينما الحلاق يقص شعر صديقه. فهو الوحيد الذي يشير الى لون بشرة اوباما.

ويقول ابو احمد الخمسيني واستاذ الرياضة «نتقبل السود بسهولة في الشرق الاوسط نشعر باننا قريبون منهم، لدينا معاناة مشتركة».

ويؤكد «سيكون امرا جيدا اذا انتخب الامريكيون شخصا اسود ويبدو ان اوباما اقل ميلا الى شن حرب جديدة».

منظمة دولية: العراق يجب أن يساعد اللاجئين في الخارج لا دفعهم للعودة

■ بغداد ـ رويترز: ذكرت منظمة دولية مختصة بشؤون اللاجئين امس الخميس أن الحكومة العراقية والدول المانحة يجب أن تبذل المزيد لدعم ملايين اللاجئين الذين يعيشون خارج العراق بدلا من تشجيعهم على العودة إلى الوطن رغم وجود العنف.

وقالت المنظمة الدولية للاجئين في تقرير لها «مليونا لاجىء عراقي يعيشون في حالة من البؤس الشديد والقليل منهم مستعدون للعودة لبلادهم».

وتابعت المنظمة «يتعين أن تقدم الحكومة المساعدة للنازحين في المنطقة في الوقت الذي تسعى فيه لتهيئة الظروف المناسبة لعودة اللاجئين ويشمل ذلك الامن والخدمات الاساسية ووسائل فعالة لتسوية النزاعات بشأن الممتلكات».

وذكرت المنظمة الدولية للهجرة أن حوالى 2.8 مليون عراقي نزحوا من ديارهم. ويعتقد أن مليونين آخرين لجأوا الى خارج البلاد لاسيما الى سورية والاردن.

ويشجع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي العراقيين على العودة إلى بلادهم حيث تراجع العنف بشكل كبير في مختلف أنحاء البلاد وقدم رحلات طيران مجانية لبعض اللاجئين وعرض على العائدين دفع نفقات الاقامة.

وكانت الحكومة العراقية هددت الشهر الماضي بأنها ستقاضي من يحتل منازل سكان آخرين في بغداد بشكل غير قانوني في إطار مسعى لاخلاء تلك المنازل حتى يتسنى عودة أصحابها.

ومع استمرار العنف قالت المنظمة الدولية للهجرة ان عدد الاسر التي استجابت لدعوة المالكي كانت قليلة نسبيا وان 17 الف اسرة عادت الى بغداد منذ 21 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وشجعت المنظمة الدول المانحة على مساعدة الدول التي تستضيف اعدادا كبيرة من اللاجئين العراقيين مثل سورية ولبنان. وذكرت ان الاردن على خلاف سورية تلقى مساعدات سخية من الولايات المتحدة.

برلمان كردستان العراق يضع قيودا على تعدد الزوجات

■ اربيل (العراق) ـ اف ب: في خطوة جريئة من نوعها في مجتمع محافظ، اقر المجلس الوطني في اقليم كردستان العراق خلال الاسبوع الحالي مجموعة تعديلات على قانون الاحوال الشخصية كان ابرزها وضعه القيود على تعدد الزوجات.

وقالت النائبة في البرلمان المحلي للاقليم خمان زرار «رغم فشلنا في منع تعدد الزوجات منعا باتا، الا اننا وضعنا شروطا تمنع تعدد الزوجات في الاقليم».

ووصفت هذه التعديلات بانها «خطوة نحو تحسين اوضاع المرأة الكردستانية ومنحها المزيد من الحقوق الواردة في قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم 188 الصادر عام 1959».

واشارت الى ان التعديلات التي تم ادخالها على قانون الاحوال الشخصية تتضمن «اعطاء العصمة للمرأة في المحاكم اذا طلبت ذلك، وقبول شهادة المرأة الى جانب الرجل لدى عقد القران، وجعل سن الزواج ستة عشر عاما مع اعطاء حق الولاية للمرأة عند فقدانها زوجها بغية منع تدخل اقاربه في تزويج بناتها».

وقدمت هيئات نسائية الى برلمان كردستان اقتراحين حول الباب الاول في قانون الاحوال الشخصية المتعلق بالزواج، ينص اولهما على تقييد تعدد الزوجات ضمن شروط «معينة بينها وجود عذر شرعي مثل مرض يمنع المعاشرة الزوجية او عقم ثابت للزوجة».

ونص الاقتراح الثاني الذي يمنع تعدد الزوجات منعا باتا على معاقبة كل من تزوج وهو في حالة الزوجية وقبل فك عصمة الزواج السابق بالسجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات وغرامة قدرها عشرة ملايين دينار (حوالى ثمانية الاف دولار). كما ينص كذلك على معاقبة مماثلة لكل امرأة تزوجت برجل رغم معرفتها مسبقا بانه متزوج.

وحصل الاقتراح الاول على غالبية بسيطة من الاصوات، وقالت سوزان محمد عارف مسؤولة «منظمة تمكين المرأة في كردستان» انها خطوة «ايجابية تصب في صالح المرأة».

السودان: من حق أي دولة أن تشتري السلاح لحماية نفسها ولا انتهاك لحظر نقل الأسلحة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة عبد المحمود عبد الحليم في بيان له أمام مجلس الأمن أول من أمس أن السودان يلتزم التزاماً كاملاً بتسهيل العمليات الانسانية في الجنوب.

كما أحاط عبد الحليم المجلس علما بان محور نشر الهجين يشهد تقدما واضحا على نحو ما ورد فى تقرير الامين العام للامم المتحدة عن نشر العملية المختلطة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي فى دارفور. وجدد التزام السودان بالقرار1769 وقال ان الحكومة مهيأة لنشر 80 % من الهجين بنهاية هذا العام بدلا عن آذار/ مارس المقبل.

وسارع عبد الحليم برفض اتهام حكومة بلاده بوضع أي عراقيل تحول دون نشر قوة اليوناميد، واكد سعي الحكومة لإزالة كل العقبات.

وكانت الولايات المتحدة اتهمت السودان بانتهاك الحظر المفروض على نقل الأسلحة إلى دارفور، الأمر الذي سارعت الخرطوم الى نفيه، قائلة ان من حق اية دولة شراء سلاح لتأمين حدودها وحماية مواطنيها والحفاظ على استقلاليتها.

وفى غضون ذلك اشادت سوزان مالكورا وكيل الامين العام للدعم الميداني ولاروي وكيلة لعمليات حفظ السلام بوجود تقدم فى عملية نشر الهجين واثنيا امام المجلس على التعاون الذى وجداه من قبل الحكومة وقالت مالكورا انها ستزور السودان في 16 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل لمتابعة نتائج اجتماعات الآلية الثلاثية.

من ناحيته اكد السفير علي الصادق الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية ان ما أثاره زلماي خليل زاده من اتهامات ضد السودان بانتهاكه حظرا على نقل الاسلحة الى منطقة دارفور بانه غير صحيح، ويعكس عدم متابعة المبعوث لمجريات الاحداث حول ملف الاسلحة والطائرات.

واعتبر الصادق في تصريحات صحافية امس ان الامر حلقة جديدة ومخطط من قبل تحالف انقاذ دارفور وغيرها من المنظمات الغربية التي يقودها اللوبي الصهيوني واليمين المتطرف بالولايات المتحدة.

وأشار الى انهم لا يملكون دليلاً واحداً على صحة هذا الامر الذي تم حسمه بين الامم المتحدة والسودان، مكرراً أن من حق اية دولة شراء سلاح لتأمين حدودها وحماية مواطنيها والحفاظ على استقلاليتها، ومؤكداً التزام الحكومة بعدم استخدام الاسلحة في قتل المواطنين العزل، بل والعمل على تأمين قوافل الاغاثة.

العاهل السعودي الملك عبدالله مع الرئيس السوداني عمر البشير في لقاء جمعهما بالرياض امس

الخرطوم: 200 الف قتيل على الاقل منذ بدء أزمة دارفور ولا حل بدون تنازلات

■ الخرطوم ـ رويترز: من المستبعد أن تنجح المبادرات من قبل السودان وحلفائه لإنهاء الصراع في دارفور ما لم يتقدموا بتنازلات كبيرة ويركزوا على حلول طويلة الامد بدلا من الحلول السريعة.

ويقدر خبراء دوليون أن 200 الف قتلوا في دارفور بغرب السودان منذ حمل متمردون معظمهم من أصول افريقية السلاح ضد حكومة الخرطوم وضد مسلحين من أصول عربية عام 2003. وتقدر الخرطوم عدد القتلى بعشرة آلاف. وكشف الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي يمكن أن يصدر أمر اعتقال بحقه من المحكمة الجنائية الدولية بزعم ارتكابه جرائم حرب في دارفور بغرب السودان النقاب عن مبادرة للسلام هذا الشهر.

ويحاول أصدقاؤه في الدول العربية القلقون من اتخاذ المحكمة خطوات ضد رئيس دولة عربية ترتيب محادثات بين الحكومة وجماعات متمردة تستضيفها قطر لإنهاء الصراع الذي يقول مسؤولون بالأمم المتحدة إنه أدى الى نزوح 2.5 مليون عن ديارهم.

لكن المتمردين والنازحين في دارفور رفضوا الاقتراحات قائلين انها محاولة لمساعدة البشير على الافلات من توجيه المحكمة له تهمة ارتكاب جرائم حرب.

وعلى الرغم من أن محللين سياسيين يقولون إن من السابق لأوانه التخلي عن جهود السلام السودانية او العربية فإنهم يرون أن اي خطوات لجذب المتمردين المنقسمين الى المحادثات ستمنى بالفشل على الأرجح اذا جاءت متسرعة ولم يتم الإعداد لها جيدا.

وقال فؤاد حكمت مدير مشروع القرن الافريقي بالمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات وهي مؤسسة بحثية «الأمور لن تسير بالصورة التي يتخيلها البعض. المبادرة وحدها لن تحل قضية دارفور.»

ومنذ تفجر الصراع عام 2003 تشرذمت الجماعات المتمردة وتقاتل الآن القبائل العربية والافريقية على حد سواء بعضها البعض على الأرض والماشية والسلطة. وتستغل العصابات كل هذا لنشر الفوضى في المنطقة.

وقال البشير إن حل أزمة دارفور سيكون قائما على مبادىء من بينها وقف العنف وعودة مئات الآلاف من النازحين الى ديارهم طوعا.

لكن حكمت يرى إنه من غير المرجح التوصل الى حل مستدام دون حوار بين القبائل في دارفور لمناقشة قضايا مثل حقوق الأرض وما اذا كانت تريد دمج ولايات دارفور الثلاث لتصبح منطقة واحدة تتمتع بما يشبه الحكم الذاتي.

وأضاف انه بدون هذا سيكون من الصعوبة بمكان تطبيق اي قرارات يجري التوصل اليها في محادثات السلام. وقال اليكس دي وال الخبير في شؤون دارفور إن دعم الحكومة لاقتراح إقامة منطقة موحدة سيكون «تنازلا كبيرا امام المطلب الشعبي لسكان دارفور وانفراجة» في اي محادثات مع المتمردين.

ويرى محللون أن التنازل الاخر الممكن هو أن تمنح المنطقة الموحدة مقعدا يشغله نائب الرئيس في الحكومة الوطنية. ونقلت صحف سودانية عن نافع علي نافع المساعد الرئاسي البارز قوله إن اقتراح إقامة منطقة موحدة في دارفور «كابوس».

ونقل عن مسؤولين آخرين قولهم إن هذه القضية يمكن أن تنتظر الى أن يتم إجراء محادثات مع المتمردين.

ويظل تشرذم المتمردين عقبة في طريق المحادثات التي يرعاها اي طرف. ومنذ اكثر من عامين وبعد أن وقع جيش تحرير السودان اتفاق سلام مني بالفشل مع الحكومة زادت الانقسامات بين المتمردين عمقا.

وقال سليمان جاموس القيادي بفصيل الوحدة بجيش تحرير السودان «المقاومة في دارفور يجب أن تتوحد لأنه لا توجد قوة بمفردها تستطيع أن تقوم بأي شيء مؤثر بمعزل عن الآخرين».

وقال جاموس وقائد فصيل آخر تابع لجيش تحرير السودان الذي يتزعمه عبد الواحد النور إن المتمردين يحاولون توحيد صفوفهم.

لكن احتمالات تحقق هذا تظل غير مؤكدة. وقال جاموس إن النور الذي ينتمي الى جماعة فور العرقية لا يزال متشككا في المتمردين المنتمين الى جماعة زغوة وهي جماعة افريقية أخرى.

وقاطع المتمردون إطلاق مبادرة البشير. كما قالوا إنهم متشككون في الوساطة العربية. وقال دي وال إن اي ترتيبات متسرعة تهدف لاستغلال المؤتمر المقترح كورقة للافلات من المحكمة الجنائية الدولية «ستكون وصفة لفشل آخر». وكتب يقول «الدرس الرئيسي المستخلص من جميع عمليات السلام في السودان هو أنها يجب أن تتم بشكل صحيح لا متسرع». ويرى محللون سياسيون أن على الخرطوم التركيز على إقناع مجلس الأمن الدولي بتعليق عملية المحكمة الجنائية الدولية من خلال إظهار أنها تتخذ خطوات حقيقية نحو تحقيق السلام.

وصرح مسؤول حكومي سوداني بأن احدى النقاط العالقة في المحادثات مع أعضاء مجلس الأمن الدولي من الغرب هي مصير زعيم الميليشيا علي قشيب والوزير بالحكومة احمد هارون اللذين تطلب المحكمة الجنائية الدولية إلقاء القبض عليهما لارتكابهما جرائم حرب مزعومة في دارفور.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه إن السودان اقترح ان يحاكم قشيب ودعوة مراقبين عرب وأفارقة لحضور المحاكمة. وأضاف أن القوى الغربية تريد ان يقبل السودان هارون من أي منصب حكومي بعد رفض الخرطوم تسليمه للمحكمة الجنائية.

ويقول محللون إن نزع سلاح الميليشيات أساسي من أجل حل طويل الامد لكن حكمت أشار الى أن المسلحين لن يلقوا السلاح الى أن يروا حلا قابلا للاستمرار لهذا الصراع.

وأضاف «اما اذا كانت هناك أرضية لوقف العداءات واستطاعت الناس أن تستخدم (المسالك الرعوية) للأبقار والجمال وبدا أن هناك بعضا من التصالح عندها قد أقتنع وأضع السلاح جانبا حتى أستطيع استخدامه في اية لحظة ثم أضعه في نفس الغرفة ثم أضعه في غرفة أخرى ثم أتركه خارج المنزل».

الخرطوم: فريق عمل صيني رفيع لانقاذ العمال الباقين والسلطات السودانية تكشف عن خطة جديدة لحماية الاجانب

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

وصل الى العاصمة السودانية الخرطوم صباح امس الخميس فريق عمل صيني لمعالجة أوضاع ما بعد اختطاف العمال الصينيين التسعة في السودان. وأفادت مصادر صينية أن فريق العمل سيجري مفاوضات مع الدوائر المعنية السودانية حول الاجراءات الكفيلة بانقاذ العمال الذين ما زالوا مفقودين.

ويترأس فريق العمل ممثل عن وزارة الخارجية الصينية ويضم مسؤولين اخرين من وزارة التجارة وشركة النفط الوطنية الصينية.

على ذات الصعيد عثرت السلطات أمس، على جثمان احد الصينيين، ليرتفع بذلك عدد القتلى الى اربعة، بينما لايزال اثنان منهم رهينتين لدى الخاطفين.

في هذه الاثناء تعهدت وزارة الداخلية السودانية بحماية الرعايا الصينيين من أي اعمال ارهابية مشابهة، وكشفت النقاب عن خطة جديدة لتأمين العاملين بالشركات الأجنبية بالبلاد.

واعتبر إبراهيم محمود وزيرالداخلية، أثناء مقابلته السفيرالصيني بالخرطوم لي شان ونق أمس ،الحادثة من الأعمال الإرهابية التي تهدف الي خلق توتر في العلاقة بين البلدين، مشيرا الى ان الوزارة شكلت خلية لإدارة الأزمة من اليوم الأول لحادثة اختطاف العمال الصينيين لمواكبة أي تطورات، ومؤكداً ان وزارته ستبذل قصارى جهدها لإطلاق سراح بقية المختطفين.

وكشف محمود عن خطة جديدة من أجل تأمين الأمن للعاملين بالشركات الأجنبية في السودان، الا أنه لم يعط تفاصيل عن هذه الخطة ولم يعلن عن أي تدابير اجرائية جديدة في هذا الصدد.

من جانبه أكد اللواء هاشم إبراهيم فضل المولى، رئيس خلية إدارة الأزمة، ان الشرطة أوفدت فريقا من المباحث والتحقيقات الجنائية لتضييق الخناق على الخاطفين وذلك بالتعاون والتنسيق مع «القوة المشتركة» المكونة من القوات المسلحة والشرطة وجهاز الأمن والمخابرات الوطني، وهي قوة كبيرة تعمل منذ بداية الأزمة على ملاحقة الجناة وتحرير الرهائن.

وعلى الصعيد ذاته، طالب السودان أول من أمس المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والفاعل للحد من تأثير الحركات المسلحة وحثها على السلام وتجنيب السودان اخطار التخريب والرسائل المزدوجة التي تتسبب بها، واصفاً مقتل العمال الصينيين بأنه «حادثة من أبشع الجرائم الارهابية».

مقتل ثلاثة عمال نفط بجنوب السودان

■ جوبا (السودان) ـ رويترز: صرح المتحدث باسم ولاية الوحدة السودانية أندريا كونج أمس الخميس بأن ثلاثة سودانيين يعملون لدى شركة النفط اليمنية (إتش. تي.سي) قتلوا ويعتقد أن اثنين من اليمنيين فقدا بعدما وقعا في كمين في الولاية الواقعة بجنوب السودان.

وقال المتحدث لرويترز إن المجموعة وقعت في كمين بينما كانت تسافر من منطقة هجليج النفطية في ولاية جنوب كردفان إلى منطقة ميوم في ولاية الوحدة أول من أمس. وأضاف ان الشرطة «تعتقد أن يمنيين اختطفا، لكنها ليست متأكدة بنسبة مئة بالمئة. فهما مازالا مفقودين».

وألقي باللوم في الحادث على قبيلة البجارة وهي جماعة من البدو العرب التي ترعى الماشية في ولاية الوحدة. وأضاف «انها ليست المرة الاولى التي تنصب فيها قبيلة البجارة كمينا لسيارات».

يوناميد تفقد الجندي العاشر بدارفور

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت قوة السلام المشتركة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي أمس الخميس ان مسلحين قتلوا فردا من القوة واصابوا اخر في هجوم وقع أول من امس الاربعاء في شمال دارفور بغرب السودان. وقال نور الدين مزني المتحدث باسم القوة لرويترز «قتل فرد من قوة حفظ السلام واصيب اخر امس في شمال دارفور على ايدي مسلحين مجهولين». وصرح بان الحادث وقع الاربعاء الماضي في ولاية شمال دارفور.

وبهذا ارتفع عدد القتلى بين قوات حفظ السلام في دارفور خلال الثلاثة اشهر الماضية الى عشرة قتلى. وفي تشرين الاول/اكتوبر قتل سارجنت نيجيري بعد ان نصب 60 عضوا في عصابة مسلحة كمينا لقافلته. وفي اوائل يوليو/ تموز قتل سبعة من قوة حفظ السلام التي تفتقر للافراد واصيب 22 آخرون في كمين نصبته ميليشيات في شمال دارفور.

صحيفة: اعتقال خمسة ألمان ينتمون «لتنظيم التكفير» والهجرة في مصر

■ القاهرة ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة مصرية أمس الخميس ان اجهزة الامن المصرية ألقت القبض على خمسة ألمان بتهمة الانتماء لتنظيم «التكفير والهجرة «بصعيد مصر.

واوضحت صحيفة «البديل» اليسارية إن الاجهزة الامنية القت القبض على الالمان (اربع سيدات ورجل) منذ فترة قريبة في إحدى محافظات الصعيد ويرجح أن تكون محافظة قنا (608 كيلومترات جنوب القاهرة). ونقلت الصحيفة عن مصدر مطلع قوله إن الالمان «تم إيداعهم بأحد السجون النائية».

وكشف المصدر عن «أزمة» تواجه الأمن المصري بسبب تمزيق الألمان لجوازات سفرهم والأوراق الدالة على هويتهم لاعتقادهم بأنها مستندات «كفر» لا يجوز أن تكون بحوزة «المؤمن» وأنها مستندات تربطهم بأنظمة «حكم كافرة».

ونقلت الصحيفة عن المتحدث الإعلامي باسم السفارة الألمانية بالقاهرة ان هناك تعاونا بين السلطات المصرية والألمانية لترحيل الألمان الخمسة إلى بلادهم.

وقالت الصحيفة ان مصدرا آخر رجح ترحيل الخمسة بواسطة قوات ألمانية بعد الحصول على محاضر استجوابهم من الجهات الأمنية المصرية.

واضاف المصدر أن السفارة الالمانية ترجىء منح المعتقلين الخمسة أي أوراق تثبت هوياتهم خشية أن يمزقوها من جديد. وتنظيم «التكفير والهجرة» هو جماعة إسلامية تغالي بالتشدد نشأت داخل السجون المصرية في بادئ الأمر، وبعد إطلاق سراح أفرادها، تبلورت أفكارها، وكثر أتباعها في صعيد مصر، وبين طلبة الجامعات خاصة.

ومن معتقدات التنظيم تكفير كل من أرتكب «كبيرة «وأصر عليها ولم يتب عنها، ويكفر أعضاء التنظيم الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله، وكذلك المحكومين لأنهم رضوا بذلك وتابعوهم.

بدء «دراسة جدوى» تشييد أول متحف تحت الماء في الاسكندرية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن المجلس الاعلى للاثار المصرية أمس الخميس ان بعثة المعهد الاوروبي للاثار الغارقة بدأت دراسات الجدوى اللازمة لتشييد اول متحف تحت الماء للاثار الغارقة في البحر في الاسكندرية.

وقال الامين العام للمجلس الاعلى للاثار المصرية زاهي حواس ان «دراسة الجدوى التي يقوم بها المعهد الاوروبي جاءت بعد ان تم اختيار التصميم الذي وضعه المهندس الفرنسي جاك روجيريه الفائز بالمسابقة العالمية التي طرحت تحت اشراف اليونيسكو لتشييد متحف الاثار الغارقة تحت الماء في الاسكندرية».

وتابع ان «هذه الدراسات تجري تحت اشراف اليونسكو ومن المفترض ان تنتهي في ايلول/سبتمبر المقبل وفي حالة الموافقة عليها فسيبدأ تشييد المتحف الذي يعتبر منارة جديدة لمدينة الاسكندرية».

ويتكون المتحف حسب التصميم الفائز من جزأين هما مبنى فوق سطح الارض مفتوح على بانوراما الميناء الشرقي ويؤدي الى المبنى الرئيسي المغمور كليا تحت الماء الا اربعة اشرعة تمثل الاتجاهات الاربعة.

وينقسم هذا المبنى الى جزء فوق سطح البحر بطول 20 مترا يوصل الى الجزء الثاني على عمق سبعة امتار تحت سطح البحر.

وتعرض في مبنى فوق سطح البحر مجموعة القطع الاثرية التي انتشلتها البعثة الفرنسية برئاسة الاثري فرانك جوديو خلال الاعوام السابقة والموجودة الان بمعرض دولي يطوف في بعض الدول الاوروبية.

اما الثاني تحت سطح البحر فيسمح بالتجول في ممرات زجاجية تمر حول المدينة الغارقة ومعبد امون والميناء القديم وقصر الاحلام الذي شيده مارك انطونيو لحبيبته ملكة مصر كليوباترا السابعة.

الشرطة بمصر تحتجز ستة من أعضاء جماعة الإخوان قبل الانتخابات

■ كفر الشيخ (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر في جماعة الإخوان المسلمين في محافظة كفر الشيخ بدلتا النيل إن الشرطة احتجزت أمس ستة من أعضاء الجماعة في المحافظة قبل انتخابات مقررة لمجلس الشعب الشهر المقبل.

وقال مصدر إن الشرطة داهمت بيوتهم فجرا وألقت القبض عليهم.

وأضاف أنهم كانوا يدعمون الحملة الانتخابية للمرشح الإخواني حسن أبو شعيشع في دائرة مركز كفر الشيخ التي أوقف الاقتراع فيها خلال الانتخابات التشريعية التي أجريت عام 2005 بعد شكوى أحد المرشحين مما قال إنها تجاوزات في العملية الانتخابية.

وستجرى الانتخابات في دائرة مركز كفر الشيخ في العاشر من تشرين الثاني/ نوفمبر بنفس المرشحين لكن يمكن لأي منهم أن يعلن سحب ترشيحه.

وتتمتع جماعة الإخوان المسلمين بشعبية في محافظة كفر الشيخ ومحافظات أخرى في دلتا النيل.

وشغلت الجماعة 88 مقعدا في مجلس الشعب في انتخابات عام 2005 لكنها تقول إن الحكومة حالت دون نجاح مرشحين لها في أي انتخابات تالية. ويقول مراقبون إن الجماعة تمثل أكبر تحد لحكم الرئيس حسني مبارك. وألقت الشرطة القبض قبل أيام على محمد الحليسي العضو القيادي في جماعة الإخوان في كفر الشيخ. والجماعة محظورة في مصر منذ عام 1954 لكنها تعمل في العلن وتتسامح السلطات مع نشاط لها في حدود معينة.

استطلاع : اليمنيون يؤيدون وجود قانون خاص لمكافحة الارهاب

■ صنعاء ـ يو بي آي: اظهر استطلاع للرأي تأييد اليمنيين بغالبية كبيرة لوجود قانون خاص لمكافحة الإرهاب.

وكشف الاستطلاع الذي أجراه «المركز اليمني لقياس الرأي العام «ووزع أمس الخميس عن تأييد 94 % من المجتمع اليمني لسن قانون لمكافحة الإرهاب.

وأشارت نتائج الاستطلاع إلى تفضيل اليمنيين اللجوء إلى التفاوض والحوار قبل استخدام القوة العسكرية، معبرين عن قلقهم من خطر الإرهاب على اليمن، ومؤكدين استعدادهم للتعاون في مكافحته.

وأوضح الاستطلاع الذي شمل عددا من المحافظات اليمنية ان 75 % من اليمنيين يشعرون بالقلق على اليمن من الإرهاب، لكن 70 % فقط أكدوا استعدادهم للتعاون كثيرا من أجل مكافحته. واعتبر 91 % من المشاركين في الاستطلاع أن تخريب الطرق أو شبكات الكهرباء أو تمديدات النفط أو الغاز أو أية مصالح عامة أعمال إرهابية.

وقال 66 % انهم يؤيدون الشروع في إثارة عصيان مسلح بين الناس ضد سلطات الدولة مقابل معارضة (14 %).

واعتبر 81 % ان استخدام الأراضي اليمنية لمجرد التحضير أو التخطيط لعملية في دولة أخرى عمل إرهابي.

اليمن: اتفاقية وقف إطلاق النار في الصومال قد تضع حداً للقرصنة في خليج عدن

■ صنعاء ـ يو بي آي: رحب اليمن أمس الخميس بتوقيع الحكومة الانتقالية الصومالية وتحالف المعارضة الصومالية في جيبوتي اتفاقية وقف إطلاق النار بين الجانبين . ودعا مصدر بوزارة الخارجية اليمنية في تصريح أمس الأطراف الصومالية الى الالتزام بالاتفاق وتوخي مصلحة الشعب الصومالي وتطلعه إلى تحقيق الأمن والاستقرار.

و ناشد المصدر المجتمع الدولي دعم هذا الاتفاق وإرسال قوة حفظ سلام دولية إلى الصومال بما يمكن الأطراف الموقعة عليه من إعادة الأمن والاستقرار إلى هذا البلد.

وأشار المصدر الى ان من شأن الاتفاقية «وضع حل لظاهرة القرصنة التي تهدد الملاحة الدولية في منطقة بحر العرب وخليج عدن».

وعبر عن أمله «في انضمام كافة الفصائل الصومالية إلى اتفاقية جيبوتي تحقيقا للحفاظ على أمن واستقرار ووحدة الصومال ووضع المصالح الوطنية العليا فوق أي اعتبار». وكانت الحكومة لانتقالية وأحزاب المعارضة وقعت على اتفاقية لوقف اطلاق النار الأحد الماضي فى جيبوتي تقضي بوقف جميع الأنشطة العسكرية اعتبارا من تاريخ 5 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

صنعاء تشيد بالمساعدات لمتضرري كارثة السيول

■ صنعاء ـ وام: أعرب الدكتور أبوبكر القربي وزير الخارجية اليمني عن تقدير بلاده للتفاعل الكبير الذي أبدته الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية مع الكارثة الإنسانية الكبيرة المتمثلة في السيول والفيضانات التي اجتاحت محافظتي حضرموت والمهرة وغيرهما ونجم عنها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات والمنازل والمزارع والطرقات. واشاد القربي في تصريحات صحافية أمس بالتحرك السريع للحكومات الشقيقة والصديقة ومبادراتها الإيجابية للتخفيف من وقع الكارثة بإرسال طائرات الإغاثة والخبراء والمتطوعين إلى المناطق المنكوبة.

وقال ان الدمار الذي ألحقته الكارثة بمنجزات التنمية في حضرموت والمهرة كبير جدا خصوصا في البنية التحتية التي بذلت الحكومات المتعاقبة منذ إعادة تحقيق الوحدة اليمنية جهودا مضنية لتنفيذها في مختلف المجالات وخصوصا الطرقات والأراضي الزراعية والمنشآت والثروة الحيوانية والكهرباء والمدارس والمستشفيات.

من ناحية أخرى تسببت الإمطار الغزيرة التي هطلت الليلة الماضية على مدينة الحديدة الساحلية واستمرت لأكثر من ثلاث ساعات بالعديد من الإضرار في المنازل الشرقية من المدينة بالإضافة إلى انهيار ثلاثة منازل شعبية في مدينة العمال و إحداث اضرار في مركز الإصدار الآلي بالحديدة وتعطيل معظم المدارس في المدينة.

بعد ثلاثة أعوام من غرقها:

شكوك حول وجود أحياء بين ضحايا عبارة السلام تدفع النائب العام لفتح الملف مجدداً

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

في خطوة غير متوقعة قرر النائب العام المستشار عبد المجيد محمود إعادة فتح التحقيق في حادث غرق العبارة (السلام 98) في البحر الأحمر وعلى متنها أكثر من ألف وثلاثمائة مصري لقوا حتفهم غرقاً قبل ثلاثة أعوام.

وقد جاء قرار النائب العام ليمثل مفاجأة بالنسبة للكثيرين الذين يرون أن ممدوح إسماعيل الملياردير المصري الموجود في العاصمة البريطانية والذي يعد المتهم الرئيسي في القضية قد أصبح طليقاً بعد الحكم القضائي الذي منحه البراءة مؤخراً وسط حالة من الإستياء البالغ إجتاحت الشارع المصري.

وقد اتخذ النائب محمود قراره هذا بعد تلقيه بلاغين أحدهما من والد أحد الضحايا والثاني من زوجة قبطية كان زوجها بين المسافرين على متن الباخرة. وفي تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» أكد إبراهيم عبد الحليم فور خروجه من مكتب النائب العام أنه جاء ليقدم بلاغاً للمطالبة بفتح التحقيق في ملابسات إختفاء نجله الذي نجا من الحادث ولكنه إختفى في المملكة العربية السعودية. وأشار عبد الحليم الى أن إبنه واظب على محادثته تليفونياً وأنه كان يطمئنه أنه بخير وبصحة جيدة قبل أن يختفي لأكثر من عام وتنقطع أخباره، ولفت الى أن ابنه عاود الإتصال مجدداً من الأردن.

ونفى الأب في تصريحاته أن تكون المكالمات التي تلقاها من قبيل المعاكسات التي يقوم بها مجهولو الهوية، وأعرب عن استخفافه بذلك التحليل قائلاً: «من هذا الثري الذي يعاكس الغرباء عبر مكالمات دولية باهظة الثمن».

وأشار إلى أن الهواجس تطارد جميع أفراد الأسرة من تعرض ابنه للإختطاف خاصة وأن المكالمات التي كان يجريها الإبن كانت قصيرة للغاية ولا تزيد عن عبارة مثل «أنا بخير ... إطمئنوا وادعوا لي بالتوفيق».

أما سامية مكرم صهيون فقد أشارت في حديث مع «القدس العربي» الى أن زوجها عوض الله محمد كان من بين المسافرين في الباخرة المذكورة وأنه نجا ولم يلق حتفه مع الغرقى.

واستدلت على ذلك بأنه هاتفها تليفونياً أكثر من مرة وفي البداية كانت تظن أن المتحدث ليس زوجها بل مجهول يقوم بمعاكستها بالرغم من شدة الشبه في الصوت، لافتة الى أن معلومات الشركة المالكة للعبارة أكدت أن زوجها كان من بين الغرقى الذين تحولوا بعد ساعات من الحادث الى طعام لأسماك القرش المنتشرة في البحر.

وأوضحت أن الزوج أكد لها بالأدلة والشواهد هويته وذلك من خلال كشفه لمجموعة من الأسرار العائلية والزوجية التي لا يعلم بها أحد سواهما. وانتقدت سامية دور الحكومة الغائب والذي جعل أهالي الضحايا يبحثون عن ذويهم بأنفسهم بينما تفرغ المسؤولون للدفاع عن المتهم الرئيسي والذي حصل على البراءة في النهاية.

ودعت صحف المعارضة ومختلف وسائل الإعلام السلطات المصرية الى أن تساند أقارب الضحايا وألا تهمل القضية التي تعد من بين أشد المآسي في مجال حوادث البحار على مدار العقود الثلاثة الماضية.

جدير بالذكر أن اللجنة المشكلة من أهالي الضحايا والتي يدعمها بقوة العديد من قوى المعارضة لازالت تصر على إعادة فتح التحقيق من قبل جهات حيادية بعيداً عن أي ضغوط من قبل الحكومة التي يشاع عنها دعمها لممدوح إسماعيل مالك العبّارة. كما تتابع تلك اللجنة ما سيسفر عنه الإستئناف المقدم من أهالي الضحايا والمقرر أن تنظره المحكمة في غضون الفترة المقبلة.

وكانت قد ثارت شائعات في الأوساط الشعبية مفادها أن عصابة قد قامت باختطاف ربان السفينة وعددا من الناجين الذين تم إخفاؤهم في أماكن مجهولة كي لا يروون التفاصيل الحقيقية للحظات ما قبل الغرق والتي كانت ستؤدي في حال نشرها إلى إحراج المسؤولين عن العبارة.

«قناة فضائية» تنقل للمتحاورين في القاهرة نبض الشارع الفلسطيني لدعم المصالحة

الحكومة المقالة تفرج عن المعتقلين السياسيين بامر من هنية كـ «بادرة حسن نية» وفتح تقلل من الخطوة

عناصر من فتح بعد اطلاق سراحهم من معتقلات غزة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور ووليد عوض:

قرر اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس امس الخميس الافراج عن كافة المعتقلين السياسيين في غزة، لـ«تهيئة اجواء الحوار الفلسطيني في القاهرة»، في وقت دعت فيه حركة فتح الخصم السياسي لحماس بـ«عدم التمترس»، وراء مواقفها الحزبية، بسبب طلبها من القاهرة الاستجابة لتعديلاتها على «المسودة المصرية».

وقال هنية وهو من زعماء حركة حماس البارزين خلال احتفال لتخريج عدد من ضباط الشرطة الموالين لحكومته «حرصا منا على تهيئة المناخات الصحية لانجاح الحوار، واستجابة لكل النداءات الخيرة من المجلس التشريعي ومن الفصائل الفلسطينية، فانني اهدي الشعب الفلسطيني قرارا بالافراج عن كل المعتقلين السياسيين في غزة».

وطالب هنية في الوقت ذاته مؤسسة الرئاسة الفلسطينية وحكومة رام الله الخاضعتين لسيطرة حركة فتح بـ«اتخاذ قرار مماثل والافراج عن كافة المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية سعيا لانجاح جهود المصالحة الوطنية».

وكانت حركة حماس طالبت الثلاثاء الماضي مصر وجامعة الدول العربية بالتدخل للافراج عن نحو 400 من عناصرها معتقلين في الضفة الغربية.

وعند الساعة الثالثة عصرا بتوقيت غزة اطلقت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة 17 معتقلا من قادة حركة فتح في القطاع.

وقال ايهاب الغصين الناطق باسم الوزارة في مؤتمر صحافي ان قرار الافراج جاء تنفيذا لقرار هنية، وانه تم الافراج عن «جميع المعتقلين السياسيين»، مشيرا الى ان قائمة الاسرى التي قدمتها فتح لحركة حماس من خلال اللجنة التي تتوسط في انهاء ملف الاعتقال السياسي «تضم اسماء معتقلين ادينوا بارتكاب مخالفات جنائية وجرائم».

وقال ان القضاء هو من سيحدد مصير هؤلاء المعتقلين، مشيرا في الوقت ذاته على استمرار اجهزة الامن في الضفة باعتقال ناشطي حماس.

الى ذلك، خليل ابو شمالة مدير مؤسسة الضمير لحقوق الانسان ثمن خلال المؤتمر قرار هنية، ووصفه بأنه «خطوة جريئة»، واشار الى ان من يثبت انه اعتقل على خلفية سياسية في غزة «سيطلق سراحه فورا»، دعيا في الوقت ذاته اجهزة الامن في الضفة الى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين لديها.

ورحبت تنظيمات فلسطينية بقرار الافراج ودعت القيادة الفلسطينية في رام الله لاتخاذ مواقف مشابهة.

الا ان فتح قللت على لسان فهمي الزعارير الناطق باسم فتح من اهمية الخطوة التي اتخذتها الحكومة المقالة، واعتبر الزعارير قرار الافراج بأنه يمثل «اعترافا حقيقيا من رئيس سلطة الانقلاب في غزة (يقصد السيد هنية) بان حماس تعتقل مواطنين وقيادات فتحاوية على خلفية سياسية».

ونفى الزعارير اي علاقة لحركة فتح بأي اعتقالات تجري في الضفة، وقال ان المسؤول عن الاعتقالات الاجهزة الامنية التي تعتقل «على خلفيات جنائية»، ونفى في الوقت ذاته وجود اي معتقل سياسي لحماس في الضفة. وشدد احمد عبد الرحمن الناطق باسم الحركة عضو وفدها لحوار القاهرة المرتقب على ان قرار هنية يأتي في الاتجاه الصحيح، ومرحبا به.

واضاف عبد الرحمن «بأنه خطوة ايجابية وتأتي لتصحيح العلاقات في قطاع غزة» في اشارة الى سيطرة حماس على القطاع بقوة السلاح منتصف حزيران (يونيو) الماضي وملاحقة نشطاء الحركة واعتقال العشرات منهم.

ومن جهته ثمن القيادي في حركة «فتح» قدورة فارس قرار حكومة غزة الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين، واضاف في تصريح صحافي «أن ملف الاعتقال السياسي يجب ان يغلق وللأبد، لأنه يمثل صفحة سوداء في تاريخ الشعب الفلسطيني، ولذلك نحن نأمل أن يكون ذلك مقدمة لإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية، وأنا شخصيا أتمنى أن يتخذ الرئيس محمود عباس خطوة مماثلة رغم إدراكي العميق لصعوبة الواقع وتعقيداته».

وبالعودة الى الاحتفال العسكري فقد اشاد هنية بجهود قوى الامن في غزة خلال حفل التخريج الذي شاركت فيه فرق من عدة اجهزة امنية، اقامت استعراضات عسكرية امام الحضور.

وقال «هذا يوم نرد فيه على اعداء القدس، واعداء المقاومة والتضحية، ويغاظ فيه كل من يتربص بشعبنا». واضاف «هذا يوم يسر فيه المسلمون الذين ثبتوا في الميدان وقدموا ارواحهم ودماءهم حتى نصل لهذه اللحظات، لحظات العز».

وشدد في كلمته على ان ملف الامن من الملفات الرئيسية التي ستكون على طاولة الحوار في القاهرة، لافتا الى ان حماس «تتمسك برغبتها في بناء مؤسسة امنية وطنية مهنية محترمة في المناطق الفلسطينية».

وخلال الاحتفال انتقد سعيد صيام وزير الداخلية في الحكومة المقالة، قوات الامن في الضفة الغربية، الخاضعة لسيطرة حركة فتح، مشيدا بقوات الامن الخاضعة لإمرته.

وقال «هؤلاء (يقصد الخريجين) يسهرون على خدمة وامن المواطن، بدون تدريبات اجنبية، وبدون حماية من قوات الاحتلال الاسرائيلي».

وجاء قرار هنية متزامنا مع تلقي عدة تنظيمات فلسطينية دعوات من الحكومة المصرية للحضور الى القاهرة يوم 9 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لبدء اجتماعات الحوار الوطني الشامل.

وكانت القاهرة استضافت 12 فصيلا فلسطينيا في حوارات ثنائية استوضحت خلالها مواقفهم وارائهم لحل الخلاف، وارسلت قبل ايام «مسودة»، تضمنت بنودا لطريقة الحل، غير ان حركة حماس وعددا من التنظيمات ابدت ملاحظات على هذه المسودة، في وقت اعلنت فيه مصر انها لن تجري اي تعديلات على هذه الورقة.

واكد مسؤولون فلسطينيون من حركة فتح ان الرئيس محمود عباس سيحضر الجلسة الافتتاحية لحوار القاهرة المرتقب، بناء على دعوة مصرية.

وفي السياق ذاته اشار مصدر مطلع الى ان المسؤولين المصريين ابلغوا الرئاسة الفلسطينية نيتهم دعوة عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية، وكل من وزراء خارجية السعودية والاردن وسورية واليمن وقطر، لحضور الجلسة الافتتاحية من الحوار، بهدف اكساب الجلسة «طابع الدعم العربي».

وقال المصدر انه حال وصول مشاركة هذه الدول، فان الامر سيكسب تأييدا وضغطا عربيين على المتحاورين لانهاء الخلاف.

يشار الى ان حركة حماس اكدت رفضها لقرار مصر القاضي بعدم اجراء تغيير على «مسودة الاتفاق»، وقال الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حماس في مقابلة سابقة مع «القدس العربي» ان مصر مطالبة بأخذ الملاحظات التي ابدتها التنظيمات الفلسطينية على «مسودة» الاتفاق، او الغاء هذه المسودة.

ويوم امس اكد سامي ابو زهري الى المتحدث باسم حماس ان «المسودة المصرية» تعد «ورقة للنقاش، وليست صيغة نهائية للتوقيع»، لافتا الى ان قادة حركته اتفقوا على هذا الامر خلال الحوار الثنائي الذي اجروه مع المسؤولين المصريين بداية الشهر الحالي.

واشار ابو زهري ان حوار القاهرة في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم «مرهون بالاستجابة للتعديلات التي تقدمت بها حركة حماس وغيرها من القوى الفلسطينية الرئيسية».

وطالب الناطق باسم حماس الحكومة المصرية باشراك كل التنظيمات الفلسطينية في حوار القاهرة، مشيرا الى ان استبعاد هذه الفصائل «يجعل الحوار غير شامل ويضع عقبة امام التوصل الى نتائج جدية تلزم جميع الفصائل».

من جهته طالب عبد الله عبد الله عضو المجلس التشريعي عن فتح الفصائل بعدم «التمترس وراء مواقفها الحزبية او الفئوية»، معتبرا ان هذا الامر «يعطل الوصول الى القواسم المشتركة».

واشار الى ان مقترحات مصر «تعكس كل ما يطلبه او يتمناه كل فصيل على حدة»، وذكر في الوقت ذاته ان لحركة فتح «بعض الملاحظات لجعل النصوص اكثر وضوحا»، موضحا ان فتح لم تطلب تغيير في المسودة «حتى لا ندخل في مجال التفسيرات والتفسيرات المضادة»، وكانت فتح ابلغت المسؤولين المصريين موافقتها على المسودة دون اي تحفظات.

في السياق ذاته اشار الدكتور محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الاسلامي الى ان ملاحظات الفصائل تعد «اساسية يجب اخذها بالحسبان»، موضحا ان هذه التعديلات التي طرحتها الفصائل «لن تناقش الآن».

وقال «لكنها ستناقش في جلسات الحوار التي ستعقد في القاهرة»، مؤكدا في الوقت ذاته ان مصر «مهتمة بانجاح الحوار، وان الطاقم المصري مستنفر من اجل ذلك».

واكد وجود «شبه توافق فلسطيني على المسودة المصرية بتعديلات الفصائل»، لافتا الانتباه الى اللقاء الرباعي الذي سيجمع مساء الجمعة اربعة فصائل بغزة لبحث توافقها على المسودة المصرية.

وتحدث الهندي عن وجود «ضمانات عربية»، لانجاح حوار القاهرة، غير انه اكد في الوقت ذاته على ان الضامن الاساسي للنجاح هو «الشعور بالمصلحة الوطنية الفلسطينية العليا من الجميع».

ورأى الهندي ان تجربة حركة حماس بغزة «تجربة صعبة ولا يمكن ان تستمر بهذا الشكل»، وقال «لذلك الاطراف الاساسية لموضوع الانشقاق لها مصلحة حقيقية في التوافق».

وذكر القيادي في الجهاد انه من السابق لأوانه التطرق لمشاركة تنظيمه في اي انتخابات فلسطينية، لكنه اوضح ان هذا لا يعني ان حركته «لا تؤيد مصالحة وطنية تدعو الى انتخابات تشريعية ورئاسية متزامنة».

وعن امكانية مشاركة الجهاد الاسلامي في منظمة التحرير، اوضح الهندي انه «لا مانع لدى حركته من المشاركة فيها اذا ما تم ترتيبها واعادة بنائها على اسس متفق عليها لتصبح تعبيرا حقيقيا وبيتا حقيقيا للكل الفلسطيني».

ولفت الهندي في الوقت ذاته الى ان الجهاد «لا يحرم المشاركة في الاجهزة الامنية»، غير انه اشار الى انه «من السباق لأوانه اعطاء موقف».

في غضون ذلك اعلنت عدة مؤسسات اعلامية في غزة اطلاقها حملة «نعم للوحدة، لا للانقسام»، بهدف دعم مساعي نجاح حوار القاهرة، وقالت انها ستطلق قناة فضائية يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم لدعم هذا التوجه.

وذكر مفيد ابو شمالة منسق الحملة في مؤتمر صحافي ان هذه المؤسسات وهي وكالة (راماتان) للانباء واذاعات «الاقصى» و«القدس» و«الشعب» و«الايمان» و«الوان»، و«البراق» توافقت على خطة «تضع مصلحة الوطن فوق كل المصالح، ليقولوا بالفعل لا بالقول فقط ان المصالحة الوطنية هي الاساس»، وذكر ان الحملة راسلت عدة مؤسسات عربية وفلسطينية للمشاركة فيها، وقال ان «الباب مفتوح امام كافة المؤسسات الاعلامية الاخرى».

وطالب ابو شمالة قنوات التلفزيون المحلية في مدن الضفة الغربية المشاركة في هذه الحملة، موضحا ان الحملة ستقوم يوميا فور بدئها بتوحيد البث الاذاعي للمحطات المشاركة من السادسة والنصف الى الثامنة مساءً، واذاعة برامج تحث على الوحدة، موضحا ان القناة التلفزيونية التي ستبث على القمر الصناعي «عرب سات»، ستكون بدون شعار «حتى يتسنى للقنوات العربية اعادة بث برامجها ان ارادت ذلك»، لافتا الى ان الحملة «ستنقل للمتحاورين في القاهرة نبض الشارع لتضعهم امام مطالب الجماهير الداعية الى الوحدة، والقبول بالحل الوسط».

وذكر ايضا ان الحملة ستقيم خيمة اعتصام امام المجلس التشريعي قبل واثناء الحوار، وستقوم بتنظيم «فعاليات جماهيرية»، تهدف هي الاخرى للضغط على المتحاورين لانهاء الخلاف.

مبارك يطمئن الاسرائيليين ويعد ذويه بتلقي رسالة جديدة من الجندي الاسير غلعاد شليط

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال الرئيس المصري محمد حسني مبارك، في حديث خاص ادلى به لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية، والذي نشر في عددها الصادر امس مقاطع منه، على ان تنشره كاملا في عددها الصادر اليوم الجمعة، قال انّه وفق المعلومات التي بيديه فانّ الجندي الاسرائيلي الاسير غلعاد شليط بحالة جيدة، وانّه لا يؤمن بانّ آسريه يعاملونه بشكل سيئ، وزاد قائلا: انني لا اؤمن بانّ الخاطفين يمسون به، لافتا الى انّه في جميع الاحوال لا يمكن التعامل معه بشكل سيئ، واكد في معرض رده على سؤال انّ الجندي الاسير تلقى الرسالة التي اوصلها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى العاصمة السورية دمشق، مؤكدا انّه في القريب العاجل ستتلقى عائلته رسالة جوابية منه.

وفي معرض ردّه على سؤال مراسلة شؤون الشرق الاوسط في الصحيفة الاسرائيلية سمدار بيري، بانّه مضى اكثر من سنتين على اسره ومنذ ذلك الحين لم يره احد وانّ الامر يثير المخاوف والشكوك حول مصيره ردّ الرئيس مبارك بالقول: انت تسألنني حول امكانية قيام خاطفيه بقتله، لا، ولا باي شكل من الاشكال سيُقدمون على عمل من هذا القبيل، لانّ الفلسطينيين ليسوا اغبياء، وعليهم ان يفكروا جيدا ماذا ستكون تداعيات المس بشليط وقتله، فكيف سيقومون باطلاق سراح المئات من اسراهم في السجون الاسرائيلية اذا قتلوا شليط؟ لانّه اذا حدث له ايّ مكروه فانّ اسرائيل لن تُطلق سراح الاسرى الفلسطينيين، ولا حتى اسيرا واحدا، على حد تعبير الرئيس المصري.

اما لماذا لا تخرج صفقة تبادل الاسرى الى حيّز التنفيذ، فقال الرئيس مبارك ان القضايا من هذا النوع يلزمها الكثير من الوقت، وعندكم في اسرائيل توجد اليوم حكومة انتقالية، وبالتالي فانّ احدا من القادة في اسرائيل لا يريد الان ان يتخذ قرارا بالنسبة لقائمة الاسرى الفلسطينيين الذين تطالب حماس باطلاق سراحهم مقابل شاليط، ولكن مع هذا، اضاف مبارك، فاننّا نواصل مساعينا من اجل اخراج الصفقة الى حيّز التنفيذ.

ولفتت الصحيفة الاسرائيلية الى انّ الرسالة التي وصلت الى شليط في الاسر في قطاع غزة، كُتبت من قبل والده نوعام، وتم ايصالها الى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي وصل الى العاصمة السورية، دمشق، وقام بتسليمها الى الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد، الرئيس السوري قام باعطاء الرسالة الى وزير الخارجية القطري، حيث قام الاخير بتوصيل الرسالة الى خالد مشعل، رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس، الذي قام من ناحيته بارسال الرسالة بواسطة جهاز الفاكس الى اناس في قطاع غزة حتى وصلت الى شليط الماسور منذ الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، بعد ذلك ابلغ المقربون من الآسرين قيادة حماس في دمشق، التي ابلغت بدورها الرئاسة السورية، التي قامت بدورها بابلاغ قصر الاليزيه في باريس بانّ الرسالة وصلت الى عنوانها.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة انّ حركة حماس، التي تحتجز الاسير الاسرائيلي شليط، قررت في الآونة الاخيرة عدم التعقيب على انباء تتعلق بالجندي الاسير بهدف عدم التعطيل على المفاوضات الجارية لابرام الصفقة بينها وبين اسرائيل بوساطة مصرية.

حماس تتهم الاجهزة الامنية الفلسطينية باعتقال 15 من عناصرها بالضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اتهمت حركة حماس الاجهزة الامنية الفلسطينية امس باعتقال 15 من عناصرها بالضفة الغربية.

وأوضحت الحركة في بيان لها امس ان تلك الأجهزة اقتحمت مخيم الفوار بالخليل وأقامت الحواجز العسكرية وداهمت العديد من منازل مؤيدي وأنصار حركة حماس في المخيم ومنطقة حدب الفوار.

واشارت الحركة الى ان أجهزة الأمن الفلسطينية اقتحمت بلدة يطا جنوب الخليل وداهمت العديد من المساجد، واعتقلت الأسير المحرر نوح قفيشة للمرة الثانية والمعتقل سابقاً لدى الاحتلال مدة 15 عاما، ومحمد عمران أبو عمر بعد اقتحامها بيت الأيتام الخيري، والطالب أحمد أبو وردة ونافذ الشوامرة من بلدة دير العسل للمرة الثالثة بعد اقتحام منزله. كما اعتقلت إياد الهرش بعد اقتحام منزله في الريحية في الخليل، والمدرس مصطفى أبو شامية وأنس العبسي بعد اقتحام منزليهما في مخيم الفوار، والشقيقين فريد وحمد الجمل بعد اقتحام مكان عملهما في بلدة يطا.

وأضافت الحركة في بيانها ان تلك الأجهزة اقتحمت مسجد البراء بن مالك، واقتحمت مسجد التوفيق.

وفي محافظة نابلس شمال الضفة الغربية اعتقلت الأجهزة الأمنية الفلسطينية وفق بيان حماس الصحفي بلال الظاهر من بلدة ياصيد للمرة الثانية، وحمزة أسامة ديرية الموظف في مستوصف زكاة عقربا منذ أربعة أيام، واعتقلت نضال أبو ارميلة المدرس في المدرسة الإسلامية في المدينة، ونقلت الطالب في جامعة النجاح أشرف مريش إلى المستشفى نتيجة تعرضه للتعذيب الشديد وهو مضرب عن الطعام منذ مدة.

وفي محافظة طولكرم اعتقلت الاجهزة الامنية محمد الصافي بعد استدعائه للمقابلة واقتحمت مساجد الروضة والسفاريني وزيد والقسام وفاطمة ومسجد يونس في المدينة.

أما في محافظة أريحا فقد اعتقلت الاجهزة الامنية رشيد الخطيب للمرة الثانية والذي كان قد أمضى في السابق سبع سنوات في سجون الأجهزة الأمنية واعتقلت رئيس جمعية الاصلاح نبيل العيساوي من أمام محله.

ماك وير الحاصلة على نوبل: ما يجري في القطاع عقاب جماعي وعلى العالم ان يشعر بالخجل والعار

باراك يغلق معابر غزة بزعم سقوط صاروخ ويطالب حكومته بملايين الدولارات لتحصين منازل سديروت

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اغلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امس الخميس معابر قطاع غزة التجارية، بزعم سقوط صاروخ محلي الصنع اطلق من قطاع غزة، على مقربة من بلدة سديروت، في وقت وصفت فيه ماك وير المتضامنة الاجنبية الحاصلة على جائزة نوبل للسلام وقدمت الى غزة على متن «سفينة الامل» ان ما يجري في غزة يعتبر «عقابا جماعيا».

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الاغلاق جاء بأمر من ايهود باراك وزير الجيش الاسرائيلي، لافتا الى ان القذيفة الصاروخية التي اطلقت من غزة صباح امس سقطت في منطقة غير مأهولة في النقب الغربي قرب بلدة سديروت «دون احداث اي اصابات او اضرار».

وذكرت على لسان متحدث عسكري اسرائيلي ان قوات الامن قامت عقب سقوط القذيفة بتمشيط المنطقة.

وفي قطاع غزة تبنت منظمة تطلق على نفسها اسم «حزب الله ـ فلسطين» المسؤولية عن الهجوم، وهي منظمة اعلنت قبل ايام عن قيامها باطلاق قذيفة اخرى، اتخذتها اسرائيل وقتها ذريعة لاغلاق معابر القطاع التجارية.

وكانت القذيفة السابقة التي سقطت الثلاثاء قبل الماضي في منطقة نتيف هعسرا من اراضي النقب الغربي، لم توقع في ذلك الوقت اي اصابات او اضرار. واوصدت سلطات الاحتلال بموجب قرار الاغلاق معابر المنطار «كارني»، والشجاعية «ناحال عوز»، شرق مدينة غزة وبيت حانون «ايريز»، شمال القطاع وكرم ابو سالم وصوفا جنوبه.

وفي الاطار ذاته انتقد رئيس المجلس الاقليمي لقرى «شاعر هنيغف»، ويدعي الون شوستير الحكومة الاسرائيلية في تعاملها مع قطاع غزة، وقال انه يجب على الحكومة «الكف عن ممارسة سياسة النعامة وتسريع وتيرة اجراءات تحصين المنازل والمؤسسات في منطقة النقب الغربي الواقعة في مرمى القذائف الصاروخية».

وفي غضون ذلك قال باراك انه سيطلب من الحكومة الاسرائيلية تخصيص مبلغ 500 مليون شيكل اسرائيلي، نحو 123 مليون دولار، لـ«تمويل مشروع تحصين المنازل والمنشآت التي تبعد عن القطاع خمسة كيلومترات».

وحسب اذاعة اسرائيل فان مشروع باراك يأتي في وقت تبحث فيه المحكمة العليا الاسرائيلية التماسا قدمه اسرائيليون يقطنون قرب قطاع غزة لتحصين منازلهم في مواجهة هجمات الصواريخ التي يطلقها النشطاء الفلسطينيون. وجاءت تصريحات باراك بعد يوم واحد من دعوته للعمل من اجل اطلاق سراح الجندي الاسير في قطاع غزة غلعاد شليط بـ«القوة».

وذكرت الاذاعة ان باراك ونائبه ماتان فلنائي سيطلبون من الحكومة الاسرائيلية في اجتماعها المقبل الموافقة على صرف المبلغ للبدء في تنفيذ مشروع التحصين. وكان فلنائي قال ان التهدئة التي ابرمتها حكومته مع حماس ستستغل لاستكمال عمليات تحصين المنشآت والمنازل.

ودخلت كل من حماس واسرائيل في تهدئة بدأ سريانها يوم 19 من شهر حزيران (يونيو) الماضي، بوساطة مصرية، تقضي بوقف الهجمات المتبادلة مقابل رفع اسرائيل حصارها المفروض على القطاع منذ 17 شهرا، وفتح المعابر المغلقة، غير ان اسرائيل لم تلتزم بالاتفاق، وسمحت فقط بزيادة بسيطة لكمية البضائع الموردة للسكان.

وفي خطوة تضامنية لكسر الحصار الاسرائيلي، رست «سفينة الامل» التي تحمل متضامنين اجانب وعرب اول امس في مرفأ مدينة غزة قادمة من قبرص، وهي السفينة الثانية التي تصل القطاع، محملة ايضا بأدوية طبية.

وانتقدت المتضامنة الدولية الحاصلة على جائزة نوبل للسلام السيدة ماك وير امس في مؤتمر صحافي، سياسات اسرائيل تجاه قطاع غزة، وقالت ان ما يحدث (تقصد الحصار) «عقاب جماعي، على العالم ان يتحمل مسؤولياته ويقوم برفعه».

وقالت وير التي وصلت الاربعاء على متن «سفينة الامل»، في المؤتمر الذي شاركها فيه كل من جون غينغ مدير عمليات «الاونروا»، والدكتور اياد السراج رئيس الحملة الدولية لفك الحصار «ما يحدث عقاب جماعي لا يمكن تحمله وعلى اسرائيل ان ترفع الحصار، الذي يشكل ظلما كبيرا ولا انسانيا للشعب الفلسطيني».

وقالت مخاطبة المجتمع الدولي «يجب على الجميع ان يشعروا بالخجل والعار مما يحدث في قطاع غزة»، لافتة الى انها رات نقصا في كل مناحي الحياة «ومعاناة لم يسبق لها مثيل».

وحثت المجتمع الدولي على «الضغط على اسرائيل من خلال الامم المتحدة ودول العالم للوقوف على حجم المأساة التي تشهدها غزة لـ«اجبار اسرائيل على التخلي عن سياستها اللااخلاقية».

وخلال المؤتمر سلم السراج جون غينغ تواقيع مليون فلسطيني ضد الحصار. وقال ان هؤلاء وقعوا عرائض ضد الحصار ويطالبون السيد غينغ بايصالها الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، لكي يتحرك ضد الحصار، لافتا الى ان الحصار «اصبح مدمرا».

واشار غينغ بدوره الى انه سيوصل التوقيعات، التي تعبر عن مدى معاناة سكان غزة، وقال ان كافة قطاعات الحياة «تتأثر بالحصار»، مطالبا المجتمع الدولي ان «يسمح للفلسطينيين بالعيش بكرامة»، مشددا على ان الحصار «غير قانوني وغير شرعي».

من جهته استنكر النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار قرار باراك باغلاق المعابر، مؤكدا في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان ما تمارسه اسرائيل من «عقوبة جماعية» يتوجب ان «يواجه بتدخل حقوقي ومؤسساتي عربي واسلامي ودولي لوقفه».

وطالب الخضري بضرورة تغيير سياسة الاحتلال الاسرائيلي بالتعامل مع قضية المعابر، «لانها تغلقها وتعيق العمل فيها لاسباب وحجج واهية وغير مبررة». واشار الى ان ما يتم ادخاله من مواد وسلع من معبر كرم ابو سالم المفتوح جزئيا لا يفي سوى بـ15 % من احتياجات قطاع غزة، مبينا ان السوق في غزة «يعاني من عجز ونقص شديد حتى في المواد الاساسية التي تزعم اسرائيل انها تسمح بمرورها».

من جهتها اعتبرت حركة حماس قرار الاغلاق بأنه يمثل «ردة فعل على نجاح سفينة الامل في الوصول وفضح جرائم الاحتلال»، واكد فوزي برهوم الناطق باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه على ان احكام الحصار على غزة «يتطلب المزيد من مواقف التضامن الجماهيرية والشعبية من كل انحاء العالم».

وجدد في الوقت ذاته مطالب حركته بأن تتخذ مصر «قرارا فعليا» بفتح معبر رفح بصفتها «دولة محورية معها الاستحقاق القانوني والاخلاقي والانساني والقومي».

وقال ان لا احد يستطيع منعها من ذلك، مؤكدا ايضا انه «لا مبرر حتى الان امام الدول العربية الرسمية بعدم اتخاذ قرار شجاع بانهاء الحصار الظالم على غزة».

احكام الاعدام في الاراضي الفلسطينية معطلة لامتناع عباس عن المصادقة عليها

■ رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض: علمت «القدس العربي» من مصادر حقوقية فلسطينية امس ان تنفيذ احكام الاعدام التي تصدر عن محاكم الضفة الغربية وقطاع غزة معطل لرفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس المصادقة عليها.

وحسب القانون الفلسطيني فان عقوبة الاعدام يجب المصادقة عليها من قبل رئيس السلطة، الامر الذي يحول دون تنفيذ احكام الاعدام لامتناع عباس عن المصادقة عليها لرفضه لها حتى وان كانت ضد مجرمين خطيرين على حد قول المصادر.

ولمحت المصادر أن عباس يرفض شخصيا المصادقة على اعدام اي مواطن فلسطيني وانه استجاب لطلب العديد من المؤسسات الحقوقية عدم المصادقة على حكم الاعدام.

وفي ذلك الاتجاه ناشد المركز الفلسطيني لحقوق الانسان عباس امس بعدم المصادقة على حكم الاعدام شنقا الذي ايدته محكمة النقض بغزة امس الاول ضد ثلاثة فلسطينيين مطالبا بإلغاء عقوبة الإعدام من القانون الفلسطيني.

وقال المركز انه ينظر بخطورة لاستمرار العمل بهذه العقوبة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية مطالبا السلطة الوطنية بالكف عن العمل بهذه العقوبة لما تشكله من انتهاك سافر لكافة الأعراف والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وبخاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام 1948، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية للعام 1966، والاتفاقية الخاصة بمناهضة التعذيب في العام 1984.

وناشد المركز عباس بعدم المصادقة على هذه العقوبة القاسية وغير الإنسانية، وبالتالي وقف تنفيذ الحكم منوها، الى أن مطالبته بإلغاء هذه العقوبة لا تعني التسامح مع المدانين بجرائم خطيرة، ولكن ينبغي النظر في عقوبات رادعة وتحافظ على إنسانيتنا في آن واحد.

ودعا المركز السلطة الوطنية الفلسطينية الى إعادة النظر في التشريعات والقوانين الفلسطينية الخاصة بهذه العقوبة، بما في ذلك قانون العقوبات الثوري لمنظمة التحرير الفلسطينية لعام 1979 باعتباره غير دستوري ولم يعرض على المجلس التشريعي، وقانون العقوبات رقم 74 لسنة 1936، المعمول به في قطاع غزة، وقانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960، المعمول به في الضفة الغربية، وسن قانون عقوبات موحد وحديث ينسجم مع روح الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، بما في ذلك تلك الخاصة بإلغاء عقوبة الإعدام.

وكانت محكمة النقض في غزة، برئاسة عبد الرؤوف الحلبي، رئيس مجلس العدل الأعلى صادقت امس الاول على قرار محكمة الاستئناف الصادر بتاريخ 14 حزيران (يونيو) 2005، والذي يقضي بتأييد الحكم بالإعدام شنقاً بحق كل من: إيهاب دياب أبو العمرين، (28 عاماً) ورامي سعيد جحا، (28 عاماً)، وعبد الفتاح محمد سمور، (26 عاماً)، وتعديل عقوبة المتهم سعيد جميل زهد، (22 عاماً)، لتصبح الإعدام شنقاً.

وكان حكم قد صدر بتاريخ 3 نيسان (ابريل) 2004، عن محكمة بداية غزة يقضي بإعدام ثلاثة متهمين وهم كل من أبو العمرين وجحا وسمور، والحبس المؤبد بحق المتهم الرابع زهد لصغر سنه في ذلك التاريخ، والذي تعدل بقرار محكمة الاستئناف، بعد إدانتهم باغتصاب وقتل الطفلة ميادة خليل أبو لمظي بتاريخ 25 ايلول (سبتمبر) 2003.

اسرائيل تسمح لمؤسسة امريكية باقامة متحف على انقاض مقبرة اسلامية في القدس

■ رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض: منحت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الضوء الاخضر لمؤسسة امريكية لاقامة متحف للتسامح على انقاض مقبرة اسلامية في مدينة القدس.

وصادقت المحكمة العليا الإسرائيلية على قرار يسمح للمؤسسة الامريكية «فيزنطال» ببناء «متحف التسامح «على مقبرة مأمن الله الاسلامية التاريخية في القدس المحتلة.

ودان الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية ـ خطيب المسجد الأقصى المبارك امس قرار المحكمة الإسرائيلية، واصفا القرار بـ«الخطير لأنه يمس بالأماكن المقدسة الاسلامية التي لا يحق لأي جهة التدخل فيها لأنها تخضع لاختصاص المسلمين وحدهم».

وبين حسين أن مؤسسة «فيزنطال»، مدعومة من منظمات متطرفة يهودية، واعتبر ان هذا الإجراء يأتي في سياق طمس المعالم الإسلامية والعربية في المدينة المقدسة بهدف تهويدها، و«هي بذلك تمس كرامة الأحياء والأموات دون أي رادع ديني أو أخلاقي أو قانوني».

وأبدى حسين استغرابه لـ«إطلاق لفظ التسامح على عمل عدواني، وبين أن هذا القرار ليس الأول من نوعه بل إن سلطات الاحتلال ماضية في سياسة تدميرية لكل ما هو إسلامي أو عربي سواء في الأراضي المحتلة عام 1948 أم الأراضي الفلسطينية التي احتلتها عام 1967م بما فيها القدس الشريف».

جنبلاط شارك الى جانب أمل وحزب الله في افتتاح مجمّع شيعي

عون بطل «حرب التحرير» يستعد لزيارة دمشق هذا العام وبري دعا لعدم تحويل لبنان لمربعات وخطوط تماس انتخابية

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

يواصل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان زيارته الى روما للقاء رئيسي الجمهورية والحكومة الايطاليين، ويجتمع اليوم الى البابا بنديكتوس السادس عشر، كذلك مدّد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة زيارته الى القاهرة للقاء الرئيس المصري حسني مبارك، وفي انتظار عودتهما الى بيروت مساء اليوم فإن الحركة السياسية بقيت تراوح مكانها وشهدت استمرار تحرك الرابطة المارونية للتقريب بين رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية.

وكانت جلسة مجلس الوزراء المقررة غداً السبت أرجئت الى يوم الاثنين لمصادفتهم مع عيد جميع القديسين، وستبحث جلسة الاثنين في الموازنة العامة. أما يوم الاربعاء فتنعقد الجولة الثانية من الحوار الوطني برعاية الرئيس سليمان.

وقبيل انعقاد الحوار في جولته الثانية ارتفع منسوب الكلام عن لقاء محتمل بين الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط لا سيما أن جنبلاط شارك امس في افتتاح مجمع الامام الصادق الثقافي الى جانب رئيس مجلس النواب نبيه بري ونائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ومرجعيات روحية شيعية لبنانية وعراقية.

وذكرت اوساط جنبلاطية «ان لا مانع لديها في عقد هذا اللقاء وانفتاح الحزب التقدمي الاشتراكي على كل ما يساهم في تكريس اجواء المصالحة»، لكنها لفتت الى «ان الترتيبات والمقدمات والتحضيرات التي يحتاجها اللقاء لم تكتمل حتى الساعة، من دون ان يعني ذلك التراجع من قبلها او من قبل حزب الله عن الاستمرار في مناخات التهدئة».

واوضحت «ان التواصل قائم بين الحزبين على مختلف المستويات الميدانية ومتابعة لكل الامور على الارض خصوصاً في عاليه وكيفون وبيصور والقماطية والشويفات، حيث التداخل بين الطرفين أوسع من منطقة الشوف».

واكدت الاوساط «انها تنظر بايجابية كبيرة للقاء الذي عقد بين الامين العام لحزب الله ورئيس كتلة المستقبل النيابية»، معتبرة انه «يسرّع بشكل كبير مسألة التهدئة وتكريسها على المستوى الداخلي»، متمنيّة «ان ينسحب هذا الامر على موضوع المصالحة المسيحية –المسيحية لأنه من الواضح ان اطرافاً تحاول افتعال عقبات مصطنعة لتعقيد المصالحة وهذا موضوع غير مبرر لانه خارج سياق الاجواء الوطنية العامة التي تذهب باتجاه المصالحات».

الى ذلك، أفيد ان قوى 14 آذار تتحضّر للاطلالة على الرأي العام اللبناني والعربي والدولي قبل نهاية السنة ببرنامج انتخابي مشترك. وهي كانت طرحت في مؤتمر «البيال» وثيقتها السياسية اي ما هي المبادىء السياسية التي تربط مكوّنات 14 آذار مع بعضها البعض، اما اليوم فالمؤتمر المرتقب سيكون مؤتمراً تحدد خلاله قوى 14 آذار البرنامج الانتخابي المشترك على قاعدة التوجهات السياسية.

اما على صعيد زيارة رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون لسورية بعد 19 عاماً على اعلانه حرب التحرير ضدها ومن ثم ذهابه الى واشنطن للاسهام في صدور قانون محاسبة سورية، فأكدت مصادر في التيار الوطني الحر امكان اتمام هذه الزيارة قبل نهاية العام الجاري.

واشارت الى وجود اشخاص مقربين من سورية ولهم علاقات طيبة مع العماد عون يقومون بالاتصالات والتحضيرات اللازمة للزيارة. وذكرت المصادر بأن العماد عون منذ خروج الجيش السوري من لبنان وهو ينادي بعلاقات تحفظ مصالح البلدين وسيادة كل منهما، لذلك زيارته المرتقبة الى سورية طبيعية لبحث المسائل العالقة وفي مقدّمها قضية المعتقلين والمفقودين وترسيم الحدود والتي بالتواصل سنجد لها حلاً. وشددت على ان العماد عون لا يقوم بمفاوضات باسم الدولة اللبنانية لكنه كطرف سياسي ورئيس كتلة نيابية كبيرة يستطيع البحث في كل المواضيع والمساعدة على حلحلة المواضيع التي لا تزال عالقة.

ودعت المصادر خصوم العماد عون السياسيين الى عدم التخوّف من النتائج المحتملة للزيارة اذ ان الهدف الوحيد من اي زيارة يقوم بها عون هو المصلحة اللبنانية.

وفي المواقف عشية الحوار الوطني الذي سيبحث في الاستراتيجية الدفاعية أكد الرئيس بري أنه «آن الآوان لاتخاذ المبادرات الإصلاحية والقانونية السياسية والإدارية الشاملة للانتقال من مرحلة السلطة الى مرحلة الدولة، وفقاً لاتفاق الطائف والدستور دون أية إستنسابية، وتأسيساً على ديمقراطيتنا التوافقية التي تضمن مشاركة الجميع في كل ما يصنع حياة الدولة والمجتمع. بخلاف ذلك وإزاء الإستحقاق الإنتخابي المقبل، فإننا ندعو الى عدم تحويل لبنان الى مربعات وخطوط تماس إنتخابية، المصالحات أكثر من جيدة، ولكن لا تريد ان تتحول هذه القصة بعد ذلك الى خطوط تماس إنتخابية، وإقحام المواطنين في الدوائر الإنتخابية في حروب باردة تعيد ترسيم الحدود واستنهاض العداوات بين الأهل والجيران وتؤدي الى تموضع عائلي وتباين بين البلدات المتجاورة، مما يعكس تخلفاً في تنفيذ مشروعات التنمية المشتركة ويجعل من كل قضاء أداة للقضاء على وحدة المطالب التنموية والتطوير والتحديث ويعيد لبنان الى حالة التصحر السياسي». وفي مسألة الأمن، جدّد بري الثقة بالجيش وبالخطط التي وضعها مجلس الأمن المركزي وصادق عليها مجلس الوزراء، وأكد «ضرورة منع التداخلات السياسية في الإجراءات أو تسييس الإجراءات»، ورأى «ان طرابلس ومنطقة الشمال، كما مخيم عين الحلوة، ضحايا للارهاب وليسا قواعد للارهاب».

الاردن: المعارضة والنواب في اطار حملة مشتركة لمطالبة الحكومة بحماية المواطن من الاسعار

عمان ـ «القدس العربي» ـ من طارق الفايد:

طالب حزب جبهة العمل الاسلامي الاردني حكومة بلاده بما اسماه (تخفيضا حقيقيا) لاسعار المحروقات يكافئ الانحسار الكبير في اسعارها عالميا.

واعتبر نائب امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي رحيل غرايبة في تصريح صحافي، ان الاسعار العادلة لصفيحة البنزين والديزل والكاز لا تتعدى نصف سعرها الحالي محليا.

واكد ان خفض الحكومة لاسعار المحروقات لم يتجاوز نحو 25 %، في حين انخفضت اسعار النفط عالميا اكثر من 60 %، كما ان السلع والخدمات التي زادت اسعارها بشكل كبير بالتزامن مع زيادة اسعار النفط لم تنخفض، بالرغم من انخفاض الاسعار عالميا وانخفاض اسعار عملات اجنبية.

ودعا غرايبة الحكومة الى اعادة النظر في اسعار الطاقة بحيث تعمد الى تخفيض كبير وواضح وشفاف، مبينا ان شرائح واسعة من المواطنين غير قادرة على تامين مصادر الطاقة للتدفئة مع دخول فصل الشتاء.

ولفت الى ان الحكومة مطالبة باتخاذ موقف مدروس تجاه سياسة تحرير السوق لجهة تدخل حكومي حاسم يوقف الانفلات في الاسعار وتحكم فئات من المحتكرين فيها ويكون من شانه ضبط الاسعار، ووقف انقضاض بعض المتنفذين على قوت المواطن.

وبين غرايبة ان غالبية دول العالم باتت تتدخل بشكل صارم في اسواقها بما يخالف سياسة تحرير الاسواق لحماية مواطنيها من اثار الازمة المالية العالمية المفزعة، مشيرا الى ان تاخر حكومة بلاده في اتخاذ تدابير كهذه سيكون من شانه (الاضرار) بغالبية المواطنين.

يذكر ان الحكومة الاردنية خفضت اسعار المشتقات النفطية اربع مرات منذ اب (اغسطس) الماضي على ضوء انخفاضها عالميا منذ تاريخ تحرير اسعار الطاقة في شباط (فبراير) الماضي، وكانت آخرها في التاسع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

وفي نفس السياق انتقدت النقابات المهنية الاردنية عدم لمس المواطن الاردني لاثر الهبوط الحاد في الاسعار العالمية للمواد التموينية والمشتقات النفطية بالمستوى نفسه.

وطالب مجلس النقابات في اجتماعه امس الاول الحكومة باتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية المواطنين من الاستغلال، داعيا في الوقت نفسه غرفتي الصناعة والتجارة للقيام بواجبها الوطني في مساعدة المواطن للتغلب على ارتفاع الاسعار.

ومن جهته تبنى النائب الاردني خليل عطية مذكرة وقع عليها (10) نواب تتعلق باسعار المشتقات النفطية وحث الحكومة على اتخاذ القرارات التي من شانها تخفيض اسعار الغاز والكهرباء في ضوء الانخفاضات المتوالية لاسعار النفط عالميا.

ولم يفت الموقعون التقدم بالشكر للحكومة على مصداقيتها وشفافيتها سيما في مجال تخفيض اسعار المشتقات النفطية على اعتبار انها اثبتت جديتها ومصداقيتها كلما انخفضت اسعار المشتقات عالميا.

وشهدت جلسة مجلس النواب التي عقدت امس الاول ثلاث قضايا رئيسية سيطرت على اجواء الجلسة، الاولى الاعتداء الاميركي الغاشم على احدى القرى السورية والثانية المطالبة بتخفيض اسعار المشتقات النفطية في ضوء انخفاض اسعارها في السوق العالمية، اما الثالثة فهي مطالبة نواب الحكومة باعادة النظر في المعاهدة الاردنية ـ الاسرائيلية في الذكرى الرابعة عشرة لتوقيعها.

وشهدت الجلسة التوقيع على مذكرة استلمها رئيس المجلس عبد الهادي المجالي تندد بالاعتداء الغاشم على سورية، معبرين عن شديد استنكارهم واستهجانهم للهجوم الذي شنته القوات الامريكية على احدى قرى الشقيقة سورية. ووقع على المذكرة (10) نواب فيما استنكرت الكتلة الوطنية (9 نواب) الاعتداء في مداخلة قدمها باسم الكتلة النائب ناجح المومني في بند ما يستجد من اعمال، وطالبت المجلس باصدار بيان يدين الاعتداء ويحمل ادارة بوش المسؤولية الكاملة عن هدر دماء الابرياء واستباحة الارض العربية في سورية.

ولم تقتصر جلسة النواب على ادانة الاعتداء واسعار المشتقات النفطية وانما وصلت لمعاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية، اذ طالب رئيس كتلة نواب حزب جبهة العمل الاسلامي النائب حمزة منصور الحكومة باعادة النظر في الاتفاقية الموقعة مع اسرائيل، باعتبار ان اسرائيل تقوم بتلويث متعمد للمياه والبيئة من دون رادع، الامر الذي يحتم اعادة النظر في الاتفاقية الموقعة مع عدو لا يحترم اتفاقيات ولا يحترم موقفه.

ودعا النائب صلاح الزعبي الحكومة الى تجفيف ما تبقى من اي آثار سلبية للمعاهدة مع اسرائيل، معتبرا ان الاتفاقية تحولت الى وريقات بلا معنى واسيرة ادراج الحكومات المتعاقبة بعد ان افرغت من محتواها.

استطلاع جديد: تعادل بين كاديما والليكود وتحطم حزب العمل وتغلب معسكر اليمين على المركز واليسار

شاس تريد حقيبة التربية والتعليم في الحكومة القادمة والليكود يرفض.. وباراك يلوح بالخيار العسكري ضد ايران

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال رئيس حركة شاس ايلي يشاي، وهو نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة مطولة مع صحيفة «معاريف» العبرية انّ حزبه سيطالب في التوليفة القادمة بعد الانتخابات في شباط (فبراير) القادم بالحصول على حقيبة التربية والتعليم بهدف تربية الطلاب من جيل مبكر على الافكار والعقائد اليهودية، لانّ الاطفال اليهود، على حد تعبيره، ابتعدوا عن القيم الدينية اليهودية وباتوا علمانيين بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، وبالتالي تسنم حزبه حقيبة التربية والتعليم سيعيد اليهود الى الدين.

ولم تمض الا ساعات على نشر اللقاء حتى قام رئيس حزب الليكود وزعيم المعارضة بنيامين نتنياهو بالاعلان بشكل واضح وصريح انّ حقيبة التعليم لن تُسلم لشاس وانها ستبقى لدى حزب الليكود.

وفي هذا السياق، لا بدّ من الاشارة الى انّ حقيبة التربية والتعليم في اسرائيل هي من الحقائب المهمة بعد الامن والمالية وذلك بسبب التناقضات الداخلية التي يعيشها المجتمع الاسرائيلي وخصوصا بين العلمانيين والمتزمتين. علاوة على ذلك، يجب التاكيد في هذا السياق انّ حركة شاس، المتزمتة من الناحية الدينية والسياسية، لم تحصل في الماضي على هذا الملف بسبب معارضة قوى اليسار واليمين من العلمانيين ان يقوم حزب اصولي بالحصول على حقيبة التعليم، كما يجب الالتفات الى انّ يشاي، الذي فجّر قنبلة سياسية اخرى عندما قال انّ ليفني رفضت مطالب شاس لانّ مؤيدي الحزب هم من اليهود الشرقيين، يريد من وراء هذا المطلب اذكاء مشاعر التمييز لدى اليهود من اصول شرقية بهدف الحصول على اصواتهم، كما انّ هذا المطلب سيؤجج الصراع الداخلي في اسرائيل بين العلمانيين والمتزمتين، بين اليهود من اصول اوروبية واليهود من اصول شرقية، وهو بالتالي، اي هذا الصراع، يخدم الطرفين من الناحية الانتخابية.

على صلة بما سلف، تحولت الدولة العبرية الى دولة استطلاعات للراي العام حول نتائج الانتخابات العامة التي ستُجرى في العاشر من شهر شباط (فبراير) القادم. فقد اظهر استطلاع اجري من قبل صحيفة «هارتس» ان الليكود وكاديما يحصلان على عدد مماثل من المقاعد في حال اجريت الانتخابات للكنيست اليوم، حيث يحصل كل منهما على 31 مقعدا، مقابل 11 مقعدا لاسرائيل بيتنا بقيادة المتطرف افيغدور ليبرمان، في حين يتهاوى حزب العمل ويتراجع الى 10 مقاعد فقط، مقابل 11 مقعدا للاحزاب العربية، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، القائمة العربية الموحدة والعربية للتغيير والتجمع الوطني الديمقراطي.

واشار الاستطلاع الى انّ النتائج، اي حصول كاديما على عدد مقاعد مماثل لليكود الا انه سيجد صعوبة في تشكيل حكومة مركز– يسار، خاصة وان الاحزاب العربية يتوقع ان تحصل على 11 مقعدا، في حين قد لا يتجاوز الخضر نسبة الحسم. وفي المقابل فان الليكود ستتوفر لديه الكثير من الامكانيات لتشكيل الحكومة. ويتضح من الاستطلاع الذي شمل عينة تمثل كافة شرائح الجمهور، تحت اشراف البروفيسور كميل فوكس من جامعة تل ابيب، ان هناك تعادلا بين الليكود وكاديما من جهة، وباقي الاحزاب من جهة اخرى. وبحسب الاستطلاع، فان ما سمي بمعسكر اليمين سيحصل على 61 مقعدا، مقابل 59 مقعدا لاحزاب المركز واليسار، مشيرا الى ان هذه الارقام قابلة للتغيير في حال حصول حدث غير عادي قبل موعد الانتخابات في العاشر من شباط (فبراير) المقبل. وبحسب نتائج الاستطلاع فانه سيتوجب على ليفني ان تضم اليها مركبا واحدا او اكثر من احزاب اليمين، الامر الذي يصعب على كاديما ان يدفع بعمليات سياسية.

على صلة بما سلف، قال وزير الامن الاسرائيلي وزعيم حزب العمل انّ الخيار العسكري ضد المشروع النووي الايراني ما زال قائما بالنسبة للدولة العبرية، رافضا الدخول في تفاصيل اخرى.

واضاف باراك، في مقابلة خاصة ادلى بها للقناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي انه يطالب جميع المسؤولين في تل ابيب بعدم اطلاق التصريحات الجوفاء بالنسبة لايران، مؤكدا انّ اسرائيل ستعمل كل ما في وسعها من اجل درء الخطر النووي الايراني.

وفي معرض رده على سؤال قال وزير الامن الاسرائيلي انّ المعركة القادمة ضد حزب الله اللبناني ستكون ساحقة، مشددا على انّ الجيش الاسرائيلي سيسحق التنظيم، ومضيفا انّ اسرائيل لن تسمح هذه المرة بتحويل عمقها الى ساحة معركة، كما حدث في حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006، داخليا، قال باراك انه لا يهتم باستطلاعات الراي العام التي تشير الى تراجع حزب العمل الى عشرة مقاعد، مؤكدا انّ حزب العمل متعاضد ومتماسك وسيحقق الفوز في الانتخابات القادمة.

في غضون ذلك، اكد استطلاع للراي العام في اسرائيل، نشرت نتائجه على القناة الاولى الرسمية للتلفزيون الاسرائيلي انّ حزب كاديما الحاكم بزعامة تسيبي ليفني يتفوق على حزب الليكود المعارض بقيادة زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو، حيث حصلت ليفني على 29 مقعدا، بينما حصل نتنياهو على 26 مقعدا، اما حزب العمل برئاسة باراك فقد تحطم وفق الاستطلاع وحصل على 11 مقعدا فقط. وبيّن الاستطلاع انّ الاحزاب العربية ستحافظ على قوتها في الانتخابات القادمة وستحصل على 10 مقاعد. كما جاء في الاستطلاع ان 66 % من الجمهور الاسرائيلي يعتقد انّ قرار التوجه لانتخابات عامة كان حتميا، في حين قال 80 % من المشاركين ان الاطاحة بأولمرت كانت خطوة صحيحة. وعن مواقف شاس في المفاوضات الائتلافية، اعرب 58 % عن اعتقادهم بأن موقف شاس ابتزازي وغير شرعي، مقابل 28 % اعتقدوا ان الحديث يدور عن مواقف مشروعة.

جنود اسرائيليون يعتقلون شبانا فلسطينيين في مدينة الخليل

الجنود الاسرائيليون الذين يخدمون في الوحدات المختارة والنخبوية يتسابقون لنشر صورهم وقواعدهم العسكرية على موقع «فيس بوك»

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

لا يكفي الجيش الاسرائيلي المشاكل التي يعاني منها جراء تصرفات العديد من الجنود من بيع الاسلحة لجهات جنائية وايضا لتنظيمات فلسطينية، والهرب من الخدمة العسكرية، الآن انضمت مشكلة اخرى وهي انتقال المعركة بين حماس والاحتلال الى الشبكة العنكبوتية.

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية انّ خبراء من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يقومون في هذه الايام بدراسة أكثر من 4000 صورة بعضها مصنف على انّه سري، وقام بنشرها جنود من جيش الاحتلال الاسرائيلي الذين يخدمون في الوحدات المختارة والنخبوية على موقع «فيس بوك» ومواقع اجتماعية اخرى على شبكة الانترنت.

واضافت الصحيفة، التي اعتمدت على مصادر امنية وصفتها بانّها رفيعة المستوى، انّ الجهات الامنية المختصة، وتحديدا قسم الامن التابع لوزارة الدفاع الاسرائيلية، اكتشفت خلال العام الماضي قيام بعض الجنود من الوحدات العسكرية المختارة بنشر صورهم الشخصية خلال التدريبات وبعض الصور لعمليات ميدانية قاموا بها.

علاوة على ذلك، اكدت المصادر عينها، انّ الجنود قاموا بنشر صور لعدد من القواعد العسكرية التي خدموا فيها على مواقع انترنت شخصية استحدثوها لانفسهم، الامر الذي دفع الجهات الامنية الى اصدار تعليمات جديدة مفادها انّ من يُقدم على افعال من هذا القبيل، سيعرض لعقوبات قاسية من سلطات الجيش الاسرائيلي، لافتة الى انّ النشر يعود باضرار كبيرة على الجيش وعلى القواعد العسكرية التي يتدرب فيها، على حد قول المصادر.

وزادت الصحيفة الاسرائيلية قائلة نقلا عن المصادر ذاتها انّ الاضرار الناجمة عن سلوك الجنود هي اكثر بكثير مما يُنشر او يعتقد، بحيث وضعت حماس يدها على تلك الصور الخاصة ويجري خبراء من الحركة مختصون بالوسائل القتالية نقاشات عبر الانترنت تتعلق بالكنز الاستخباري الذي سقط بين ايديهم لاستخلاص الدروس والعبر واكتشاف آخر المستجدات التكنولوجية المتعلقة بالاسلحة التي يستخدمها الجنود، وطرق عمل الجيش الاسرائيلي وطرق التنكر التي يستخدمها خلال العمليات في الضفة المحتلة وقطاع غزة، وهي العمليات التي يقوم بتنفيذها افراد وحدة المستعربين، التابعة لحرس الحدود الاسرائيلي، وزعمت مصادر اسرائيلية، بحسب «يديعوت احرونوت»، انّ قضية نشر الصور هي بمثابة فضيحة ستكلف الجيش حياة الكثير من جنوده، على حد قولها.

واشارت الصحيفة الى انّ احد نشطاء حماس قام خلال الايام الفائتة بنشر عشرات الصور التي حصل عليها من موقع (فيس بوك) زاعما انّ الهدف الاساسي من متابعة الصور هو جمع معلومات استخبارية عن الجيش الاسرائيلي، واكد الناشط انّ ما يعنيه هو الاطلاع على الوسائل القتالية التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي.

ويمكن الاطلاع من خلال الصورة المنشورة على آليات عسكرية ركبت في داخلها وسائل خاصة تعمل بواسطة الحاسوب، اضافة الى تشكيلة واسعة من العمليات الميدانية التي نفذها الجنود مع تفاصيل مهمة عن نوع السلاح الذي يحمله الجنود وحتى التدريبات التي يجرونها لاعتقال مطلوبين فلسطينيين للاجهزة الامنية الاسرائيلية.

المحامي حسين ابو حسين: الفلسطينيون في مناطق الـ48 في حالة خطر وأدعو جميع حركات التضامن في العالم للالتفات لهم

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: يترأس المحامي حسين أبو حسين، رئيس اللجنة التنفيذية لاتحاد الجمعيات العربية – اتجاه، الوفد الأهلي الفلسطيني من الداخل المشارك في مؤتمر «مبادرة بلباو»، الذي افتتح مساء الأربعاء، وسيستمر حتى اليوم الجمعة، في مدينة بلباو عاصمة إقليم الباسك في إسبانيا. ويشارك في الوفد الأهلي من الداخل الفلسطيني أيضا، المحامي إياد رابي، صبحي صغير (الأهالي مركز التنمية الجماهيرية)، والمحامي واكيم واكيم (جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين).

وشارك المحامي حسين أبو حسين، صباح أمس، في المؤتمر الصحافي التمهيدي لمؤتمر «مبادرة بلباو»، متحدثًا باسم الفلسطينيين في الوطن والشتات، مؤكّدًا على وحدة القضية الفلسطينية ومركباتها، وعلى غياب المسؤولية الدولية تجاه عدالة القضية الفلسطينية، كما تطرق بإسهاب حول أحداث عكا مشيرا إلى أن فلسطينيي الـ48 هم جمهور في خطر وداعيا حركات التضامن للالتفات إلى هذا الخطر.

ويأتي المؤتمر كمبادرة مشتركة من قبل منظمات المجتمع المدني الإسباني والحركات المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، والتي تعمل ضمن شبكة «ميانداو» (شرق أوسط بدون حروب وقمع)، وبالتنسيق مع اتحاد الجمعيات العربية – اتجاه، وشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومركز المعلومات البديلة. وانطلقت فعاليات أمس بجلسة افتتاحية تحت عنوان بين حصار غزة واستعمار القدس: جرائم الاحتلال الإسرائيلية.

أما ندوات «مبادرة بلباو» فقد عقدت أربع ندوات مفتوحة للجمهور، الندوة الأولى تناولت موضوع «المأزق السياسي ودور المجتمع الدولي»، والثانية موضوع «حقوق اللاجئين الفلسطينيين– الأخلاقيات والقانون والإمكانيات الواقعية»، والندوة الثالثة تحت عنوان «إسرائيل: بين الاستيطان الاستعماري والعنصرية المأسسة»، والندوة الأخيرة حول «حملة المقاطعة: التضامن المؤثّر والمقاومة المدنية».

وستنظم ضمن فعاليات مؤتمر «مبادرة بلباو» ورش عمل للوفود المشاركة، اليوم الجمعة، وستكون مواضيع الورش كالتالي: إعادة فلسطين للخارطة السياسية، ربط الحق بالعودة، إعادة تعريف إسرائيل سياسيا وقانونيا، توسيع عمل حملات المقاطعة في أوروبا والعالم.

ومن الجدير ذكره أن هذا المؤتمر يأتي بعد إلغاء مؤتمر للسلام العادل العام الماضي، بعد الضغط الرسمي الحكومي الإسباني والإسرائيلي ومحاولة فرض املاءات سياسية وتغيير طابع ومضمون المؤتمر، حيث قرر المنظمون في حينه إلغاء المؤتمر للمحافظة على استقلالية المجتمع المدني عن ضغط الحكومات، حيث يكمل مؤتمر «مبادرة بلباو» مشروع مؤتمر مدريد ويحمل التوجهات ذاتها، على المستوى التعامل الشمولي مع القضية الفلسطينية بكل مركباتها.

فلسطينيو العراق: طريق التفافي الى الموت عبر قوارب الهجرة غير الشرعية الى قبرص

■ لندن ـ «القدس العربي»: كشفت الصحافة القبرصية مؤخراً عن ضبط محاولة تهريب غير شرعية لعدد من الفلسطينيين الذين قصدوا قبرص قادمين من سورية.

وقالت صحيفة «سايبروس ميل» ان مجموعة الفلسطينيين المهربين هذه المرة تضمنت 9 نساء و8 رجال و15 طفلاً بينهم طفل لا يجاوز عمره الشهور الخمس عشر.

وأشارت الصحيفة نقلاً عن مسؤول في الشرطة القبرصية الى أن الفلسطينيين المهربين لاشرعياً وجدوا أنفسهم على سواحل (كاباريس) في ساعاتٍ متأخرة من الليل، وأنهم حاولوا قطع الطريق الى منطقة (لارنكا) القريبة مشياً على الأقدام الا أن عدداً من المارة لاحظوا وجودهم فأبلغوا عنهم السلطات التي قامت باستلامهم.

ويقيم هؤلاء في أماكن احتجاز للشرطة حالياً حيث قاموا جميعهم بطلب اللجوء السياسي.

وحسب الصحيفة فان هذه المجموعة من الفلسطينيين، على صعوبة ومرارة التجربة التي عاشوها قبل أن يتمكنوا من طلب اللجوء، أكثر حظاً من بعض سابقيهم الذين تقطعت بهم السبل في عرض البحر وقضوا نحبهم قبل أن يصلوا الى السواحل.

وضربت الصحيفة مثلاً على ذلك بنحو 30 من المهاجرين غير الشرعيين الذين غامروا بحياتهم قبل أسابيع قليلة متخذين نفس خط السير من سورية الى قبرص. وقضت المجموعة كلها في عرض البحر ولم تتمكن فرق الانقاذ القبرصية من انتشال سوى 8 جثث.

كما كشفت الصحيفة أن المهاجرين سلكوا خط السير نفسه الذي يسلكه كثيرون غيرهم هذه الأيام والذي يمتد من السواحل السورية وصولاً الى السواحل القبرصية، كما يتولى عمليات تهريبهم غير الشرعية تلك مهربون يتقاضون مبالغ طائلة من أجل تأمين رحلات نقلهم بواسطة قوارب خشبية متداعية.

وأشار المسؤول القبرصي الى أن اللاجئين الذين تم ضبطهم مؤخراً دفعوا مبالغ تصل الى 3000 دولار أمريكي للفرد الواحد، لافتاً الى أن نقلهم في قوارب متداعية يعرضهم لمزيدٍ من أخطار الموت غرقاً في عرض البحر.

يشار الى ان اللاجئين الفلسطينيين في العراق تعرضوا لتشردٍ آخر في منفاهم في العراق بعد سقوط نظام حكم صدام بعد الغزو الأمريكي في العام 2003. واستهدف هؤلاء الفلسطينيون بمحاولات التهجير والقتل والاختطاف من قبل بعض الميليشيات العراقية المسلحة التي اعتبرتهم ظاهرة بعثية يجب التخلص منها، ما أدى الى نزوحهم الى الصحراء العراقية.

واستقبلت بعض الدول مثل تشيلي والبرازيل عدداً منهم بعد أن طال بهم الحال مشردين في الصحراء ولم تفلح الدول العربية أو المجتمع الدولي في خلق حلول دائمة لمأساتهم، الا أن أعداداً غير قليلة منهم ما تزال تعيش أوضاعاً مزرية في الصحراء العراقية المجاورة للحدود السورية.

المجلس العسكري يقوم بحملة داخلية لشرح اسباب الانقلاب

طرفا الازمة السياسية الموريتانية يتطلعون الى مبادرات اجنبية تجنب البلاد عقوبات دولية

نواكشوط ـ «القدس العربي» من عبد الله ولد السيد:

واصل المجلس العسكري الحاكم في موريتانيا أمس الخميس حملة سياسية لتحصين مواقفه الداخلية بينما لم يستجد أي جديد في الأزمة السياسية، التي دخلت شهرها الرابع، يؤشر الى قرب التوصل الى حل.

فطرفا هذه الأزمة يسيران على خطين متوازيين، إذ بينما يقوم المجلس العسكري بحملته لليوم الثالث بحملة شارحا في المناطق الداخلية الأسباب التي دفعت لتغيير السادس من آب/أغسطس الماضي، يجوب نشطاء الجبهة المناوئة العواصم الاجنبية لشرح ما يرون أنه «مخاطر تتهدد موريتانيا بعد السكتة القلبية التي أصابت تجربتها التعددية».

وتقف غالبية من الموريتانيين متفرجة على حلبة الصراع تنتظر الفائز فيما يعتاش عشاق السياسة هنا،على الإشاعات وعلى قراءة وتداول المقالات التي تنشرها أقلام الطرفين في الصحف والمواقع.

أما مبادرات الحل التي أعلن عنها فقد اختصرت في اثنتين، إحداهما طرحها رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية مسعود ولد بلخير بمباركة فرنسية، والأخرى تسعى دولة قطر لتنضيجها.

ويوجد مسعود ولد بلخير اليوم الجمعة في باريس مدعوا من المسؤولين الفرنسيين للتباحث معه حول مبادرته، فيما سيلتقي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الأسبوع المقبل في الدوحة أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني.

وسيسعى الطرفان الفرنسي والقطري لصهر المبادرتين في واحدة ينتظر أن تجمع الحكومة القطرية حولها أطراف الأزمة السياسية الموريتانية قبل العشرين من الشهر المقبل، التاريخ المحدد لتنفيذ العقوبات الدولية الملوح بها أوروبيا وأمريكيا وإفريقيا.

وقد نصح معلقون في الصحافة الموريتانية أمس طرفي الأزمة بالانفتاح والاستعداد للتنازل وللتضحية من أجل الوفاق.

وشددت صحيفة «بلادي» (مستقلة) الواسعة الانتشار على ضرورة الاستعداد لآخر فرصة متاحة داعية للابتعاد عن الروح التي سادت خلال مفاوضات الحكومة مع الاتحاد الأوروبي وسببت تعقيد الموقف.

وكان محسن مرزوق الأمين العام للمؤسسة العربية للديمقراطية (تترأسها الشيخة موزة حرم أمير قطر) قد أعلن الاربعاء أن العاصمة القطرية الدوحة ستستضيف في ظرف أسبوعين طاولة للحوار تضم جميع الأطراف الموريتانية للمرة الأولى منذ انقلاب 6 آب/ أغسطس الماضي.

ونقلت صحيفة «الراية» القطرية عن مرزوق قوله ان هناك «حماسا كبيرا» لدى مختلف الأطراف الموريتانية بأن تقوم قطر باستضافة طاولة للحوار تضم مختلف الأطياف السياسية الموريتانية سعياً لحل المشكلة.

وأنهى وفد من المؤسسة العربية للديمقراطية الأربعاء زيارة لموريتانيا التقى خلالها الرئيس الموريتاني المخلوع سيدي ولد الشيخ عبد الله، كما تباحث مع كافة الأطراف.

واكتفى رئيس الوفد محمد اوجار بالقول ان الرئيس ولد الشيخ عبد الله بصحة جيدة، دون الخوض في تفاصيل اللقاء.

وقال اوجار، وهو وزير مغربي سابق، «إننا متفائلون بحصول اتفاق بين أطراف الأزمة السياسية في موريتانيا».

وأضاف في تصريح صحافي ان وفد المؤسسة العربية للديمقراطية قام بزيارة «استطلاعية ميدانية إلى موريتانيا بهدف التعرف على مختلف المواقف لكل الأطراف ومكونات المشهد السياسي الموريتاني». وأوضح انه «رغم أجواء التشنج والتطرف شعرنا في هذه اللقاءات أن هناك عددا من نقاط التلاقي وان كل المكونات حريصة على وحدة موريتانيا وعلى استقرارها وعلى إعادة انطلاق التجربة الديمقراطية».

وأكد اوجار أن المؤسسة «ستسعى إلى محاولة خلق دينامية توافقية لتسهيل الحوار الوطني وتمكين كل الشركاء السياسيين من التوافق على أرضية مشتركة انطلاقا من الإيمان بأن الحل يجب أن يكون موريتانيا، بما يخدم تطور وتماسك ونضج التجربة الديمقراطية وللحيلولة دون أن تتعرض موريتانيا لمصاعب الحصار والعقوبات الاقتصادية والتي سيكون المتضرر الأول منها الشعب الموريتاني».

وأكد رئيس المؤسسة العربية للديمقراطية أنهم متفائلون جدا بقدرة الحكمة والعبقرية الموريتانية على تجاوز الأزمة مشيرا إلى أن جولتهم هذه ليست سوى جولة أولى وانه ستكون هناك محطات دينامية وحوارية مع مختلف الأطراف.

احزاب السلطة ترحب والمعارضة تعتبره انقلابا واقصاء للجزائريين

مواقف متباينة من اعلان بوتفليقة عن تعديل دستوري يفتح له أبواب فترة ثالثة

الجزائر ـ «القدس العربي» من كمال زايت:

جاءت ردود الفعل تجاه إعلان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة عن تعديل دستوري جزئي ومحدود متباينة ومنقسمة، فبينما أشادت به أحزاب ومنظمات محسوبة على السلطة بكثير من المبالغة، وصفت أحزاب معارضة تعديل الدستور لتمكين بوتفليقة من ولاية رئاسية ثالثة بأنه «انقلاب واقصاء للجزائريين»، بينما فضلت أحزاب أخرى مسك العصا من الوسط.

الرئيس بوتفليقة في اجتماع مع القضاة يوم الاربعاء

قال كريم طابو الأمين العام لحزب جبهة القوى الاشتراكية (المعارض) ان إعلان رئيس الدولة عن تعديل الدستور ليس بالمفاجئ، واصفا ما حدث بأنه «مجرد نهاية لترقب طال أمده». وشدد على أن السلطة «تمضي في رعايتها الأبدية للنظام».

وأعلن الرئيس بوتفليقة في خطاب الاربعاء أمام القضاة وكبار المسؤولين انه قرر ادخال تعديل جزئي ومحدود على الدستور يخص مدد الفترات الرئاسية والعلاقة بين اجهزة الحكم.

وأضاف طابو في بيان اصدره باسم حزبه أمس أن هذا القرار «لن يغير شيئا في المعضلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائريين، ولا حتى في مجابهة التحديات التي تنتظر البلاد»، موضحا أن الإعلان عن تعديل الدستور «لن يأتي بأي شيء ايجابي للشعب الجزائري، ما عدا بالنسبة لأولئك يزيّنون فضاء النظام».

وأشار إلى أن السلطة «تكرر نفس المناورات بأساليبها النكراء التي تفلت من العقاب في كل مرة»، مؤكدا أن هذه السلطة «تتناسى حالات الانسداد السياسي التي عرفتها البلاد، وتعتمد على التعديلات والتصحيحات والمبايعة».

واعتبر أن «نفس المتاهات ونفس المغالطات تؤدي حتما إلى نفس العواقب»، مشيرا إلى أن البلاد «مسيّرة بعيدا عن كل المعايير السياسية المتفق عليها».

وشدد طابو على أن «نفس الزمر تتناوب على الحكم بالدسيسة البوليسية وبالعنف الهمجي»، واستخلص أن «الجزائريين الذين نهبوا من كل شيء.. من ثرواتهم وذاكرتهم وحياتهم، الآن أضحى مستقبلهم أيضا منهوبا».

وأكد طابو على أن حزبه يعارض بشدّة «استراتيجية الاستيلاء والانقلاب.. استراتيجية الركود والتراجع السياسي والخلقي».

وكانت جبهة القوى الاشتراكية ثاني حزب يعارض الإعلان عن تعديل الدستور، بعد غريمه حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي وصف الإعلان عن تعديل دستوري يتيح لبوتفليقة الترشح لعهدة ثالثة بأنه بمثابة «اقصاء للجزائريين».

وقال بيان الحزب الذي يقوده سعيد سعدي ان بوتفليقة «يريد البقاء في السلطة مدى الحياة»، وأنه (أي بوتفليقة) «يسعى لتكريس منطق الولاء وإقامة نظام العشائر والجهوية، ويسعى، من خلال تعديل الدستور، لتمكين العشيرة من الاستمرار في الحكم».

وامتنع حزب العمال (اقصى اليسار) عن ابداء رأي صريح وواضح من التعديل الدستوري. وقال الحزب ان الرئيس استخدم صلاحياته في تعديل الدستور، وأنه (الحزب) ينتظر الإعلان عن المواد الجديدة في الدستور ليعلن عن موقفه النهائي منها.

كما التزمت حركة مجتمع السلم (تيار إسلامي وعضو في التحالف الرئاسي) بموقف غير واضح تماما فلم ترحب كشريكيها الآخرين في التحالف بنفس الدرجة من الحماس، كما لم تعارض التعديل. واعتبرت الحركة، على لسان أحمد إيسعاد رئيس كتلتها البرلمانية، أن مجلس الشورى هو المخول ليعطي رأيه في هذا الموضوع.

وأضاف إيسعاد أن الحركة «لا يحكمها أشخاص وإنما تسيرها مؤسسات»، وتوقع أن يؤجل مجلس الشورى اعلان قرار بشأن التعديل الدستوري إلى غاية الاطلاع على التعديلات المقترحة.

بينما لم يصدر إلى غاية كتابة هذه السطور رد فعل عن أحزاب أو شخصيات أخرى كان من المفروض أن تعبر عن رأيها في القرار.

وعلى جانب آخر وصف حزب جبهة التحرير الوطني (عضو التحالف الرئاسي) أن التعديل الدستوري «هدية» لنوابه في البرلمان و«مكافأة لهم على نضالهم» من أجل تعديل الدستور، معتبرا أنه يطمح في تعديل آخر أوسع وأشمل للدستور.

وأعرب التجمع الوطني الديمقراطي (حزب رئيس الحكومة) عن استعداده للمساهمة في «إنجاح التعديل والإسراع في الانتهاء منه».

من جهتها خصصت الصحف اليومية والأسبوعية الصادرة أمس الخميس صدر صفحاتها لموضوع التعديل الدستوري، فكتبت صحيفة «الخبر» (خاصة) مقالا رئيسيا عنوانه «بوتفليقة يعدل الدستور ليترشح لعهدة ثالثة»، معتبرة أن ما قاله الرئيس بشأن «تمكين الشعب من ممارسة حقه في اختيار من يحكمه» دليل على رغبته في تمديد فترة إقامته في قصر الرئاسة، التي كان يفترض أن تنتهي الربيع القادم.

المغرب يغلق مدارس قرآنية «مرتبطة» برجل دين افتى بزواج فتاة في التاسعة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الداخلية المغربي أن السلطات قامت بإغلاق دور القرآن التي ترتبط برئيس جمعية «الدعوة إلى القرآن والسنة» عبد الرحمن المغراوي، «لحماية المواطنين من التشويش، وللحفاظ على أمنهم الروحي والأخلاقي، وذلك من خلال إعمال التدابير الإجرائية التي تفرضها عليها ممارسة الشرطة الإدارية العامة».

وأوضح شكيب بن موسى أن السلطات قامت بإغلاق دار القرآن التابعة لجمعية المغراوي، وإغلاق 33 دارا أخرى للقرآن تبين، سواء من خلال مسيريها أو من خلال المناهج التي تعتمدها في برامجها التربوية والتعليمية، أن لها علاقة بالمعني بالأمر.

وعرف الفقيه والاستاذ الجامعي بمراكش عبد الرحمن المغراوي بفتواه القائلة بشرعية جواز وعقد قران الطفلة البالغة من العمر تسع سنوات. وقال ان ابنة التاسعة تلبي الرغبات ربما اكثر من سيدة في الثلاثينات من عمرها وهو ما اثار موجة احتجاج جمعيات نسائية وحقوقية.

واعتبرت فتوى المغراوي مخالفة للقانون الذي ينص على سن الرشد وسن الزواج هو 18 عاما وتقدم محامون بدعاوى قضائية امام المحاكم المغربية ضده.

وقال وزير الداخلية أن المغراوي «شخص لا يتحرك بمفرده بل له عدة ارتباطات شخصية وجمعوية، تتعدى ما يقوم به في إطار الجمعية التي يترأسها، بحيث استطاع نسج روابط تولد عنها عدة جمعيات أسسها أتباعه الذين يسهرون على تنزيل تصوراته وأفكاره على أرض الواقع».

واضاف «تأكد أيضا لدى السلطات أن الكثير من هذه الدور أسس في إطار جمعيات للتحايل على مقتضيات القانون المنظم للتعليم العتيق، البعض منها يتقاضى مقابلا عن خدماته وهو ما يشكل مخالفة صريحة لمقتضيات الظهير الشريف المنظم للجمعيات».

وأبرز بن موسى أن إغلاق هذه الدور جاء بعد أن قام المغراوي بإصدار فتوى أباح فيها زواج البنت الصغيرة ذات التسعة أعوام مضيفا أن هذه الفتوى منافية للقانون وفي خلاف تام لما جرى به العمل في المغرب في مجالات العقيدة والفقه وتفسير النصوص الشرعية.

وسجل أن هذا الأمر أثار «نوعا من البلبلة والخلط وعدم الانضباط وقاد إلى تحرك المجتمع المدني من أجل التعبير عن رفضه للتصرف الشاذ من خلال تقديم شكاية للسلطات القضائية تم على اثرها فتح متابعة جنائية ضد المعني بالأمر».

الا ان قرار وزارة الداخلية اغلاق دور القرآن اثار موجة من الاحتجاج واعتبر ردا غير مناسب على رأي، وقالت صحف ان المطلوب هو ان يواجه رأي المغراوي الذي لا توافق عليه بالرأي وليس باللاحقة القضائية واغلاق دور القرآن. وأشار وزير الداخلية إلى أن قرارات الإغلاق التي تم اتخاذها نشأت عنها تبعات تهم رواد الدور التي شملها الإجراء والمستفيدين من خدماتها والذين لم يتجاوز عددهم 2800 أي بنسبة 0.8 في المائة من مجموع رواد مؤسسات التعليم العتيق الذين يبلغ عددهم 354 ألفاً و828 حسب إحصائيات سنة 2008.

وأكد أن السلطات تكفلت بالعديد منهم، كما أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عبرت عن استعدادها للتكفل بالباقي منهم في أجل لا يتعدى شهرا واحدا.

وذكر بن موسى بأن دور القرآن التي تخضع للقانون المتعلق بمؤسسات التعليم العتيق ولأحكام القوانين والأنظمة الأخرى والتي تهم مجالات مختلفة، تروم كلها فرض احترام قواعد النظام العام بمدلوله الواسع الذي تشكله المفاهيم الثلاثة المتمثلة في الصحة العامة والسكينة العامة والأمن العام.

وسجل أن 54 دارا للقرآن خضعت للإغلاق منذ الهجمات الانتحارية التي استهدفت الدار البيضاء يوم 16 ايار/ مايو 2003 ، أي بنسبة لا تتعدى 0.4 في المئة من مجموع مؤسسات التعليم العتيق التي يصل مجموعها إلى حوالي 13 ألفا و300، موضحا أن هذا الإجراء قد شمل دورا تابعة لمجموعة من الأشخاص ولأسباب مختلفة تلتقي كلها في عدم امتثال المعنيين بالأمر للقوانين.

المغرب: الامطار تقتل 28 في اسبوع والاسوأ قادم بدءا من اليوم

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يستعد المغرب لموجة اضطرابات جوية جديدة ابتداء من اليوم الجمعة تشمل سواحله الشمالية والغربية وتنتج عنها رياح قوية يتوقع ان تتجاوز سرعتها اكثر من 60 كلم في الساعة وأمطار يتجاوز معدلها 24 ملم في اليوم، وهي اضطرابات لم يشهد لها المغرب مثيلا منذ اكثر من 60 عاما.

ويعرف المغرب منذ عدة ايام اضطرابات جوية مماثلة لما هو متوقع اسفرت عن فيضانات تسببت في عشرات القتلى وخسائر مادية قدرت بملايين الدولارات وتشريد المئات من الاسر والعائلات بعد هدم منازلهم.

وأعلن وزير الداخلية أن هذه الفيضانات أسفرت، إلى جانب خسائر مادية جسيمة، عن وفاة 28 شخصا خلال الاسبوع الماضي.

وقال شكيب بن موسى في اجتماع لمجلس الحكومة امس الخميس ان الامطار الغزيرة اودت بحياة 28 مواطنا وأحدثت اضراراً مادية هامة وأدت الى انهيار 200 منزل وانهيار قنطرتين وتصدع منشآت فنية في البنى التحتية ومنشآت صناعية وانقطاع لحركة السير والتيار الكهربائي واضطراب في السكة الحديدية.

ووصف مسؤول حكومي ان الاوضاع في مدينة طنجة /كبرى مدن الشمال المغربي كارثية خاصة في القطاع الصناعي الذي اصيب بخسائر فادحة نتيجة الاحوال الجوية.

وقال شكيب بن موسى لمجلس النواب انه بعد «الاضطرابات الجوية الاستثنائية التي عرفتها بلادنا خلال الأسبوع المنصرم»، تم تسجيل 11 حالة وفاة بالناضور جرفتهم مياه واد كرت، الذي بلغ صبيبه 2400 متر مكعب في الثانية، و6 وفيات بتازة من نفس العائلة إثر انهيار سقف مسكنهم، و6 وفيات بالجهة الشرقية جرفتهم المياه، و5 وفيات بطنجة.

وأضاف الوزير أن الحصيلة المؤقتة للخسائر المادية المسجلة في الأيام الأخيرة تمثلت في انهيار ما يناهز 200 منزل عتيق أو مبني بالتراب، وانهيار قنطرتين بإقليم الناضور وقنطرتين بالحسيمة، كما غمرت المياه عددا من المساكن والمرافق العمومية والتجارية، وكذلك المنطقتين الصناعيتين بطنجة، وانقطاع مؤقت لحركة السير في بعض الطرق الوطنية، فضلا عن انقطاع بعض الطرق الجهوية والمسالك المؤدية لبعض المناطق القروية، وانقطاع مؤقت لتزود بعض المناطق بمياه الشرب والتيار الكهربائي. وأن المجهودات ما زالت متواصلة لفتح الطريق الوطنية الرابطة ما بين الحسيمة والناظور.

وأكد بن موسى أن تدخلات مختلف الفرق ركزت على إنقاذ وإغاثة المنكوبين وتوفير الإيواء والمواد الغذائية والأدوية والفرشات، إذ فاق عدد الأغطية الموزعة إلى غاية الآن 10 آلاف وحدة، وعدد الحصص الغذائية 7000 حصة، فضلا عن إيواء ألف عائلة. وفي إطار برنامج استباقي، سجل بن موسى أنه تم الشروع منذ السنة الماضية في ترحيل الأسر القاطنة في مجار وبجانب الأودية حيث تم ترحيل 120 أسرة، الشيء الذي ساهم في تقليص عدد ضحايا الفيضانات الأخيرة.

وذكر بأن مدينة طنجة عرفت سقوط امطار فاقت 196 ملمتراً يوم الخميس الماضي، مما جعل البنيات التحتية لتصريف المياه في بعض الأحياء عاجزة عن استيعاب هذه الحمولة المهمة من المياه التي غمرت مجموعة من البنايات وأثرت سلبا على النشاط الصناعي بالمدينة، مشيراً إلى أن سلطات الولايات سارعت بتفعيل المخطط الإستعجالي لدعم ومساعدة المواطنين وتسريع إعادة النشاط اليومي للمدينة إلى حالته الطبيعية.

وحسب تقرير لوكالة الانباء المغربية فإن كمية التمور التي تعرضت للإتلاف بسبب الأمطار الغزيرة التي تهاطلت على واحة فجيج (شرق) البلاد بلغت حوالي 2000 طن، أي نسبة ما بين 80 إلى 85 بالمئة من المحصول السنوي وتسببت في عدة خسائر فلاحية منها ضياع مئات أشجار النخيل المثمرة بعدة مناطق.

وأضاف المصدر ذاته أن هذه الخسائر، التي تم إحصاؤها شملت أيضا 50 هكتارا من الأراضي الزراعية التي غمرتها الأوحال، ونفوق ثمانية رؤوس من الأبقار، وكذا نفوق واختفاء 1700 رأس من الأغنام والماعز، مبرزا أن الأمطار التي تساقطت في أربعة أيام فقط بلغت كميتها 146 ملم بينما لم تتجاوز هذه الكمية خلال أربع سنوات (2000 – 2003) 80.5 ملم.

وأشار المصدر إلى أن عدة مساكن تعرضت للانهيار التام أو إلى الأضرار البليغة وخاصة منها المساكن المبنية بالطين، كما تعرضت أسقف وممرات داخل عدد من القصور إلى الانهيار، فيما تهاوت ست خزانات مائية وأتلفت ثماني آبار.

وذكر نفس المصدر أن الأمطار العاصفية أبانت عن هشاشة الشبكة الطرقية بالمنطقة وخاصة منها الطريق التي تشكل شريانا حيويا يربط فجيج بباقي مدن المغرب مشيرا إلى أنه تم بهذه المناسبة إحصاء تسع نقط سوداء على مستوى هذه الشبكة الطرقية.

مستفيدون من الاضطرابات الجوية

وفي الاستفادة من حالة الاضطرابات الجوية في شمال المغرب وما اسفرت عنه من هدم لجزء من السور الفاصل بين مدينة مليلية الخاضعة للاحتلال الاسباني وبقية المدن المغربية، يواصل المهاجرون السريون من دول افريقيا جنوب الصحراء محاولات تسللهم من الاراضي المغربية الى المدينة التي تعتبر جزءا من الفضاء الاوروبي، مما يسهل مهمة المهاجرين للحصول على الاقامة الشرعية او اللجوء الانساني.

وقالت السلطات المحلية في مدينة الناظور القريبة انها اوقفت سبعة مرشحين للهجرة السرية من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء (نيجيريين اثنين وأوغندياً وبنينياً وتشادياً وكاميرونياً وسيراليونياً) خلال محاولتهم التسلل إلى مدينة مليلية، عبر السياج المحيط بالثغر المحتل على مستوى المركز الحدودي ماري واري. وأشارت المصادر إلى أن ستة مهاجرين سريين (جزائري وخمسة مهاجرين من بلدان افريقيا جنوب الصحراء) جرى توقيفهم الأربعاء، خلال عمليتين مختلفتين.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان عنصرين من الحرس المدني الإسباني أصيبا صباح الأربعاء بجروح في الوقت الذي كانا فيه يتصديان لمجموعة مهاجرين من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، الذين كانوا يحاولون الدخول بالقوة إلى مليلية المحتلة.

وحسب المصدر ذاته فقد أصيب عنصرا الحرس المدني بجروح خفيفة إثر مواجهة مع نحو 10 مواطنين من بلدان افريقيا جنوب الصحراء، كانوا يحاولون بالقوة اجتياز الحاجز المحيط بمليلية وذلك على مستوى فجوة تسببت فيها الأمطار العاصفية التي تهاطلت على المنطقة. ويتعلق الأمر بثالث محاولة ينفذها المهاجرون السريون المنحدرون من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء للدخول بالقوة إلى مليلية.

ونجح حوالي20 مهاجرا في الدخول إلى مليلية خلال المحاولة الأولى، التي نفذت فجر يوم الاثنين الماضي. كما شارك حوالي20 مهاجرا في المحاولة الثانية التي نفذت مساء الثلاثاء، غير أن عناصر الحرس المدني تمكنت من التصدي لهم.

ليبيا تقول ان ايطاليا ابلغتها مسبقا بالغارة الامريكية على طرابلس في العام 1986

■ روما ـ يو بي اي: قال وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلغم امس الخميس إن إيطاليا أبلغت بلاده مسبقا بالغارة التي شنتها الولايات المتحدة عليها في 15 نيسان/ابريل 1986 والتي استهدفت مقر إقامة الزعيم الليبي معمر القذافي.

وذكرت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء أن شلغم أعلن ذلك خلال ندوة عن العلاقات الليبية الايطالية عقدت اليوم في روما، بحضور نظيره الإيطالي فرانكو فراتيني، والنجل الأكبر للزعيم الليبي سيف الإسلام القذافي.

وقال الوزير الليبي الذي تولى رئاسة البعثة الدبلوماسية الليبية في روما في الفترة الممتدة بين العامين 1984 و1995 إن إيطاليا «أبلغتنا قبل يوم واحد بعزم الولايات المتحدة القيام بغارة ضد طرابلس».

وأضاف «لا اعتقد أنني أميط اللثام عن سر مكنون فيما لو أعلنت أن إيطاليا أبلغتنا عشية الرابع عشر من نيسان/أبريل من العام 1986 بعزم الولايات المتحدة القيام بعدوان ضد ليبيا» مشيرا إلى أن «إيطاليا كانت ضد استخدام أجوائها ومياهها في العدوان لكن الأميركيين انطلقوا من قاعدة لامبيدوزا ضد إرادة الحكومة الايطالية».

وأشار شلغم إلى أنه «في اليوم التالي للعدوان نزل آلاف من المواطنين الايطاليين إلى الساحات محتجين»، موضحا أن الحكومة الإيطالية كانت حينذاك برئاسة بيتينو كراكسي بينما كان جوليو اندريوتي رئيسا للدبلوماسية في روما.

وشنت الولايات المتحدة الغارات على طرابلس وبنغازي، ثاني المدن الليبية، في 15 نيسان/ابريل 1986 اثر اتهام ليبيا بدعم الإرهاب. وأوقعت الغارات 41 قتيلا وجاءت بعد الاشتباه بضلوع ليبيا بتفجير ملهى ليلي في برلين أسفر عن مقتل جنديين أمريكيين.

من جانبه، أكد وزير الخارجية الايطالي مجددا على قرب موعد إقرار البرلمان لمعاهدة التعاون والصداقة الايطالية الليبية التي وقعها رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني و القذافي في بنغازي في 30 آب/ أغسطس الماضي.

وقال فراتيني «آمل أن يقر مجلس الوزراء مشروع قانون التصديق سريعا، لينتقل بعده إلى البرلمان»، مشيرا إلى أن «هذه القضية ليست باعثا للجدل بين الأكثرية والمعارضة، والتصديق بأقرب وقت ممكن لن يفيدنا في تطبيق بنود المعاهدة وحسب، بل إنها إشارة للصداقة التي تربطنا والشعب الليبي».

وكان برلسكوني والقذافي وقّعا في مدينة بنغازي في 30 آب/أغسطس الماضي اتفاقية لطي صفحة الماضي الاستعماري بين بلديهما، تقوم إيطاليا بموجبها بدفع تعويضات يبلغ مجموعها خمسة مليارات على مدار 25 عاما، فيما تمنح لليبيا روما امتيازات استثمارية في قطاع الطاقة ومجالات اقتصادية أخرى، وتساعد في مكافحة الهجرة غير الشرعية.

من جهته، أعلن سيف الإسلام أن «الصناديق الليبية تجري محادثات مع شركات إيطالية ومنها تيليكوم إيطاليا واعتقد انها معنية بالاستثمار أو باقتناء حصص».

وقال إن «ليبيا بعدما اشترت نسبة 4.9 % من مصرف اونيكريديت فهي تواصل اهتمامها بفرص الاستثمار في ايطاليا»، معتبرا أن البلدين دخلا «بمعاهدة بنغازي عهداً جديداً من العلاقات الثنائية والاستعمار صار من مخلفات الماضي» واصفاً العلاقات بين البلدين بأنها «ممتازة للغاية ومن نوع خاص».

وأضاف «أود أن أتحدث عن المستقبل الثنائي الذي لا يقتصر على الغاز والبترول إذ أننا نرغب في علاقات تجارية واقتصادية وفي رؤية آلاف المستثمرين والحرفيين الإيطاليين يعودون إلى ليبيا ليعيدوا افتتاح شركاتهم المتوسطة والصغيرة ونريد أن نرى جالية إيطالية في ليبيا مجدداً».

كما أعرب القذافي عن الرغبة في تعاون عسكري وأمني مع إيطاليا وقال «يحدوني الأمل في رؤية القوات المسلحة الإيطالية وهي تقوم بتدريبات مشتركة والبحرية الايطالية وهي تقوم بدوريات مشتركة».

وأضاف «كان هذا الأمر مستحيلاً في الماضي أما الآن فعلينا الحديث عن آفاق جديدة للصلات بين ايطاليا وليبيا».

وفد امني هولندي يزور الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: قال مصدر جزائري رسمي أن وفدا أمنيا هولنديا برئاسة المنسق الوطني لمكافحة الإرهاب تي.اش.جوسترا أجرى مباحثات في الجزائر تناولت التعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

وقالت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية أن هذه الزيارة التي بدأها الوفد قبل أيام ولم يكشف عنها «تندرج في إطار المشاورات بين البلدين في مجال الوقاية من الإرهاب العابر للأوطان» مؤكدا أنها «تجسّد إرادة البلدين في تعزيز التعاون أكثر فأكثر في هذا المجال».

وأضافت أن الوفد زار المرصد الوطني للشرطة العلمية للمديرية العامة للأمن الوطني بالإضافة إلى المركز الافريقي للدراسات والبحوث حول الإرهاب.

وأشار إلى أن الوفد الذي اختتم زيارته امس الخميس سيعقد جلسة عمل مع ممثلي القطاعات المعنية وسيستقبل من جانب محمد كمال رزاق بعرة مستشار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ومن مسؤولين بوزارة الدفاع.

السلطات الجزائرية تصادر 183 لغما

■ الجزائر ـ يو بي اي: كشف مصدر جزائري امس الخميس أن قوات الأمن في ولاية تلمسان (600 كيلومتر غرب العاصمة الجزائرية) تمكنت من إحباط محاولة تهريب 183 لغما مضادا للأفراد إلى معاقل الجماعات المسلحة بولاية بومرداس شرق العاصمة.

وذكرت صحيفة «الشروق اليومي» أن المجموعة التي حاولت تهريب الألغام يتزعمها شخص من جنسية مغربية يقطن منطقة بني درار الحدودية مع المغرب وقد تم توقيف عدد من عناصرها فيما لا يزال ثلاثة آخرين في حالة فرار.

وقالت الصحيفة أن قوات الدرك ضبطت الألغام على متن دراجات نارية استخدمها المهربون للتحرك بسهولة، والسير في أماكن ضيّقة والتخفي من نقاط التفتيش والحواجز الأمنية.

وأشارت الصحيفة إلى أن كمية المتفجرات التي تحتويها الألغام تفوق 20 كيلو غراما من مادة «تي إن تي» شديدة الانفجار.

طرابلس تأمل في تعاون عسكري مع روما

■ روما ـ اف ب: اعرب نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، سيف الاسلام الخميس في روما عن الامل في قيام القوات العسكرية في البلدين بتمارين عسكرية مشتركة لا سيما بدوريات للبحريتين الايطالية والليبية.

وافادت وكالة انسا الايطالية ان سيف الاسلام اعلن خلال اجتماع مخصص لمعاهدة الصداقة المبرمة بين البلدين في 30 اب/ اغسطس للتخلص من الارث الاستعماري «نأمل ان نرى القوات العسكرية الايطالية والليبية تقوم بتمارين مشتركة والبحريتين الايطالية والليبية تقومان بدوريات مشتركة» لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

واعتبر نجل الزعيم الليبي ان بهذه المعاهدة «دخل البلدان مرحلة جديدة».

وقد قدمت ايطاليا رسميا اعتذارها الى ليبيا ووعدت في اطار المعاهدة بتقديم خمسة مليارات دولار خلال السنوات الـ25 المقبلة كتعويضات عن الحقبة الاستعمارية. وتأمل روما بعد هذه المصالحة ان تبذل ليبيا جهودا للتصدي لتوجه المهاجرين من سواحلها نحو ايطاليا لكن السلطات الليبية لم تتخذ بعد اجراءات في هذا الشأن.

وارتفع عدد المهاجرين الوافدين الى ايطاليا بشكل كبير خلال السنة الجارية من 14200 خلال فترة كانون الثاني/يناير ـ ايلول/سبتمبر 2007 الى 23600 خلال نفس الفترة من السنة الجارية حسب ارقام وزارة الداخلية الايطالية.

من جانبه اعلن وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني ان ليبيا «بلد ذو مصداقية ومعروف بمصداقيته امام المجتمع الدولي» مضيفا ان معمر القذافي «سيستقبل كصديق» اذا اراد زيارة ايطاليا.

محكمة مغربية تؤيد تغريم الصحافي نيني بـ750 الف دولار

الرباط ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة مغربية من الدرجة الثانية في الرباط تأييد الحكم الابتدائي الصادر ضد الصحافي المغربي رشيد نيني رئيس تحرير صحيفة «المساء» اليومية والقاضي بغرامة قدرها 6 ملايين درهم (حوالي 750 الف دولار) وهي الغرامة الاعلى في تاريخ الصحافة المغربية.

واعلن القاضي في الغرفة الجنحية بمحكمة الاستئناف بالرباط، ظهر امس الخميس، تأييد الحكم الابتدائي المستأنف الصادر في حق مدير جريدة «المساء» الصحافي رشيد نيني والذي يقضي بأدائه تعويضا مدنيا إجماليا قدره ستة ملايين درهم لفائدة أربعة من النيابة العامة لدى المحكمة الابتدائية بالقصر الكبير مع تحميله مصاريف الدعوة. كما أيدت المحكمة الحكم الذي يقضي بأدائه غرامة مالية قدرها 120 ألف درهم لفائدة الخزينة العامة، بعد إدانته بجنحة «القذف والسب العلني».

وتوبع رشيد نيني بناء على أربع شكايات مباشرة منفصلة تقدم بها أربعة من النيابة العامة لدى ابتدائية القصر الكبير في شباط/فبراير الماضي، بعد نشر جريدة «المساء»، وهي اوسع الصحف المغربية انتشارا في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي معلومات تفيد بأنها «تتوفر على لائحة لشبكة الشواذ الجنسي، تتضمن من بين عناصرها احد اعضاء النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بنفس المدينة».

البابا شنودة يهاجم تهجير المسيحيين من العراق.. ويشرح رأيه في زواج المال والسلطة في قضية هشام طلعت وسوزان تميم

ترقب مؤتمر الحزب الحاكم وورقة جمال فيه.. حملة حكومية لازالة المباني المخالفة

القاهرة –»القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن محادثات الرئيس مبارك في فرنسا، وحضور رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف، حفل إعلان المخطط العام لمشروع تنمية شرق بورسعيد، واستمرار الصحف الحكومية في تخصيص مساحات واسعة لاستعدادات الحزب الوطني الحاكم لعقد مؤتمره السنوي يوم السبت مع تركيز على جمال مبارك وأوراق أمانة السياسات التي ستقدمها، واستمرار حملات إزالة التعديات على أملاك الدولة وهدم المباني المخالفة وتعهد وزير الصحة بتثبيت تسعة عشر ألف عامل بعقود بالوزارة يعملون بها منذ خمسة عشر سنة واجتماع رؤساء تحرير 12 صحيفة حزبية ومستقلة في مقر جريدة «الفجر» الاسبوعية المستقلة وإعلانهم التمسك بما جاء في ميثاق الشرف الصحافي، ورفض مدونة السلوك التي أعدها النقيب مكرم محمد أحمد واستمرار أعمال الإصلاحات في طريق المحور وكوبري السادس من أكتوبر وحبس ثمانية من الإخوان المسلمين بالإسكندرية خمسة عشر يوما، وإعلان معهد الكبد القومي عن صرف عقار ريبافيرين للذين صدرت لهم قرارات بالعلاج المجاني على نفقة الدولة.

ولا بد من الإشارة هنا، إلى أنه رغم هجماتنا المستمرة على حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه فان العلاج على نفقة الدولة لغير الخاضعين للتأمين الصحي، مستمر، ويتم صرف مبالغ كبيرة له أقول قولي هذا، وأنا مضطر وحزين وإلى بعض مما لدينا اليوم.

«الدستور» تعرض اول صورة لسوزان تميم ومدربها يؤكد أنها كانت متدينة

ونبدأ بشيء من الحكايات والروايات عن الفنانة اللبنانية القتيلة سوزان تميم، حيث نشرت عنها «الدستور» يوم الأربعاء على صفحة كاملة تحقيقا أعده زميلنا محمد المعتصم، سكرتير عام تحرير العدد الأسبوعي – كل أربعاء – وزود التحقيق بالصور عن قيامها بالتدريب على التمثيل، قال: «ما الذي كانت تريده سوزان تميم بالضبط وما الذي كانت تخطط إليه، كشف لنا عنه هو د. محمد عبدالهادي – صاحب أشهر ورشة في الوطن العربي لتدريب الممثلين – وهي المفاجأة الثانية في الموضوع فسوزان كانت تتدرب لتصبح ممثلة وقطعت شوطا لا بأس به وهو كان يظهر في الصور التي تنفرد «الدستور» بنشرها هنا، حيث تدربت مع مجموعة من الممثلين وطلبت أن يكون الأمر بشكل سري حتى يكون مفاجأة للجميع عندما تدخل مجال التمثيل، أما المفاجأة الثالثة فهي أنها كممثلة أفضل منها كمطربة وهو ما شاهدناه في الفيديو الذي سجل لها أكثر من عشرة مشاهد نصفها ارتجالي قامت به دون إعداد مسبق، البداية هنا كانت في شهر آذار/مارس عام 2005 عندما تلقى د. محمد عبدالهادي اتصالا هاتفيا من سوزان تميم قدمت له فيه نفسها، لم يكن د، عبدالهادي يعرفها ولا حتى سمع عنها لكنه حدد لها موعدا في نفس الأسبوع وحضرت إلى المكتب في ميدان لبنان وقامت بكتابة استمارة التعارف قبل أن تبدأ التدريب بعدها في شهر نيسان/أبريل، استمارة التعارف تضمنت صورة قديمة لها كان لون العينين فيها بنيا – تذكر أنها ظهرت فيما بعد بعينين أشبه بعيني القطط – ورغم أن الاستمارة مكتوبة باللغة العربية إلا أنها كتبت باللغة الإنكليزية وهي اللغة الثانية لها بعد الفرنسية وحرصت في الاستمارة على أن تدون عنوانا جديدا لم يعرف إعلاميا من قبل في 17 كورنيش النيل بالمعادي برج رياض، طولها 170 سم ووزنها 68 كيلوغراما.

وانتظمت سوزان تميم في «كورس» إعداد الممثل لمدة ثلاثة أشهر، بدأت في نيسان/أبريل وانتهت في حزيران/يونيو، كان مقررا لها ان تنهي الدورة التدريبية بعد ثمانية أشهر، لكنها انسحبت بعد ثلاثة أشهر فقط، اتصلت بالدكتور محمد عبدالهادي واعتذرت عن الاستمرار، قالت «آسفة عندي ظروف صعبة، ظروف تتطلب سفري».

نحن هنا أمام شخص يهتم بتحليل شخصية الممثل قبل أن يقوم بتدريبه، يهتم بمعرفة مفاتيح الشخصيات حتى يتواصل معها، هنا سألته عن مفتاح شخصية سوزان تميم فقال: من خلال الاختبار ثم معرفتي بها طوال ثلاثة أشهر أرى أن مفتاح شخصية سوزان هو افتقادها للأمان، لطيفة وذكية وعندها براءة شديدة وطفولة لكنها فوق ذلك تفتقد الأمان وتشعر بالخوف من المستقبل، ومن مفاتيح شخصيتها إقبالها على الحياة لكن مشاكلها الشخصية وظروفها الحياتية كانت عائقا أمامها أحيانا.

المفاجأة هنا التي يفجرها د. محمد عبدالهادي من خلال تحليله لشخصية سوزان تميم ومن خلال نتائج الاختبارات التي مرت بها انها تمتلك حسا دينيا قويا للغاية، حس ديني قوي للغاية هكذا أعدت الجملة على د. عبدالهادي لأتأكد مما سمعته، فقال: نعم سوزان تميم عندها حس ديني قوي للغاية وكانت تتخذ أحيانا قرارات متسرعة وتندم عليها فسألته عن دلالات الحس الديني فقال: لأنها ماكانتش عايزة تعمل حاجة غلط ولو عملت الحاجة الغلط ربنا هيسامحها ولا لأ، «هي فتاة بسيطة ممكن أي حد يضحك عليها بسهولة» هي كانت أقل بكثير من أن تتلاعب بأحد إنها لم تكن حتى على ثقة بنفسها ولا بجمالها ولا أنوثتها، هذا كان واضحا بشدة في التعامل معها داخل المجموعة التي تتدرب على التمثيل ولو قدر لها أن تستمر وتعيش فإنها كانت ستصبح علامة في التمثيل ولها مكانة معروفة، ففي الفترة التي قضتها حققت نتائج «عبقرية» بالنسبة لمبتدئ وشوف بنفسك، هنا بدأ د. عبدالهادي في عرض المشاهد التي مثلتها سوزان تميم في التدريب».

وقد اخترنا من بين الصور ثلاثة تصورها في مشاهد وهي تتدرب على التمثيل.

كما اخترنا ما قاله البابا شنودة في حديثه امس – الخميس – في «الوفد» والذي أجرته معه الجميلة الرقيقة سناء السعيد، وسألته فيه عن رأيه في زواج السلطة والمال وأثره كما حدث في قضية مقتل سوزان تميم، وهشام مصطفى، فقال البابا ردا عليها: «كثير من رجال المال قد يجدون أن مجرد المال يشبعهم وأنهم في أمس الحاجة إلى الشهرة، ومن ثم يرشح بعضهم نفسه في المجالس الشعبية والسياسية والتشريعية وبعضهم يحوز السلطة بطرق أخرى، وبالنسبة للقضية المعروضة أمام التحقيق الآن والتي أشرت إليها فان العملية لم تكن مجرد سلطة، وانما شهوة بالتحرش، فان رجل الأعمال يمكنه أن يشبعها بالضغط والعنف والمال، أما القضية التي استدعت هذا الكلام فهي معروضة أمام القضاء وليس لنا أن نتدخل في تفاصيلها».

التحرش الجنسي والسجن لسائق امسك بجزء حساس من مخرجة

وإلى قضية التحرش الجنسي، والتي اشتعلت بعد الحكم بالسجن ثلاث سنوات على سائق سيارة النقل الذي أمسك بجزء حساس من جسد مخرجة الأفلام التسجيلية نهى رشدي – التي قامت بمطاردته في الشارع وألقت نفسها على السيارة معرضة نفسها للموت، للقبض عليه وأخذت تصرخ طالبة المساعدة من المارة، الذين اتضح أن أغلبهم من الاندال، الذين لا مروءة لديهم، لكن ربك رزقها بشاب أسرع لمساعدتها والقبض على السائق، ثم اقتياده إلى الشرطة وإصرار نهى على رفع دعوى قضائية ضده، انتهت بسجنه، وكثرت التعليقات التي أشادت بشجاعتها واستضافتها في الفضائيات والصحف، والبعض هاجم الحكم بالحبس، وأحدث ما لدينا من تعليقات على هذه القضية، كان لزميلتنا الجميلة بمجلة «صباح الخير» كريمة كمال التي قالت عنها: «من المؤكد أن التصعيد في هذه القضية لم يتم فقط على يد المجني عليها بل تم على يد جزء من المجتمع المصري ما زال يدرك أن للمرأة حقوقا في مواجهة الآخرين، إن محاولة قلب المنضدة التي يقوم بها البعض الآن في إطار تحميل ليس «نهى» وحدها بل الفتيات والنساء جميعا المسؤولية عن التحرش بسبب ملابسهن هي محاولة مردود عليها بأن حالات التحرش الجماعي في الأعياد لا تستهدف من يسمين بالسافرات لكنها تستهدف النساء بشكل عام سواء كن سافرات أو محجبات أو منقبات وعلى المجتمع أن يدرك أنه لا يحتكم لما يرضي البعض، لكنه يحتكم إلى القانون وليس في القانون تبرير للتحرش بالمرأة ما لم تكن هذه المرأة عارية تسير في الشارع وهو ما يحدده القانون بالالتزام بالآداب العامة، يجب ألا يخضع المجتمع لحالة الابتزاز التي باتت سائدة فيه لفرض ثقافة من يمارسون هذا الابتزاز دون غيرها».

وفي اليوم التالي – الأربعاء – نشرت جريدة «نهضة مصر» اليومية المستقلة مقالا للدكتورة عزة أحمد هيكل، قالت فيه: «حالة من الاستنكار الذكوري اشتعلت في الشارع المصري بعد الحكم القضائي الصادر في أول قضية تحرش جنسي أقامتها فتاة مصرية رفضت الخضوع لقانون العيب و«تابو» الخطيئة التي تلصق بأي فتاة تتعرض لأي نوع من أنواع الامتهان الجسدي والإيذاء النفسي وتعامل كجسد متحرك مثير للشهوات ومستباح من قبل من لا يملكون صفات الإنسانية والآدمية، استنكر الرجل العادي في الشارع سرعة البت في قضية من منظوره الضيق هي قضية شخصية لا تهم سوى رجل فلت عياره أو رجل في حالة نشوة واستثارة جنسية فمن حقه التعبير بأي شكل وبأي صورة تجاه من لا تحترم دينها، من وجهة نظره طبعا، فتخرج إلى الطريق العام متبرجة متزينة غير محجبة أو مخمرة أو منقبة، وبالتالي فهي تستحق ما ينالها من أي رجل، واستنكار الرجل العادي جاء أيضا تعبيرا عن رفضه للتباطؤ الذي تعامل به قضايا حيوية تمس آلاف المصريين مثل قضية العبارة التي راح ضحيتها أكثر من ألف شخص ولا يزال القضاء يتداول في توصيف الجريمة الجماعية، كيف وصل هذا الفكر وهذا السلوك وهذا الشعور إلى هؤلاء البسطاء الذين يستمعون ليل نهار لخطباء الزوايا والمساجد في الشوارع والقرى وعلى منابر الفقهاء في بعض المحطات الفضائية يستمعون إليهم وهم يجرمون المرأة ويلقون بالتهم والخطايا على تلك التي تخرج إلى الشارع والتي لا تلتزم بقواعد الشرع فتتخفى وتصبح مجرد خيمة سوداء تسير بلا ملامح أو شخصية، ومن الأفضل أن تقبع في بيتها وإلا فمصيرها ومآلها هو التحرش والإيذاء النفسي والبدني، ونسي هؤلاء أن المرأة المصرية منذ بدء الخليقة تخرج للزراعة والرعي والعمل أو التي لا تعمل فهي المرفهة الثرية، وجموع النساء جزء من نتاج المجتمع، وذلك الفكر السلفي بأن المرأة ملكية خاصة فكر يدمر ولا يبني، كما أن مظهر المرأة لا يعطي الرجل أيا كان الحق أو الرخصة في انتهاك حرمتها، ففي الغرب معظم النساء يرتدين ملابس كاشفة ومع هذا لا يوجد تحرش إلا في مجال العمل وذلك ليس بناء على الملابس ولكن لظن مآرب شخصية وهناك ايضا تحرش نسائي ببعض الرجال إذا كانت المرأة في وضع القيادة، فالقضية هناك قوة وسلطة وهي قضية متعلقة بالوضع الوظيفي أو المالي وليس بمفاهيم دينية أو عقائدية أو تراثية».

طبعا، طبعا، ولكن هناك سبب آخر للتحرش تجاهلته الدكتورة عزة كما تجاهلته من قبلها كريمة، وهو عدم القدرة المالية للخاطبين، وهو ما كشفه لهما، يوم الخميس – أمس – زميلنا بجريدة «روزاليوسف» شريف عرفة في كاريكاتير كان عن خميس العريس، الذي قال لوالد خطيبته.

– المهر كبير قوي يا عمي، اديك جوز جنيهات اتحرش بيهم.

هذا ما قاله خميس العريس لحماه، وهو حل يمكن النظر فيه بعين العطف إلى أن يجد خميس العريس حلا لمشكلته، أما مشكلة قائد تنظيم تبادل الزوجات، فله آراء أخرى، سنأتي إليها حالا.

زوجة قائد تنظيم تبادل الزوجات تؤكد ممارستها الجنس مع غيره لأنها تطيعه

كنت قد وعدتكم بتفاصيل عن اكتشاف أول تنظيم لتبادل الزوجات في عهد خالد الذكر، وكيف تم التصرف في هذا النوع من النشاط السري، ولأن من وعدوني بها لم ينتهوا حتى الآن من تجميعها، وتسليمها لي، فاننا سنستمع إلى قائد التنظيم الجديد طلبة وزوجته المدرسة في الحديث الذي نشرته أمس الخميس «الوفد»، وأجراه معهما زميلنا ممدوح حسن في صفحة ناس التي يشرف عليها، وجاء على الوجه الآتي: «سألته: هل رفضت زوجتك أحد الأزواج مثل أن يكون الزوج الآخر غير مرغوب فيه؟

– أجاب قائلا: لزوجتي الحق في رفض التبادل إذا كان لا يعجبها الزوج الآخر.

– هل تعلم أن ذلك حرام أساسا وأن زوجتك مدرسة اللغة العربية تعلم ذلك جيدا؟

– صرخت في وجهي، أنت مالك انت إحنا اللي هانتحاسب، وبعدين أنا ملك زوجي يعمل معي اللي هو عايزه ولا يمكن أن أخالف زوجي الذي عشت معه أكثر من 8 سنوات وعندي طفلان منه.

وقال الزوج: لم أرتكب جريمة فالذي حدث أنني دعوت الأزواج من أجل تبادل الزوجات.

– سألته: انت قلت في التحقيقات أنك تبادلت مع أزواج زوجتك من قبل؟

– نعم قلت ذلك ولكن أين الدليل على ذلك هل يحاسب الإنسان عما فعله من قبل؟ هذه كانت فكرة أردت أن أطبقها في مصر ووجدت رواجا شديدا بين الشباب ويدخل على الموقع يوميا مئات الشباب ولكن أغلبهم لم يتزوجوا ولهذا نرفضهم من الموقع ولم نتعامل معهم.

– هل تقابلت مع أحد ورفضت التبادل مع زوجته من قبل؟

– كثيرا جدا حيث كنت أجد زوجات تعدين العقد الرابع ولسن جميلات وكنت أرفضهن فورا وفي إحدى المرات قررت أن اجلس مع زوج وزوجته في الكافيتريا وعندما دخلت الكافيتريا وجدت أنه أحضر فتاة أخرى غير زوجته فخرجت فورا دون أن أتحدث معه وعندما اتصل بي رفضت وقلت له إنك خالفت الشروط ولا يمكن أن أتعامل معك بعد ذلك.

– ماذا تريد من تطبيق هذه الفكرة طالما أنك لا تحصل على نقود منها وفي نفس الوقت تقوم بتسهيل الدعارة لزوجتك وتراها وهي تمارس الأعمال المنافية للآداب؟

– قال بهدوء: إنني أريد أن أطبق فكرة موقع «سمروح» وأرى هل هناك إمكانية لتطبيقها في مصر من عدمه ولم أفكر لحظة في تقديم زوجتي للرجال بدون تمييز، والصراحة الموضوع كان غريبا بالمرة وزوجتي وافقت على التبادل فورا لأنها تحبني جدا».

طبعا، طبعا، فهكذا تكون الزوجة الوفية لزوجها قائد التنظيم، وسماع كلامه في أن تمارس الجنس مع غيره طالما يأمرها بذلك، وتتم العملية تحت إشرافه ورعايته، على أساس أنها لن تدخل الجنة إلا بإذنه، خاصة وهي محجبة.

ما الذي حدث للمجتمع المصري بالضبط؟ وما هذه المصائب والرزايا التي تتوالى على بنيانه الأخلاقي؟!

خلافات بين «الاهرام» و«الفن السابع»

وإلى معارك زملائنا الصحافيين ونبدأ بصديقنا بـ«الأهرام» فتحي محمود الذي هاجم يوم الثلاثاء عددا من زملائه بـ«الأهرام» بسبب عملهم في جريدة «اليوم السابع» الأسبوعية المستقلة ورئاسة زميله وصديقنا بمجلة «الأهرام العربي» خالد صلاح رئاسة تحريرها بقوله: «أعاد صدور صحيفة «اليوم السابع» التساؤلات حول مصادر تمويلها فمنذ أكثر من عام ونصف والوسط الصحافي يتحدث عن لوبي النقل البحري في مصر المدعوم من مالك عبارة الموت ممدوح إسماعيل ودوره في تمويل الصحيفة وسبق ذلك اجتماع عدد من الصحافيين مع ممدوح في لندن وعاد بعضهم ليكتب عن اللقاء الذي تم بالمصادفة، كما يقولون – في أحد المقاهي.

ولن تحل هذه القضية إلا بإلزام الصحف بنشر مصادر تمويلها بشفافية تامة تحت رقابة الجهاز المركزي للمحاسبات.

بالإضافة إلى ذلك فإن هناك ملاحظة مهنية واضحة هي سيطرة الشللية علي بعض الصحف الخاصة وارتباط هذه الشللية ببعض برامج التوك شو في الفضائيات المصرية الخاصة، فتحول الأمر الى تبادل مشترك للمنافع واحتكار لجانب إعلامي يستهدف التحكم في تلميع أو مهاجمة أي شخص حسب مدى قربه أو ابتعاده عن الشلة.

ولا يجمع هذه الشللية أفكار سياسية معينة، وانما فكرة واحدة فقط هي السبوبة، فصحافة السبوبة هي السائدة الآن بغض النظر عن تمويل مشبوه أو منافع متبادلة والتفاصيل في هذا الموضوع كثيرة ومثيرة وتستحق أن يعلمها القراء». وكان زميله بـ«الأهرام» وصديقنا جمال زايدة من عدة أيام قد أشار إلى نفس الموضوع.

وإلى جريدة «وطني» القبطية وذكريات سكرتير تحريرها زميلنا أحمد حياتي، التي نشرتها في حديث أجراه معه زميلنا روبير الفارس، وذلك في إطار تحقيقاتها وموضوعاتها التي تنشرها بمناسبة مرور خمسين عاما على صدورها، قال أحمد حياتي: «دخلت وطني عام 1964 مع الراحل الكريم د. عادل كامل دخلت لأنطون سيدهم الذي أرسلني إلى رئيس التحرير أنطون نجيب مطر وطلب مني مجموعة أخبار في مجال التربية والتعليم، ثم كلفت بإجراء تحقيقات صحافية ميدانية من الشارع كانت تحقيقات متنوعة أذكر منها «الحياة داخل السجون» و«الحياة داخل المقابر» وفي عام 1966 انضممت لسكرتارية التحرير ثم انضم إلينا الأستاذ فيكتور سلامة عام 1968 وكان على رأسها الأستاذ فريد عبد السيد مدير التحرير في ذلك الوقت والدكتور الشيخ محمد البهي أحد شيوخ الأزهر الشريف والأستاذ حسن حلاوة أحد رجال الأزهر وكان معنا في نفس حجرة الديسك المركزي والذي كان يضم الأستاذ سيد العقاد – ابن أخ الكاتب الكبير عباس محمود العقاد – وكان صحافيا لامعا في دار التحرير والأستاذ محيي الدين فرحات كان مسؤولا صحافيا بجامعة الدول العربية والأستاذ نجيب سوس الصحافي المخضرم، وانضم إليهم بعد ذلك أستاذنا في المراجعة لدرجة أنه كان يقوم بإعادة كتابة أربعة أو خمسة تحقيقات في اليوم الواحد. وعندما توفي الشيخ البهي عام 1967 أسندت إلى الأستاذ فريد عبد السيد وكان وقتها قد صار رئيسا للتحرير مسؤولية سكرتارية التحرير». إيبه، إيبه، ذكرنا أحمد حياتي بالذي كان أيام خالد الذكر، حيث صدرت «وطني» بترخيص خاص لصاحبها المرحوم انطون سيدهم في عهده، وذكره لأسماء المسلمين الذين عملوا في جريدة قبطية دون أي حساسية، فأعادنا للأجواء ذات الرائحة العطرة في الوطنية وجعلنا نقارن بين ما كان، وما انتهينا إليه، من انكسار روحنا الوطنية وأوجاع قلوبنا عليها.

الاقباط: هجوم على حكم قضائي بحبس قسيس زوج فتاة مسلمة من شاب مسيحي

وإلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم وبعض مشاكلهم وقد عرض احداها في جريدة «الميدان» الأسبوعية المستقلة المحامي الدكتور نجيب جبرائيل بقوله: «حكمت محكمة جنايات الجيزة الدائرة 18 يوم الأحد الماضي حكما بسجن أحد كهنة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والتابع لمطرانية الجيزة وذلك بمعاقبته بالسجن لمدة 5 سنوات وهذا الحكم يعتبر الأول من نوعه في تاريخ القضاء المصري وأيضا في تاريخ الكنيسة القبطية باعتبار أن هذه الواقعة التي حكم فيها على هذا الكاهن مرتبطة تماما بقضية زواج مسلمة من مسيحي وقيام الكاهن بتزويجهما على أن الفتاة مسيحية.

سوف أتناول هذا الموضوع من زاويتين مهمتين بعيدا عن التعقيب على الأحكام وان كان لا يوجد قانون في مصر يعاقب علي التعقيب على الأحكام والدليل على ذلك أن القاضي بشر قد يخطئ وقد يصيب وفي حالة خطئه يمكن الطعن على حكمه ومن ثم فإن قاعدة عدم التعقيب على الأحكام هي فضلا عن خلو القانون من الحظر عليها فهو قول يتنافى وحكمة تعدد مراحل القضاء وفي واقعة هذا الكاهن الذي قضي بسجنه خمس سنوات في نظرنا أن هذه عقوبة مغلظة ورادعة وقاسية بجرم أخطأ الحكم حين استند إلى تحريات مباحث لا تعبر سوى عن رأي ضابط جزاها قابلة لإثبات العكس، فقد جاءت تحريات المباحث بأن الكاهن يعلم أن الفتاة «ريهام» هي مسلمة الديانة وأن شهادة ميلادها وبطاقة الرقم القومي مزورة ومع ذلك قام هذا الكاهن بتزويج «أيمن» المسيحي من «ريهام» المسلمة على أنها مسيحية.

ربما بما أملكه من علم متواضع في القانون باعتباري محاميا وقبل ذلك كنت رئيسا لمحكمة أقول ان وثيقة الزواج التي قام بتحريرها الكاهن المذكور أعدت فقط لإثبات تراضي الطرفين على الزواج ولم تعد لإثبات بيانات جوهرية وهل الفتاة مسيحية أو مسلمة، ولكن يتبقى السؤال المثير للجدل بعيدا عن هذه القضية وما يكون من تداعياتها كشف عنه هذا الحكم وهو أن هذه الواقعة التي أدين فيها هذا الكاهن على حد علمي واجتهادي هي متعلقة بقضية مهمة وأكبر من حكم المحكمة بكثير وهي قضية حرية العقيدة في مصر والتي ما زالت تثير إشكاليات عديدة إذ وجهة نظرنا ما زالت حرية العقيدة التي كفلها «الدستور» أحادية الجانب وتتعارض مع المادة 46 من «الدستور» فلهذا الحكم دلالات وانعكاسات إذ لا يجوز لأي كائن من كان أن يفصح عن انتقاله من دين إلى آخر إلا إذا كان إلى الإسلام فيحظر مطلقا أن يعتنق شخص ما دينا غير الإسلام أو بعبارة جريئة ان ينتقل من الإسلام إلى المسيحية وهذا يعني أنه إذا أراد شخص أن يفعل ذلك ويعتنق المسيحية مثلا عليه أن يفكر مليا ومرارا وتكرارا وربما يدفعه تفكيره كيف يفكر في تغيير وتبديل أوراقه الثبوتية بحيث لا ينكشف أمره، فدعنا نتساءل على افتراض أن واقعة هذا الحكم صحيحة أي أن تزويرا قد حصل في أوراق ريهام الفتاة التي قيل انها مسلمة ثم تنصرت فما الذي دفع ريهام إلى قيامها بتزوير أوراقها من مسلمة إلى مسيحية وما الذي دفعها لأن تهرب هي وزوجها خارج البلاد وتترك وطنها إلا إذا كانت خائفة ومرتعشة من أنها إذا أفصحت عن دينها الجديد فسوف تكون مرتدة وتتعرض للقتل وأرجو ألا يفهم كلامي على نحو يستغله السوقة والعامة والصائدون في الماء العكر على أنه دعوة إلى التبشير والتنصير وان كان ذلك لا يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون كما قلت مرارا وهوجمت في قاعة المحكمة من الغوغاء والمتطرفين ورفعوا الأحذية عليَّ وكادوا يفتكون بشخصي لولا عناية الله ويقظة رجال الأمن، ثم هناك سؤال أخير وأعتبره في غاية الأهمية متخيلين الصورة العكسية وهو زواج المسيحية من مسلم، لماذا يفصح عنها ولا يخاف أطرافها السجن أو الهروب من الوطن ويظل هذا الزواج مجاهرا به معترفا به؟ ربما تكون الإجابة أن الشريعة الإسلامية تبيح زواج المسلم من مسيحية ولا تبيح زواج المسلمة من المسيحي وأقول ان هذا يجب احترامه ويجب احترام ما نصت عليه أيضا الشريعة المسيحية من حظر زواج المسيحية لمسلم فهي عقيدة يجب احترامها إذ لا يجب النظر إلى أي أمر من الأمور إلا من خلال مفهوم المواطنة التي أرسى مبادئها الرئيس مبارك في التعديلات «الدستورية» الأخيرة ولكن يبدو أن «الدستور» شيء جميل والواقع شيء مرير».

هويدي يشكك بعدد الاقباط الحقيقي في مصر

ونطلب من جبرائيل أن يظل في مكانه حيث هو إلى أن نأتي له بما كتبه في نفس اليوم زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي في «الدستور» عن البابا شنودة واعداد أشقائنا الأقباط الأرثوذكس، فقال: «الطريقة التي أبرزت بها الصحف حديث البابا شنودة عن عدد الأقباط في مصر تثير أكثر من علامة استفهام، فقد نقلت عنه قوله إن عددهم 12 مليونا، ثم أضافت أنه قال في حوار تليفزيوني أجري معه إن الكنيسة تعرف أعداد الأرثوذكس المصريين عن طريق «كشوف الافتقاد» التي تعد بمثابة تعداد داخلي لكل أسرة مسيحية ومن ثم فبوسعها معرفة عدد الأقباط ولا يهمنا العدد المعلن وإذ لوحظ أن البابا شنودة لم يتطرق إلى الرقم في الحوار التليفزيوني الذي تم بثه أمس الأول فلا تفسير لذلك سوى أنه تحدث عن الرقم في الإسكندرية أثناء لقاء كنسي تم هناك إنني أخشى إذا فتح هذا الملف أن يثير لغطا لا حدود له ويضيف إلى واقعنا احتقانا نحن في غنى عنه، علما بأن القضية الأهم هي الدفاع عن حق المواطنة والمساواة للجميع بلا استثناء إذ حين نعترف بذلك، فإن الأمر لن يختلف كثيرا سواء كان عدد الأقباط 50 شخصا أم عشرة ملايين.

وازدادت المعركة حول البابا شنودة اشتعالا بدخول رجل الأعمال واستاذ القانون الجنائي ولواء الشرطة السابق وعضو مجلس الشورى المعين عن الحزب الوطني الحاكم الدكتور نبيل لوقا بباوي طرفا فيها، في نفس اليوم – في «نهضة مصر» – بمقال عن الضجة حول وفاء قسطنطين وادعاء الدكتور زغلول النجار قتلها لأنها رفضت العودة للإسلام، فقال نبيل: «هاجم بعض الصحافيين البابا شنودة بأنه أخذ وفاء قسطنطين بعد إسلامها وحجزها بالدير، وهذا الإدعاء ظالم لأن حقيقة الأمر أن وفاء قسطنطين لم يتم إسلامها طبقا لقوانين الدولة وبالتالي لم يتم لي ذراع الحكومة كما يدعي هؤلاء الصحافيون وبالتالي عندما ذهبت وفاء قسطنطين التي كانت مسيحية ولم تكن مسلمة كما يردد البعض الذي يريد وضع الزيت على الكبريت في وحدتنا الوطنية لتفجير المجتمع في قضايا طائفية فوفاء قسطنطين زوجة قسيس وهي مهندسة محترمة طبقا لشهادة كل من عرفها ولكن ظروفها قاسية فقد كانت زوجة للقسيس يوسف معوض راعي إحدى الكنائس بأبو المطامير بالبحيرة وأنجبت منه شابا وشابة واصيب زوجها في حادث ونظرا لإصابته بمرض السكر قطعت ساقه وأصيب الزوج بحالة نفسية قاسية ترتب عليها الشك في زوجته في كل تصرفاتها إذا خرجت بعد تسريح شعرها للتوجه لعملها يشك فيها وإذا ضرب التليفون ولم يرد أحد يوجه لها أبشع الاتهامات، ونظرا لإصابة زوجها بحالة نفسية من الشك تحولت حياة وفاء قسطنطين الى جحيم حقيقي من الشك في أي تصرف وطلبت الطلاق من مطران البحيرة الأنبا باخوميوس لانقاذها من حياة الشك ولكن المطران رفض مطلبها لأنه لا طلاق إلا لعلة الزنا في الشريعة المسيحية فلم تجد أمامها للخلاص من حياة الجحيم مع زوجها من الشك الدائم وتوجيه أبشع الاتهامات إلا أن تبدأ محاولة إسلامها – قامت بعمل محضر شرطة عين شمس برقم 58 أحوال في 12–12–2004 وأثبتت في ذلك المحضر رغبتها في اعتناق الإسلام وعندما تم سؤالها بمعرفة رئيس نيابة عين شمس الاستاذ أيمن البابلي بتاريخ 7–12–2004 عدلت عن رغبتها في إشهار الإسلام وأمرت النيابة بصرفها من سراي النيابة وتوجهت بعد ذلك الى الدير لتعيش في الدير. ومما تقدم يتبين أن وفاء قسطنطين لم يتم إسلامها كما يدعي البعض، وقد ردد البعض في الصحف وفي بعض وكالات الأنباء بأنه تم قتل وفاء قسطنطين في الدير بعد إسلامها أقول لهم حرام عليكم اللعب بمشاعر المسلمين والمسيحيين بدعاوى طائفية لن نجني منها إلا الخراب والكراهية والحقد فطبعا لسماحة الإسلام ورد في سورة البقرة آية 256 لا إكراه في الدين فقد تبين الرشد من الغي» فهي لم تنطق بالشهادة ودعونا نقفل هذا الموضوع الذي يستغله البعض لإشعال نار الفتنة الطائفية في موضوع هايف وتافه فلن يستفيد الإسلام من انضمام وفاء قسطنطين أو عدم إسلامها فوحدتنا الوطنية أهم وأغلى من هذه الموضوعات».

البابا شنودة يفتح قلبه لـ"وفد"

وآخر ما لدينا اليوم في هذا الموضوع من التقرير رغم ان هناك مواد أخرى عنه سنشير إليها غدا إن شاء ربك الكريم – سيكون جزءا من الحديث الذي نشرته "الوفد" أمس – الخميس – للبابا شنودة، وأجرته معه الرقيقة جميلة الملامح والابتسامة زميلتنا سناء السعيد، وقال فيه البابا عن جريمة تهجير أشقائنا المسيحيين من العراق، وإسرائيل والقدس: "– نعم جرت بالفعل عملية تهجير قسري خاصة في الموصل، وهو بلا شك نوع من الاضطهاد الطائفي الذي لا يتحمله العراق في هذه الأيام خاصة وأن الكل يبحث عن استعادة العراق لوضعه كدولة متماسكة مترابطة بعيدة عن إثارة الفتن المذهبية والاثنية العرقية، وسبق هذا الأمر قتل بعض المسيحيين من الاساقفة ايضا وهو حدث قابله العالم المسيحي باستياء شديد. لا شك أن حمايتهم أمر واجب على الدولة.

ولذا يجب وضع حد لما يحدث ودعوة الجميع الى العمل الجدي لوضع حد لهذه الجريمة التي لا يقرها أي دين، هذا فضلا عن ان العالم العربي لا يتحمل نزاعا عرقيا كما أن الفوضى لا يمكن لأحد القبول بها.

– القدس لا يمكن إسقاطها من عملية التفاوض، فالقدس أرض عربية محتلة وبالتالي يصدق عليها قرارات الشرعية الدولية وعليه لا بد من التفاوض حولها وبحثها وفقا للقرار 242 ولا يمكن لإسرائيل أن تفرض شروط إذعان على الفلسطينيين.

– ما تفعله إسرائيل حول المسجد الأقصى موضوع قديم منذ زمن، وما أقوله هنا في التعقيب على ذلك ان موضوع إسرائيل واليهود ترتسم أمامه علامة استفهام ترتكز على علامة تعجب، ولكن يظل هدف اليهود هو بناء الهيكل فهم يزعمون أن المسجد الأقصى قد بني على أنقاض الهيكل.

– إسرائيل ولوعة بإضاعة الوقت والتفاوض ليس إلا مظلة تبقى عليها لإثبات انها تعمل من أجل السلام ولكنها على أرض الواقع لا تريد السلام، وليس أمام العرب إلا التضافر لحل قضاياهم، وبالطبع يجب على الفلسطينيين في الداخل رأب الصدع الحالي بين فتح وحماس حتى يستطيعوا التفاوض من مركز قوة، ويظل الأمل معقودا على أن تكلل جهود مصر بالنجاح وأن يسفر اجتماع القاهرة في التاسع من الشهر القادم عن نتائج ايجابية بالنسبة للمصالحة بين كل الفصائل الفلسطينية".

وغدا بإذنه تعالى – باقي ما للبابا شنودة والجميلة سناء في ذمتنا بالإضافة إلى هجوم آخر ضده ودفاع عنه.

الرئيس مبارك اكثر رؤساء العالم زيارة لفرنسا

وإلى من ندعو الله له أناء وأطراف النهار، أن يمتعه بالصحة، ويديم علينا حكمه، لننعم في ظله بالمزيد والمزيد من الانجازات وليحميه من شر الحاسدين والحاقدين، والنفاثين في العقد، وأعمالهم السفلية في كل مرة يسافر فيها للخارج، وتحمل المشاق لحل مشاكلنا مع دعاء إضافي عند سفره، وهو سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، وهو ما رددناه عند سفره لفرنسا، بينما اهتم أحد الحاقدين في إحدى صحف محور الشر، بإبداء غيظه وهو زميلنا بـ"الدستور" خالد محمود رمضان، الذي قال قولا وجدت من الأنسب أن لا أشير إليه، لأنه من نوع: "الزيارة رقم 54 في سلسلة الزيارات التي قام بها الرئيس إلى عاصمة النور منذ توليه السلطة عام 1981 يكون الرئيس مبارك بلا منازع هو صاحب لقب أكثر رؤساء دول العالم زيارة لفرنسا، على مدى سنوات حكمه الـ27 سجل الرئيس رقما قياسيا يصعب على أي رئيس دولة أخرى الاقتراب منه أو محاولة تجاوزه في عدد رحلاته الخارجية التي بلغت حاجز الـ500 بل وتخطته بكثير، واحتلت باريس قائمة صدراة العاصمة الأولى في قائمة رحلات الرئيس الخارجية، وربما لم يتمكن أي رئيس في المنطقة العربية أو قارتي آسيا وأفريقيا أو حتى في أمريكا اللاتينية من تحطيم هذا الرقم الضخم".

إشادة بجهود السيدة سوزان مبارك

وإلى السيدة سوزان مبارك – حرم الرئيس مبارك، التي أثارت جهودها في مجالات الرعاية الاجتماعية والثقافية حماس وشكر الكثيرين لها، خاصة بعد افتتاحها مركز ذاكرة مصر، الذي قال عنه وعنها رئيس تحرير "الأهرام" زميلنا وصديقنا أسامة سرايا يوم الأربعاء: "مثلما نجحت فكرتها في بعث مكتبة الإسكندرية لتلعب دورا بارزا في التعبير عن المصريين الآن ولتكون جسرا ونافذة ومركزا حضاريا يواكب التقدم أطلقت السيدة الفاضلة سوزان مبارك أمس بدار الأوبرا المصرية مبادرة جديدة تعبر عن استمرارية رسالتها وأعمالها التي تؤكد اعتزازها وحبها لوطنها وشعبها، مبادرة تحفظ تاريخ المصريين وذاكرتهم المعاصرة.

إن المشروع الجديد والنداء الذي أطلقته السيدة سوزان مبارك يعد حدثا تاريخيا يحفظ للمصريين تاريخهم حيا ويقدمه لأبنائهم وللأجيال المقبلة وللعالم مستخدما أحدث تقنيات العلوم الرقمية.

فآثارنا المعاصرة متاحة لأن نقرأها ونشاهدها ونتابعها على شبكة الإنترنت منذ عصر محمد علي وحتى عهد الرئيس الراحل أنور السادات، المشروع الجديد يحفظ تاريخ مصر الجمهورية والملكية معا، والمشروع الجديد لم يقدم تاريخ الحكام والنظارات والوزارات وأعلام السياسة والمؤسسات والأحداث الكبرى والثورات والحروب انكساراتها وانتصاراتها فقط بل قدم أيضا الأحداث وحياة الناس والأسر والعائلات الكبيرة والفقيرة وقدم رموز الفن والفنون وآثار البسطاء وأعمالهم، كما قدم المشروع الجديد، وعرض آثار الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على أرض مصر خلال القرنين الميلاديين التاسع عشر والعشرين".

ليفني بين التأثيم والتمجيد: ستبيع القدس ويهودا والسامرة والجولان.. بل سياسية مغايرة تخدم الأمة ولو من البرلمان

كاديما حزب اليسار المتطرف!

نداف هعتسني

■ كنا الى يوم الاحد من هذا الاسبوع في ساعات الظهر تحت هجوم كاذب مؤلف كان يرمي الى هدف واحد هو منع تقديم موعد الانتخابات للكنيست. ما الذي لم يقولوه لنا — ان الانتخابات باهظة الكلفة وستكلف مليارات؛ وانه لا يحل جر الدولة الى قلقلة انتخابية في فترة عالمية صعبة كهذه؛ وان دخول تسيبي ليفني في نعلي رئيس حكومة معزول قمة سلامة المعايير. كان الجهد شفافاً بلغ حد السخرية. وكان الهدف مد امد الكنيست الحالية قدر المستطاع وهي كنيست لا تمثل حقا الجمهور الاسرائيلي، وكل ذلك في محاولة انقاذ بيع التصفية المسمى «المسيرة السلمية». تم اعلاء اكاذيب منع الانتخابات، بالرغم من ان كلفة الانتخابات للكنيست تصبح قزماً قياسا بالمبالغ الباهظة السنوية التي ارادوا دفعها الى الحريديين؛ وبرغم انه لم تكن توجد اي صلة بين السلطة التي انتخبت لها حكومة اولمرت في سنة 2006 وبين برنامج اوري افنيري الذي تبناه اخيراً قادة الحزب؛ وبالرغم من ان رئيس الحكومة الذي انتخب طرد مع العار، وان قسماً من العشرين الأوائل في قائمة كاديما مشكوك فيهم او متهمون بجنايات. في هذه الظروف طلب حسم عام مبدئي يتصل بالمضامين الجديدة والاشخاص الجدد، لكن كل من صارعوا صراعاً قويا لمنع اجراء الانتخابات حاولوا منع هذا بالضبط.

فشلت الحملة. اصبحت الانتخابات ههنا. بيد انه بدأ الان مسار صوغ واقع وهمي جديد يفضي الى الغاية نفسها ـ انتخاب مرشحة «معسكر السلام». اللبنة الاولى من هذا التضليل تريد ان تقيم تسيبي ليفني على انها «سياسية مغايرة»، ونقية وجليلة. انها، رئيسة كاديما تسلك سلوكاً مستقيماً قياساً بمنافسيها الذين هم من الاوغاد الخلص جميعاً.

هذه الفكرة هي في الحقيقة قمة الوقاحة. فالربط بين شيء ما يتصل بكاديما وطهارة اليدين كان يمكن ان يكون رقما قويا عند جماعة مونتي بيتون لحينها. في هذا الشأن ايضا لا تشذ ليفني عن صف حزبها ولم يكن الامر محتاجاً الى آخر عملين عامين هما الانتخابات التمهيدية في كاديما والتفاوض الائتلافي لملاحظة ذلك. فقبل شهرين فقط فازت ليفني في الانتخابات الداخلية في ظروف يمكن ان يقال فيها انها مريبة على الاقل. في هذا الاسبوع فقط كانت مستعدة لان تدفع الى شاس مبالغ كبيرة مقابل التأييد السياسي مثل جميع الساسة الاخرين بالضبط. لكن استقامتها تحطمت منذ زمن، قبل 4 سنين عندما شاركت مشاركة رائدة في السطو على السلطة وسلب رأي مصوتي ومنتسبي الليكود. قادت آنذاك عملا سياسيا واخلاقيا منفراً وعملت على نحو يغاير ما التزمته للناخبين والمنتسبين الذين اعطوها اصواتهم على انها ممثلة الليكود في انتخابات الكنيست في سنة 2003.

الى جانب الاكاذيب الحالية التي يسوقونها وسيسوقونها بعد في الحملة الانتخابية، ستستعمل اجهزة طمس حقائق عظيمة القوة. يحاولون الان الطمس على الجدل الحقيقي لهذه المعركة الانتخابية ألا وهو القدس. نعلم جيداً الى اين تسعى ليفني، ونعلم ما الذي لم توافق على التخلي عنه ازاء شاس. فليفني عازمة على اعطاء القدس ويهودا والسامرة وهضبة الجولان وهذا بالضبط ما يمضون لاجله الى صناديق الاقتراع. ليس في رئاسة كاديما حزب مركز بل يسار متطرف وهذا ما يحاولون الطمس عليه بالضبط. ليس واضحاً كيف سيستطيع اعضاء كنيست ما في كاديما مثل عتميئيل شنلر وزئيف الكين المنافسة تحت الاعلام الحقيقية التي ترفعها اليوم رئيسة حزبهم لكن هذه مشكلتهم. من جهتنا الاهم في هذه المعركة الانتخابية هو تبديد غطاء الكذب وتحديد المواجهة الحقة لأن هذه الانتخابات مصيرية جداً.

معاريف 29/10/2008

في الطريق الى الخازوق

ابراهام تيروش

■ فشلت تسيبي ليفني في اقامة حكومة بإرادتها الحرة. لو ارادت ان تسلك سلوك كثيرين ممن سبقوها، لما كان شك في انها كانت ستنجح في اقامة ائتلاف. فبضع مئات من الملايين لشاس فوق الطاولة او تحتها، وصيغة ما في موضوع القدس، ولم يكن حتى ايلي يشاي الذي يرغب رغبة شديدة في بيبي يستطيع إن يعارض.

لم يغرها ذلك واثبتت ان لها حدوداً ومعايير مغايرة في السياسة. ولقد ابطلت بذلك ايضا جميع التقولات بـأن كل ما تريده هو ان تلي رئاسة الحكم بضعة اشهر لتصل الانتخابات وهي على رأس السلطة. وعلى ذلك يجب ان يكبرها ايضا من لا يراها رئيسة حكومة مثالية لهذه الفترة.

السؤال المهم الان من جهتها هو هل سيذكرون لها كل هذا في يوم الانتخابات. تدل استطلاعات الرأي التي نشرت أمس الأول على ان ما حدث في هذه المرحلة هو لمصلحتها ولغير مصلحة شاس. الان، تحت انطباع استقرار رأيها على المضي الى الانتخابات والا تبتز، يعبر الجمهور عن تقدير لها وتزداد اسهمها في استطلاعات الرأي بفرق ضئيل مع نتنياهو. لكن من يسارع الى ان يبني على نتائج استطلاع كهذا نظاما كاملاً من التقديرات والامكانات المتصلة بنتائج الانتخابات وصورة السلطة بعدها يبني ابراجاً واهية في الهواء.

تقف ليفني الان في اول طريق صعب فقط وهي في وضع حزبي داخلي معقد لا يعد بالخير. هي رئيسة الحزب والمرشحة لرئاسة الحكومة، لكن في جانب واحد سيلي عمله طول المعركة الانتخابية رئيس حكومة عامل لا يخفي استخفافه بها ويريد ان ينهي عمله مع انجازات؛ ومن الجانب الاخر سيصحبها بقلب بائس منافس خسر ازاءها في الانتخابات التمهيدية وما زال لم يسلم الى اليوم بالخسارة، وله معسكر قوي في كاديما وربما يفضل ايضا ان يكون وزير دفاع عند نتنياهو.

ومن الخارج، من اليمين ومن اليسار سيخوزقونها. فالعيب عليها، والتهم والهجوم الشخصي وكل شيء. سيهدم اليمين صورتها ولن يحجم عن اي وسيلة لاساءة سمعتها وسيبحث في خزائنها ليجد الهياكل العظمية. ففي النهاية هي التهديد الوحيد لبيبي. سيعرضونها على انها يسار متطرف سيبيع كل شيء حتى آخر ملمتر، من الفلسطينيين وسورية ويجعل القدس مشاعاً.

سينضم العمل الذي يتوقع ان تسلبه ليفني اصواتاً بنشاط الى عرضها على انها بلا خبرة بعلاج المشكلات الصعبة التي ستكون في جدول العمل في الولاية الآتية. شاس بدأت الضجيج واعلنت أن ليفني عنصرية. هل ستثبت لكل ذلك من غير ان تزل ومن غير ان تفقد من حسن صورتها عند الجمهور؟ الن تنجر الى الحرب القذرة؟ سيكون هذا امتحانها الحقيقي.

والاساس ـ حتى ان فازت في الانتخابات فلا يكاد يوجد شك في انها لن تستطيع اقامة ائتلاف بغير شاس (الا اذا اقتضى الوضع حكومة وحدة). ثم احتمال عال ان تجد نفسها مرة اخرى ازاء مطالب شاس التي قد تزداد غلواً، ومطالب الشريكات الممكنات الاخرى هل ستفضل آنذاك ايضا الا تدفع اي ثمن يطلبونه والا تجتاز الخطوط الحمراء من جهتها، وان تتخلى مرة اخرى عن رئاسة الحكومة ام ان هذه الخطوط ستتحرك فجأة؟

وكلمة اخرى عن اولمرت. قال لي احد العالمين: قد يحاول ايهود مرة اخرى ان ينافس للكنيست القادمة في قائمة كاديما. لم اصدق ما سمعت اذناي. ماذا هناك؟ تابع الرجل، الم ينافس اسحاق رابين للكنيست فوراً بعد ان استقال من رئاسة الحكومة بعقب الكشف عن حساب دولارات زوجته؟ ألا ينافس تساحي هنغبي وافيغدور ليبرمان على الدوام وهما قيد التحقيق في الشرطة؟ فلماذا لا يفعل اولمرت، ولا سيما وهو يعتقد ان جميع التحقيقات معه لن تنتهي الى شيء ويريد ان يكون في موقف انتظار يستطيع منه ان يهب عائداً الى السلطة في حالة فشل وريثه؟ اذا استقر رأيه على المنافسة في الانتخابات التمهيدية في كاديما فهل سيستطيع احد منعه؟ أهذا ما تقول ام معلومات حقة؟ لا علم لي. سيترك هذا لعلاجك ايتها السيدة ليفني.

معاريف 29/10/2008

ما الضير في المعارضة؟

افيعيزر كلاينبرغ

■ هل قرار تسيبي ليفني وقف المفاوضات الائتلافية واعادة التكليف الى الرئيس سيجديها نفعا؟ ليس بالضرورة. فليس غير معقول ان يدفع تقديم موعد الانتخابات ببساطة نحو صعود بنيامين نتنياهو الى الحكم. ولكن القرار بقول «لا» مفيد بل ومفيد ومفيد جدا للسياسة الاسرائيلية. فهو يظهر أن السياسي الناجح (أو السياسية الناجحة) يمكنه أن يشم الحكم والا يتعرض الى نوبة تجعل وعوده، مبادئه ونظافته العامة عديمة القيمة. في احيان قريبة جدا احدث هنا سياسيون مناورات نتنة من كل نوع وطراز، المبرر لها كان التهديد الصوفي بوصول زعيم الليكود الفظيع او انعدام المعنى للجلوس في المعارضة. ماذا تفضلون، يسأل الوزراء (بشكل عام وزراء العمل) المحتملون، وهم يتجهون نحو الكرسي، يدوسون بقدم فظة برنامجهم الانتخابي، سمعتهم الطيبة وذوقهم الرفيع ـ ان نعطي فلانا أو علانا الفرصة لان يمسك الخيوط بيديه؟

هذا السؤال يعتبر بالطبع سؤالا بيانيا، لا معنى لانتظار سماع الجواب عليه. ماذا ليس واضحا هنا؟ الله للسلطة اخترتنا، وان لم يكن للسلطة فللائتلاف. وان لم يكن للجلوس في الائتلاف حقا فعندها للدق على بوابته بعيون متطلعة. يجب أن نعطي ونعطي ونعطي كل من هو مستعد لان يضمن (ولو للحظة) زحفنا نحو الكرسي. ليفني أظهرت انه يمكن للامر أن يكون بشكل مغاير ايضا. يمكن الوعد والايفاء، يمكن المخاطرة بفقدان المنصب المنشود لرئيس الوزراء، ويمكن ـ الله يعفينا ـ السير نحو المعارضة. ذلك أن الحقيقة هي انه بالذات في المعارضة تظهر المزايا الحقيقية للزعيم.

دون طبل وزمر ودون رنين الهواتف في الثالثة فجرا، بهدوء عديم الابهة، يمكن ان نسمع صوت الزعيم ونفحص افعاله. فهل هو (او هي) يعرف كيف يمسك حركة حتى دون تبجيل، وان يبني بديلا ايديولوجيا وخطة عمل؟

في الدول الديمقراطية، الزعماء الكبار مروا غير مرة في قسم كبير من مسيرة تطورهم في المعارضة، كمشرعين، كمنتقدين، كمقترحي بدائل. نعم، يمكن خدمة الامة والمجتمع في البرلمان ايضا وليس فقط في دار الحكومة؛ نعم، يمكن الوعد والايفاء؛ نعم، يمكن تحويل السياسة من جديد الى شيء مناسب، شيء يجتذب افضل الناس ولا يبعدهم.

في السياسة الاسرائيلية، لشدة الاسف، اصبحت المعارضة، ولا سيما منذ تشوش الفوارق الايديولوجية بين الاحزاب الصهيونية الى فارغة المضمون، الى موقف انتظار. بيرس، بيرتس وباراك لم يفعلوا شيئا كي يقترحوا للناخب بديلا مناسبا. عندما لم يجلسوا في المجلس الوزاري، خاضوا المناورات او مكثوا مكتوفي الايدي ينتظرون سقوط الحكومة. السياسة البناءة لم تنبت من ذلك. كاديما هو هيئة تشق كثيرا بوزنه الجوهري. كل غايته كانت ان يكون محركا خلف شارون، وبعد ذلك، بقدر متواضع اكثر بكثير من النجاح ـ خلف اولمرت. لا أدري ماذا سيكون مصير كاديما ورئيسته في الانتخابات القريبة القادمة. هذا الحزب يتعين عليه أن يثبت بان له حق وجود ليس فقط كحزب سلطة. ولكن مهما يكن مصير كاديما في الانتخابات القريبة القادمة، فقد اتخذت ليفني خطوة تبعث على التقدير من حيث بناء مكانتها وصورتها على المدى البعيد.

اذا انتصرت، فانها ستظهر بانه يمكن النجاح حتى بدون الزحف على الركب. ولكن حتى لو هزمت، ويوجد احتمال غير قليل في أن هذا ما سيحصل، فقد قدمت ليفني خدمة كبيرة للسياسة الاسرائيلية، بل ولنفسها. السياسيون قصيرو النفس اكثر منها (وانا افكر مثلا عن شلومو بن عامي وعن عامي ايالون) سارعوا الى تلقي مناصب الوزراء التي حولتهم بضربة واحدة من بديل اخلاقي وايديولوجي الى سياسيين في اقصى الاحوال.

المكاسب على المدى القصير تكلف غير مرة ثمنا باهظا على المدى البعيد. ليفني وعدت بسياسة اخرى. واجب البرهان عليها ولا تزال طويلة الطريق التي ينبغي لها أن تجتازها، ولكنها اتخذت الخطوة الاولى.

يديعوت 29/10/2008

جني طائفي متهكم

■ اذا كان لأحد ما شك بأن الانتخابات تقترب، فقد جاء رئيس شاس ايلي يشاي واطلق رصاصة البدء. ففي «احبولة اعلامية» ذكية اتهم مقربي رئيسة كاديما تسيبي ليفني بافشال المفاوضات وادعى بانهم «مزدوجو المعايير، عنصريون ومتعالون واطلقوا الجني الطائفي بشكل بشع». ويشاي يعرف ماذا يفعل. اثناء المداولات على تشكيل الحكومة قاد مفاوضات متصلبة ولم يساوم على مخصصات الاولاد وعلى القدس. وهو يعرف جيدا ان ليفني لا يمكنها أن تتنازل في هذين الموضوعين، وان اصراره من شأنه أن يؤدي الى تفجير المفاوضات.

الهجوم هو جزء من الاستراتيجية التي بلورها قادة شاس في اليوم الاخير، في حربهم ضد كاديما. واستخدام سلاح العنصرية في ايام الانتخابات هو وسيلة مؤكدة لاشعال نار قديمة، رافقت حملات انتخابية عديدة والحقت ضررا بالسياسة والمجتمع في اسرائيل. يشاي، الذي ترعرع في شاس كأحد مساعدي آريه درعي المقربين، تعلم من معلمه هذا، وليس اقل من ذلك من زعيمه الروحاني الحاخام عوفاديا يوسيف، شيئا او اثنين عن اشعال المواقد الخطيرة كهذه.

وفي العنصرية ايضا يفهم يشاي. شاس نشأت كحركة احتجاج ضد التمييز الفظ الذي عانى منه شرقيون متدينون وتقليديون كثيرون في مؤسسات التعليم الاصولية الاشكنازية. غير أن نجاحها في اقامة شبكة التعليم «همعيان» التوراتية لم يحدث التغيير المنشود، والتفرقة الخطيرة والمهينة تواصلت بقوة اكبر. رجال يهدوت هتوراة لا يكلفون نفسهم عناء حتى اخفاء التحقير الذي يشعرون به تجاه رجال شاس.

ولكن، خلافا لما يجري في المؤسسات الاصولية الاشكنازية فان الشكاوى من العنصرية في السياسة ممجوجة جدا. فالساحة السياسية في اسرائيل اجتازت ثورة هادئة وعميقة في اثنائها احتل اناس من المحيط الجغرافي والاجتماعي اماكن في الصف الاول لمنظومة اتخاذ القرارات: ضباط كبار في الجيش الاسرائيلي انتقلوا الى السلطة المحلية والمركزية، نواب مؤهلون تقدموا نحو مناصب أساسية وغيرها.

ترشيح عمير بيرتس لرئاسة الوزراء، من مواليد المغرب وابن سديروت الذي ترعرع في ذات حزب العمل الذي اتهم، وبحق غير قليل، بازاحة الشرقيين، شكل نقطة انعطافة. وعندما حاول مقربو شاؤول موفاز عشية الانتخابات التمهيدية في كاديما، احياء حجة الظلم الطائفي، اثبت فشل المحاولة كم مل الناس استخدام هذا السلاح.

شاس ليست الوحيدة التي اتهمت بالابتزاز. فبعد كل شيء تسيبي ليفني ردت مطالب يعقوب ليتسمان، وموشيه جفتي ورفاقهما من يهدوت هتوراة، ولم يشكُ أحد منهم من الظلم والتمييز. يشاي هو الوحيد الذي يستخدم تكنيك القوزاقي السليب كي يجمع النقاط. «اذا كان من يساعد الاولاد المرضى هو ابتزازي، فأنا ابتزازي»، قال، رغم أنه يعرف جيدا ان مطالبه المبالغ فيها لا تساعد الاولاد بالضرورة.

اتهامات يشاي تهكمية وعديمة المسؤولية. فمن حصل على حزب عاصف ومحرض بعد ادانة آريه درعي، ورد المواعظ المتزمتة للوزير السابق شلومو بينزري، من الافضل أن يعيد لنفسه مكانته كسياسي متزن ومسؤول، ولا داعي لان يدفع ناخبيه الى خارج الاجماع والمجتمع.

أسرة التحرير

هآرتس 29/10/2008

«الزعران» مدعومون من جميع المستوطنين

لمن هذا العنف؟

الكسندر يعقوبسون

■ يسرائيل هارئيل يقول ان اعمالا ترتكبها ثلة من المشاغبين الذين يعتدون على قاطفي الزيتون الفلسطينيين ـ «ضع مجموعات من الشبان» كما اسماهم — تؤدي الى تشويه صورة وسمعة المستوطنين كلهم. السبب من وراء ذلك حسب رأيه هو «الكراهية من اجل الكراهية» للمستوطنين من قبل المعارضين لهم (هآرتس 10/23).

لا شك ان هناك قدراً غير قليل من الكراهية للمستوطنين وهذا امر مؤسف بحد ذاته. هناك جدل شديد يدور حول المستوطنات جوهر هذا الجدل يدور حول المشروع نفسه وليس حول العربدة والزعرنة التي يرتكبها المتطرفون. معارضو المشروع الاستيطاني ـ من امثالي ـ يرفضونه حتى لو مر موسم الزيتون بهدوء تام. ارسل مجلس «يشع» المتطوعين للدفاع عن قاطفي الزيتون وحمايتهم من الزعران بدلا من ان يقوم بذلك نشطاء اليسار ـ سيبقى موقف معارضي الاستيطان على حاله وعلى اعتقاده بأن عدم تقسيم البلاد في آخر المطاف بين الشعبين سيقضي على دولة اسرائيل. يجب ان نتعلم كيف نخوض الحوارات السياسية الصعبة من دون كراهية ـ من الجانبين.

من يستعرض التاريخ الاسرائيلي خلال العقود الاخيرة سيرى ان الكراهية لم تكن موجودة لدى معارضي المستوطنات وحدهم وان المستوطنين وانصارهم لم يظهروا فيضان المحبة لخصومهم. وبالنسبة لاعمال العنف ـ من الواضح ان المشاغبين هم اقلية صغيرة. المشاغبون كانوا اقلية دائماً في كل صراع قومي وديني او ايديولوجي واولئك الذين يمارسونه فعليا اقلية صغيرة كذلك. ولكن حول هذه الاقلية توجد دائرة دعم وتضامن ودوائر اكثر اتساعاً من التعاطف والتفهم والاحترام والتسامح.

كل من يمارس العنف لاسباب ايديولوجية يخاطر بهذه الدرجة او تلك من اجل الهدف المنشود وكثيرون من الشركاء في الهدف سيحترمون استعداديته هذه حتى ان كانوا انفسهم لا يقدرون على لمس ذبابة. حجم النواة العنيفة هو مسألة تهم الجهات الامنية، اما من الناحية الشعبية فالمسألة الاهم هي حجم دائرة الدعم والتعاطف.

المحك الاعلى لكل معسكر في مثل هذا الوضع هو موقف قيادته. ان كانت هذه القيادة ترفض العنف تماما يتوجب عليها ان تبرهن عن ذلك بكلمات واعمال لا تدع مجالا للشك خصوصا لان اعمال العنف تتم علانية باسم المبادئ الايديولوجية التي ينادي بها ذلك التيار. على القيادة ان تكون مستعدة لدفع الثمن المترتب على موقفها هذا عند دوائر المتعاطفين. القيادة المأسسة لا تستطيع عادة ـ من دون صلة بموقفها الحقيقي ـ ان تدعم العنف علانية ولو خوفا من ان تتورط مع القانون لذلك من الطبيعي ان يعتبر المارسون للعنف تلعثم قيادتهم او غمزها ولمزها وصمتها او تقاعسها عن الشجب او تفهمها لدوافعهم ـ موافقة ضمنية وهذا ما يفهمه الجمهور العريض ايضا.

من المكن دائما القول ان رد فعل الحكم على العنف مبالغ فيه وفي بعض الاحيان صحيح ايضا. (وان كانت لدى زعران المناطق حصانة غريبة في احيان كثيرة امام الاحتجاز). عندما تركز قيادة المستوطنين على شجب رد الحكم المبالغ فيه اكثر من تركيزها على شجب العنف نفسه فهي تحول نفسها الى شريك للعنف.

«التنظيم السري اليهودي» الذي ظهر في الثمانينيات ـ خرج من قلب المؤسسة الاستيطانية وليس من هوامشها. ولكن كان من الواضح ان اعضاءه كانوا اقلية قليلة من المستوطنين. بعضهم قالوا صراحة ان بعض الحاخامات افتوا بتحليل اعمالهم ومن الصعب التشكيك بما قالوه. بعضهم على استعداد لتفخيخ باص عربي مليء بالناس (العملية التي اعتقلوا وهم يحاولون القيام بها) الا انهم ليسوا على استعداد للتطاول على حاخاماتهم او الافتراء عليهم.

بعد اعتقالهم شجبت قيادة المستوطنين اعمالهم بصورة واضحة. وبعد الادانة تطوعوا كرجل واحد جميعا من اجل الحصول على العفو لهم. في آخر المطاف حصلوا على عقوبة مخففة غير متناسبة بمن فيهم القتلة ومن فخخوا الباصات الفلسطينية الخمسة في شرقي القدس. هذا لا يعني بالضرورة ان الشجب الاول كان نفاقا ـ على الاقل عارض بعض من شجبوا مثل هذه الاعمال. ولكن الاعتقاد بأن «خيرة الشبان» يذوون في السجون أثارتهم اكثر. من يتذكر هذه القضية يجد صعوبة في ان يكون متفائلا في قضية موسم الزيتون.

هآرتس 29/10/2008

اعلام مجند

روني ميلو*

قصة الاعلام مع بيغن تتكرر مع نتنياهو

■ سمعنا في خطبة رئيس الدولة شمعون بيرس انه يحذر الصحافة من ان تصبح اعلاماً مجنداً، ويمكن في الحقيقة ان نقول بنفس القدر ان الاعلام قد برهن على نفسه انه مجند. بعد الانتخابات التمهيدية في كاديما لم نر اي مقالة تدعو الجهاز السياسي الى المضي الى انتخابات عامة بدل محاولة تأليف حكومة على يد من انتخبها منتسبو كاديما لتكون مرشحتهم لرئاسة الحزب.

لكن تسيبي ليفني مرشحة كاديما آخر الامر خلصت كما يبدو الى استنتاج ان هذا ما كان يجب فعله وفي لقائها الرئيسي استعملت تعبير «ان يقرر الشعب من هم قادته». بيد ان هذا كان يجب فعله قبل الفشل في المفاوضة الائتلافية، عندها كانت الاقوال عن سياسة مغايرة سيصبح لها معنى اقوى واكثر جدية. لم نقرأ الكثير جداً من المقالات في الموضوع.

اقول كمن لا اعد دائما في مؤيدي بنيامين نتنياهو اقول بصراحة: ان تجنيد الاعلام نفسه مؤيداً لهذا المرشح او ذاك ـ على نحو غريب يجند نفسه في الاكثر مؤيداً لمرشح ينافس نتنياهو ـ يثير حنق كثيرين بل ربما يسبب تصويتاً احتجاجياً يخالف رأي الصحافة المجندة. يتذكر القدماء بيننا الايام التي حاولوا فيها جعل مناحم بيغن مكروهاً في الاعلام وجعل الجمهور لا يؤيده بغير ما صلة بمواقفه السياسية؛ وكما تذكرون كانت فترة الاشراق الوحيدة لايهود باراك في الاستطلاع الاعلامي عندما نافس نتنياهو.

نشهد اليوم ايضا ظاهرة مشابهه لاعلام مجند. ثمة امور حدثت اثناء المفاوضة في تأليف الائتلاف لو كانت ثمة زمن تأليف الليكود لكانت الصحافة هاجمتها بلا رحمة وبلا وهن. كل من يفكر كيف ادير التفاوض سيبلغ الى الاستنتاجات وحده.

الصحافة في اسرائيل التي تقوم بعمل ممتاز يستحق ان تعد لاجله «كلب حراسة» في موضوعات ما يجب ان تكون حذرة جداً لئلا تلصق بها وصمة الصحافة المجندة، وهي ظاهرة حذر منها رئيس الدولة.

للصحافة الحرة دور رئيسي في تعزيز الديمقراطية في دولة اسرائيل ولهذا فإن الحذر المطلوب منها والمسؤولية الملقاة عليها لا تقلان عنهما في الصحافة في الولايات المتحدة؛ حيث عندما يستقر رأي صحيفة على تأييد مرشح تعلن ذلك بمقالة افتتاحية على نحو لا لبس فيه وتقول على نحو واضح ـ «انا مجندة لمصلحة المرشح الفلاني». في مقابلة ذلك تحاول الصحافة في البلاد التأثير في الناخبين وفي الرأي العام ـ ولا سيما في الفترة التي تسبق موعد الانتخابات ـ تحت غطاء موضوعي في الظاهر من غير ان تكشف عن النيات الحقيقية للكاتبين.

* كان وزيراً في حكومات الليكود

اسرائيل اليوم 29/10/2008

الوف بن

لإظهار الاهتمام بمشاكل الأصدقاء وقت الضائقة

المبادرة لتقليص المساعدة الامريكية

مطالبتنا باحترام وعودهما... حماقة

■ سيكون للأزمة الاقتصادية العالمية تأثير هام على سياسة اسرائيل الخارجية والامنية، فربما سيضطرها للتنازل عن جزء من المساعدة التي تتلقاها من الولايات المتحدة. ان انقلب الاتجاه فجأة فستعود البورصات للارتفاع وتزداد فرص العمل والمساعدات ستتواصل. ولكن ان تحققت التوقعات بالتردي الاقتصادي الشديد وفقد ملايين الامريكيين أعمالهم ومنازلهم ومدخراتهم فلن يكون بامكان اسرائيل ان تقف لا مبالية وان تصر على تلقي المساعدات كما هي.

ان ارادت اسرائيل تجنب الضغوط والاحراج فعليها ان تبادر الى تقليص المساعدات على ان يطرح رئيس الوزراء الجديد هذه المسألة في لقائه الاول مع الرئيس الامريكي الجديد في الربيع القادم. من الافضل ان يختار الشخص العقوبة لنفسه على أن ينتظر تقليص المساعدات بقرار امريكي وتحمل معاناة أكبر. في الاشهر القريبة ستتضح ابعاد الازمة الاقتصادية وكيف تنوي أمريكا الخروج منها. اليكم المعطيات: في السنة الماضية توصلت اسرائيل الى اتفاق مع ادارة بوش وخلاصته انها ستحصل على 30 مليار دولار خلال عقد من السنين في اطار المساعدات العسكرية. في هذه السنة ستصل المساعدة الى 2.55 مليار شيكل أي اكثر من العام الماضي بـ 150 مليوناً. وستزداد تدريجيا الى ان تستقر على ثلاثة مليارات دولار في السنة. اموال الدعم تبلغ هي الاخرى سدس الميزانية العسكرية واغلبيتها مخصصة لشراء طائرات سلاح الجو. من المسموح لاسرائيل ان تستبدل ربع المنحة السنوية من الدولارات الى الشواكل من اجل الشراء من الصناعات المحلية.

في الماضي حصلت اسرائيل ايضا على مساعدة اقتصادية على صورة شيك سنوي كان بامكانها ان تنفقه كما تريد. بنيامين نتنياهو بادر الى ايقاف هذه المنحة عندما وصل الى الحكم في 1996 ونقل نصفها لزيادة المساعدة العسكرية. في الجهاز العسكري يعتبرون كل تقليص في المساعدة العسكرية الامريكية كفرا خصوصا على خلفية تزايد التهديد الايراني. اهمية المنحة لا تكمن في القاء جزء من النفقات الامنية الاسرائيلية على كاهل دافعي الضرائب الامريكيين وانما ايضا كتعبير صارخ لالتزام امريكا بتعزيز الجيش الاسرائيلي والحفاظ على تفوقه السنوي. المساعدة تعتبر عنصرا من عناصر الردع الاسرائيلي وليس مصدرا للتمويل فقط. لذلك من المهم لاسرائيل ان تكون على رأس الحاصلين على المساعدات الامريكية.

منتقدو اسرائيل في امريكا يدعون ان منح المساعدة العسكرية يؤدي الى تشويه تخصيص الموارد بسبب تأثير «اللوبي اليهودي» الضار. وفقا لرؤيتهم هذه تقوم واشنطن بتسليح الجيش الاكثر عدوانية في الشرق الاوسط ودعم الاحتلال والمستوطنات في المناطق بدلا من التصدي للجوع والايدز في افريقيا الامر الذي يتسبب بازدياد الكراهية لامريكا في العالم الاسلامي. هذه الانتقادات تضخم بصورة غير منطقية صورة اصدقاء اسرائيل في واشنطن.

المساعدات المقدمة لاسرائيل تمتعت حتى اليوم بدعم راسخ من مشرعي الحزبين في مجلس الشيوخ. ولكن هؤلاء الاصدقاء هم امريكيون اولا وعليهم ان يهتموا بمشاكل ناخبيهم قبل كل شيء. لذلك يحظر تعريضهم للانتقادات بصدد الولاء المزدوج لاسرائيل وامريكا ان اردنا الحفاظ على دعمهم. صحيح ان المساعدة المقدمة لاسرائيل صغيرة جدا بالمقارنة مع التريليونات التي ضاعت هباء في وول ستريت او المبالغ الضخمة التي حولت لانقاذ البنوك الا أن المسألة لا تتعلق بالمال وانما بالرموز.

باراك اوباما وجون ماكين وعدا في خطابيهما أمام مؤتمر ايباك الاخير ان يحترما اتفاقية زيادة الدعم العسكري لاسرائيل. ولكن هذا الامر كان في حزيران (يونيو) قبل انهيار البورصات والبنوك الاستثمارية ومؤسسات الاقراض وشركات التأمين وسوق العقارات. مطالبة اسرائيل للرئيس الجديد بان يحترم الوعود التي اطلقها خلال الانجازات ستكون حماقة وستعتبر وقاحة وتجاهلا لمشاكل امريكا وهمومها. هناك سابقة لمثل هذا الاكتراث من قبل اسرائيل عندما دمرت العاصفة كاترينا نيو اورليانز. قام شارون بسحب طلبه للمساعدة في خطة فك الارتباط وتحملت اسرائيل كل التكلفة وحدها.

على جهاز الامن ووزارة المالية ان يستعدا من الان لتقليص المساعدة وايقاف زيادتها في اقل الاحوال. الجيش الاسرائيلي سيضطر لتأجيل تزوده بالطائرات والسفن الجديدة وادخال تفكير ابداعي لايجاد البدائل، مثل استعادة المعدات لمدة طويلة او توسيع نشر الوحدات الامريكية في البلاد بما يتجاوز الرادارات والانذار المبكر في النقب. هذا سيكون دافعا لزيادة النجاح ايضا. التسويات السياسية التي تلزم اسرائيل بالانسحاب من الضفة والجولان ستبرر تقدم تعويض امريكي من خلال مساعدة موسعة أو منح خاصة لتمويل الترتيبات الامنية. ولكن هذا ليس واردا الان والحفاظ على العلاقات في ساعة المحن يستوجب الاهتمام بمشاكل الاصدقاء والتنازل عن جزء من الدعم.

هآرتس 29/10/2008

غايدماك يغير وجه الانتخابات في القدس؟

ليلي غليلي

■ في يوم الاثنين من هذا الاسبوع قام غايدماك بجولة انتخابية لخمس ساعات في شرقي القدس، المدينة التي يخوض المنافسة على رئاستها. غايدماك قام بالتجوال في شوارعها الضيقة وغير المعبدة في سيارته المرسيدس 600 السوداء، والتقى مع وجهائها وتبادل الاسرار مع «نشطائها» الذين يسمونهم عندنا نحن اليهود مقاولي الاصوات. الامر الاكثر غرابة في هذه الجولة كان تحديدا انها كانت طبيعية بصورة غير عادية في ساحة غير طبيعية. شخص جديد وغريب عن هذا الواقع مثل المرشح غايدماك هو وحده القادر على تجاهل مواقف المرشح السياسي المشحونة وتحويل الجولة الى جولة انتخابية عادية بل وناجحة.

الفلسطينيون الذين يعتبرونه ببساطة «المرشح الملياردير من اصل روسي» يدركون جيدا هذه الاستثنائية. «نحن وأنتم (اليهود والفلسطينيين) مثل الماء والزيت لا نختلط ببعضنا البعض»، يوضح خالد ناصر الدين، رجل الاعمال من شرقي القدس الذي يحمل شهادة في العلوم ورافق غايدماك في جولته؛ «بامكان غايدماك أن يكون المادة اللاصقة التي تربط المادتين معا. انظري الى الوضع: كل المرشحين عندكم يتحدثون عن القدس الموحدة ولكنهم يؤكدون على الفصل من خلال حقيقة أنهم لا يقومون بأي حملة انتخابية عندنا. لن تجدي هنا أي شعار انتخابي وبالتأكيد لن تري زيارة من مرشح. في هذه المرة سأصوت في الانتخابات وأؤيد غايدماك». من دون دعم قوي من الفلسطينيين لن تكون لغايدماك أية فرصة في هذه الانتخابات وهو يعرف ذلك. من الناحية الاخرى ليست لديه أية مشكلة إن قالوا عنه انه «فاز بأصوات العرب».

المارة الذين فوجئوا في الشارع الممتد على طول سور البلدية القديمة يعرفون بالضبط ما الذي يمكنهم ان يحصلوا عليه من الشخص الذي هبط ليدخل حياتهم للحظة. «خذني في رحلة مثلما فعلت مع اهالي سديروت»، قال شاب عاطل عن العمل كان يقف في محل تجاري دخل اليه غايدماك. وقال ذلك بالعبرية. وعندما رد المرشح بالانكليزية صرخ عليه الشاب الفلسطيني مستنكرا ضعف سيطرته على اللغة. طبيب فلسطيني كان قد درس في روسيا ساعد غايدماك في الترجمة خلال جولته. وتولى الترجمة في الاحاديث المتبادلة مع العرب؛ عند بوابة الجمعية اليمنية (العاد) في حي سلوان الفقير قام الحراس المهاجرون الجدد الشبان من دول رابطة الشعوب بعملية الترجمة متطوعين. من هذا الذي قال انه لا يوجد شرق اوسط جديد؟

طاقم فلسطيني مكون من مقربين من ابو مازن ومحامين ذوي مكانة في شرقي المدينة وذوي علاقات بالمسؤولين الكبار احاطوا بغايدماك. في هذه الساحة من النشاط، نشطاء الطاقم الفلسطينيين رافقوه في زيارته الا انهم تملصوا مثل الاشباح. مساعدتهم هي نوع من الدعم السري ولهم اسبابهم في ذلك. ومن يتوجب ان يعرف ذلك هو الذي يعرف فقط.

التلفاز الفلسطيني الذي وثق الجولة كلها هو تعبير صارخ عن التغير الحاصل في الشارع المقدسي العربي، وغايدماك هو ممثله. الزمن السياسي التحق بالزمن السياسي الداخلي وغايدماك تموقع جيدا على نقطة الاتصال هذه. النداء الفلسطيني التقليدي بمقاطعة الانتخابات في القدس تبدل علانية بازالة الحظر واحيانا بالتأييد العلني. تحديدا عندما وضعت القدس على طاولة المفاوضات، يأتي الفلسطينيون ليلمحوا ان التقسيم افضل للاسرائيليين، لانهم إن لم يفعلوا ذلك فان الفلسطينيين سيعبرون عن قوتهم الانتخابية. وفقا لحساباتهم سيكون رئيس بلدية فلسطيني على رأس المدينة الموحدة وفقا لرؤية الاسرائيليين في عام 2030. في اللحظة الصحيحة جاءهم مرشح صحيح من دون ماض عسكري، ومن دون خلفية سياسية في اسرائيل، أما ماضيه الاخر فلا يهمهم كثيرا.

«هناك شيء ما في هذا التحليل الشامل»، قال فهمي النشاشيبي صاحب فندق «الاسوار الذهبية» المقابل للسور. «هذه المرة الاولى بالفعل التي افكر فيها بالتصويت». النشاشيبي استضاف اللقاء مع غايدماك في فندقه. هو اراد سماع رأيه حول تقسيم القدس فتملص غايدماك ببراعة مدعيا انه ليس مستعدا لخوض المواجهة في هذه القضية. «لقد احترمت رده»، قال النشاشيبي لصحيفة «هآرتس» واحترمت قدومه الى هنا قبل الانتخابات من دون أن يخاف فقدان الناخبين اليهود. عادة يأتوننا بعد الانتخابات عندما لا يكون هناك سبب يدعوهم للخوف من التصويت».

رجال الاعمال هم الذين حضروا اللقاء في فندق «الاسوار الذهبية» بصورة اساسية. غايدماك كان هناك مثل البهلوان ملتويا بين تأكيد هويته اليهودية والوعد بتعيين نائب رئيس بلدية عربي، والالتزام بجلب الاستثمارات لهم من العالم العربي وترسيخ مؤسسات الامم المتحدة في المدينة التي ستزدهر تحت رئاسته.

عندما ينزل غايدماك للتجوال ومصافحة الباعة المتجولين في الشارع الرئيسي القذر تتبدل الصورة بواقع مؤلم وقدر لا ينتهي من التذمر من الاهمال الصارخ والصعوبة في الحصول على رخصة عمل والبطالة. «عندما جاءتنا اسرائيل في العام 1967 كان عمري 16 عاما، يقول طبيب من مستشفى المقاصد؛ «لم احلم ان القدس ستصبح بعد اربعين عاما من ذلك أكثر بؤسا من نابلس». في الاسبوع القادم، يقول الطبيب، سيأتي غايدماك لزيارة مستشفى المقاصد. «سنرى» تنهد واضاف، «ربما سيقوم بشيء ما».

في سلوان قادوا المرشح بين الانقاض القديمة لمنازل معدة للهدم. اعدوا غايدماك مسبقا الى أن هدم البيوت هو احد المسائل الاكثر حساسية. غايدماك يرد بلغته التجارية غير السياسية. هو يتحدث عن المساواة كقيمة عليا ولكنه يركز بالأساس على التراخيص والتصاريح، بكل بساطة. المحتشدون من حوله غير متحمسين لسماعه وهو يدافع عن حق اليهود في العيش في كل مكان في المدينة، («ولكن ليس من خلال الاستعراض السياسي» كما قال)، الا انهم يحظون منه بتعويض من خلال اسهابه في الحديث عن سياسته التي يعدهم فيها في البناء والتطوير، عندما سيكون رئيسا للمدينة. أي موقف غريب هذا؟ غلاف بشري فلسطيني يرافق غايدماك ويحميه من التعرض له جسديا، ليس من العرب بل من «مستوطني العاد» الذين غرزوا بيوتهم في نقطة استراتيجية عالية بالضبط فوق رأس الحاشية الانتخابية؟

بعد زيارة خاطفة لمحلات جعفر للحلويات الشهيرة في بيت حنينا توجهوا لشعفاط. مجموعة كبيرة من «الوجهاء» انتظرته في بيت عائلة صبيح وتمنت له الانتصار الكبير. الضيف الهام جدا هو رئيس حامولة التميمي التي تبلغ 30 الف نسمة والذين يتحولون الان الى جمهور انتخابي محتمل. المزيد من القهوة السوداء ولكن هذه المرة على الطراز البدوي، وحكايات اخرى حول التمييز والاجحاف. كل شيء يبدو طبيعيا جدا. المرشح الذي لا يظهر على أنه ينتمي الى أي مكان، يمكنه أن يكون منتميا لكل مكان. السؤال الذي لا يعرف غايدماك الرد عليه يبقى مطروحا: ما هو عدد سكان شرقي القدس الذين سيخرجون في آخر المطاف للتصويت له؟ بإمكان الرد ان يغير وجه الانتخابات في القدس.

هآرتس 29/10/2008

ضاعفت من سطوة صاحب نوبل كتابات ذكورية

نوال السعداوي: أعمالي معروفة في الغرب قبل نجيب محفوظ!

أجرت الحوار: بلغي أحمد تاج

ترجمة وتقديم: عبد المنعم الشنتوف

■ يعتبر الحوار مع الكاتبة المصرية نوال السعداوي مناسبة لطرح الأسئلة الساخنة التي تهم الثقافة العربية ومساراتها وأعطابها علاوة على القضايا الاجتماعية. لم تتوقف هذه المرأة الاستثنائية على امتداد تاريخها الطويل في الكتابة والذي جاوز نصف قرن عن رمي الحجر تلو الآخر في «البرك الآسنة» للثقافة العربية بأبحاثها وإبداعاتها التي اشتملت باستمرار على جرعات قوية من الاستفزاز. وكانت المحصلة أن السيرة الثقافية ذات الثراء اللافت لهذه الكاتبة «الأنثى» كانت باطراد صراعا ضد الثقافة «الذكورية» ومختلف تمثيلاتها.

يأتي هذا الحوار بمناسبة مشاركة الكاتبة في لقاء مفتوح بالمركز الثقافي العربي ببروكسيل لتقديم آخر رواياتها «زينة: الرواية المسروقة» باللغة الفرنسية عن دار لوك بير. وسوف يلاحظ القارئ في هذا الصدد أن نوال السعداوي لم تتخل عن «جسارتها» المعرفية وهي تقارب مختلف القضايا الشائكة، وأهمها الحرب الأخيرة التي خاضتها بنجاح ضد السلطات الثقافية المهيمنة إثر صدور مسرحيتها المثيرة للجدل «استقال الإله».

■ عندما غادرت مصر عقب المعرض الدولي للكتاب في عام 2007، وجدت نفسك عرضة لمضايقات خطيرة من لدن السلطات المصرية؛ إذ وجهت إليك تهمة الردة.

■ بدأ الأمر قبل معرض القاهرة الدولي في كانون الثاني (يناير) من عام 2007. كنت مدعوة إلى روتردام وبروكسيل للمشاركة في مؤتمرات دولية، وكانت بحوزتي تذاكر السفر. وكان نشر مسرحيتي «استقال الإله» أثناء انعقاد مؤتمر القمة السبب في إثارة هذه الضجة.

غادرت القاهرة في 4 شباط (فبراير) 2007 لكي أذهب إلى روتردام ثم بروكسيل. وأثناء مقامي ببروكسيل، علمت بأن الأزهر قد أرسل تقريرا إلى المدعي العام يطلب فيه رفع دعوى ضدي بتهمة الزندقة.

كان صحافي في جريدة لوسوار قد أجرى معي استجوابا نتج عنه تحوير المعلومات والأخبار في مصر. تردد حينها أن نوال قد هربت.

■ هل يمكننا أن نعود من جديد إلى المعرض الدولي للقاهرة والعاصفة التي أثارها ظهور مسرحيتك «استقال الإله» أثناء انعقاد مؤتمر القمة؟

■ تمت مصادرة المسرحية في التو، وأجبر الناشر مدبولي على إتلاف كل النسخ. وأثناء هذا الحدث، تم منع خمسة كتب. لم تتمكن الأجزاء الثلاثة من سيرتي الذاتية و «سقوط الإمام» التي صدرت عن دار النشر البيروتية التي تنشر أعمالي من تجاوز الحدود.

■ هل لديك أخبار عن قضيتك الأخيرة منذ ذلك الحين؟

■ لقد ربحت الدعوى.

■ ليست لديك،إذن، قضايا أخرى في الأفق القريب؟

■ لقد ربحت القضية الخاصة بمسرحية «استقال الإله» لأن القاضي كان رجلا متفتحا. ومهما يكن، فإنني ربحت هذه الدعوى لأسباب عدة سياسية ودبلوماسية. كان من شأن إدانتي في هذه القضية أن تسيء إلى سمعة مصر.

بيد أن المهم في الأمر الإعلان الذي صاغه القضاة والذي شددوا في سياقه على ضرورة «احترام حرية التعبير».

■ لن تكون لديك مشاكل في وطنك؟

■ لقد ربحت، وهذا أمر جيد. لم يتمكنوا من نزع جواز سفري، ويمكنني أن أسافر وأن أتنقل داخل مصر بكل حرية. غير أن هذا لا يعني أن كل مشاكلي قد حلت. أعلن ناشري أنه اضطر إلى إتلاف «استقال الإله» و «سقوط الإمام». وعليه، لا أتوقع أن تهدأ الأمور بشكل كلي.

■ هل تمت ترجمة مسرحيتك الأخيرة إلى الفرنسية والإنكليزية؟

■ لقد تمت ترجمة «استقال الإله» بالفعل في بروكسيل إلى الفرنسية بواسطة المركز الثقافي العربي. وسوف تنشر دار الساقي الترجمة الإنكليزية للعملين المسرحيين إلى نهاية عام 2009.

■ قامت دار لانسمان بنشر مسرحيتك الأخرى «إبزيس» باللغة الفرنسية.

■ نعم. وقد تم تشخيصها أمام الجمهور من لدن طلبة شعبة الفنون الدرامية والكونسيرفاتوار أثناء قدومي إلى بروكسيل بغية الحصول على الدكتوراه الفخرية من الجامعة الحرة ببروكسيل.

■ تدرسين في إحدى جامعات أطلانطا مادة أطلقت عليها اسم «الإبداع والمعارضة». أية صلة تقيمينها بين هذين المفهومين؟

■ طيب. إذا كنت تعيشين في غابة كما هو الشأن في عالمنا، فإنني سوف أقول إننا نحيا في عالم أدعوه بالنظام ما بعد الحداثي العبودي.

غابة يمكن داخلها لنظام عسكري نووي أو دولة مثل الولايات المتحدة التي تتوفر على ترسانة من الصواريخ أن تدمر بلدا مثل العراق، أو كيان مثل إسرائيل يمكنه أن يجتاح فلسطين بفضل قوة ردعه العسكري. يمكننا أن نقول والحالة هاته أننا نعيش داخل غابة. يتعلق الأمر بكل بساطة بقانون البقاء للأقوى.

لن يكون ثمة وجود لأية قوانين حين تعيش في الغابة. لا يمكن لمحكمة الجزاء الدولية أن تدين جورج بوش الإبن أو كيان إسرائيل. وعليه، لا يمكنك داخل نظام ظالم أن تكون مبدعا إلا حين تمارس المعارضة. لكن، داخل نظام عادل ومتكافئ يتيح المساواة بين الشعوب وتنتفي فيه العنصرية والفوارق الطبقية والتفوق الجنساني، وعندما يكون الناس سواسية وهم يعيشون في أجواء من الانسجام والسلام، تغيب الحاجة إلى المعارضة.

■ ربما لهذا السبب تدرسين المعارضة في الولايات المتحدة؟

■ ما تقولينه غير صحيح. يمكنني أن أدرس ثقافة الاحتجاج في كل مكان. ذلك أن كل البلدان والحكومات غير عادلة. ليس فقط الولايات المتحدة أو بلجيكا أو مصر، وإنما كل الحكومات الرأسمالية والأبوية.

ثمة بكل تأكيد اختلافات بين هاته البلدان والحكومات؛ وذلك قياسا إلى المقاومة التي تبديها الشعوب حيال الحرب والإمبريالية والرأسمالية والعنصرية والتفوق الجنساني، إلخ.

■ منذ سنوات قليلة، صرح ناشر نيويوركي بأن العربية لغة سجال. ما رأيك؟

■ أقول لهؤلاء الذين يزعمون بأن العربية لغة سجال: وما قولكم باللغة الفرنسية أو اللغة الصينية؟ كل اللغات الأجنبية تتسم بالسجال والصعوبة والتعقيد. أما فيما يخصني، فإن العربية لغتي الأم تتسم بسهولتها الشديدة وانسيابها كالماء العذب والموسيقى. ينبغي لك أن تكون غريبا عن هذه اللغة لكي تقول مثل هذا الكلام.

■ لا يكتب الطاهر بن جلون وأمين معلوف وهما كاتبان كبيران بلغتهما الأم. ألم تجدي بداخلك يوما رغبة في كتابة رواية مباشرة باللغة الإنكليزية؟

■ لا. لا قدرة لي على كتابة رواية باللغة الإنكليزية. أما إن كان الأمر متعلقا بأبحاث علمية أو دراسات، فلا مانع. لا يسعني في خصوص الرواية أو القصة إلا أن أكتب بالعربية؛ لأنه يلزمني حينها أن أغرف من أعماق حياتي النفسية، أي من الطفولة.

لا ينبغي أن ننسى أن معلوف والآخرين يعيشون في فرنسا وليس في العالم العربي.

■ كان حصول نجيب محفوظ في عام 1988 على جائزة نوبل للآداب مدعاة للغرب لكي يهتم بالأدب العربي.

■ القول بأن الغرب اهتم بالأدب العربي بعد تكريس نجيب محفوظ دليل مغلوط في الحقيقة ضاعفت من سطوته خصوصا في مصر كتابات نقدية ذكورية.

يقولون: «لم تكونوا يا معشر الأدباء العرب المساكين معروفين على الإطلاق قبل نجيب محفوظ»... إنها فكرة خاطئة؛ إذ أن كل أعمالي كانت مترجمة سلفا قبل هذا التاريخ بزمن طويل. وعندما حصل على جائزة نوبل، تلقيت مكالمات عدة لكي تطرح علي هذا السؤال: «من هو نجيب محفوظ؟»

■ لكن هذا الاعتراف الدولي قد أتاح لنا هنا في بلجيكا أن نكتشف هذا الكاتب، كما أنه ترجم إلى كل لغات العالم.

■ لكن ينبغي لي أن أصحح «التاريخ»؛ ذلك أن تاريخ النساء مجهول من لدن الرجال.

أنا كاتبة متجاهلة ليس فقط من هاته الكتابات النقدية الذكورية وإنما كانت عرضة دائما لهجومها. ثمة أيضا بعض النساء اللاتي يعلن فقط من شأن جائزة نوبل. ويلزمني أن أصحح هذه المسألة كي أكون وفية لتاريخي الشخصي.

■ لقد اشتهرت في الخارج بشكل خاص حين ظهور كتابك الموسوم « الوجه الغائب لحواء» باللغة الإنكليزية ولاحقا باللغة الفرنسية. وقد فضحت في هذا الكتاب بالاستناد إلى تجربتك الخاصة التشويهات الجنسية الأنثوية والظلم الذي تتعرض له المرأة في العالم العربي.

■ تمت ترجمة هذا الكتاب بالفعل إلى اللغة الإنكليزية في بداية الثمانينيات من القرن الفارط وصدر عن منشورات زيد بوكس قبل أن يصدر في باريس عن دار لي فام «النساء». كان عنوان الكتاب في صيغته الإنكليزية الأولى «الوجه العاري لحواء»، غير أنه سوف يتحول لاحقا إلى «الوجه الغائب لحواء». غير أنني كنت كتبت قبل ذلك عددا وفيرا من الكتب قبل زمن طويل من جائزة نوبل التي حصل عليها نجيب محفوظ (ضحك) ولم أتوقف مطلقا عن الكتابة.

■ لنتكلم عن كتاباتك؟

■ كل أعمالي معروفة بالإنكليزية ولدي قراء كثر في البلدان الناطقة بالإنكليزية. لكنني مترجمة أيضا إلى الفرنسية والإسبانية والإيطالية والهولندية والعبرية والتركية والفنلندية واليابانية، ولغات عالمية أخرى.

■ هل تعتبرين نفسك أكثر شهرة خارج العالم العربي؟

■ ليس صحيحا. أنا معروفة أكثر في مصر والعالم العربي. وأثناء معرض القاهرة الدولي لعام 2007 قام ناشري مدبولي بإعادة إصدار كل كتاباتي وعددها خمس وأربعون، وهو لم يتوقف على امتداد حياته عن نشر أعمالي التي تلقى رواجا في كل أنحاء مصر.

ما الداعي إلى إعادة طبع أعمالي إذا كانت الناس لا تقرأها. الناس تقرأ الكتب.

■ لقد أتحفتنا رغم أن وقتك لا يسمح منذ مغادرتك لمصر في شباط (فبراير) 2007 بمفاجأة من العيار الثقيل تتمثل في اعتزامك نشر آخر أعمالك باللغة الفرنسية في بروكسيل.

■ (صمت). هذا محزن جدا؛ لأنني عادة ما أبدأ النشر بلغتي الأم. أكتب دائما باللغة العربية، ثم تأتي الترجمة بعد ذلك. غير أن لهذه القضية ارتباطا بظروف خاصة جدا.

■ هل يمكنك أن تحدثينا أكثر عن هذه الرواية الجديدة؟

■ هذا سر، وينبغي للقراء أن يحيطوا به علما.

■ نحن ننتظر بفارغ الصبر صدور هذه «الرواية المسروقة». ثمة بالفعل ما يشبه الغموض الذي يحف بها.

■ آه. هذا اليوم الأسود وشؤم بذاكرتي إلى الأبد. في القطار الذي كان يقلني من روتردام إلى بروكسيل، قام بعض اللصوص بسرقة حقائبي التي كانت تحوي المخطوط الوحيد المتوفر لهذه الرواية الأخيرة. تم بث نداء بواسطة مكبر الصوت إلى اللصوص كي يناشدوهم إرجاع مخطوطتي، كما قامت الصحف بنشر ندائي، لكن دون جدوى.

كنت على اتصال في وقت لاحق بالناشر البلجيكي لوك بير الذي اقترح علي نشر هذه «الرواية المسروقة». ومن هنا، هذا العنوان الذي احتفظت به دائما في ذاكرتي بعد أن أضفت إليه اسم البطلة.

■ من المتوقع أن تصدر الرواية في الدخول الأدبي المرتقب (تشرين الأول/أكتوبر 2008). لكنني أتساءل: هل يتعلق الأمر بالمحكي نفسه الذي تبخر في القطار؟

■ لا. لقد تحولت هذه الرواية مع مرور الزمن بشكل جذري..

■ من هي زينا؟

■ زينا طفلة رائعة من مصر، لكنها لقيطة.

تخلت عنها أمها، وهي ناقدة أدبية لامعة، عند ولادتها وتركتها في الشارع. سوف تصبح زينة فنانة موسيقية مكتملة وسوف يلزمها أن تقاتل من أجل أن تبقى على قيد الحياة في ظل وضعيتها الحرجة. لن أضيف كلمة أخرى عن الرواية.

■ هل لـ«زينا» دلالة خاصة في اللغة العربية؟

نوال السعداوي

■ للكلمة دلالة مزدوجة في اللغة العربية. يمكنها أن تعني الجمال، ولكنها قد تدل على أشياء أقل جمالا من قبيل: الخطيئة، الجنس خارج الزواج، إلخ (ضحك).

■ الأطفال غير الشرعيين قضية ناضلت من أجلها كثيرا خلال السنوات السابقة.

■ منذ سنتين أو ثلاث سنوات، بدأت الحكومة المصرية في تغيير القانون الخاص بـ«حقوق الأطفال» لكي تضع حدا للصور النمطية الجاهزة في خصوص الأطفال غير الشرعيين والذين يربو عددهم في مصر على المليونين. يمكن للطفل الشرعي الآن أن يحمل اسم أمه وأن يحصل على شهادة ميلاد. كان ينظر إليه قبل هذا التاريخ باعتباره منبوذا ولم يكن يتوفر على أية حقوق. يزعم الكثير من الأصوليين أن هذا التغيير في التشريع لصالح الأطفال غير الشرعيين تم بتأثير نوال السعداوي. لا ترغب الحكومة المصرية بطبيعة الحال في الإقرار بذلك، غير أنني فخورة جدا بأنني أسهمت في استشراف هذا التغيير.

■ يبدو أنك سوف توقعين كتابك الجديد باسم والدتك، وهو ما يعتبر سبقا.

■ سوف أوقع عملي الجديد، في الحقيقة، مع إضافة اسم والدتي: زينب بجوار اسم والدي السيد: نوال زينب السيد.

أما اسم السعداوي فيرجع إلى جدي الذي مات قبل ولادتي. وقد اكتفى بوضع اسمه على أغلفة كتبي. (ضحك).

■ لماذا انتظرت طويلا قبل أن توقعي بهذه الطريقة؟

■ كانت حياتي باستمرار صراعا. لم تكن كتبي لترى النور لو أقدمت على التوقيع باسم والدتي، والشأن نفسه إذا انتقدت الله أو الرئيس.

على الرغم من ذلك، قمت بإهداء كتابي الأول حين صدوره إلى والدتي. أتذكر أنني كتبت حينها: «إلى زينب شكري المرأة العظيمة التي عاشت وماتت في سبيلي».

عندما كنت تلميذة وكنت أوقع في دفتري مستعملة اسم والدتي، كانت المدرسة تعمد إلى شطبه في التو. تذكري في السنة الفارطة كل المضايقات التي تعرضت لها ابنتي منى حلمي من لدن السلطات الجنائية بعد أن أقدمت على إضافة اسمي إلى اسمها في مجلة روز اليوسف.

■ هل يمكنك أن تعيني خمسة كتب تعتبرينها الأفضل في منجزك الوفير؟

■ آه. هذا اختيار صعب. أختار بطبيعة الحال مولودي الجديد «زينا، الرواية المسروقة»، ثم «الرواية» الذي صدر في لبنان عام 2005 والذي سوف يظهر قريبا باللغتين الإسبانية والإنكليزية. وفي النهاية الأجزاء الثلاثة من سيرتي الذاتية.

■ جيد. بهذا الصنيع نستوفي نصاب الخمسة.

■ لماذا لم تختاري رقم سبعة؟ (ضحك). سوف أضيف حينها «سقوط الإمام» و «فردوس: صوت في الجحيم».«

■ نوال، ونحن نستشرف ختام هذا اللقاء، ما هي أغلى أمانيك؟

■ أن أكتب. أن أعبر خلاف وضد الجميع وأن أقول ما لا يقال وأن أفصح عن المستحيل ومكانه المحرم...

«شتاء ثقيل وامرأة خفيفة» لزياد خداش:

غمزات وهواجس ومنطق مضطرب يحاول تفسير العالم

صالح مشارقة *

■ «شتاء ثقيل وامرأة خفيفة» عنوان الاصدار الجديد للكاتب الفلسطيني القاص زياد خداش، وقد صدر مؤخرا عن دار فضاءات الاردنية للنشر والتوزيع والطباعة في 251 صفحة.

والكتاب خليط من القصص والمقالات تتداخل فيها خيوط القص والرواية والشعر في نص محير لا يقبل النمط والقالبية، بل ينفتح على هواجس وغمزات ومنطق مضطرب «فنيا»، يلاحق ويطارد انهيارات وقيامات ابطال وشخوص في لحظات حرجة، وضمن حفلة كبيرة تحاول تفسير انهيار الحياة الدائم.

المستحيل والمختلف وغير المتوقع، هي مساحات زياد خداش في نبش النصوص والحكايات، ودرامات الأيام الصغيرة في رام الله والمقهى والمركز الثقافي والمدرسة والشارع والمستشفى والغرف الغامضة والاشجار المقطوعة، والناس الحائرين. ولا جديد في كتابة زياد المعروفة بالانفعال الجذري، والمتأصلة في تحليل نفسي وجداني عميق، غير متاح في التقليد، ومتوفر بعناية في حداثة وطزاجة غريبة يرتبها الكاتب في أعماله بنجاح متراكم ومستمر.

أبطال النصوص الجديدة، واقعيون في لحظة اغتراب، او تائهون في واقع مضطرب وفي النصوص نجد ابطالاً مرضى واسرائيليين، واطفال مدارس يدرسهم زياد خداش، واصدقاء ثقيلين، ونساء لا يأتين، مباني ثقافية في رام الله، وحفلات جنس ووهماً، وطائرات ومقاهي رخيصة، رقصاً وخيانة ودموعاً ومحطات أسود وأبيض، في مهرجان سرمدي يتواصل في كتابة خداش دون توقع لتطورات النص.

وفي الكتاب الجديد يعود زياد لتأنيث المدن الفلسطينية في تعمد ناضج، ولا وجود للزمن والتاريخ والوعي في النصوص، بل انها عربة افكار على سكة غير مؤدلجة، تسافر وتترنح بكل حرية، تفسر وتخاطر وتشرح وتصخب وتتفرج وترتجل حلولاً لا تعجب احداً.

وزياد خداش في كتابه الجديد يمسك ببطولة اسمها مجازفة «رام الله دراما صغيرة» يتجمع فيها الخاطئون والطيبون والاغنياء والفقراء والسفلة والقديسون.. كلهم يجتمعون لمصير غير معروف ومرحلة غير مستقرة، لكن كتابة زيادة تواصل الجري والالتقاط، وسط كل هذا الاغتراب، وتنصب فخاخاً ذكية لاصطياد المرارات واللحظات الحلوة والانكسارات.

وفي الكتاب الجديد وقائع حقيقية في حياة الكاتب واصدقائه وصديقاته، ورغم ان امكنة النصوص معروفة في رام الله والاحداث يعرفها اصحابها لكن التناول الفني الذي اقتفاه زياد كان مفاجئاً للكثيرين.

ومن الاصدار الجديد، نورد بعضاً مما جاء تحت عنوان 15 نصا قصيرا جداً عن حيوات مستعارة:

سرير

لا اعرف لماذا حزنت كثيرا على منظر سرير صديقي الذي مات عليه امس.

كانت الانبعاجات تحطم وجهه، اما شرشفه فقد تدلى كجثة على الارض،

الوسادة سقطت حشوتها القطنية، بعض الزوار جلسوا على اطراف وجهه، مقابل سرير مريض آخر، فهبط المسكين الى الاسفل حتى كاد يلامس الارض.

الغريب اني لم احضر جنازة الصديق، يقول الناس اني لم افارق السرير، المرضة كانت تحاول اقناعي بأمر لم افهمه: هناك مريض جديد يريد ان ينام على السرير. ارجوك ابتعد يا سيد.

نهد

لم يثرني نهد هذه المرأة التي تقف قبالتي الان في شقة خالية من الاثاث قدر ما أثارني خجلها الغريب منه واغترابها عنه. كانت تنظر اليه بطرف عينيها محمرة الوجه كأنها تراه لأول مرة. كأنه نهد امرأة ثانية تقف معها أمامي.

حلم

حلمت اني عراقي، في الصباح فوجئت بوجهي غارقا في الدموع.

اطفال

اجمل ما في المشهد ليس اني امسك يدك واهبط معك درجا طويلا، بل هو وابل ناعم وسخي من اطفال مدرسة ابتدائية فوجئنا بنا نمشي بينهم وخلفهم وامامهم. سمعتني اقول لك: أنظري مريولك المتسخ. ماما ستغضب منك، لم تضحكي، بل نظرت بتأفف واستياء الى مريولك الاخضر. وانخرطت في التذمر. تفرق الاطفال كل الى بيته وامه، اغرب ما في الامر اننا لم نعثر ابدا على بيتنا وأمنا .

مطر

مطر صغير هبط في غزة اليوم، هذا ما اخبرتني به صديقة متحمسة من غزة.

اقفلت الصديقة هاتفها ، خرجت بسرعة من مقهى رام الله فجأة.

هل كنا نبكي؟

نوم

في الطائرة نامت امرأة اسرائيلية جميلة على كتفي، دون قصد طبعا.

خجلت ان أوقظها واقول لها أن كتفي تؤلمني لانها اصيبت قبل ايام فقط برصاصة اسرائيلية.

مزحة

(غدا ماتت امي) ، ليس هذا تلاعبا باللفظ ، انه وجه الزمن المخيف حين يغمز لي بعينه أحيانا.

---

* كاتب من فلسطين

saleh_masharqa@yahoo.com

لَوْ يُلِمُّ بِي الرَّبِيعُ لَعَطَسْتُ فَرَاشَات

(قصائد هايكو)

أحمد لوغليمي*

1-
وَحْدَهُ
أَخْضَرُ العُشْبِ،
يَسْتَدْرِجُ فَرَاشَة.

2-
أُنْظُرا!...
أَزْهَارٌ تَتَفَتَّحُ،
عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ مَيِّتَة.

3-
لِمَنْ تَنْصِبُ شَرَكَكَ
فِي حِذَائِي،
أَيُّهَا العَنْكَبُوت؟!

4-
مَاذَا قُلْتُ بِصَفِيرِي،
كَيْ تُجِيبَنِي،
أَيُّهَا الحَسُّون؟!

5-
هُنَاكَ فِي وَعْرِ الجَبَلِ،
شَجَرَةُ تُوت تُثْمِر
لأَجْلِ لا أَحَدا!

6-
ثَمَّةَ وَرْدَة
عَلَيَّ كِتَابَتُهَا،
بَيْنَمَا الرِّيحُ تُبَعْثِرُهَا.

7-
البِرْكَةُ الصَافِيَة،
الَّتِي أَنْحَنِي عَلَيْهَا،
تَنْظُرُ إِلَيَّ بِعَيْنَيَّ!

8-
فَرَاشَةٌ صَفْرَاء
تَخْتَفِي كُلَّمَا تَحُطُّ
عَلَى الخَرْدَل.

9-
مِثْلُ طُيُورِ الكَرَكِيّ،
تَضَعُ بَيْضَهَا فِي حُقُولِ القَصَب،
قَصَائِدُ الهَايْكُو!

10-
مَازَالَ قُرْبَ شَجَرَةِ الخُوخ
نَاسِياً إِيَاهَا،
تَرْشُقُنِي بِزَهْرَة.

11-
تَتَسَلَّقُ حَتَّى نَافِذَتِي
وَتَضَعُ عُنْقُوداً،
دَالِيَةُ البُسْتَان!

12-
ظَهِيرَةٌ صَيْف،
أَمَامِي،
السُّمَّان يَهْرُبُ جَرْياً.

13-
عِنْدَ قَدَمِ صَفْصَافَة،
نَسِيجُ عَنْكَبُوت
يَصْطَادُ أَوْرَاقاً مَيِّتَة!

14-
عُزْلَةٌ عَمِيقَة.
أَدْنُو مِنْ شَجَرَةِ البُرْتُقَالِ المُزْهِرَة،
حَيْثُ تُدَنْدِنُ نَحْلات.

15-
صَبَاحُ أَوَائِلِ الخَرِيف،
فَرَاشَةٌ مُسْرِعَة
تَلْحَقُ بِالرَّبِيع.

16-
يَعْسُوبٌ قُرْمُزِيّ،
يَشْرَبُ وَجْهِي،
المَعْكُوس
فِي قَطْرَةِ نَدَى.

17-
فِي حَقْلِ يَقْطِين،
رَأْسُ الفَزَّاعَة،
يَقْطِينَة!

18-
عِنْدَ المَحَطَّة،
مُنْذُ البَارِحَة، وَاقِفَةٌ لِوَحْدِهَا،
قُرْنُفُلَة حَمْرَاء.

19-
نَخْلَةٌ.. نَخْلَةٌ!
لا تَلْسَعِينِي
فَنَحْنُ إِخْوَةٌ
فِي العَسَل.

20-
لِشِدَّةِ الأَزْهَار،
أَعْدِلُ عَنْ
عُبُورِ الغَابَة.

21-
زَهْرَةُ جُرَيْس مَائِلَة،
تَرْجِفُ، ثُمَّ
تَتَقَيَّأُ نَحْلَة.

22-
بِخَيْطِ عَنْكَبُوت،
يَتَلَصَّصُ الصُّبَّارُ،
عَلَى نَسْمَة.

23-
أَنْزَعُ عَنْهَا قُبَّعَتَهَا،
كَنَجْمَةِ سِينِمَا،
زَهْرَةُ الأُوكَالِيبْتُوس!

24-
يَمَ تَهْمِسُ لِلْعَصَافِير،
أَيُّهَا الخَيْزُرَان،
حَتَّى تَجْثُمَ عَلَى رَأْسِك؟!

25-
أَتْرُكُ اللَّيْلَكَ
فِي الوَادِي،
يَتَبَعُنِي عِطْرُهُ.

26-
لا تَكْتُبْ «حَجَر»
وَسْطَ القَصِيدَة
فَيَتَعَثَّرُ المَعْنَى.

27-
فِي سَمَاءِ حَقْلِ رَبِيع،
شَجَارُ فَرَاشَتَيْنِ يُرْدِي
دُورِيّاً
طَائِرَ طَنَّان!

28-
قَيْلُولَةٌ فِي المُنْتَزَه:
أَأَنْتِ أَيَّتُهَا السَّوْسَنَات
مَنْ ضَمَّخَ حُلْمِي
بِالأَرِيج؟

29-
فِي أُذُنِي
نَخْلَةٌ تُوَشْوِشُ سِراً
وَلا أَفْهَمُهَا!

30-
نَهْدُكِ أَلْيُشْبِهُ كُمَّثْرَى،
مِثْلِي، تَنْخَدِعُ
فَرَاشَةٌ وَتَحُطُّ عَلَيْه.

---

*شاعر من المغرب مقيم في إيطاليا

aloughlimi@hotmail.fr

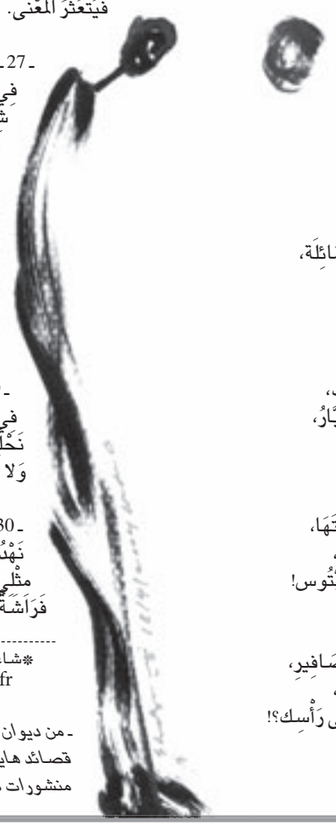

- من ديوان يحمل نفس العنوان يضم قصائد هايكو سيصدر في المغرب عن منشورات مجلة موزاييك الشعرية.

ندوة بالمغرب حول دور الجمعيات المدنية في حماية اللغة العربية

الرباط ـ «القدس العربي»

تحت شعار: جميعا من أجل الدفاع عن اللغة العربية نظمت الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية فرع وجدة، السبت المنصرم، بتنسيق مع المجلس العلمي المحلي بوجدة ندوة علمية في موضوع: دور المؤسسات والجمعيات المدنية في حماية اللغة العربية.

وقد أكد الدكتور مصطفى بنحمزة، رئيس المجلس العلمي المحلي، في بداية الندوة أن عقد مثل هذه اللقاءات الثقافية يفتح المجال للتداول في حقيقة المسألة اللغوية بالمغرب، مذكرا بالارتباط التلازمي بين العربية والدين الإسلامي وكونها اللغة الرسمية للدولة، مذكرا بأن ولوج باب الشريعة الإسلامية لا يتم إلا من خلال العربية التي هي أكبر من أداة تواصل بل هي الوعاء اللساني الذي حمل رسالة رب العالمين. وقد أكد ذلك المغاربة الذين لم تحل انتماءاتهم المحلية دون الاجتهاد في لغة القرآن والإبداع فيها فأتوا بمصنفات علمية رائدة في مجالات النحو واللغة. وأن الذين يحاربون الكلمة العربية إنما يحاربون الخطاب القرآني، مصرا على أن العربية ليست منحصرة في وظيفتها الدينية التعبدية بل ينبغي أن تخرج إلى الواقع المهني العملي: «فاللغة العربية هي لغة المعبد والمصنع معا» على حد تعبيره.

واعتبر الدكتور فؤاد بوعلي، نائب رئيس الجمعية، في كلمته باسم المكتب المحلي، أن الهدف من الندوة هو تواصلي بالأساس مع الفعاليات الثقافية والأكاديمية بالمدينة، بغية فتح ورش التداول حول واقع العربية والمعيقات التي تقف في وجه تطويرها والاهتمام بها ورفع الحيف عنها. ومذكرا أن الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية أتت تعبيرا عن حاجة أكاديمية ومجتمعية ترمي إلى النهوض بواقع العربية علما وتعليما وممارسة.. وقد تأسست الجمعية ليس في وجه لغات أخرى أو لمحاربة استعمالات لغوية معينة بل لإعادة الاعتبار للغة الأم وإعادة النظر في مكانتها بين اللغات الاستعمالية. «فليس من المعقول ـ كما يقول الدكتور بوعلي ـ ولا من المنطقي أن تظل لغة الدستور والأمة بنص القانون والمراسيم الوزارية حبيسة الكتب القديمة والخطابات الأدبية بعيدة عن الواقع العلمي والمهني للأمة»، داعيا الكفاءات العلمية إلى الانخراط في المشروع الحضاري للجمعية من خلال لجانها الثلاثة: لجنة الإعلام والتواصل والعلاقات العامة، ولجنة البحث العلمي ولجنة التنظيم والتخطيط الإداري. وفي الأخير أشار إلى المشاريع الأولية التي شرعت الجمعية في التحضير لها: مشروع الجائزة الوطنية لحماية اللغة العربية، ومشروع العربية بالجهة الشرقية، واللذين سيعلن عن تفاصيلهما في الأيام القليلة المقبلة من خلال وسائل الإعلام.

وفي كلمته أشار الأستاذ موسى الشامي، رئيس جمعية حماية اللغة العربية بالرباط الى أن مجيئه إلى وجدة هو من أجل النهوض بالعربية والدفاع عنها متسائلا في البداية: لم الدفاع عن العربية؟ مقرا بأن هناك خطرا مشتركا بين جميع لغات الهوية المغربية يتجلى في الفرانكفونية التي تستغل الاختلاف اللسني لضرب الوحدة، ومقرا بأن الدفاع عن العربية ليس موجها ضد أحد بل هو إثبات لهوية ضاعت منذ أيام الاستعمار، ومن ثمة ضرورة حماية اللغة العربية من اكتساح اللغات الأجنبية، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن الحديث عن حماية اللغة العربية لا يستهدف الأمازيغية.

كما تناول الكلمة في هذا اللقاء الأستاذ محمد الشركي رئيس جمعية مدرسي اللغة العربية معبرا عن امتنانه للجمعية التي فتحت هذا الفضاء للتواصل بين أبناء الهم المشترك متحدثا عن تجربة تأسيس الجمعية التي قامت بمحاولات جادة للم صفوف المهتمين ومذكرا ببعض العراقيل التي واجهتها.

في فيلمه الوثائقي الجديد «عالقون»:

غونزالو أريخون يكشف عن أنياب الوحش الكامنة في أعماق الانسان المتحضر

عدنان حسين أحمد *

ضمن مسابقة الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة في الدورة الثانية لمهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي فاز فيلم «عالقون» للمخرج غونزالو أريخون من الأوروغواي بجائزة أفضل فيلم وثائقي. لم يكن هذا الفوز مفاجأة كبيرة لأغلب المتلقين الذين شاهدوا الفيلم من النقاد والصحافيين وبقية ضيوف المهرجان وذلك لأسباب عدة لعل أبرزها النقطة الجوهرية التي أعادت «الإنسان المتحضر» الى عصر «الكانيبالزم» أو أكلة لحوم البشر حينما واجه ظرفاً عصيباً ولم يجد أمامه سوى جثث أصدقائه وأقرانه من البشر الذين فارقوا الحياة إثر تحطم الطائرة بعد أن نفد الغذاء الذي كان متوفراً على متن الطائرة. هذا الموضوع الخطير بحد ذاته كان كافياً لهز مشاعر المشاهدين الذين كانوا يغمضون أعينهم تفادياً لرؤية «العالقين» الستة عشر الذين بدأوا يتذوقون قطعاً صغيرة من لحوم أصدقائهم الموتى، ثم التهامها لاحقاً كلما نهش الجوع أمعاءهم، كاشفين عن أنياب الوحش الكامنة في أعماقهم.

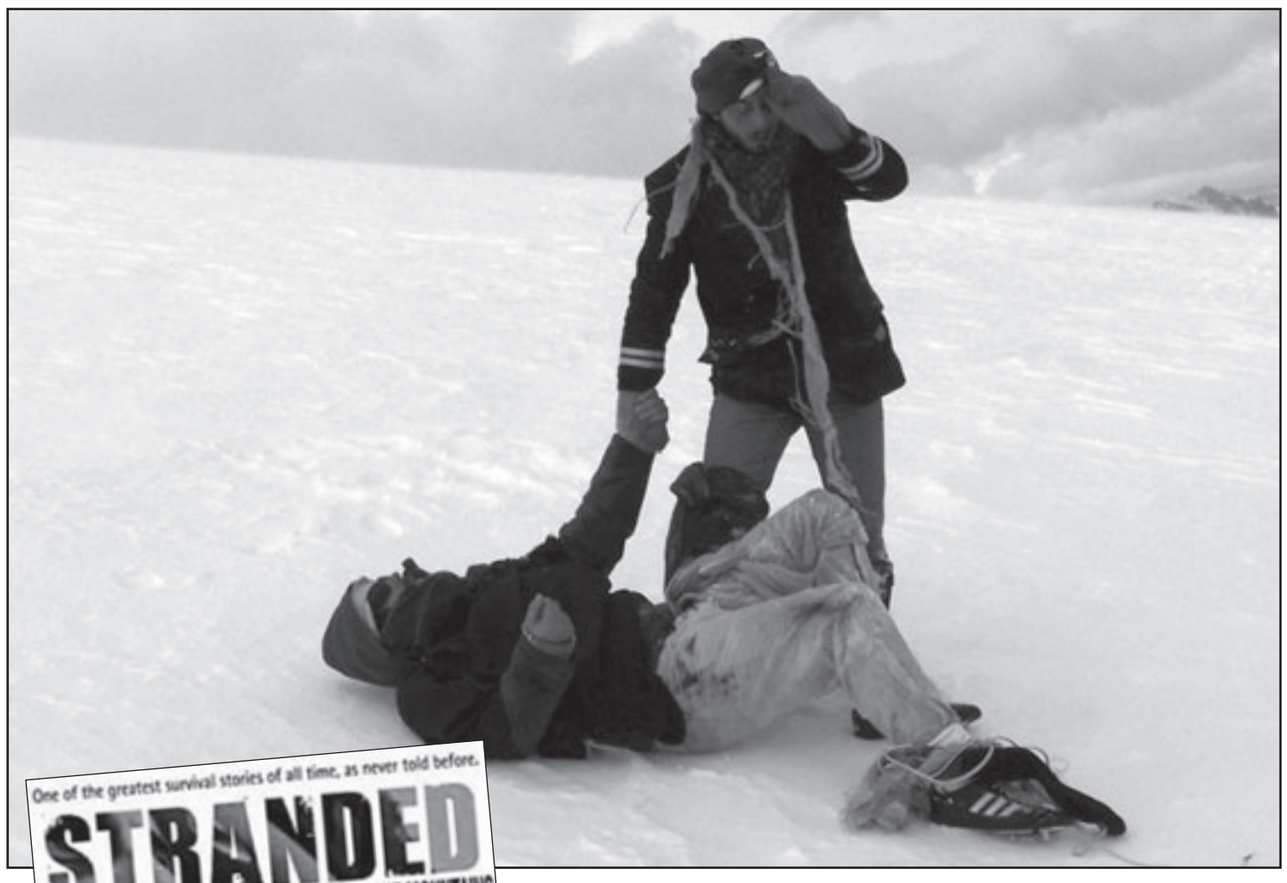

لقطة من فيلم «عالقون» (القدس العربي)

إشكالية القصة السينمائية

على الرغم من أن قصة الناجين الستة عشر قد صدرت في كتاب مثير للانتباه بعنوان «أحياء! ناجو الأنديز» لبيير بول ريد، وقد بيعت من الطبعة الانكليزية «5» ملايين نسخة. كما حُولت القصة التي كتبها فرانك مارشال وبعنوان «أحياء!» أيضاً الى فيلم سينمائي هوليوودي، غير أن القصة الحقيقية من وجهة نظر المخرج غونزالو أريخون لم تروَ من الداخل، أو لم تمس الأعماق الغائرة لدى الناجين الذين يشعرون بهول المأساة الحقيقية التي مر بها كل شخص على انفراد. لنتتبع القصة الحقيقية التي بدأت بداية طبيعية لم تثر الانتباه، لكنها انعطفت على حين غرة لتصل بأبطالها الحقيقيين الى ذروة عويصة وشائكة وضعتهم على محك اختبار عسير. في عام 1972 توجهت الطائرة الأوروغوائية التي تحمل على متنها «45» راكباً الى تشيلي، لكنها لم تصل الى هدفها، إذ اصطدمت بأحد النتوءات الصخرية الحادة وتحطمت في منطقة نائية ومقطوعة من جبال الأنديز التي يبلغ ارتفاعها «4000» متر فوق مستوى سطح البحر. وفي ظرف شديد القساوة يجد الناجون أنفسهم في منطقة جبلية موحشة تغطيها كثبان من الثلوج المتساقطة على مد البصر. ولم يبقَ لديهم سوى كمية بسيطة من الطعام والشراب وبعض السجائر إضافة الى مذياع صغير كانوا يستمعون بواسطته الى بعض المحطات الإذاعية في تشيلي والأوروغواي. وكان وجود هذا المذياع ضرورياً لإدامة زخم القصة. فمن خلاله كان الناجون الستة عشر يعرفون في الأقل بأن بلدهم منشغل في البحث عنهم على الرغم من مرور مدة طويلة على فقدانهم في متاهات الثلج الأنديزية. لم يكن ركاب الطائرة مسافرين عاديين، وإنما كانوا فريقاً للعبة الـ«Rugby» وحينما تحطمت بهم الطائرة إثر حادثة الاصطدام نجا أول الأمر «24» راكباً، غير أن ثمانية منهم نساء ورجالاً قد لاقوا حتفهم بسبب الجروح العميقة التي لم يتمكنوا من علاجها في ظل هذه الظروف الاستثنائية القاسية ففارقوا الحياة، ولم يبقَ منهم سوى «16» شخصاً كلهم من الرجال. للمناسبة لم تنجُ أية امرأة من الحادث! يتطوع أحد الناجين ويتولى مسؤولية الإشراف على توزيع الطعام والشراب بغية التقنين لأن حدس الجميع يقول بأنهم سوف يبقون عالقين في هذه المتاهة الثلجية، ولا ملاذ لهم سوى حطام الطائرة ذاتها والتي لم يتضرر بدنها كثيراً، خلافاً لقيدومها الذي تحطم كلياً، ومؤخرتها التي تدحرجت الى أسفل الجبل ورفاقهم في الرحلة؟ أن أهمية هذا الفيلم تكمن في معالجة هذا الموضوع الشائك والمثير للجدل، خصوصاً وأن مدة الجوع لم تكن بضعة أيام، وإنما امتدت الى «72» يوماً، أي أكثر من عشرة أسابيع، وليس أمامهم سوى تلك الجثامين غير المتفسخة بفعل الثلج والبرودة القاتلة. ربما يذكرنا هذا الفيلم بقصة «الشيخ والبحر» لأرنست همنغواي والتي تقول «بأن الإنسان ممكن أن يتحطم، ولا يمكن هزيمته» فقد حاول بعض الناجين وأقواهم بدنياً أن يبحثوا عن ذيل الطائرة الذي تدحرج الى مسافة بعيدة جداً بحيث يغدو الوصول إليه نوعاً من المجازفة الحقيقية غير محمودة العواقب. لم تكن رحلة البحث عن ذيل الطائرة مجرد رغبة عابرة في الوصول الى شيء ضائع، وإنما للإفادة من جهاز اللاسلكي للاتصال بأية جهة سواء في تشيلي أو الأوروغواي أملاً في إنقاذهم من الموت المحقق الذي يحدق بهم جميعاً. وبعد أكثر من محاولة يصل البعض منهم الى ذيل الطائرة، لكنهم يفشلون في إصلاح جهاز اللاسلكي المعطوب، فيقررون العودة الى بدن الطائرة المحطمة أو ملاذهم الوحيد في البرية الثلجية. إن فكرة همنغواي تجد طريقها الى هذا الفيلم من خلال القرار الذي اتخذه ثلاثة من أقوى الناجين بدنياً حيث يقررون أن يتسلقوا الجبل وصولاً الى قمته، لكنهم يكتشفون أن هناك قمماً كاذبة. أحدهم تنهار قواه، وتتراجع معنوياته فيقرر العودة الى حطام الطائرة بعد أن يعطي ما لديه من ماء وطعام لزميليه اللذين قررا مواصلة الرحلة الشاقة بينما كانت العواصف الثلجية على أشدها. وعلى الرغم من أن الاعياء قد أخذ منهما مأخذاً كبيراً إلا أنهما قررا مواصلة رحلة البحث عن نقطة الضوء المفقودة في الأديم الثلجي. وبعد مسيرة شاقة تقطع الأنفاس يشاهدان أحد الرعاة ولا يصدقان أعينهما فيكتبان له على ورقة يلفانها بحجر ثم يقذفانها اليه فيعرف أنهما من الناجين الذين تناولتهم مختلف وسائل الإعلام. وعن طريق هذا الراعي تنقلب الدنيا رأساً على عقب. فالمروحيات تحلق في سماء الأنديز مفتشة في سفوح الجبال وأعماق الوديان عن هؤلاء الستة عشر الذين ظلوا صامدين بوجه البرد والجوع والطبيعة القاسية. تتسابق القنوات الاعلامية في الوصول الى مكان الحادث لتلتقي بالناجين الذين ظلوا أحياءً على الرغم من مرور «72» يوماً على وجودهم في العراء الثلجي القاسي.

العشاء الرباني

ربما تكون الفكرة القوية الثانية التي هزّت أعماق المشاهدين، وحرّكت مشاعرهم هي زيارة أبناء وأقرباء الضحايا موقع الحادث. ففي مشهد تراجيدي شديد الوطأة يقول أحد الأبناء بأنه «يحب الناجين لأن أجساد الضحايا التي أكلوها لا تزال قائمة في أبدانهم بشكل من الأشكال!» وأكثر من ذلك فهم يعتبرون لحوم الأجساد الميتة بمثابة تقدمة أو عشاء ربانيٍ شاحنينَ القصة ببعد ديني كي يجدوا تبريراً ما للإنسان الذي يقرر أن يعيش حتى ولو كان قرار حياته خطيراً الى الدرجة التي تدفعه لأن يأكل لحم أخيه الميت. لا شك في أن الظروف الصعبة التي أحاطت بالناجين الستة عشر كانت قاسية ومريرة وربما كانت ستدفعم في نهاية المطاف لأن يأكلوا لحوم بعضهم بعضاً وهم أحياء لأنهم يئسوا من كل شيء خصوصاً بعد الجملة المؤسية التي قالها أحدهم «بأنهم قد أرسلوا رجالاً للقمر، ولم يستطيعوا إنقاذنا». على أية حال ان الحكم على سلوك هؤلاء الناجين قد يكون فيه الكثير من القسوة والمغالطة ما لم نضع أنفسنا في محلهم، وربما كنا فعلنا الشيء نفسه، وربما أكبر منه، غير أن الحقيقة المرعبة الوحيدة هي أن هناك مخالب وحشية في أعماق كل منا تظهر إذا ما نزعنا عنها قفازات الحرير التي نرتديها، ونرى صورتنا في المرآة كما هي من دون رتوش، بيضاء ناصعة مثل ثلوج الأنديز التي تُشعرنا باليأس والمرارة والاحباط. لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن المخرج غونزالوا قد انتظر «32» عاماً لكي يستغور القصة من جديد على الرغم من أن القصة ذاتها قد ظهرت في كتب وأفلام متعددة وكانت مادة غزيرة ومؤثرة لوسائل الإعلام المختلفة، خصوصاً المرئية منها والمكتوبة، ولكنه، حقيقة، عرف من أين تؤكل الكتف، إذ ذهب الى الجزء الأكثر حساسية في الحادثة برمتها، ولامسها بشكل فني عميق ومرهف مؤسساً على النقطة الجوهرية مادة الفيلم الأساسية التي زاوجت للمناسبة بين ما هو وثائقي وروائي، إذ تمكن المخرج من الحصول على مادة أرشيفية مصورة ساعدته كثيراً على إنجاز فيلمه الوثائقي المتميز. قبل وبعد عرض الفيلم مباشرة في «قصر الإمارات» في أبو ظبي حرصت على أتابع الأحاديث التي أدلى بها المخرج غونزالو أريخون الذي كان يتحدث بلغة إنكليزية معقولة تمكنه على الأقل من الإجابة على الأسئلة التي وُجهت إليه، وتساعده أيضاً في التعبير عن المشاعر التي كانت تنتابه في أثناء الإجابات على الأسئلة الكثيرة التي وجهت إليه، خصوصاً في المؤتمر الصحافي الذي عُقد بعد عرض الفيلم مباشرة. حيث قال إن هذا الفيلم يعتمد على تقنية الـ«Docu-fiction» . كما أنه التقى بالشخصيات الستة عشر الناجية لمدة «24» ساعة مع كل شخص على انفراد. كما أنه جمع معلومات كثيرة ومن مصادر متعددة عن قصة الفيلم الرئيسية، لكنه ركز على ما يراه مناسباً ومنسجماً مع رؤيته الاخراجية التي أهلته للفوز بواحدة من كبريات جوائز المهرجان وقيمتها «150,000» دولار أمريكي. وفي نهاية المطاف لا بد من التعريف بهذا المخرج السينمائي المبدع. وُلد غونزالو أريخون عام 1961 في مونتفيديو في الأوروغواي. يقيم في فرنسا منذ عام 1979 وحتى الآن. درس الأنثروبولوجيا وصناعة الأفلام على مدى خمس عشرة سنة الماضية. أخرج العديد من الأفلام الوثائقية من بينها «من أجل هذه العيون: أستروماريانا من خط حدود الى آخر» 1998، «ريو دي جانيرو: حروب رأسية» 1999، «وداعاً كوكليكوتس» 2001، «الجانب المظلم لميلوسوفيتش» 2002، «بعيداً، بعيداً جداً عن روما» 2004، و «برازيل لولا: إدارة الأمل» 2005.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

تداعيات

وهكذا حتى اشتد عودي!

اسلام سمحان *

■ مذ كنت صغيرا كانت عائلتي المثقفة المتدينة تنقسم الى حزبين وكنت انا بالذات في مساحة الحياد فيما بينهما، لم اجرؤ على اتخاذ قرار في اعتناق فكر احدهما مما اضطرني ان اعتبر نفسي بلا هوية او تعريف، كنت هكذا مجرد كائن ما.

ولما اشتد عودي وتعلمت من زاوية كان يصحبني اليها جدي لأمي وكان درويشا متصوفا عرفت ان الكون اكبر من اي شيء وان ثمة كواكب ومجرات ربما لا تدخل الارض في معادلتها وكنت الملح اهتماما من شيخ الحضرة في توجيه الكلام الذي يتعلق بالكون الي انا بالذات.

ما زلت اذكر شيخي الجليل الذي كان يعاني من امراض عدة مما دعا لانحناءة ان تلازمه طوال الحياة، كانت اصابعه كما لو كانت منحوتة ولم يكن يتجاوز وزنه آنذاك الـ 50 كيلو غراماً بعظمه ولحمه وشحمه وبما يرتديه من ملابس خشنة، كان منظره يحفزني على الحياة، انه اشبه بمدعاة لحب الحياة.

وهكذا الى ان اشتد عودي اكثر، اصبحت ابحث عن حياة غير تلك التي يمارسها الاخرون، اردت ان اكون انا لست آخر ولا اشبه احدا، اردت أن اكون منفردا فردا بذاتي، ولا اسمح لذوات أخرى ان تدس سمومها داخلي حتى لو اقتضى الامر ان اعادي اقرب احبتي الي.

وهكذا الى ان اشتد عودي اكثر فأكثر، امتهنت القراءة وخاصة ان والدي يمتلك مكتبة هائلة فيها ما لذ وطاب من كتب وكتاب وللحق كان فيها ما هو غث ايضا.

كنت امارس الحياة كما لو كنت اعيشها ليوم واحد فقط لاعتقادي ان الموت يجيء صدفة هكذا من دون ان يطرق بابا ويستأذن او ينتظر ان تكمل طعام غدائك، كنت امارس الحياة بالقراءة في مكتبة لن تجد موضع قدم فيها حتى اني اذكر ذات يوم بأني افسحت بين الكتب المتكدسة حتى أهيئ منامة لي خاصة وان منزل والدي لم تتوفر فيه غرف اضافية لضيف مثلي ثقيل الظل فكانت منامتي اشبه بالقبر، مقبرة من الكتب كنت امارس الحياة فيها بكل ما اوتيت من حب لحياة ستفر مني عما قليل.

وهكذا الى ان اشتد عودي اكثر فأكثر واكثر، كنت اجزم ان ثمة قناعة أخرى ستؤهلني للتفكير اكثر بالحياة والوجود وكنت كلما اقتربت من الشك اتذكر الخطاب الذي قال «اللهم هبني ايمان العجائز» واعود الى افكار اخرى هي اكثر ليونة ودعة.

للحق كنت اشك في امر ما في نفسي، حتى تعرضت لغيبوبة استمرت حوالي ساعة في أحدى الغرف المدرسية في « ام السماق» وكان الفصل شتاء وكان الثلج يغطي المكان كل المكان بطبقات متكدسة، لم اقو على برد عمان وقتئذ وذلك لأني كنت اسكن في الزرقاء العامرة بأهلها ومن المعروف ان الزرقاء قليلة البياض الا فيما ندر.

في الغيب او الغيبوبة رأيت شيخ الحضرة في الزاوية التي كان يصحبني اليها جدي «رحمه الله» وقال لي «يا سيدي اذا اردت ان تعرف الله فانظر الى نفسك واذا اردت ان تراه فأنظر الى وجهك في المرآة، ان بداخل كل واحد منا اله، اولسنا من روحه يا سيدي اسلام» أطلق ابتسامة جد خفيفة، اختفى في بياض الحلم. كانت استفاقة مفرحة مما اذهل زملائي الطلبة و المعلمين المتحلقين حولي، فالتزمت الصمت رغم اسئلة ملحة هي اشبه بضجيج مدينة كاملة كانت في رأسي.

عرفت من تأويلي لما رأيت ان الله في كل انسان وكل كائن وكل ذات وكل شيء، عرفت ان الله ليس ملكا لأحد سواء من الائمة او ممن يعتمرون العمائم البيضاء او السوداء بل عرفت بالتتابع ان الله اقرب الى العامة من الخاصة وانه يتجلى لأشعث اغبر لو اراد، وانه ليس بحاجة لهيئة دفاع عنه، فهو الله.

وهكذا حتى اشتد عودي اكثر واكثر فاكثر زارتني فراشات الحب، ومنيت بفتاة هي اشبه بحديقة الازهار حتى في طبعها وتفكيرها، فهي ملونة ومتجددة كالفصول الاربعة، احببتها بصدق.

قالت لي ان الله في الانجيل يقول «الله محبة» ولهذا هي تحبني، فوجئت من تحليلها للآية ولم تسعفني الذاكرة القرآنية حتى ارد عليها بآية من قرآننا مما دعاني ان اسارع الى مقبرتي الجميلة «المكتبة» لقراءة القرآن الكريم. ذهلت من سلاسته ومن اوصافه ومن لغته ومن عظمة قائله ومن حنوه ومن لطفه ومن غضبه ومن مكره ومن جماله، انه اشبه بعالم من المفردات ومن الكلام المعجز انه لغة ،اليست معجزة النبي في اللغة؟

هرعت الى حبيبتي بكثافة مدينة من العشاق وقلت لها، «وجهك يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور» فطبعت الحبيبة اول قبلة حب في حياتي على وجهي.

لم اجد حرجا من تأويل القرآن الكريم ذلك لأنني لم اقم بتأويله تأويلا مسيئا بل كان لطيفا ومحبا ومحببا وخفيفا كذلك لم اجد ما هو حرام في تشبيه

«زيت الزيتون» المشع بوجه حبيبتي.

/ما زالت كلمات كازانتزاكيس تصنع جواي ما تصنعه عاصفة لاهثة «نحن نغني مع اننا نعرف انه ليس هنالك اذن واحدة تسمعنا «اذن ما جدوى الغناء، ما جدوى ان افبرك الكلمات بما تسمح به لياقة الاوراق وامد جسورا من هواء بين غرائبية طبائع البشر وبين اعقولة الكاتب الملتهبة، هو الهباء اذن على حد تعبير ريلكه «ان مهمة الادب الخالدة ان يرفع صوته بقوة الكلمة وسحرها حتى لو قدر عليه ان يضيع صوته في الصحراء» هذا السؤال الذي كنت اطرحه على ذاتي نهاية كل قصيدة محاولا ان اقنع نفسي بما قاله بودلير «انه قدر عظيم قدر الشعر لا يلاحظ فحسب بل يصحح ايضا، انه يتحول في كل مكان وزمان نفيا للظلم».

وهكذا حتى اشتد عودي، استيقظت ذلت يوم وفوجئت بمن يكفرني ومن يتهمني بالردة، فوجئت بمقالة صحافية تحرض الجهات على نبذي وربما سفك دمي، فوجئت من حالة تشيزوفرينيا. فوجئت بالسجن لمجرد اني كاتب ما !!

* شاعر من الاردن

«كابتن ابو رائد» فيلم اردني يثير الاهتمام في مهرجان قرطاج السينمائي

■ تونس ـ (اف ب): اثار فيلم «كابتن ابو الرائد» للمخرج الاردني امين مطالقة الذي يمثل بلده للمرة الاولى في المسابقة الرسمية لايام قرطاج السينمائية اهتمام الجمهور الذي اقبل باعداد غفيرة الخميس على مشاهدته.

وشهدت قاعة المونديال المخصصة لعروض المسابقة الرسمية للمهرجان موجة من التصفيق الحار في نهاية عرض الفيلم وهو باكورة الاعمال السينمائية الطويلة للمخرج الاردني المقيم في الولايات المتحدة الاميركية.

ويتطرق الفيلم الى هموم الشارع الاردني وقضاياه مركزا على مشكلة سوء معاملة الاطفال وانقطاعهم المبكر عن الدراسة لاسباب اجتماعية واقتصادية والعنف الاسري وما يخلفه من انعكاسات سلبية على الاطفال.

ويروي الفيلم قصة عامل نظافة عجوز في مطار عمان الدولي يدعى ابو رائد يجد ذات يوم قبعة طيار ملقاة في سلة المهملات فيرتديها وهو عائد الى منزله في حي شعبي فقير فيعتقد اطفال حارته بانه يعمل طيارا فيطلبون منه ان يقص عليهم مغامراته في العالم.

وينجح ابو رائد في شد اهتمام الاطفال مستلهما حكاياته من الكتب القديمة التي يطالعها باستمرار والتي تحتل ركنا هاما في بيته المتواضع.

كما يتمكن العجوز الذي يعيش وحيدا من التأثير على الاطفال في اغلب التصرفات والمواقف التي يتعرضون لها بفضل تضحياته وطيبته ومساعدته الدائمة لهم ما يكلفه في نهاية الفيلم حياته حين يقرر تخليص جارته وولديها من تصرفات زوجها المشينة.

والفيلم من انتاج شركة «افلام ورقة وقلم» وقد بداه المخرج قبل عامين ونصف ويؤدي دور البطولة فيه الممثل نديم صوالحة والمذيعة التلفزيونية الاردنية رنا السلطان.

وقال صوالحة الوجه السينمائي المعروف في نهاية العرض ان «المغزى الاساسي من الفيلم هو تغيير عقلية بعض الاشخاص الذين لا يتوقعون بان يكون لعامل نظافة بسيط كل هذه القدرة على التاثير في حياة الناس لا سيما الاطفال الذين هم عماد المستقبل».

واوضح الممثل الاردني الذي يحمل الجنسية البريطانية ان بلده «شهد منذ فترة جيلا جديدا من السينمائيين الذين وضعوا حجر الاساس ومهدوا الطريق لسينما اردنية واعدة بعد ان كان الانتاج الابداعي ينحصر في مجالي المسرح والتلفزيون».

ورأت الناقدة التونسية حياة السايب ان المخرج «شخص اوضاعا انسانية صعبة وتراجيدية بكثير من الحرفية».

واشاد السينمائي لسعد الجموسي عضو الجامعة التونسية للنقد السينمائي ببطل الفيلم «الذي وفق من خلال قسمات وجهه وتعابير جسده وسكونه وكلامه في تبليغ رسالة الفيلم (...) الامل والمستقبل احسن تبليغ».

والفيلم حائز على جائزتي افضل ممثل وممثلة في مهرجان دبي السينمائي الدولي ومهرجان نيويورك للافلام في كاليفورنيا الاميركية.

مقام الوصول

محمد جميح *

(إليكِ مرةً أخرى لا أخيرة)

■ وجاءت...

صوتها كان دافئاً، حضورها كان مدهشاً، أما أنا فكنت مبللَ الروح، كالخارج للتوّ من أمواج المواجيد.

ماذا تفعل هنا على الشاطئ الأطلسي أيها الخارج من ذرات الرمال وأعشاب المراعي؟

يا إلهي! أهي هي! أو أنها لوثة الحزانى وأحلام المشردين! أو أن ذلك من فعل البحر والليل والأوهام!

هل أنا الآن في مرعاها على أطراف الربع الخالي! أم أن الراعية قد عرفت مكاني في هذه الليلة الدافئة من ليالي الصيف النادرة في هذه المدينة من بلاد الصقيع!

هل جدتَ أخيراً بها أيها الشاطئ الذي لا أخرجُ إليه إلا لأسمعَ أنينَ أمواجه المتكسرة على صخور الانتظار، وأصغي له وهو يحكي لي أساطيره في عمق رهيب...

كم من البشر وقفوا هنا ينتظرون مسافرين ساروا باتجاه السماء، أو أوغلوا في البحار البعيدة.. وكم سندباد ذهب ولم يعد!

ولكن تُرى هل هي هي؟

الحقُّ أنني خفت أن أرفع رأسي خشية ألا تكون هي. ولكنني أحسست أو هكذا خُيل لي أن أناملَ دافئة ترفع رأسي شيئاً فشيئاً إلى حيث الأسرارُ التي دسَّها في البحر بحارٌ قديم، والأغاني التي علقها على مشجب الروح راعٍ موغلٌ في أحزانه.

يا إلهي، إنها هي!

نهض فؤادي لاحتضانها.

لكنها قالت بحزم: مكانك، لو تحركت ستحترق.

قلت: هل أنتِ أنتِ؟

قالت: أنا أنا، فهل نسيت؟

قلت: لا والله ما نسيت. فدعيني أتكور على صدرك كما كنت أفعل في الأيام الخوالي، لعلي أطّرحُ عن كاهلي حمولة هذا الموج، وألقي على سواحلك ما في بحاري من أحزان باذخة.

قالت: ليس بعد... قلتها لك مراراً: ليس بعد.

قلت: فها أنت أمامي لا يفصلني عنك إلا أن أرتمي بين يديك، وأبكي بكاءً كونيا تشاركني فيه الليلة كلُ تلك المرائي والمشاهدات.

قالت: يُخيل إليك أنني منك قريبة. لكنك لن تصل إليَّ الآن، فاصبر حتى ألقاك. ولا تسألني مرةً أخرى، لأني لن أشرح لك كيف أنك لن تستطيع الوصولَ إليَّ، ولو أنني شرحتُ لك لما استطعتَ أن تفهم ما أقول.

دع عنك هذا وهيا نخْضْ فيما جئتك من أجله، فإنه أنفع لك. برِّد حزنك في ماء حضوري، وقل لي ما الذي جاء بك إلى هذا الساحل يا ابن البوادي والرمال؟

قلت: أبحث عنك. قالت: تبحث عن الراعية على سواحل البحار!

قلت: بينما أنا أسير ذاتَ حزنٍ بين الكثبان الشرقية في وادي المواجيد، إذ أنا بعجوز شرقية خارجة من أحراش الوادي تقول: ما زلت تبحث عنها أيها المسكين!

قلت: نعم. قالت: أما هذه المرة فإنها سوف تخرج ليلاً من موجة البحر الغربي تقطر روحُها حباً، ولذا جئت أبحث عنك، أبحث عن كينونتي في طيات هذا الموج.

قالت: وعندما لم تجدني في بادئ الأمر، هل فكرتَ في الرجوع إلى البوادي؟

قلت: لا. لأنني كنت أخشى أن أغادر هذا الشاطئَ ثم تحدثني القُبَّراتُ أنك خرجتِ بعد ذلك، ثم إنني أثق بكلام حكيمات الشرق، وفوق ذلك انفجر لديَّ إحساسٌ بأن موجةً ما سوف تزفك إليّ.

قالت: أوما عرفتَ الحكيمة الشرقيةَ، من تكون؟

قلتُ: كان الليل يسيل على روحي حينها، فلم أميز ملامحها.

ابتسمت ابتسامتها الممزوجة بالحدب والشفقة، وقالت: إنك لتعرفها. ولكن وبما أنني قد جئتُ إليك حسب قول الحكيمة الشرقية فخبرني عنك.

قلت: تشققت روحي، يبست مقلتاي، ملأ الملحُ فمي. أحس أنني كل يوم إلى المرعى أقرب، وعن هذه المدينة أبعد، ليس في قلبي إلا أنت يا سيدة المراعي، وما جئتُ إلى هذه المدينة على هذا الساحل إلا لتكتملَ الحكمةُ ويصدقَ كلامُ أهل الصحراء.

قالت وقد اقتربتْ مني قليلاً: أيها الصبي، هل غيرتك هذه المدينة؟ قلت لون شعري تغيَّر، أما القلب فشقيه، لن ينثال منه إلا الرمل، ولن تجدي فيه إلا صورتك في ذلك الثوب الأخضر الذي ودعتني فيه عصر ذلك اليوم.

قالت وقد بدا أنها تطمئن الآن لكلامي: يا بني، إياك وهذه المدينة، فإنها إن دخلتْ قلبكَ خرج منه المرعى، وإياك وأهلَها فإنهم أهلُ هوىً وأنا أهلُ الحب والمرحمة. ولا تركن إلى البريق المركوم فوق زبد هذا الموج، فإنما هو عرش الشيطان على الماء. وإذا راودتك الأضواءُ عن روحك فاهرب منها إلى ظلمة وارفة عند الأطراف القصية. وإذا قالت لك الشوارع هلم إليَّ فاهرب إلى البراري تلقني هناك أهتف في البرية، عند الكثيب الأحمر.

يا بني إذا قال لك البحر: اركب معنا فلا تبقَ، وإذا قال لك الساحل: ابقَ هنا فلا تبقَ، وإذا سمعت صوتاً من ورائك يدعوك فلا تلتفت، أو نوديت من أمامك فلا تسمع النداء. وضع قدمك على نقطة النون واثبت عليها، ثم ارفع رأسك إلى محيط الدائرة عند ذلك ستترى المرعى معلقاً في الأبهاء، وستراني تحت ظلال السنديانة التي سوف ألقاك عندها بشيء من الفرح والقهوة المغعمة بالأسرار التي سوف أجلوها لك في حينها.

وإلى أن يأتي ذلك اليوم عشْ حياتك كما هي، فإنك إن لم تعش حياتك الأولى لن تعيش الأخرى، وإنك لن تصل المرعى إلا على الطريق الذي يمر بك على خطر الموج في البحر، ووقيدِ جمر الغضا في الفيافي الشرقية. هذا قدرك يا بنيَ فاصبر له، فمن كانت المراعي وجهته فما ضل، ومن كان الشوق إليَّ حاديه وصل. غذ السير وتخفف من كثير من المتاع الذي لا تحتاج إليه ويثقلك في الطريق الطويل.

قلت وقد أحسستُ أن الراعية تتهيأ للرحيل: هذه المرة لن تتركيني وراءك على هذا الساحل الموحش، عديني يا سيدة المسافات ألا تفصل بيننا مسافة بعد اليوم.

قالت: لن أعدك بما لا قدرة لك عليه.

قلت: عديني بما لك أنت قدرة عليه.

قالت: الأمر متعلق بقدرتك أنت لا قدرتي.

قلت: إذا لم تأخذيني معك هذه المرة فسوف ألقي بنفسي بين فكي هذه الموجة العاتية.

نظرتْ إليَّ بقوة وصوبتْ إليَّ عيناً ما رأيت مثلها من قبل، وقالت: إن فعلتها فلستَ من أهل المرعى، ستأكلك حيتانُ هذا البحر وسوف تُسجَن روحُك في القاع البعيد، ولن تمنع بفعلك هذا ذهابي.

سوف أذهب، لا لشيء إلا لأنني أحبك. سأذهب لأهيّئ مُتكأك وقهوتك وأخبرَ بعض السمار ليُعِدوا لك شيئاً مما تكتمل به مجالسُ العاشقين.

يا ولدي لا بد لك من الانتظار. لا أنا استطيع البقاءَ معك ولا أنت تستطيع الرحيلَ معي.

يا بني لو تعلم ما ينتظرك في المرعى لاستعذبتَ الصبر لأجله، ولو ترى ما أرى من المراعي لعلمت أن عيشَ هذه المدينة باطلُ الأباطيل وقبضُ الريح. ألا قل لأهل المدينة أن مدينتهم لا تساوي ورقة من أوراق السنديانة التي سنشرب تحتها القهوة والأحلام.

يا بني أنت بالأمل أحرى منك باليأس، وبالبقاء أولى منك بالفناء. يا بنيَ إن مصدر قلقك أن حجاباً بينك وبين ما يسرك، وربما كان ذلك لك خيراً. ولكن الحجاب سيزول والمرعى سيتدلى من الأعالي القصيَّة ذات يوم.

ستلقاني هناك بالكأس، فإذا مددتُ لك يدي بالقهوة فلا تمدد إليَّ يدك، ولكن ناولني قلبك اسكبْ لك من كأسي نفسها. ستراني يومها عند الجدول، ألبس الثوب الأخضر الذي ودعتك فيه آخر مرة. سألبس لك فرحي وأخلع عليك من روحي، وستدنو مني فأضمك ضمة لا تظمأ بعدها أبداً، ولن أقول لك حينئذ «ليس بعد»، لأنك حينها ستكون قد وصلت، وليس بعد الوصول من بعد.

ستعلم حينها أنه ما أحبك إلا أنا، وأن اللاتي صحبنك قبل المرعى، إنما لبسن لباسي لتأتيَ إليهن، ولكني أنا وحدي صاحبة الثوب الأخضر فلا تنخدع بغيري أبداً.

سآخذك يومها من يدك، سأمسك بك من أشواقك، وستطوف معي المرعى، وستمتلئ روحك بالفرح حتى يفيضَ على عينيك، وبالدهشة حتى تلوحَ على شفتيك، وبالنور حتى أتساءلَ أتسير في نوري أم أنني أنا التي أسير في نورك . فإذا أتينا على ثبج المراعي فسوف ترى، فإذا رأيتَ فقد علمت، وإذا علمتَ فقد وصلت، وإذا وصلتَ فثم وجه الله.

* شاعر من اليمن يقيم في بريطانيا

أبوظبي.. كمدينة ثقافية: مهرجان الشرق الاوسط مثالا

سليم البيك *

■بتسارع ملفت، بدأت أبوظبي برسم حدود واسعة لها على خارطة المدن الثقافية في المنطقة، وإن حافظت هذه المدينة على وتيرتها في التقدم ثقافيا، وقد أبدأ لاحقا مقالا آخر بذات السطر الافتتاحي، مع استبدال كلمة «المنطقة» بأخرى أعم وأشمل.

لن أسرد هنا الأنشطة والمشاريع الثقافية التي أقيمت في المدينة خلال السنتين الماضيتين، سأشير فقط إلى حدث واحد انتهت فعالياته مؤخرا، وهو مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي الذي أقيم في تشرين الأول (أكتوبر)، وإن كان لي تحفظ أزلي على لفظة «الشرق الأوسط».

عروض المهرجان لم تُحصر بال«نخبة» من فنانين ونقّاد مَمن يتلقون الدعوات ويستمتعون بفكرة الحدود الغليظة التي تحول بينهم وبين عامة الناس. فقد أقيمت عروض المهرجان للناس، ومنهم من لم «تأخذ اجره على السينما»، والبديلة منها خاصة، ومما جعلني أقول ذلك هو، مثلا، سعر التذكرة؛ 10 دراهم في العروض المقامة في دور السينما– وإن ذهبت إلى شباك التذاكر قبل بدء الفيلم بدقائق، فقد تحصل على التذكرة مجانا. أما بالنسبة للعروض المقامة في قصر الإمارات، فهي مجانية. وهنالك إمكانية الحصول على تذكرة واحدة لحضور جميع العروض وهي بتكلفة 100 درهم، تكفي لحضور أكثر من مئة فيلم خلال فترة المهرجان الممتدة لعشرة أيام، وهذا السعر بالمناسبة بالكاد يكفي لحضور فيلمين فقط– مع بوب كورن إكسترا وعصير أو كوك– في أي من دور السينما في المدينة خارج فعاليات المهرجان.

هي كذلك فرصة مهمة للناس كي يتعرّفوا على أفلام بديلة قادمة من أكثر من 35 دولة لتكسر، ولعشرة أيام فقط، احتكار الأفلام التجارية الهوليوودية التي تعتمد بأغلبيتها الساحقة على المؤثرات والتقنية، لا الإبداع واللقطة والقصة والمضمون، فهي فرصة للتعرف على ثقافات وحضارات ورؤى سينمائية جديد، وفرصة للإعجاب بفيلم لسبب غير الإنبهار. هنا أسأل: ولكن أين دور العرض من هذه الأفلام خارج إطار المهرجانات؟

ما يدعوني كذلك للتفاؤل هو نوعية الأفلام المعروضة، وقد صنّفت ضمن عدة برامج: «العروض الخاصة» ويتضمن أفلاما لكبار مخرجي السينما العالمية والتي تتناول العلاقات وقابليتها الشديدة للكسر والتحديات التي تواجهها والمساومات التي تتضمنها. «الروائي»، «الوثائقي»، «مهرجان المهرجانات» ويعرض تشكيلة من أهم الأفلام الحائزة على الجوائز العالمية في المهرجانات الكبرى عام 2008. «الحفاظ على البيئة»، كما أن هنالك برنامجين خاصين هما «مخرجات من العالم العربي» و«فلسطين في السينما.»

المثير للاهتمام في برنامج «فلسطين في السينما» أنه يعرض أفلاما لمخرجين من إيطاليا والسويد وكندا وسويسرا وهولندا والدنمارك والمملكة المتحدة وألمانيا، أفلاما تتناول القضية الفلسطينية، من زوايا تختلف عنها في أفلام لمخرجين عرب، أقول تختلف الزوايا ولا تختلف النظرة لقضية عادلة، وقد تكون هذه العدالة أوضح للمشاهد الغربي في أفلام أوروبية كونها أتت كطرف ثالث في الصراع كما سماهم المخرج قيس الزبيدي منسّق البرنامج، طرف مقرّب منهم ثقافيا على الأقل. الأفلام هذه أولا متضامنة مع قضيتنا وذلك إما عن وعي كامل وسبق إصرار وترصّد و«فلسطينية» عادلة وهي بمعظمها كذلك، أو عن مجرد نقل سينمائي وموضوعي للحقائق فيما يخص القضية، وفي كلتا الحالتين لن تكون على الحياد، فقضيتنا عادلة بما يكفي لينحاز لها الحياد. ذكرتُ أهمية الأفلام عند المشاهد الغربي بالذات كون الصالة لم يهتد إليها غير الأجانب، ولا نحتاج فراسة كي نعرف بأنهم كذلك، وفلسطينيين، عرفت ومن معي بعضهم: هذا أبو فلان وتلك خالة فلانة وهذه تعمل (في كذا وذاك شو اللي جابو لهون..)، كما اهتدى بعض من العرب المهتمين إما بالسينما كسينما، وإما بالقضية التي ما تزال عند الكثيرين من العرب قضيتهم المركزية .لن أتجاهل انحيازي إن كتبت عن أبوظبي، ولكني متفائل جدا، و(مبسوط) كذلك، بهذه اللفتة الحديثة والجادة، ولكن المتأخرة، إلى ضرورة الثقافة– ومنها السينما– لحياة الناس هنا، وبمحاولات القيّمين في المدينة للنهوض بها ثقافيا في برنامج يجعل من أبوظبي مدينة ثقافية ريادية عربيا، وقريبا جدا، المدينة العربية الريادية ثقافيا.

* كاتب فلسطيني

لقطتان من الحفل الاختتام لمهرجان ابو ظبي السينمائي

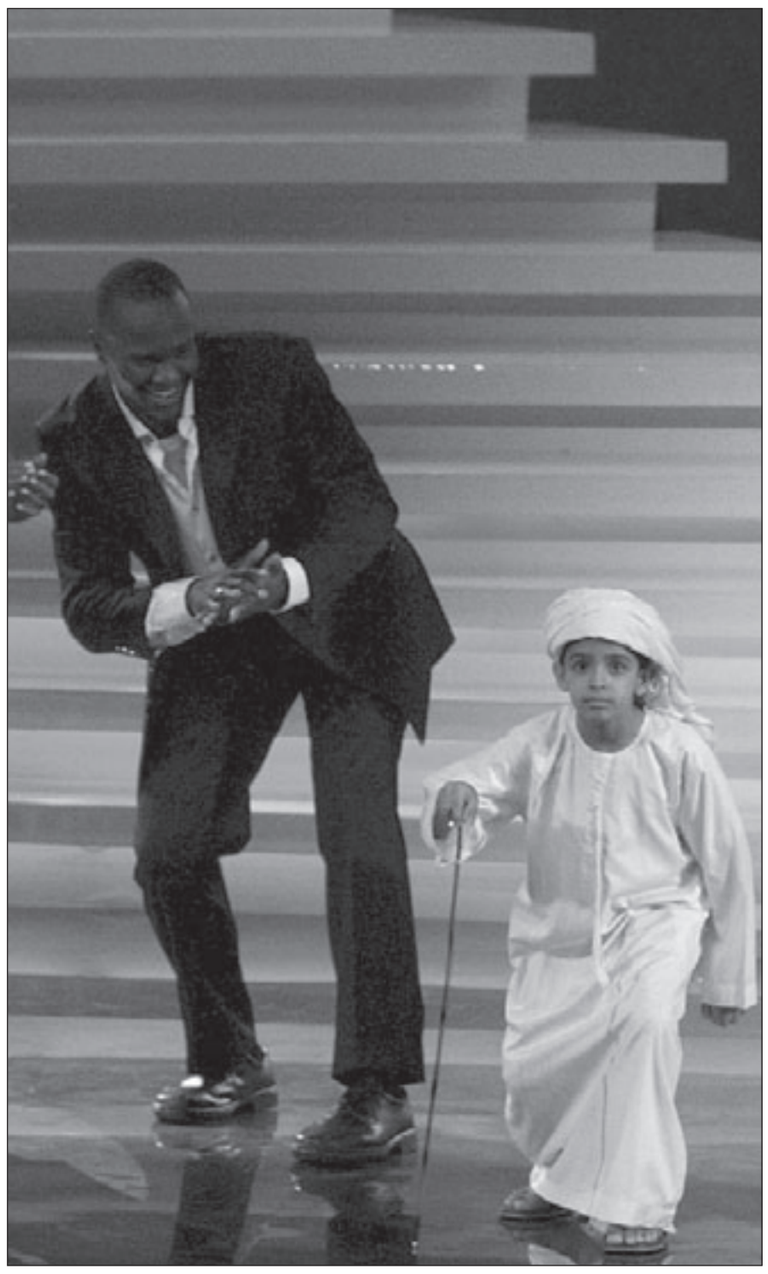

مهنة «الحجامة» تقدم خدمات متوارثة ومعقدة ودقيقة في غياب الشروط الوقائية والمراقبة الطبية:

300 درهم وتعلم الحرفة يكفيان لامتهان الحلاقة التقليدية بالأسواق الأسبوعية المغربية

فاس ـ من حميد الأبيض:

رغم الانتشار الواسع لصالونات الحلاقة في مختلف مراكز البادية المغربية، ما زالت مهنة «الحجامة» قائمة. لها زبائن كثيرون ويحترفها أشخاص من كل الأعمار. بعضهم يتخذها موردا أساسيا للعيش وآخرون يعتبرونها «خضرة فوق الطعام» كما يقولون بالدارجة المغربية.

في أركان منزوية من كل الأسواق الشعبية تنتصب عشرات الخيام الباهتة اللون، يحرص أصحابها إضافة لامتهانهم حرفة الحلاقة التقليدية المتوارثة، على تقديم كل الخدمات من نزع اللوزتين والأضراس إلى ختان الأطفال وكل ما جاور ذلك. «الحجامة» حرفة ملفتة وفضاء مشرع على مشاهد وممارسات طقوسية لا تخلو البتة من أخطار جمة خاصة في غياب الوقاية والمراقبة الطبية.

بحث عن لقمة العيش

»كنكلو طرف الخبز. الحالة عيانة. الحرفة مهرسة. كنخدمو لله، واللي عطا شي لله، والله يجعل البركة»، يقول محمد الكنادي حلاق تقليدي من تيسة بمحافظة تاونات قضى 26 سنة في الحرفة سبع سنوات منها قضاها في صالون في ملكيته بجنان مولاي إسماعيل بمدينة فاس قبل أن يختار العودة للمنطقة لحرث أرضه الموروثة عن الأجداد ومزاولة الحرفة بالأسواق خاصة أربعاء تيسة وأحد عين عائشة وسبت سمارة.

والمهنة بالنسبة له ثانوية ومدخولها تكميلي لريعه الفلاحي لكنه مهم في سنوات الجفاف بالخصوص حيث يقل المدخول الفلاحي. «كل شيء مزيان. الوقت اللي كنكون كنحرث أو ندرس ما نتسوقش وما كنخدمش. ومن اللي نسالي نجي للسوق» يقول محمد الكنادي وهو في الخمسينات من عمره ومتزوج وله ستة أبناء لم يعلم المهنة لأي منهم لأنهم لا يحبذون ذلك لهزالة مداخيلها ولضبابية مستقبلها.

وبنظره فـ«كل نهار وتيسير. كاين نهار تصور فيه بين 30 و70 درهم. وكاين اليوم اللي بحرا تصور فيه المركوب والمصروف». ثمن الحلاقة لا يتم تحديده وكل زبون وسخاؤه لكنه لا ينخفض عن ثلاثة دراهم ولا يتجاوز العشرة في أحسن الأحوال. ولا ينفي محمد أنه في مرات عديدة قام بحلاقة رؤوس البعض مجانا مراعاة لظروفهم .يمارس الحلاقة التقليدية في سوق أربعاء تيسة وحده على سبيل المثال لا الحصر، نحو 80 شخصا ليس بينهم ولا امرأة. ويرجع عديد الحرفيين الارتفاع المتزايد في عددهم لاعتقادهم الخاطئ بضخامة مداخيل الحرفة وبساطة أدواتها وتكلفة تجهيز الخيمة.

كيف تصبح « حجاما »

«أن تصبح حلاقا تقليديا عليك فقط أن تتعلم الحرفة وتشتري خيمة صغيرة وتجهزها في أحسن الأحوال بكرسي خشبي وطاولة ومنديل ومقص ومشط ومرآة بمبلغ لا ينيف على 300 درهم» يؤكد حلاق شاب، مشيرا إلى أن ذلك لا يتطلب الحصول على دبلوم أو رخصة من البلدية أو تأدية ضريبة «الباتنتا». فقط يفرض على كل حلاق دفع درهمين كضريبة «صنك» عن كل يوم عمل يأحدى الأسواق الأسبوعية التي يرتادها.

يحرص ممتهنو الحلاقة التقليدية في مختلف الأسواق القروية المغربية على احترام مواقعهم بالسوق من أسبوع لآخر بدون أن يمتثلوا في ذلك لأمين للحرفة يحل خلافاتهم أو لجمعية مهنية ينتظمون تحت لوائها. ويؤكد محمد أن جل الحرفيين بالسوق المذكور مسنون وأميون، مفيدا أن الإقبال يكون أكثر على الحرفيين المسنين بحكم تجربتهم الطويلة. بينما يقصد بعض الشباب المهنيين الذين هم في مثل سنهم حتى يلبوا لهم رغباتهم في أنواع الحلاقة التي يحبذون.

وتتراوح أعمار ممتهني الحرفة بين 16 و70 سنة. ويغيب الزبائن من النساء اللواتي لا يقصصن شعرهن عند الحجامة في المناطق القروية المحافظة على التقاليد والعادات المتوارثة عن الأجداد التي بينها عدم الكشف عن شعر الرأس أو حلقه إن لدى «الحجامة» أو الصالونات الخاصة.

مهنيون من أعمار مختلفة

يوسف الضريف حلاق منذ أربع سنوات، يرى أن مستقبله في هذه المهنة بعد تخليه عن الدراسة في مستوى الثالثة إعدادي، رغم أنه مل الحرفة و«تضرب تمارا بوالو. الحالة مهرسة». ويوافق والداه على ذلك لأن «المصروف اللي تنجمعوا نعطه ليهم»، يؤكد يوسف الذي يبلغ من العمر 26 سنة وتعلم الحرفة من عمه أن مهنة «تحجامت» بدأ يتعاطى لها في الآونة الأخيرة العديد من الشباب بسبب البطالة.

ويستطيع هذا الشاب أحيانا حلاقة أكثر من 20 رأسا لكن الرقم ينخفض لأقل من أربعة رؤوس في الأيام الماطرة والكاسدة. ويسعى لتطوير الحرفة لأنه مل التجوال بين الأسواق وما يتعرض له أثناء مزاولتها من حرارة ومطر وغبار ووحل و«تكرفيص». ولا يستبعد اللجوء للعمل بإحدى صالونات الحلاقة بالمنطقة أو بمدينة تاونات أو مدن مجاورة كفاس ومكناس وتازة والرباط.

أدوات الحلاقة التقليدية بسيطة ولا تختلف من حرفي لآخر. معظمهم يكتفون بالمقص والمشط والشفرة وآلة التانودز والمرآة. إنها أدوات مازالت تصمد وتساير بإصرار موضات العصر وأحسن وآخر التقليعات الجديدة لحلاقة الشعر. ولا مجال البتة للاستغناء عنها أو تطويرها بالنظر لواقع الحرفة ومواقع العمل. لا تخضع هذه الأدوات للكثير من شروط التعقيم والنظافة والوقاية .وتستعمل الشفرات أحيانا لأكثر من مرة أو طيلة اليوم إن اقتضى الحال بدون أن تعقم. ويؤكد بعض الحرفيين ممن أكدوا على احترامهم لشروط النظافة في الحلاقة، أن ثمة زبائن يصابون بأمراض جلدية من جراء ذلك وعدم أخذ الاحتياطات اللازمة واعتراء معالم الصدأ والأوساخ بعض الأدوات المستعملة دون الالتفات إليها. وثمة حرفيين شباب بسوق أربعاء تيسة يحرصون على نظافة الأدوات وتعقيمها لجلب نوع خاص وأكبر عدد من الزبائن.

ويؤكد عبد النبي كطوع (22 سنة، حلاق منذ أربع سنوات) الذي تدرج بعد تخليه عن الدراسة مبكرا عبر عدة مهن (نجار، مياوم..) وبدا أنيقا بوزرته البيضاء ويحرص على تصفيف أدواته بعناية وتعقيمها، أن «الحجامة خاصة من الشباب يحرصون على نظافة المظهر والأدوات واستعمال الصابون والماء و«لانكول» لتنظيفها وتعقيمها تلافيا لخطر الإصابة ببعض الأمراض أو تنقلها بين الأشخاص» ولو أن ذلك -بنظره- لا يليق بوسط قروي ملوث وبئيس.

اختلاف شكل الحلاقة

يتباين شكل الحلاقة من حلاق لآخر بحسب التجربة وتفاوت السن. فأغلب زبائن الكنادي يختارون «النمرو 1 و2 » والتسريحة العادي و«التكراط». أما زبائن كطوع والضريف فيطالبون «بالرازي» و«السمطة» و«الكوب طاليان» وآخر تقليعات الحلاقة العصرية. وتبقى علاقة القروي بالحجام وثيقة تسودها الثقة المتبادلة التي راكمتها سنوات الارتباط الحميمي بينهما لما يقدمه الحجام من خدمات ضرورية ومتنوعة بالسوق والدوار ولو أنها لا تخلو من أخطار أحيانا.

يجلس الزبون تحت خيمة باهتة اللون وفوق كرسي خشبي متآكل يحدث تزحزحه نغمة معينة، قبالة مرآة صغيرة مثبتة على عمود الخيمة أو طاولة رصت عليها أدوات الحلاقة. يغطي الحجام صدر وجسد الزبون بمنديل حتى لا يلوث الشعر ملابسه. ويشرع في الحلاقة حسب نوعيتها.

ولا يتوفر جل الحجامة إلا على عدد محدود من الأدوات و المناديل و يرتدون في الغالب وزرات بيضاء باهتة اللون بسبب كثرة الاستعمال والأوساخ العالقة بها. ويؤكد بعض المهنيين أن من زبائنهم من ما زال القمل يعشش بشعره ومن يشكو من أمراض خطيرة «القروعة» ورغم ذلك يحلقون رؤوسهم بنفس الأدوات المستعملة مع باقي الزبائن .(!!) ولا تقتصر الحجامة في كل أسواق بادية المغرب، على حلاقة الشعر فقط بل يمارس المسنون منهم بالخصوص خدمات معقدة وبالغة الخطورة والدقة. ويلجأ بعضهم إلى ختان الأطفال وقلع الأضراس ونزع الدم من أوردة الرقبة والجهة الخلفية للرأس «حجم الدم» ونزع اللوزتين «الحلاقم»، بواسطة أدوات بسيطة لا تخضع البتة لأي تعقيم. ورغم أن هذه الظاهرة الخطيرة بدأت تتراجع وتسير إلى زوال، فمن الضروري التحرك لوضع حد لها، على رأي عبد النبي كطوع الذي يقر بوجودها واستمرار ذلك وممارستها علانية وفي غياب أية مراقبة طبية أو أمنية.

اخبار فنية

الامم المتحدة تكرم هويدا ابو هيف

بيروت ـ «القدس العربي»:

كرّمت الأمم المتحدة الصحافية هويدا أبو هيف المذيعة والمشرفة على إعداد برنامج «التفاح الأخضر» على قناة «ام بي سي» وقد تم إختيارها كسفيرة للنوايا الحسنة لشبكة Y–PEER تحت رعاية صندوق الأمم المتحدة للسكان والتي تعمل على نشر الوعي بين الشباب عن الصحة الإنجابية ومكافحة مرض السيدا.

وقد أختيرت أبو هيف تقديراً لجهودها مع الفريق المتعاون معها في برنامج «التفاح الأخضر» في نشر الوعي بين المشاهدين العرب عن مخاطر وأساليب نقل عدوى فيروس السيدا،وعن كيفية التعايش مع المرض، وللحلقات التي قدمتها كمبادرة لكسر الصمت حول هذا المرض ومحاربة وصمة العار التي يعصم بها المجمع مريض السيدا.

البرنامج الذي يعرض منذ أربع سنوات وسيتابع الطريق حيث ستتعاون أبو هيف مع شبكة Y–PEER التابعة للأمم المتحدة في المزيد من الحلقات الميدانية من أجل نشر الوعي بين الشباب العرب حول السيدا وختان البنات المنتشر كثيرا في مصر.

ويذكر أن مصر كرمت أبو هيف بحضور السيدة سوزان مبارك على جهودها في الحلقة التي قدمتها عن ختان البنات لأنها ساهمت بنشر الوعي في المجتمع المصري.

«علوّاه» البوم جديد للملحم زين

أطلق الفنان ملحم زين سي دي «علواه» وهو ثمرة التعاون الأول له مع شركة روتانا، وذلك في حفل كبير أقامه في أحد مطاعم بيروت الواقعة على الشاطىء. وفي هذا الحفل الذي ضم العديد من المسؤولين في شركة روتانا تم إستقبال زين بالطبل والزمر وعلى ضوء الشموع. وقد كان لافتاً وجود عصافير الحب على طاولات المدعوين. يتضمن السي دي 13 أغنية تعاون فيها زين مع العديد من الشعراء والملحنين اللبنانيين المميزين. وهو صور أغنية «علواه» مع المخرج فادي حداد.

ملحم زين (القدس العربي)

سودوكو

6	7		8	9	3			
	8							7
5								
4	2		5			7	8	
		5				1		
	1	8			6		4	3
								9
2							1	
			3	2	1		5	4

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	2	3	4	5	7	9	8	1
9	8	4	2	1	3	7	5	6
5	7	1	6	8	9	3	2	4
7	5	8	3	4	1	6	9	2
1	4	2	8	9	6	5	7	3
3	6	9	7	2	5	1	4	8
2	3	7	5	6	4	8	1	9
8	1	6	9	7	2	4	3	5
4	9	5	1	3	8	2	6	7

ابراج

برج الحمل

بإمكانك أن تحسّ بالحبّ، فطاقتك الرومانسية المغناطيسية تجذب المعجبين. إذا كان لديك اهتمام بالحبّ، فإنك ستكون ملفتاً للأنظار اليوم، و ستجد أن عيون جميع من حولك معجبة بك.

برج الثور

الحب المفقود الذي كنت تبحث عنه منذ زمن بعيد ستجده اليوم، انت في قمة نشاطك العاطفي و الجميع يريد ان يراك بأحسن حال، في العمل هنالك خبر قد يغير من بعض الخطط التي كنت قد رسمتها.

برج الجوزاء

العمل يريد ان يأخذ منك وقتا اطول من الذي تخصصه له، عليك بذلك لأن هذه الفترة هي فترة نشاطك الذهبية و التي قد لا تتكرر كثيرا، ستجد الكثير من الامور السارة في العمل.

برج السرطان

أنت بحاجة لبعض البصيرة، أعط اهتماما اليوم لمن حولك. لا تصرفَ انتباهك بسهولة عن الأمور المحيطة بك، و لا تخرج عن الموضوع المطروق أمامك. قد يفاجأ من حولك بتركيزك المفاجئ.

برج الاسد

حرّك دماغك سريعاً. لقد حان الوقت لتتأمّل. ستتعلّم من خلال الملاحظة أكثر بكثير مما ستتعلمه بالاندماج في القضايا المطروحة، التروّي سيسمح لك برؤية بعض الروابط التي كنت غافلا عنها.

برج العذراء

تنقل علاقتك مع أشخاص اليوم من زملاء عمل إلى أصدقاء ربما، أو ربّما من أصدقاء إلى أكثر من أصدقاء. كن إيجابياً مع هذا التحول بقضاء بعض الوقت معهم بعيداً عن المكتب أو العمل.

برج الميزان

إحساسك بالأخلاق قد يكون معكّراً بعض الشيء ، كن حذراً... و صريحاً إذا اقتضى الأمر. أنتِ تكره أن تكون شكاكاً بالآخرين ، تصرف بشكل أكثر حذراً.

برج العقرب

أ نت لا تحب أن تخبر رئيسك في العمل أو زوجتك في البيت إلى أين تذهب، تكره سلطة الاستجواب، وتحب الانطلاق دون أية قيود ، لكن عليك أن لا تبالغ بذلك كثيراً.

برج القوس

الحذر واجب، لكن العمل أفضل. استخدم طاقتك لتحويل الأشياء من أفكار نظرية إلى واقع ملموس. إنك تعمل بجد، رغم ذلك تشعر كما لو أنّك لا تجني شيئاً. امنح نفسك مكافأة صغيرة بينما تنتظر المكافأة الأكبر.

برج الجدي

كل ما تحتاجه هو وضع خطة منطقية. استخدم طريقتك في البحث وطوّر خطتك إلى مدى أبعد، هذا ينطبق على مساعي العمل وأمور القلب على حد سواء. اجمع كمية أكبر من المعلومات قبل إجراء ذلك التعديل.

برج الدلو

كن صبوراً ولا تستسلم للإغراء. لا تكن سريعاً جداً في القفز إلى تسلّق الأعالي. الآخرون لديهم الحق في آرائهم، عليك ان تستفيد من تجارب الآخرين كي لا تقع في اخطائهم.

برج الحوت

أنت مليء بالعاطفة والرومانسية اليوم، لذا انطلق قدما. أنت مزاجي كثيرا اليوم، فمرة هنا و مرة هناك، وقد تبدو تصرفاتك جنوناً. خذ بعض الوقت لترتيب أفكارك و تطلعاتك.

تقول أنها تصالحت مع ذاتها من خلال القراءات الفلسفية

غريس ديب: قد اسامح الرجل على خيانته!

غريس ديب (القدس العربي)

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

تلتقي غريس ديب لتحدثها في الفن وفي عملها الغنائي المميز «ما بتشبه حدا» فإذا بها تحملك بقصد أو بغير قصد للحوار في الإيمان والفلسفة والدين. فهي بحسب رأيها وجدت تصالحاً مع ذاتها بعد إنفتاحها على القراءات الفلسفية. وإيمانها هذا أخذها لكتابة وتلحين وآداء أغنية ترفض الإجهاض أصبحت جاهزة وتنتظر التصوير والإنتشار.

مع غريس ديب الكاتبة والملحنة والمؤدية والمؤمنة كان هذا الحوار:

■ خمسة من أصل سبعة من ألحان السي دي لك كما كتبت أربع أغنيات. ماذا يعني لك ذلك؟

■ **لا بد أولاً من شكر شركة روتانا لأنها وثقت بألحاني وكلماتي. الكتابة والتلحين ليسا مستجدان في حياتي الفنية. فالسي دي الأول تضمن أغنيتين من كلماتي وألحاني. أؤمن بموهبتي في التأليف والتلحين التي إنطلقت معي من البدايات. تجاربي مع الأغنيات الناجحة كثيرة منها «والله بتمون» وغيرها. النجاح نعرف صداه من الجمهور ولهذا نستمر. الكتابة والتلحين كما أي موهبة في الحياة كلما إشتغلنا عليها كلما إزدادت لمعاناً وتجلياً. القراءات والإستماع للموسيقى من أجل تطوير تلك الموهبة ضروري جداً. كذلك العلاقات الإجتماعية والحكايات التي نعيشها في الحياة تفتح الأفق أمامنا لكتابات متنوعة ومتجددة في موضوع الأغنية. ومن حقي ككاتبة أن أعبر عن أية قصة تصادفني في الحياة. كما لا أنسى النضوج الإنساني المهم على الصعيد الشخصي.**

■ وأين أنت من قراءة الشعر لتطوير موهبة الكتابة؟

■ **أركز قراءاتي على الكتب الروحية التي وضعها فلاسفة روحانيون. أبحث في كتب الفلاسفة المؤمنين بالله وأقرأ. أركز قراءاتي على الفلسفة الروحية الإنسانية وأبتعد عن الفلسفة المادية. عندما نتغلب في حياتنا على المادة تصبح حياتنا أكثر سهولة. أجد متعتي وشفائي في هذا النوع من الفلسفة التي تشفي القلب والعقل والروح. كما أنها فلسفة تستند فيما تستند إليه على أن شفاء الروح يكون بمحبة الآخرين والتعاون معهم على حل مشاكلهم. هذه الفلسفة فيها الكثير من الواقعية الملموسة. وكافة الفلاسفة يركزون على أن المحبة في العمل تؤدي إلى النجاح. كما أن هذا النوع من القراءة ساعدني على التصالح مع ذاتي.**

■ وهل ساعدتك هذه القراءات الفلسفية في كتابة الأغنيات؟

■ **إنها قراءات تغني حياتي على مختلف الصعد، إجتماعية وفنية وعائلية، وحتى تزيد قوتي في مواجهتي لأعدائي.**

■ إتجاهك لهذه القراءات هل أتى كردة فعل على حدث معين في حياتك؟

■ **لا شك بأن اللجوء إلى درب جديد في الحياة لا بد وأن يسبقه حدث معين. قد أكون قطعت في مأساة معينة. وربما أصابني نضج في مرحلة ما من حياتي. جلت في كل أنحاء العالم تقريباً، وكانت تصادفني مسائل لم أكن أعرف حلها. ولاحقاً وجدت أني كنت بإنتظار أمور منطقية وجدت حلها في الكتب التي أقرؤها. كما أني في المقابل وجدت نفسي.**

■ ما هي الأزمة التي حصلت في حياتك وأخذتك إلى القراءات الروحية؟

■ **في كل مرة أنا بمواجهة نوع جديد من المشكلات. القراءات تحصنني في مواجهة كافة إحتمالات الحياة. إنما الحصانة ليست كلية. والحصانة تدنا بمعرفة كيفية أن نفرح حتى من ضمن الأزمة التي نعيشها. وبالتالي عندما تواجهنا الأزمة تصيب منا أطرافاً ولا تقتلعنا أو تدمرنا، مما يتيح لنا إمكانية التفكير الصحيح في الوقت المناسب وبالتالي إيجاد الحل للكثير من المعضلات في الحياة.**

■ هل تتوقعين يوماً أن تأخذك الفلسفة الروحية من الفن؟

■ **من المفترض أن تحملني الفلسفة الروحية نحو مزيد من العشق للفن. الفلسفة الروحية تعلمني تقدير المواهب المتعددة التي منحني إياها الله.**

■ وهل يمكن أن تحملك تلك القراءات إلى مزيد من التدين كما حصل مع الفنان السابق ربيع الخولي الذي أصبح رجل دين؟

■ **ربيع الخولي رجل مؤمن. الصلاة هي علاقة محبة مع الله وإنفتاح على العالم. هذا هو الإيمان.**

■ نعود إلى السي دي الذي سمعنا فيه نبضاً موسيقياً شرقياً مع العلم أن جذورك الموسيقية غربية بالكامل. كيف تفسرين ذلك؟

■ **من المؤكد أن القسم الأوفر من سماعي يرتكز على الموسيقى الغربية. صوتي قادر على الغناء الشرقي ولدي رغبة دفينة بتعلم الغناء الشرقي لدى أستاذ قدير. أحتاج كثيراً لسماع الغناء الشرقي الشرقي البحت. لست كسولة لكني حتى اللحظة لم أجد الوقت لتحقيق هذا الهدف الذي أضعه من ضمن أولوياتي. وربما في العام المقبل أقدم مفاجأة للجمهور من خلال سي دي يتضمن النغم والغناء الشرقي، وكذلك الموسيقى الغربية، ومن ألحاني. وبالتأكيد سوف أبحث عن اللون الشرقي لدى محترفين بهذا النوع من الغناء. فاداء الغناء الشرقي الصافي هو طموح أرجو تحقيقه في القريب العاجل.**

■ ما الذي أقنعك بالغناء الشرقي؟

■ **إنها القراءات أولاً والنضج الثقافي الذي نكتسبه يومياً، ومن ثم أنا من جذور عربية ولا بد من التعبير عن إنتمائي هذا.**

■ هل شكل جمهور المغرب الذي غنيت أمامه في الربيع الماضي حافزاً للإنفتاح على الموسيقى الشرقية؟

■ **كان أحد الحوافز الأساسية. وجدت نقصاً في قدراتي كمغنية عندما إستمعت إلى جيل من المغنيات يؤدين أغنيات عربية شرقية أصيلة لا أحفظها شخصياً، إكتشفت نقصاً كبيراً في حضوري الفني. مع العلم أن صوتي قادر على هذا النوع من الغناء وبسهولة.**

■ غنيت اللون الخليجي لأول مرة ومن ألحانك. فهل فتحت لك أغنية «قلي كيف» أبواب الخليج للغناء؟

■ **لي حفلات في الكثير من دول الخليج قبل هذه الأغنية. أديتها لرغبة بالتعبير من خلال هذا اللون وليس لهدف تجاري. والأهم في الموضوع أنها حققت النجاح وجاءت جديدة كلياً بين مجمل الأغنيات الخليجية الجديدة التي قدمها المغنون لهذا العام.**

■ في أغنية «آسفة» قلت «جرّحت فيك..خنتك وسبتك». هل بهذه البساطة تعترف المرأة بالخيانة؟

■ **وهل الخيانة حكراً على الرجل. المرأة أيضاً تخون الرجل. لقد غنى صابر الرباعي «عزة نفسي ما بتسمحلي إنسى جرحي». وهو بدوره إعترف بأن المرأة تخون. وهل يُسمح للرجل بأن يعترف بخيانة المرأة له وهي مُحرم عليها الإعتراف؟ هذه الأغنية بحد ذاتها كانت مناجاة بيني وبين ربي. لست أحمل عقدة نقص بالإعتراف بالخيانة إن هي حصلت. وليس بالضرورة أن تكون الخيانة على الدوام جسدية، بل هناك خيانة روحية.**

■ المرأة تُسامح الرجل على خيانته فهل هو مستعد للتسامح؟

■ **شخصياً قد أسامح الرجل على خيانته، لكني لست أدري إن كنت أتابع الطريق معه أم لا؟ السماح والتسامح هو شفاء للقلب وما يأتي بعده لا أعرفه. ولو طرح عليّ هذا السؤال قبل أشهر لقلت بعدم السماح. إنما القراءات الروحية هي التي علمتني السماح والتسامح.**

■ علمنا أنك تحضرين لأغنية تتحدث عن الإجهاض. فماذا عنها؟

■ **هناك 60 مليون حالة إجهاض في العالم مسجلة رسمياً، عدا عن الحالات غير المسجلة. وليس هذا وحسب، بل إن الأجنة والخلاص المرافق لحالات الإجهاض تُستخدم في إستخراج كريمات البشرة وفي أماكن معروفة وواضحة جداً من العالم ولن أصرح بها الآن. دوري في هذه الأغنية منع عمليات القتل هذه، ووقف خطيئة القتل الحاصلة في كل لحظة في هذا العالم.**

■ وفي أي مرحلة صارت الأغنية؟

■ **تم تسجيلها ونحن في طور الإعداد لتصويرها.**

■ هل ستنتجها شركة روتانا؟

■ **سنطرح عليها الموضوع.**

فضائيات

عبد الباري عطوان في «ضد التيار» (القدس العربي)

عبد الباري عطوان في «عكس التيار»: شخص يبتسم ويضحك!

زهرة مرعي *

■ ليس سهلاً لمحررة مثلي أن تكتب إنطباعاتها وملاحظاتها على حلقة من برنامج كان نجمها رئيس التحرير في الصحيفة التي تعمل بها. فالخشية دائمة في كل كلمة من أن تدخل الكتابة باب المداهنة المعتمدة عادة بين العامل ورب العمل، وبخاصة في مهنة تحتمل الكثير من التفسير والتأويل للسطور وما بينها. وبما أن متابعة برامج التلفزيون تحولت إلى واجب وفرض يومي مهني نقوم به نحن من نوقع هذا العمود أسبوعياً على التوالي بين الزملاء، قررت متابعة الحوار مع رئيس تحرير «القدس العربي» عبد الباري عطوان من منطلق مهني ومعرفي معاً، وتقصدت الكتابة وليس التجاهل. وبالطبع ليست المرة الأولى التي أتابع فيها برنامج «ضد التيار» الذي تبثه قناة «روتانا موسيقى»، والذي كانت تقدمه الصحافية الجريئة وفاء الكيلاني قبل إنكفائها القسري بسبب مضاعفات الحمل، بحيث توالت وجوه صحافية متعددة على تقديمه كل وفق أسلوبه، بإنتظار أن تعود صاحبة البرنامج إلى مقعدها. وقد علمت من مصادر «روتانا» أن المدعوين والمدعوات لتقديم البرنامج كبديل مرحلي يُترك لهم إختيار الضيف الذي يرغبون بمحاورته، ويبدو أن الصحافية التونسية المشاغبة كوثر البشراوي كانت على رغبة كبيرة في محاورة الصحفي والكاتب الفلسطيني ورئيس تحرير «القدس العربي» عبد الباري عطوان. وقد شكل كتابه الأخير الصادر باللغة الإنكليزية «وطن من كلمات – رحلة فلسطيني من مخيم اللاجئين إلى الصحفة الأولى» جاذباً أولا لها، مضافاً إليه الشهرة التي حققها منذ أكثر من عقد حتى الآن كمحلل سياسي عربي حاضر على الدوام في الفضائيات العربية والعالمية.

في الدخول إلى سياق حضور عبد الباري عطوان في قناة «روتانا موسيقى» فهذا ما يحقق لمزيد من المشاهدين التعرف إليه وإلى أفكاره في السياسة بشكل خاص، وفي بعض القضايا الأخرى بشكل عام. ولمن يعرف عبد الباري عطوان مدلياً بآرائه وتحليلاته في السياسة رآه بكل تأكيد شخصية مختلفة في برنامج «ضد التيار». إبتعد عن صرامته وحدته في الدفاع عن مواقفه التي عهدناه عليها على الدوام. كان منشرحاً، مبتسماً، خاصة وأن كوثر البشراوي إعتمدت في حوارها معه أسلوباً يقترب إلى المساءلة والإستفسار، أكثر من إعتمادها أسلوب الحشر أو الإستفزاز. وبخلاف بعض التعليقات التي صدرت منها كمثل القول لضيفها «أنتم كفلسطينين عبء على الجامعة العربية». أو القول «الأقصى حجر ويتعوض»، وكذلك حديثها عن الكوبونات النفطية العراقية، وقولها لضيفها بأنه شعبوي، بخلاف ذلك لأمكننا تصنيف الحوار بالعادي رغم جهد البشراوي في قراءة الكتاب في يوم ونصف اليوم.

عبد الباري عطوان كان كالعادة صريحاً واضحاً، قادراً على الدفاع عن نفسه وبخاصة فيما يتعلق بـ«تهمة الشعبوية» فلم يتبرأ منها ولم ينفها، خاصة واننا أصبحنا في زمن تُداس فيه مشاعر الشارع العام وعواطفه القومية، فيما تسلك سياسة الحكام المنحرفين طريقها الملتوي والتدميري لكل المسلمات الوطنية.

ما انتظرناه من حلقة «ضد التيار» وإستضافة عبد الباري عطوان مزيدا من البوح والولوج في الجانب الإنساني، لأن الجانب السياسي منه معروف ومفهوم لكل متابع. وهذا لم يحصل لسوء الحظ. شخصياً ازددت إطلاعاً على بعض جوانب كتابه الجديد لأني لا أجيد الإنكليزية، كما جنيت ما يزيد من إعتزازي كعاملة بـ«القدس العربي» وهي معرفتي بأن مليوني زائر ينقرون يومياً على موقعها الإلكتروني.

جورج قرداحي: كفى تضليلا.. مع احترامنا الشديد

■ تابعت بإهتمام برنامج «القوة العاشرة» الجديد الذي يقدمه المذيع والصحافي جورج قرداحي على قناة MBC ، وهو الذي حقق شهرته من خلال برامج الأسئلة والربح وفي طليعتها «من سيربح المليون». وفي آليات هذا البرنامج جديد نسبي يختلف عن سياق غيره من برامج المسابقات والربح التي قدمها القرداحي من خلال الشاشة نفسها. وما لفتني الأسئلة بحد ذاتها وما تحتلمه من تحليل وتفسير ودلالات على سلوكنا ومشاعرنا وطموحاتنا نحن العرب. فكل الأسئلة تركز على مجتمعنا العربي وهذا جيد جداً، دون الدخول في متاهة النسب بين الصح والخطأ التي يعتمدها البرنامج والتي من شأنها تسهيل الربح لكل صاحب فطنة متوسطة.

السؤال الأول الذي أثار إنتباهي وإهتمامي «ما هي نسبة العرب الذين تمنوا أن يصبحوا يوماً ما حكاماً أو رؤساء لبلدهم»؟ نظرت من خلال هذا السؤال إلى بلاد العرب من البحر إلى النهر، ومن أفريقيا إلى آسيا، فلم أجد مكاناً يتيح للمواطن العربي مثل هذا التمني «غير المشروع» سوى لبنان. في حين أن البلدان الأخرى مملكة أو إمارة يورث فيها الحكم للعائلة. أما الجمهوريات فالأماني فيها مقموعة في السر قبل العلن. والرؤساء القائمون عليها هم لمدى الحياة، وإن أخطأ مواطن وحلم بهذا المنصب في نومه وليس في يقظته فنصيبه السجن إن لم يكن أكثر بتهم لها أول وليس لها آخر. لذلك أسألكم لماذا هذا السؤال غير الواقعي؟

وعندما دخل البرنامج إلى السلوك الفردي عبر سؤال «ما هي نسبة العرب الذين يقومون بحلق شواربهم إذا طلبت منهم حبيبتهم ذلك»؟ فقد جاءت النتيجة التي كان البرنامج قد توصل إليها من إستفتاء الناس في الشارع 48 بالمائة. حينها وجدت نفسي من دون إرادة أقول «يا عيب الشوم». ففي الزمن «الغابر» كان الرجال يأتمنون الآخرين أو يستدينون منهم مقابل شعرة من شواربهم. وكانت النسوة إن وجدن شعرة من شاربي أزواجهن عالقة في أسنان المشط يحملنها إلى مكان آمن كي لا تدوسها قدم وإن عن طريق الخطأ. ويبدو أننا في عصرنا الحالي لم يعد لدى الرجال العرب ذلك الإعتزاز بالشاربين، ولم يعد أحد يستحلف رجلاً بشاربيه. ولهذا سهُل إجتثاثها ومن جذورها بطلب من الحبيبة أو حتى دون طلبها.

وفي سؤال آخر كانت الفضيحة كامنة وواضحة في تلك الإحصاءات التي توصل إليها البحث قبل طرح السؤال. والسؤال كان» ما هي نسبة العرب الذين قرأوا كتاباً في الأشهر الست الماضية»؟ وكانت النتيجة 48 في المائة أيضاً وهي مصادفة. هي نسبة فضائحية بكل المقاييس. فلست أملك الرقم الحقيقي بالطبع، لكننا معروفون بأننا أقل الناس قراءة، وبأننا من أكثر الشعوب إحتضاناً للأمية. ولو كانت النسبة صحيحة لكنا شعب يفكر بغير الطريقة التي نحن عليها. ولكنا أزحنا عن كاهلنا عبء الحكام الظالمين الجهلة. وغير هذا وذاك لكنا «قبرنا الفقر» نظراً لإنتشار المطابع ودور النشر والمكتبات الخاصة والعامة. نحن يا سادة يا كرام في حالة تراجع كبرى على صعيد القراءة والنشر والترجمة وكل ما يمت إلى القراءة والكتابة بصلة. شعوبنا فقيرة تلهث وراء لقمة العيش، وملايين منا يعيشون على دولار في اليوم. والميسورون منا يتابعون زيادة يسرهم، أما متوسطو الحال فيشقون ليل نهار للحفاظ على درجتهم الإجتماعية.

ولهذا نقول للعاملين على هذا البرنامج كفى تضليلاً للناس بإحصاءاتكم الهمايونية. مع إحترامنا الشديد للصحافي والمذيع جورج قرداحي.

---

* صحافية من لبنان

zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

معارض

«الحركة والاتّصال».. معرض فني خاص لفنانين عرب في آرت باريس ـ أبوظبي

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تنطلق فعاليات معرض آرت باريس– أبوظبي خلال الفترة من 17 ـ 21 تشرين الثاني /نوفمبر 2008 في قصر الإمارات بأبوظبي.

ومن أبرز فعاليات الحدث معرض «الحركة والاتّصال.. السفر عبر الصحراء والبحر»: الخاص بفنانين عرب شباب، وتنظمه أمل طرابلسي التي اختارت أعمالاً لخمسة عشر فناناً ـ الكثير منهم من الشباب ـ يجمعها موضوع الصحراء والبحر.

ويعد شوقي شمعون أشهر المشاركين الخمسة عشر في المعرض، وقد تجاوزت واحدة من أكبر لوحاته (الانتظار في يوم أبيض، 2004) التقديرات لتباع بثمانين ألف دولار في مزاد كريستي المقام في نيسان /ابريل 2008 بأبوظبي.

واشترك رشيد قريشي ومحمد رواس في المزاد نفسه، فحصل الأول على خمسين ألف دولار لقاء إحدى لوحاته المرسومة عام 1980 وحصل الثاني على ثمانية عشر ألف دولار لقاء لوحة تعود إلى عام 1971.

أما أعمال فيصل سمرة فشهدت نجاحات في المزادات والفضل في ذلك يعود إلى سلسلته «رؤوس». ومرة أخرى، كانت كريستي في دبي هي من سمح ببيع إحدى منحوتاته ليبلغ سعرها ثلاثة عشر الف دولار.

ومن بين الفنانين الذين يتمتعون بشهرة واسعة عبدالكريم مجدل البيك، وإيه ماتو، وأمل داغر، وناديا أوفريد، وبول واكيم، وريكاردو مبارخو، وسالم دباغ، ومايا عيد، وعبدالله اكر، وجوسلين صعب، وجوزيف ابي ياغي.

مواهب أرت باريس- أبوظبي الشابة

استحدث آرت باريس أبوظبي هذا العام قسماً جديداً مكرساً لمعارض الشباب ومواهبهم الفنية التي يروجون لها. وتقدم فيه ثمانية معارض فنية لأعمال ثمانية فنانين شباب من ثمانية بلدان لإبقاء العين مفتوحة على فناني الغد العظماء، وهم:

ـ كامي زكريا (غاليري آرت سوا) ـ الإمارات العربية المتحدة

ـ جان مارك نحاس (غاليري ايبروف دارتيست) ـ لبنان

ـ يزيد أولاب (غاليري ايريك دوبونت) ـ فرنسا

ـ نانو وارسونو (غاليري لانغينغ) ـ إندونيسيا

ـ براتيما نيثاني (غاليري ماتيو فوس) ـ الهند

ـ مارينا فيدوروفا (أوريل آرت) ـ فرنسا– روسيا

ـ سيون ـ غي باهك (غاليري سن) ـ كوريا

ـ جمشيد بيرامي (غاليري زوركسيز) ـ المملكة المتحدة

ومن بين الأسماء المذكورة أعلاه شاركت أعمال لجمشيد بيرامي وسيون ـ غي باهك فقط في المزاد بالفعل. وبيعت صورة لجمشيد بيرامي «في خط الولاء» في مزاد في فيليبس دي بيري وكومباني في مايو/أيار من العام الماضي بمبلغ 29 ألفاً و250 دولاراً، لتتجاوز القيمة المقدرة لها بكثير (9 آلاف دولار).

كما بيعت منحوتة لسيون ـ غي باهك بمبلغ 39 الفاً و908 دولارات في دار المزاد نفسها في يونيو/حزيران من العام الماضي لتتجاوز كل التوقعات.

ويتضمن موضوع الشباب كذلك أعمال كامي زكريا بمونتاجاتها الصورية الملونة، وجان مارك نحاس بلوحاته المختزلة، ويزيد أولاب بتركيبه للأقنعة، ونانو وارسونو بلوحاته الميالة للسياسة، وبارتيما نيثاني بصورها ذات الدوافع الهندية، ومارينا فيدروفا بلوحاتها المتلألئة.

وقد ظفرت الأخيرة بجائزة نيكولا فيوليت في الدورة الماضية لآرت باريس.

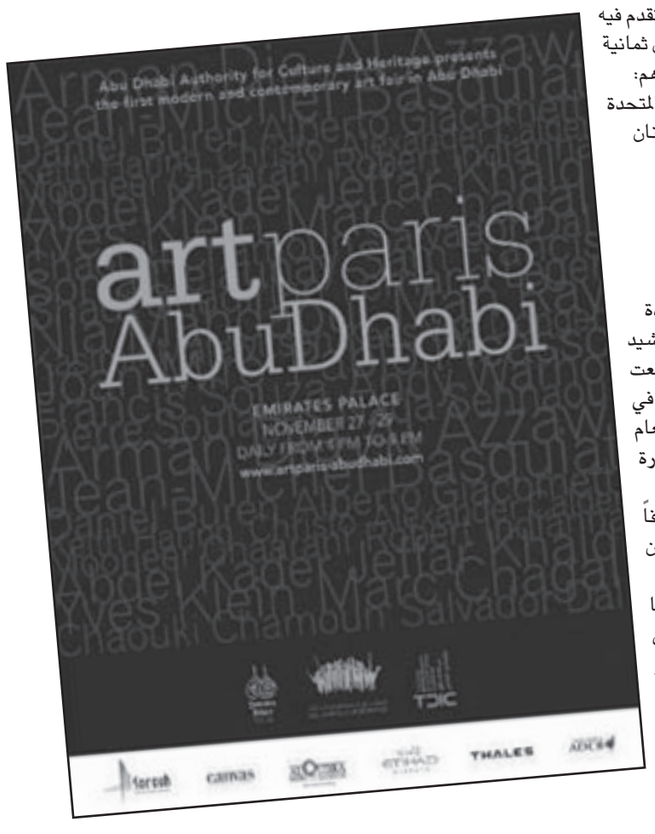

وزير: العراق ليس راضيا عن السعر الحالي للنفط

■ عمان ـ رويترز: قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني يوم الخميس إنه ليس راضيا عن الأسعار الحالية للنفط وإن العراق لن يسمح للأسعار بالهبوط.

وقال الوزير الموجود في العاصمة الاردنية إن العراق سيحتفظ بكميات من النفط تكفي الطلب.

ويملك العراق ثالث أكبر احتياطيات نفطية مؤكدة في العالم ويعتمد على مبيعات النفط في الحصول على كل ايراداته تقريبا بالعملة الصعبة.

من جهة ثانية قال الشهرستاني إن ميزانية العراق الجديدة لعام 2009 تفترض سعرا قدره 62 دولارا لبرميل النفط.

وكان العراق يفترض من قبل سعرا متوسطا للنفط قدره 80 دولارا للبرميل. وكان الشهرستاني يتحدث في اجتماع في عمان بين صندوق النقد الدولي والحكومة العراقية لبحث تأثير هبوط أسعار النفط على اقتصاد العراق.

وقد هبطت أسعار النفط إلى أقل من نصف مستواها القياسي عند 147.27 دولار للبرميل الذي بلغته في منتصف تموز/يوليو. وارتفع النفط الى نحو 68 دولارا للبرميل صباح يوم الخميس يدعمه هبوط الدولار وآمال بأن يساعد خفض أسعار الفائدة في الولايات المتحدة والصين في إنعاش الاقتصاد العالمي.

المركزي العراقي يخفض الفائدة الى 15 % ويدرس حذف ثلاثة اصفار من اوراق العملة

■ بغداد ـ «القدس العربي» ـ عمان ـ رويترز: قال البنك المركزي يوم الخميس ان موضوع حذف اصفار من العملة العراقية الحالية هو مشروع لايزال قيد الدراسة وان افكاره تقع ضمن خطة مستقبلية سيطلع المواطنون عليها في حال حدوث تطورات.

واوضح بيان للبنك أن «موضوع حذف ثلاثة اصفار من العملة العراقية الحالية هو مشروع لا زال قيد الدراسة وبشكل جدي» مبينا أن «بلورة افكاره تقع ضمن خطة البنك المركزي العراقي المستقبلية التي تصب في تطوير وتحسين العملة الوطنية العراقية وتقوية انظمة مدفوعاتها انسجاماً مع التطور الاقتصادي الحاصل في البلاد».

وشدد المركزي في بيانه على ان «اية تطورات في هذا الموضوع سيُعلم بها الجمهور في حينه».

وكان البنك المركزي اصدر بيانا الاسبوع الماضي تحدث فيه عن استراتيجية بعيدة المدى تهدف الى تحسين وضع العملة العراقية من خلال حذف ثلاث اصفار منها.

على صعيد اخر قال محافظ البنك المركزي العراقي يوم الخميس إن العراق ينوي خفض أسعار الفائدة بواقع نقطة مئوية واحدة لتصل إلى 15 بالمئة وذلك لتحفيز النمو، واضاف ان العراق يريد خفض التضخم الاساسي السنوي الى عشرة بالمئة في عام 2009 من 13 بالمئة حاليا.

وأبلغ سنان الشبيبي رويترز في عمان أن النمو الاقتصادي في القطاعات غير النفطية كان متواضعا هذا العام عند مستوى 3.5 بالمئة. وقال إن الحكومة تهدف إلى رفع هذه النسبة إلى خمسة بالمئة في عام 2009 وسبعة بالمئة على الأقل في 2010 .

تباطؤ نمو اقتصاد المغرب إلى 6.4 %

■ الرباط – رويترز: قالت المفوضية العليا للتخطيط يوم الخميس ان اقتصاد المغرب ينمو بشكل أكثر بطئا منذ ان سجل انتعاشة في الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام وان ضعف الصادرات من المرجح ان يستمر في التأثير على النمو في الربع الاخير.

واضافت المفوضية ان نمو الناتج المحلي الاجمالي تراجع الى 6.4 في المئة في الربع الثالث من العام الحالي من 6.5 في المئة في الربع الثاني و7 في المئة في الربع الاول.

وقالت ان من المتوقع ان تتباطأ الانشطة الاقتصادية غير الزراعية في الربعين الثالث والرابع من هذا العام.

واضافت انها تتوقع ان يتباطأ نمو الصادرات الى 5 في المئة هذا العام من 7.2 في المئة في 2007 بسبب الازمة الاقتصادية العالمية.

لكنها توقعت ان يدعم الطلب المحلي وقطاع صناعي قوي الاقتصاد هذا العام.

وقالت المفوضية ان الطلب المحلي يواصل حفز نمو الاقتصاد الوطني وان الاستثمار الصناعي يبقى قويا وهو ما تظهره زيادة قدرها 20.6 في المئة في واردات المعدات الرأسمالية وزيادة بنسبة 26.4 في المئة في الائتمانات لشراء المعدات.

ولم تقدم المفوضية توقعات لمعدل النمو هذا العام لكن الحكومة قالت في وقت سابق من هذا الشهر انها تتوقع ان ينمو الاقتصاد بنسبة 6.8 في المئة مقارنة مع 2.2 في المئة في 2007.

المغرب يطرح ترخيصا لشبكة محمول ثالثة

■ الرباط ـ رويترز: قالت الوكالة الوطنية لتنظيم الاتصالات المغربية يوم الخميس انها تعتزم بيع ترخيص لشبكة اتصالات محمول ثالثة لدعم المنافسة وخفض الاسعار.

وتدير شركة اتصالات المغرب وشركة مديتل – وهي مشروع مشترك بين تليفونيكا الاسبانية اتصالات البرتغال– الشبكتين القائمتين في المغرب الذي يبلغ عدد سكانه نحو 30 مليون نسمة.

وقالت الوكالة في بيان إن الشركتين وشركات أخرى مهتمة بالأمر مدعوة للحصول على كراسة الطرح اعتبارا من الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل مقابل 40 الف درهم (4603 دولارات).

ولم توضح الوكالة متى ستمنح الترخيص الجديد لكن مصادر رسمية مقربة من الطرح قالت انهم يتوقعون استكمال البيع بحلول نهاية الربع الأول من العام المقبل.

وتتوقع الحكومة ان يزيد نصيب قطاع الاتصالات في الناتج المحلي الاجمالي من سبعة بالمئة إلى عشرة بالمئة في عام 2010 مع زيادة المنافسة وتحرير القطاع.

وابدت شركة وانا ذراع الاتصالات في مجموعة اونا أكبر شركة في المغرب اهتمامها بالحصول عل الترخيص.

وتقدم وانا حاليا خدمات محدودة للهاتف المحمول والخطوط الثابتة والانترنت.

الدولار يساوي 8.690 درهم مغربي.

ليبيا تتطلع لصفقات طاقة في روسيا

■ روما ـ رويترز: قال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية الليبية للنفط يوم الخميس انه يعتزم السفر إلى روسيا يوم الجمعة لبحث التعاون في مجال الطاقة بين البلدين.

وقال غانم على هامش مؤتمر ايطالي ليبي في روما إن الطاقة بند مهم على جدول الأعمال. واضاف انه سيكون هناك تعاون عام وتطورات ستجري مناقشتها. ولم يدل بمزيد من التفاصيل. ومن المتوقع ان يزور الزعيم الليبي معمر القذافي روسيا كذلك خلال الايام القليلة المقبلة.

ومن ناحية أخرى قال غانم انه إذا استمرت أسعار النفط في التراجع فإن ذلك قد يدفع الشركات لتأجيل او الغاء مشروعات.

نمو قوي لأرباح طاقة أبوظبي الربع/3 بفضل ايرادات النفط والغاز

■ ابو ظبي ـ رويترز: شهدت شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) ارتفاع صافي أرباح الربع الثالث من العام إلى خمسة أمثاله بفضل زيادة حادة في إيرادات النفط والغاز لكنها قالت إنها قد تقلص خططها الاستثمارية إذا واصلت أسعار الخام تراجعها.

وبحسب بيان للشركة قفز صافي أرباح الربع الثالث إلى 723 مليون درهم (196.8 مليون دولار) من 131.9 مليون درهم في الفترة ذاتها قبل عام فيما يرجع أساسا إلى ايرادات النفط والغاز التي صعدت إلى مليارى درهم من 308.43 مليون درهم. وقالت الشركة التي تملك محطات كهرباء في العاصمة الإماراتية أبوظبي ولها مشاريع للنفط والغاز في الخارج إنها ستواصل الاستثمار رغم الأزمة المالية العالمية.

وقال بيتر باركر هوميك الرئيس التنفيذي للشركة «الربع المنصرم شهد توطيد طاقة لموقعها في أسواقها المستهدفة الأساسية مع الاستمرار في رصد الفرص العالمية تحينا لعمليات استحواذ جديدة.

«إننا ممولون جيدا. في ظل وفرة التسهيلات الائتمانية المتاحة لا نحتاج لأي إعادة تمويل قصيرة الأجل».

ولم تتأثر الخطة الاستراتيجية للشركة بالأحدث الأخيرة في أسواق المال. لكن باركر هوميك أبلغ الصحافيين في مؤتمر بالهاتف أن الشركة قد تؤجل بعض استثماراتها المزمعة إذا استمر تراجع أسعار النفط.

وقال «نتوقع إنفاقا رأسماليا بنحو 500 مليون دولار في أمريكا الشمالية وما بين 200 و300 مليون دولار في بحر الشمال. إذا ضعفت الأسعار سنؤجل بعض برامج الاستثمار هذه».

ورد على سؤال عن السعر الأدنى الضروري للمضي قدما في خطط الإنفاق الرأسمالي دون تغيير لما بعد عام 2009 قائلا «سعر مستهدف عند 70 دولارا للبرميل سيكون دقيقا».

وطاقة مملوكة بنسبة 75 في المئة لحكومة أبوظبي التي تسيطر على معظم الثروة النفطية في الإمارات العربية المتحدة خيوم أكبر بلد مصدر للخام في العالم. والنسبة الباقية متداولة في البورصة. وتتوسع طاقة بسرعة في أنحاء العالم وذلك ضمن جهود الإمارة الخليجية لتنويع موارد إيراداتها.

وقالت الشركة إنه توافر لها بحلول 30 ايلول/سبتمبر خطوط ائتمان غير مستغلة بنحو 14 مليار درهم بالاضافة إلى سيولة وودائع قصيرة الأجل بنحو 5.8 مليار درهم. ولا تحتاج الشركة إلى أي إعادة تمويل حتى عام 2010.

وإلى جانب استثمار 186 مليون درهم في صندوق كارلايل في الولايات المتحدة تستثمر طاقة أيضا في الأوراق المالية والعقارات والأراضي والشركات التجارية وذلك فضلا عن وحداتها والشركات المنتسبة لها.

ونمت الأصول الإجمالية إلى 85.4 مليار درهم في نهاية سبتمبر مقارنة مع 67.8 مليار درهم نهاية 2007.

الدولار يساوي 3.673 درهم إماراتي.

دبي العالمية للاستثمار ترى ان الازمة المالية خلقت فرص شراء لا تأتي إلا مرة في العمر

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة دبي العالمية للاستثمار المملوكة لحكومة الإمارة يوم الخميس إنها تتطلع إلى فرص في أنحاء العالم لا تأتي إلا مرة واحدة في العمر أتاحتها الأزمة المالية وإنها لاتزال متفائلة بشأن سوقها المحلية.

وقال سلطان أحمد بن سليم رئيس مجلس إدارة دبي العالمية التي تتنوع استثماراتها من الشحن إلى العقارات إن هناك فرصا ثمينة في شتى أنحاء العالم لا يمكن اقتناصها مرة أخرى. واضاف دون أن يحدد القطاعات التي تتطلع شركته إلى الاستثمار فيها إن في السوق يوم فرصا متاحة بجزء زهيد للغاية من قيمتها الحقيقية.

ويبدي مستثمرو الخليج بما في ذلك صناديق ثروة سيادية استعدادا للشراء في الأصول الأجنبية التي شهدت أسعارها انخفاضا حادا في النصف الثاني من العام، وإن كان الكثيرون منهم يقولون إنهم سينتظرون إلى أن يبلغ تراجع السوق مداه.

وقال سليم الذي تملك شركته موانئ دبي العالمية رابع أكبر مشغل موانئ في العالم وتساهم في ام.جي.ام ميراج الامريكية لنوادي المقامرة إنه يتوقع أن يفلت الخليج من الأزمة المالية العالمية. وأضاف أن اقتصادات الخليج أقل تأثر بالاضطراب الحالي من مناطق أخرى.

ودبي العالمية هي المجموعة القابضة لشركة نخيل التي تباشر بناء ثلاث جزر صناعة على شكل سعف النخيل قبالة ساحل دبي ولشركة ليمتلس التي تخلت في أيلول/سبتمبر عن خطط لشراء شركة مينرفا العقارية البريطانية.

وكانت نخيل قالت في وقت سابق هذا الشهر إنها لا تحتاج تمويلا خارجيا حتى عام 2010 لكنها قد تقلص مشاريع ضخمة لاستصلاح الأراضي بهدف كبح النفقات وحماية الأرباح.

وقال سليم خلال اجتماع شهري للمصرفيين إن أيا من المشاريع التي تبنيها الشركة أو التي باعتها لم يلغ.

وأكد على أن الشركة لا تواجه مشكلات في تمويل المشاريع وأنها عالجت التزاماتها قصيرة الأجل عن طريق إعادة تمويلها. وقال إن الشركة أعادت في الأشهر الستة الأخيرة تمويل الكثير من مشاريعها. وتوقع عدم حدوث تراجع عام لأسعار العقارات في دبي نظرا لقوة الطلب لكن الشقق السكنية قد تباع بأسعار أقل.

ارتفاع معظم بورصات الخليج وسط صعود عالمي للأسهم

دبي – من جيسون بينام:

ارتفعت معظم بورصات دول الخليج العربية يوم الخميس مقتدية بالأداء القوي في الأسهم العالمية التي استفادت بدورها من المكاسب في الأسواق الصاعدة بعدما خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة وفتح خطوط مقايضة لأربع دول.

وقال عادل نصر مدير نشاط الوساطة المحلية لدى المتحدة للأوراق المالية في مسقط « الأجواء لاتزال حذرة جدا .. الناس لاتزال تنتظر لمعرفة أداء الأسواق العالمية».

وتصدرت بورصة البحرين المكاسب بصعودها 2.66 في المئة بينما اقتصر التراجع في معاملات يوم على سوق أبوظبي. وكانت السوق المالية السعودية أكبر بورصة في العالم العربي مغلقة يوم الخميس من كل أسبوع. وقد ارتفع مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية الأفضل أداء في منطقة الخليج هذا العام 1.17 في المئة ليصل إلى 9789 نقطة. وقاد المكاسب سهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) بصعوده 1.75 في المئة في حين قفز سهم مجموعة الصناعات الوطنية 8.62 في المئة.

كما ارتفع مؤشر سوق دبي المالي 0.85 في المئة إلى 2942 نقطة لكنه لا يزال منخفضا 50 في المئة هذا العام. وتقدم سهم إعمار العقارية 2.69 في المئة وبنك دبي التجاري 4.87 في المئة.

اما مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية فقد تراجع 0.73 في المئة إلى 3326 نقطة. وخسر سهم بنك أبوظبي التجاري 6.05 في المئة وبنك أبوظبي الوطني 2.97 في المئة.

وارتفع مؤشر سوق الدوحة للأوراق المالية 2.39 في المئة مسجلا 6928 نقطة مواصلا بذلك مكاسبه للجلسة الثانية على التوالي. وصعد سهم بنك قطر الوطني 3.29 في المئة وصناعات قطر اثنين بالمئة.

وقال محمد أبو غوش من البنك الأهلي القطري «أعتقد أن أسواق الخليج سترتفع يوم والأسبوع القادم» مضيفا أن تحسن الأسهم الآسيوية يساهم في انعاش بورصات دول الخليج العربية.

كما ارتفع مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية 2.66 في المئة إلى 2220 نقطة وهو منخفض أكثر من 21 في المئة هذا العام. وارتفع ايضا مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 1.48 في المئة إلى 6209 نقاط. والبورصة متراجعة 32 في المئة حتى الآن هذا العام.

وكان سهم شركة صناعة الكابلات العمانية هو الأكثر ارتفاعا بصعوده 5.99 في المئة. وهبط سهم شركة جلفار للهندسة 9.99 في المئة بعد اعلان الشركة نمو أرباح الربع الثالث من العام 2.98 في المئة.

وقال عادل نصر «جلفار متراجعة بسبب سوء النتائج .. إنها أقل كثيرا من المتوقع. الناس تعاقب السهم والشركة».

اكسون موبيل الامريكية للنفط تحقق 15 مليار دولار ارباحا فصلية

■ واشنطن – يو بي اي: سجلّت شركة أكسون موبيل الامريكية العملاقة للنفط رقماً قياسياً بالنسبة لأرباح فصل مالي في تاريخ الولايات المتحدة وتجاوزت توقعات المحللين الاقتصاديين من خلال تسجيل رقم 14.83 مليار دولار.

وذكر موقع سي.أن.أن المالي (موني) أن شركة أكسون موبيل سجلّت خلال الربع الثالث من العام الحالي أرباحاً صافية بلغت 14.83 مليار دولار أي ما يعادل 2.86 دولار للسهم الواحد، بعدما كانت سجلت في الفترة نفسها من العام الماضي أرباحاً بلغت 9.41 مليارات دولار أو 1.70 دولار للسهم.

وكان الرقم القياسي السابق لأرباح الشركة 11.68 مليار دولار سجلته في الربع الثاني من العام الحالي.

وفي مقارنة طريفة، ذكر الموقع المالي للشبكة الإخبارية أن أرباح الشركة العملاقة للنفط بلغت 1865 دولاراً بالثانية، مشيرة إلى أن حجم الإيرادات العامة للشركة في الفصل الثالث بلغ 137.7 مليار دولار.

وكان المحللون الاقتصاديون توقعوا أن تحقق الشركة أرباحاً تبلغ 12.2 مليار دولار خلال الفصل الثالث من العام الحالي، غير أن ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية ضاعف من حجم أعمال الشركة وأرباحها.

وأشارت الشركة إلى أن سعر برميل النفط في الأسواق العالمية كان مع بدء الفصل الثالث من العام المالي الحالي 140.97 دولاراً لكنه انخفض إلى 100.64 دولار مع نهاية الفصل.

السعودية والكويت والبحرين تخفض اسعار الفائدة

دبي – من داليا مرزبان

ابو ظبي – من ستانلي كارفالو:

انضمت السعودية إلى الكويت والبحرين في خفض أسعار الفائدة بهدف تيسير الائتمان وتعزيز أنظمتها المصرفية يوم الخميس في حين اتخذت الإمارات العربية المتحدة قرارا مفاجئا بعدم مجاراة خفض الفائدة الأمريكية وذلك للمرة الأولى.

وبهذا تكون السعودية قد خفضت سعرها القياسي لإعادة الشراء (الريبو) للمرة الثانية في شهر واحد. وقالت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) التي لم تخفض سعر إعادة الشراء لأربع سنوات قبل تشرين الأول/اكتوبر إن انحسار ضغوط وتوقعات التضخم جعل الخفض ممكنا. وخفضت السعر 100 نقطة أساس (نقطة مئوية كاملة) إلى أربعة بالمئة.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين لدى البنك السعودي البريطاني (ساب) «تتجه نية البنك المركزي بالأساس إلى خفض تكلفة التمويل التي هي مصدر قلق كبير للقطاع الخاص».

وتباشر منطقة الخليج مشاريع هائلة للبنية التحتية بهدف تنويع موارد الاقتصاد بعيدا عن الاعتماد على عائدات تصدير النفط. ومعظم هذه المشاريع بالتعاون بين القطاعين العام والخاص لكن المستثمرين من القطاع الخاص يجدون صعوبة في تدبير المال في خضم أزمة الائتمان العالمية.

وعلى غرار سائر أنحاء العالم سارع المسؤولون في دول الخليج العربية إلى تخفيف وقع الأزمة المالية العالمية. وقد عمدوا إلى خفض أسعار الفائدة وضمان الودائع المصرفية ودعم أسواق الأسهم وضخ المليارات في أنظمتهم المصرفية.

وتهدف جولة خفض أسعار الفائدة الخليجية اليوم إلى كسر جمود معدلات الاقراض بين البنوك (الانتربنك). لكن دولة واحدة على الأقل هي الإمارات قررت إنه أداة غير مفيدة وعزفت عن المشاركة.

وبحسب مصادر بالبنك المركزي أبقت الإمارات التي تربط عملتها بالدولار أسعار الفائدة لديها دون تغيير رغم خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) سعر الفائدة 50 نقطة أساس أمس الأربعاء. وكان البلد العربي الخليجي قد خفض الفائدة في وقت سابق هذا الشهر إثر تحرك مماثل لمجلس الاحتياطي.

وأبلغ مسؤول بالبنك المركزي رويترز «نعتقد أن التخفيضات بلا أثر على أسواق النقد المحلية ولا معنى للخفض في الوقت الحالي.»

وأحجم متحدث باسم مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي عن التعقيب.

وعزفت أيضا قطر التي بدأت جولة تخفيضات أسعار الفائدة الأخيرة في وقت سابق من تشرين الأول/اكتوبر عن اجراء تعديل فوري. وقال مسؤول بالبنك المركزي طلب عدم كشف هويته نظرا لأنه غير مخول بالحديث إلى الصحافة «قطر لم تتخذ أي قرار لخفض الفائدة.»

وعلى مدى جزء كبير من العام الحالي استجابت دول الخليج إلى قرارات خفض الفائدة الأمريكية بتقليص أسعار الفائدة على الودائع فحسب مع ابقاء أسعار الاقراض دون تغيير لتفادي تأجيج تضخم قياسي عن طريق خفض تكاليف الاقتراض.

لكن وضع السيولة لدى البنوك الخليجية شهد تحولا جذريا منذ فصل الصيف مع تفشي أزمة الائتمان التي أوقدت شرارتها حالات واسعة للتخلف عن سداد رهون عقارية أمريكية عالية المخاطر في أنحاء العالم مما حدا بالمسؤولين في الخليج إلى اتخاذ سلسلة من الاجراءات.

وعلى النقيض من الإمارات خفضت الكويت والبحرين أسعار الفائدة للمرة الثانية هذا الشهر في محاولة لتحريك أسواق الاقراض.

واضطرت الكويت البلد العربي الخليجي الوحيد الذي لا يربط عملته بالدولار إلى التدخل لإنقاذ خامس أكبر بنوكها من الانهيار في وقت سابق هذا الأسبوع في حين يضخ صندوقها للثروة السيادية المال في سوق الأسهم المحلية المتراجعة.

وأبلغ الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي وكالة الأنباء الكويتية (كونا) اليوم أن البنك «لن يتردد في اتخاذ ما يلزم من اجراءات وتدابير لترسيخ دعامات الاستقرار في الاقتصاد الوطني والمحافظة على سلامة ومتانة اوضاع الجهاز المصرفي المحلي.»

وفي غضون ذلك قلصت البحرين سعري إعادة الشراء والقروض لأجل ليلة واحدة 125 نقطة أساس اليوم وقالت إن الخطوة تعكس أسعار الاقراض الحالية بين البنوك.

وخفضت البحرين سعر إعادة الشراء وأموال ليلة واحدة إلى 3.50 في المئة من 4.75 في المئة وتوسعت في الضمانات المقبولة لأموال ليلة واحدة لتشمل السندات الإسلامية من فئة صكوك الإجارة.

وإثر اتخاذ عدد من الاجراءات لمحاولة تحقيق الاستقرار في أسواق النقد هذا الشهر استقرت أسعار الفائدة بين البنوك في الإمارات والسعودية لكنها لم تتراجع بعد صعودها لما يقرب من مثليها على مدى أربعة أشهر.

من ناحية أخرى شهدت الكويت تراجع أسعار الفائدة بين البنوك 25 نقطة أساس هذا الشهر في حين هبط سعر الفائدة بين بنوك البحرين أكثر من 30 نقطة أساس في الأسبوعين الأخيرين.

وأرباح شل ترتفع لـ11 مليار دولار بالربع الثالث

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة رويال داتش شل يوم الخميس إن صافي أرباح التكلفة الجارية للامدادات في الربع الثالث قفز 71 بالمئة إلى 10.9 مليار دولار يعززها ارتفاع أسعار النفط ومبيعات الأصول.

وذكرت شل أن نتائج التكلفة الجارية للامدادات – التي تستبعد الأرباح غير المتحققة أو الخسائر المتصلة بأي تغيرات في قيمة مخزونات الوقود – تشمل ربحا صافيا قدره 2.06 مليار دولار نتيجة بنود غير متصلة بالتشغيل وهي أساسا بيع شبكة محطات غاز في المانيا. وباستبعاد البنود غير المتصلة بالتشغيل بلغ صافي أرباح شل 8.84 مليار دولار.

صندوق خليجي يخطط لاستثمار 150 مليون دولار بتركيا

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت مصادر مطلعة لرويترز يوم الخميس إن صندوق استثمار خليجيا يضم ثلاث مؤسسات مالية ينوي استثمار 150 مليون دولار على الأقل خلال عام 2009 في القطاع الزراعي في تركيا.

واضاف المصدر أن الصندوق مؤلف من بنك اثمار وبيت التمويل الخليجي وبيت ابوظبي للاستثمار وذلك تحت مظلة مشروع يدعى فيجن 3 للاستثمار في مجالات الزراعة والبنية التحتية والضيافة.

ايطاليا تعتبر ليبيا شريكا «يزداد استراتيجية» بمجال الغاز

■ روما – يو بي اي: قال باولو سكاروني، المدير المفوض لمجموعة الطاقة الايطالية إيني، يوم الخميس إن ليبيا هي شريك «يزداد إستراتيجية» في مجال الغاز.

وذكرت وكالة آكي الإيطالية للأنباء أن سكاروني أعلن ذلك على هامش ندوة عن العلاقات الليبية الايطالية في روما يوم بحضور وزيري خارجية إيطاليا فرانكو فراتيني وليبيا عبد الرحمن شلقم.

وقال سكاروني «إن الغاز بات يكتسب أهمية إستراتيجية أكثر فأكثر بالنسبة لايطاليا وأوروبا حيث تمكنت ليبيا من نسج دور لها في ظل الاحتكار الثنائي لروسيا والجزائر»، معتبرا أن «ايطاليا هي البوابة الطبيعية لسوق آخذة بالنمو بشكل كبير». وأوضح أن أوروبا «تستورد حاليا 300 مليار متر مكعب من الغاز وهذا الرقم سيتضاعف في عام 2020».

وذكّر بالاتفاق المبرم بين أيني وليبيا والذي ينص على تمديد وجود أيني في ليبيا حتى عام 2042 في مجال التنقيب عن البترول وحتى 2047 عن الغاز، بإجمالي استثمارات يبلغ 28 مليار دولار في عشر سنوات.

ولفت إلى أن «هذه الاستثمارات الضخمة تتطلب موارد بشرية ومالاً ومعرفة وتكنولوجيا ، ولكن قبل كل شيء وهذا هو الشرط الأساسي: اتفاق سياسي». وقال «من دون وجود علاقة صداقة وتعاون سلسة بين البلدين فإن كل ما نفعله لن يكون كافيا لتحقيق ما يعتمل في عقولنا». وأضاف سكاروني «في هذا الإطار تمهد المعاهدة الثنائية السبيل لتعاون أفضل بين البلدين» في إشارة إلى المعاهدة الموقعة بين البلدين في 30 آب/أغسطس الماضي.

وكان رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني والرئيس الليبي القذافي وقّعا في مدينة بنغازي في 30 آب/أغسطس الماضي اتفاقية لطي صفحة الماضي الاستعماري بين بلديهما، تقوم إيطاليا بموجبها بدفع تعويضات يبلغ مجموعها خمسة مليارات دولار تدفعها لليبيا على مدار 25 عاما، فيما تمنح هذه الأخيرة روما امتيازات استثمارية في قطاع الطاقة ومجالات اقتصادية أخرى وتشارك في الحد من الهجرة غير الشرعية.

الفلسطينيون يتطلعون لجمع 300 مليون دولار لاقامة محطة لتحلية مياه البحر في قطاع غزة

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: قال رئيس سلطة المياه الفلسطينية يوم الخميس ان السلطة الفلسطينية تريد جمع 300 مليون دولار لانشاء محطة لتحلية المياه في قطاع غزة الذي يعاني وضعا مأسويا في هذا القطاع.

وقال شداد العتيلي في مؤتمر صحافي في رام الله «سأبدأ انا و(رئيس الوزراء) الدكتور فياض جولة اوروبية لجمع 300 مليون دولار لانشاء محطة تحلية مياه في غزة للمساهمة في حل جزء من الوضع المأسوي في القطاع في الاسبوعين القادمين». واضاف «ان 1.5 مليون مواطن في قطاع غزة لا يشربون مياه صالحة للشرب».

ولم يخف العتيلي ان انشاء محطة تحلية مرتبط في الاوضاع السياسية وانهاء حالة الانقسام وقال «نريد الان توفير الاموال اللازمة للمشروع والذي من المتوقع في حال انجازه ان ينتج 100 مليون متر مكعب من المياه».

واضاف «نحن ندرس خيارات عديدة ومنها اقامة هذه المحطة في الاراضي المصرية لضمان عدم تعرضها للقصف (من الجانب الاسرائيلي) كما حدث مع محطة توليد الكهرباء) ونقل المياه من خلال خطوط ناقلة التي يمكن اصلاحها بسرعة في حال تعرضها للقصف».

واوضح العتيلي ان المشكلة في قطاع غزة تعود الى الضخ الزائد من المياه الجوفية وقال «ما يمكن استخراجه من الاحواض الجوفية في غزة خمسين مليون متر مكعب وما يضخ هو 165 مليونا وهذا يعني ان مياه البحر تتسرب الى المياه الجوفية اضافة الى المياه المجاري».

ولفت العتيلي الى وجود ستة الاف بئر في قطاع غزة غير مرخصة ومحفورة بطريقة عشوائية نظرا لسهولة الحفر في التربة الرملية.

وحذر رئيس سلطة المياه الفلسطينية من خطورة الاوضاع في قطاع غزة بسبب مياه الصرف الصحي وقال «مياه المجاري عقبة تهدد الحياة في قطاع غزة ونخشى ان تكرر مأساة القرية (ام النصر) التي غمرتها مياه المجاري في اذار 2006».

ودعا العتيلي الى تجنيب موضوع المياه الصراع السياسي بين فتح وحماس وقال «مكاتب سلطة المياه في قطاع غزة اغلقت من قبل حركة حماس ندعوهم الى فتح المكاتب واعادتها الى سلطة المياه من اجل القيام بواجبها في المساعدة على ايجاد حلول للمشاكل الخطيرة التي تواجه هذا القطاع».

واشار العتيلي خلال المؤتمر الى صعوبة الاوضاع المائية في الضفة الغربية وقال «المياه تحت اقدامنا ولا يسمح لنا بالحفر» في اشارة الى الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية التي تتطلب من الجانب الفلسطيني الحصول على موافقة اسرائيل لحفر اي بئر مياه في المنطقة المصنفة (ج) والتي تبلغ نسبتها 60 في المئة من مساحة الضفة الغربية.

وقال العتيلي « اضافة الى المشاكل المتعلقة بالجانب الاسرائيلي هناك العديد من المشاكل الداخلية ومنها الابار العشوائية اضافة الى سرقة المياة والتي تقدر في منطقة الخليل وحدها اربعة ملايين متر مكعب سنويا.

واضاف «حصة المواطن الفلسطيني من المياه في الضفة الغربية لا تتجاوز ستين لترا يوميا وقد تصل الكمية التي تصل للفرد الى 30 لترا يوميا في حين ان منظمة الصحة العالمية تقدر الحد الادنى لحصة الفرد عند 150 لترا يوميا».

واوضح العتيلي ان حل مشكلة المياه في الاراضي الفلسطينية «يكمن في حصولنا على حقوقنا المائية حسب اتفاقيات الامم المتحدة للمياه العابرة للحدود». واضاف «نحن ندير ازمة فقط ولا نحلها».

وتعتبر قضايا المياه احدى قضايا الحل النهائي في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي تراعاها الولايات المتحدة.

الافتقار لجهات رقابية وغياب الشفافية والافصاح يفاقمان بشدة تأثير الأزمة المالية العالمية على الكويت

الكويت – من اولف ليسينغ:

يقول المحللون إن انقاذ الكويت لبنك كبير وإعلانها ضمان ودائع البنوك هذا الأسبوع يلقي الضوء على مشكلات الافتقار لجهات رقابية الامر الذي زاد من اثر الأزمة المالية على البلاد.

واضطرت الكويت المنتج الكبير للنفط للتدخل في وقت سابق هذا الأسبوع لإنقاذ بنك الخليج خامس أكبر بنك في البلاد من حيث القيمة السوقية بعد خسائر تكبدها في تعاملات على عقود مشتقات في العملات بعد أسبوع واحد من صدور تقرير إيراداته الذي جاء فيه ان البنك يتمتع بقاعدة رأسمالية قوية.

ولدى الكويت ثاني أكبر بورصة عربية غير أن مشاحنات سياسية تعطل خططا لإقامة هيئة للرقابة على سوق الأسهم والافتقار للرقابة يعني أن الشركات يمكنها اخفاء خسائر كبيرة حتى اللحظة الأخيرة.

ويقول المحللون إن قواعد الافصاح المعمول بها تكشف فقط عن التفاصيل المالية الأساسية مما يجعل من المستحيل عمليا التنبؤ بما إذا كانت مشكلات بنك الخليج حادثا منعزلا أم قمة جبل جليد ضخم.

والافتقار للشفافية والمخاوف من المزيد من المشكلات دفعت الحكومة للعمل على استعادة الثقة في سوق الأسهم المتهاوية بعد اسابيع من بدء الصندوق السيادي الكويتي في ضخ مئات الملايين من الدولارات في الأسهم.

وقالت أماني بورسلي استاذة الاقتصاد بجامعة الكويت والمشاركة في وضع مشروع قانون اقامة هيئة للرقابة على البورصة الذي تعطل لأكثر من عام «الافتقار لهياكل مثل هيئة رقابية زاد من أثر الأزمة».

واضافت أن الحكومة كانت بطيئة في الرد فلم تتحرك سوى هذا الأسبوع لتشكيل مجموعة عمل رسمية أخرى للتعامل مع الأزمة المالية بعد أن فشلت المجموعة الأولى في احداث أثر يذكر رغم الوعود العامة الكثيرة.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة بنسبة 37 بالمئة منذ تموز/يوليو الماضي بالمقارنة مع 28 بالمئة خسائر داو جونز الأمريكي.

واحتج مستثمرون ومتعاملون غاضبون خارج مقر البورصة ومكاتب حكومية على مدى أيام في حين طالب المودعون في بنك الخليج الحكومة ببذل المزيد لحماية استثماراتهم مما زاد من الضغوط على الدولة لزيادة مساعداتها.

وقال مصطفي بهبهاني مدير الشركة الكويتية الخليجية للاستشارات انه يجدر بالحكومة بدلا من تشكيل مجموعات عمل غير فعالة ان تتعاون مع القطاع الخاص والخبراء الاقتصاديين واتخاذ اجراءات اكثر تنسيقا لاستعادة الثقة.

وأضاف «على الرغم من فوائضنا النفطية إلا اننا نواجه العديد من المشاكل. الافتقار للشفافية زاد الأمر سوءا. ما نحتاج إليه هو فريق طوارىء للتعامل مع الوضع».

وفي حين تطالب قواعد البورصة الشركات اساسا بالكشف عن ارباحها الصافية ونصيب السهم من الأرباح، يقول المحللون إنهم يجدون مشكلة في تقييم الوضع المالي للشركات المدرجة في البورصة بسبب الافتقار لمعلومات مطبوعة.

وأضافوا انه لم تكن هناك بيانات متاحة للمستثمرين والمحللين لتحديد ما إذا كانت بنوك كويتية اخرى تواجه مخاطر بسبب تعاملات على عقود مشقات في العملات –وهي استثمارات تراهن على الاسعار المستقبلية– مثل التي أضرت ببنك الخليج.

وقال ناصر النفيسي رئيس مركز الجمان للاستشارات «لا نعرف» وأضاف «طلبنا من سوق الأسهم عدة مرات الا تكشف الشركات فقط عن البيانات الأساسية... في بعض الأحيان يقفز سهم بعد بيان الارباح ثم ينخفض بعد ان يظهر البيان المفصل الذي يصدر بعد اسبوع أن 90 بالمئة من الأرباح يرجع إلى بيع أصول وليس لنشاط».

وقال بنك الخليج الاسبوع الماضي في بيان ايراداته انه يتمتع بقاعدة رأسمالية قوية دون ان يوضح أي تفصيل للوحدات أو الأنشطة الأساسية في حين ان بنك الكويت الوطني رائد السوق يصدر مؤشرات رئيسية مثل الدخل من الفائدة مرة واحدة فقط كل عام.

وقدم بنك الكويت الوطني في أحدث بيان ارباح مفصل بيانات مثل العائد على الأصول والعائد على الأسهم عن الأشهر التسعة الأولى من العام فقط في حين قدمت شركة الاتصالات المتنقلة (زين) بيانات مقارنة عن ارباحها في الربع الثالث من العام في أول بيان لها.

وقالت الكويت سابع اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم مررا انها ملتزمة بتنويع اقتصادها لتصبح مركزا ماليا ينافس دبي والبحرين لكن المحللين يتشككون في ذلك.

وكانت سنوات من المشاحنات السياسية بين البرلمان والحكومة قد عطلت جهود تحديث الاقتصاد.

وقال بنك الاستثمار المجموعة المالية لاقابضة–هيرميس انه لا يتوقع تقدما يذكر فيما يتعلق بالاصلاحات الاقتصادية الكويتية إذ ان 14 بالمئة فقط من اجمالي الاستثمارات الحكومة المقررة هي التي بدأت أو استكملت.

وقالت مونيكا مالك الاقتصادية في هيرميس في احدث تقرير لها عن البلاد «الكويت مازالت تعاني من توتر العلاقات بين الحكومة والبرلمان فيتعطل تنفيذ السياسيات المطلوبة بشدة».

وعلى الرغم من الضغوط الإضافية بسبب الأزمة المالية العالمية قال احمد باقر وزير التجارة والصناعة في حديث الأسبوع الماضي إن الحكومة ترى ان كانون الثاني/يناير هو الموعد المستهدف لعرض مشروع قانون طال انتظاره لإقامة هيئة للرقابة على سوق الأسهم.

وكان من المقرر عرضه للموافقه عليه العام الماضي وهو الأمر الذي يقول المحللون انه لو تحقق لكان أعد الكويت بشكل أفضل لمواجهة الأزمة المالية.

وحتى عندما يعرض مشروع القانون على البرلمان يقول المحللون إن الموافقة السريعة عليه غير مؤكدة على الاطلاق إذ ان البرلمان والحكومة كثيرا ما يختلفان على مشروعات اساسية.

وقال النفيسي «الحكومة لا تتفهم اهمية ان تكون هناك الشفافية في سوق الأسهم».

اسواق المال تشهد تحسنا حذرا بفضل مؤشرات اقتصادية اقل سوءا مما كان متوقعا

■ باريس – لندن – اف ب – رويترز: شهدت الاسواق تحسنا حذرا يوم الخميس مدعومة بمؤشرات اقتصادية اقل سوءا مما كان متوقعا. وأغلقت البورصات الأوروبية على ارتفاع طفيف بعد جلسة متقلبة تقودها اسهم البنك لكن السوق لم يتمكن من الاحتفاظ بمكاسبه الكبيرة التي سجلها في التعاملات المبكرة مع هبوط اسهم شركات النفط وفقدان الاسهم الامريكية في وول ستريت لبعض من قوتها الدافعة.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لاسهم الشركات الكبرى في اوربا مرتفعا 0.24 في المئة إلي 899.25 نقطة بعد أن كان قفز في احدى مراحل الجلسة الى 922.56 نقطة.

وهبطت اسهم العملاقين النفطيين رويال داتش شل وتوتال حوالي 4 في المئة في حين تراجع سهم (بي.بي) حوالي 2 في المئة فيما غطى تراجع اسعار النفط على ارباح فاقت التوقعات أعلنتها شل. وانخفضت اسعار النفط أكثر من 4 في المئة إلي اقل من 65 دولارا للبرميل.

لكن اسهم مصرف دويتشه بنك سجلت قفزة بلغت 17.7 في المئة بعد ان تفادت المجموعة خسائر في الربع الثالث من العام بفعل قواعد محاسبية جديدة لكنها كشفت عن خسائر كبيرة في تعاملات الملكية مع استمرار الاضطرابات في الاسواق المالية العالمية. وسجلت اسهم بانكو سانتاندر واونيكريدي و(يو.بي.اس) مكاسب تراوحت بين 3.2 و4.6 في المئة.

وفي لندن اغلق مؤشر فاينانشال تايمز100 لاسهم الشركات البريطانية الكبرى مرتفعا 1.16 في المئة، بينما صعد مؤشر كاك لاسهم الشركات الفرنسية الكبرى في باريس 0.15 في المئة، وأغلق مؤشر داكس لاسهم الشركات الالمانية الكبرى في فرانكفورت مرتفعا 1.26 في المئة.

وكانت البورصات الآسيوية قد اغلقت امس على ارتفاع قارب الـ10 بالمئة في

طوكيو وبلغ 12.82 % في هونغ كونغ و11.95 % في سيول.

لكن موتوكي ايشيكاوا المحلل لدى «اس ام بي سي فريندز سكيورتي» في طوكيو حذر من الاغراق في التفاؤل وقال «لا يمكننا الحديث بعد عن تحول». واضاف «شهدنا عمليات شراء بعد عمليات بيع كثيفة. وبما ان اسعار الاسهم تحسنت في الايام الثلاثة الاخيرة فان البيع قد يستأنف في اي لحظة».

ولوحظ الانفراج كذلك في سوق الصرف حيث تجاوز اليورو مجددا في بعض ساعات التعامل عتبة 1.30 في مقابل الدولار للمرة الاولى منذ 22 تشرين الاول/اكتوبر. وواصل الين تراجعه في مقابل الدولار واليورو.

امريكا: إنكماش الاقتصاد 0.3% بالربع الثالث مع انحسار الاستهلاك واستقرار اعداد العاطلين

■ واشنطن ـ رويترز: انكمش الاقتصاد الأمريكي بمعدل سنوي 0.3 بالمئة في الربع الثالث من العام وهو أشد تراجع في سبع سنوات مع هبوط إنفاق المستهلكين واستثمارات الشركات في ظل مخاوف متزايدة من ركود وشيك.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية إن انكماش الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث كان الأشد منذ الفترة ذاتها في 2001 وإن كان يقل قليلا عن معدل انخفاض قدره 0.5 في المئة توقعه خبراء الاقتصاد بوول ستريت في مسح لرويترز.

وينطوي انكماش الاقتصاد في الربع الثالث على تحول حاد عن معدل النمو القوي نسبيا الذي شهده الربع الثاني عند 2.8 في المئة.

وتراجع إنفاق المستهلكين الذي يغذي ثلثي النمو الاقتصادي الأمريكي 3.1 بالمئة في الربع الثالث وهو أول هبوط في الإنفاق الفصلي منذ الربع الأخير من 1991 والأكبر منذ الربع الثاني من 1980. وتراجع الإنفاق على السلع غير المعمرة – مثل المواد الغذائية والمنتجات الورقية – بأكبر معدل منذ أواخر عام 1950.

وتزامن استمرار فقدان الوظائف مع تراجع أرباح الأسهم وسائر الاستثمارات ليضعا المستهلكين تحت وطأة ضغوط هائلة. وأظهر تقرير الناتج المحلي الإجمالي تراجع الدخل الشخصي المتاح للإنفاق بمعدل 8.7 بالمئة في الربع الثالث – وهو أشد تراجع منذ بدأ رصد البيانات الفصلية لهذا المكون عام 1947 – وذلك بعد صعوده 11.9 بالمئة في الربع الثاني عندما كان الجانب الأكبر من مدفوعات حزمة تحفيز الاقتصاد لايزال يتدفق.

وخفض المستهلكون حجم الإنفاق على السلع المعمرة مثل السيارات والأثاث 14.1 بالمئة على أساس سنوي في الربع الثالث وهو أكبر تراجع في هذه الفئة منذ مطلع عام 1987. ويقول أصحاب معارض السيارات إن المبيعات راكدة عمليا فيما يرجع جزئيا إلى شح الائتمان الذي يجعل تدبير القروض صعبا حتى للمشترين من ذوي الجدارة الائتمانية المرتفعة.

وتبدي الشركات قلقا واضحا أيضا بشأن المستقبل إذ خفضت الاستثمارات واحدا بالمئة بعد تعزيزها 2.5 بالمئة في الربع الثاني. وبهذا تتراجع استثمارات الشركات للمرة الثانية منذ نهاية 2006. وارتفعت مخزونات السلع غير المبيعة 38.5 مليار دولار في الربع الثالث بعد صعودها 50.6 مليار دولار في الربع الثاني.

واستمر ارتفاع الأسعار قويا نسبيا في الربع الثالث مع صعود مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي 5.4 في المئة على أساس سنوي وهي أقوى زيادة منذ أوائل 1990. وحتى مع استبعاد المواد الغذائية والطاقة شديدة التقلب تكون الأسعار الأساسية قد ارتفعت 2.9 في المئة صعودا من 2.2 بالمئة في الربع الثاني.

غير أن أسعار السلع الأولية بدأت تنحسر في تشرين الاول/اكتوبر وقد لمح مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) عندما خفض أسعار الفائدة مجددا يوم الأربعاء إلى أن قلقه بشأن المستقبل ينصب بدرجة أكبر على ضعف النمو لا التضخم.

من جهة ثانية قالت وزارة العمل الأمريكية يوم الخميس إن أعداد المتقدمين لأول مرة بطلبات للحصول على إعانات بطالة في الولايات المتحدة استقرت على مستواها قبل أسبوع وظلت عند مستوى يشير إلى ضعف سوق العمل وسط ازمة الائتمان.

وبلغ عدد المطالبات بإعانات البطالة الحكومية 479 الف في الاسبوع المنتهي يوم 25 تشرين الاول/اكتوبر وهو ما يعادل متساواها قبل أسبوع. وقال مسؤول بوزارة العمل انه لم تكن هناك عوامل معينة أثرت على التقرير.

وكان محللون استطلعت رويترز اراءهم قد توقعوا ان يبلغ عدد المطالبات 475 الف بالمقارنة مع 478 الف قبل عام.

روبرت ماندل الحائز على جائزة نوبل يرى ان الاقتصاد العالمي تخطى أسوأ المراحل

■ سيول – يو بي اي: رأى روبرت ماندل الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد يوم الخميس ان المرحلة الأسوأ في الأزمة الاقتصادية العالمية قد انتهت، مشيراً إلى ان الولايات المتحدة دخلت الآن في مرحلة من التعافي.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية يونهاب عن ماندل قوله في مداخلة رئيسية خلال «منتدى زعماء العالم» الذي يعقد في كوريا الجنوبية في الذكرى الـ60 لتأسيسها ان «الاقتصاد العالمي ليس في أسوأ حالاته كما يبدو من خلال الأخبار المتناقلة، فلم ينهر الاقتصاد الحقيقي والأسوأ بات وراءنا».

وذكر ان نزعة النمو الاقتصادي الامريكي والأوروبي هي سبب رؤيته المتفائلة للوضع الراهن.

وقال بروفسور الاقتصاد في جامعة كولومبيا في نيويورك ان «النمو الامريكي كان رائعاً في الأرباع الثلاثة الأولى من العام 2007، ثم تراجع النمو وبلغ صفراً طوال ربعين وشهدنا انكماشاً حاداً في النمو، ولكن في الربع الثاني من العام 2008 ارتفعت بنسبة النمو الامريكي بحوالي 3.3 % والأرجح أن ينخفض النمو في الربع الثالث من هذا العام بحوالي 2 % ».

وأضاف ماندل «في ذاك الوقت بدأت الولايات المتحدة وتلتها أوروبا بعد 8 أشهر، والأمر عينه ينطبق الآن، فالولايات المتحدة في مرحلة التعافي فيما تتراجع أوضاع أوروبا ما يسمح بارتفاع التقلبات في أسعار صرف العملات».

وقال البروفسور الملقب بـ«أبي اليورو» انه لا بد من البحث في إمكانية تأسيس صندوق مالي آسيوي أو صندوق عملات آسيوية.

يشار إلى ان ماندل، الذي حاز على جائزة نوبل في الاقتصاد في العام 1999، طور نظرية رائدة في العملة المثلى حتى قبل أقلمة النظام المالي الدولي بقيادة أوروبية. فقد كان رائداً لنظرية في السياسة النقدية والمالية ومزجها مع نظرية التضخم وسعر الفائدة والنمو النقدي لميزان المدفوعات.

وألف ماندل كتباً عن تاريخ النظام النقدي الدولي، ومن أبرز مؤلفاته «النزاع والإصلاح» (1965)، و«رجل الاقتصاد» (1968)، و«النظرية النقدية: الفوائد التضخم ونمو الاقتصاد العالمي» (1971).

ارتفاع اليورو وهبوط الدولار والين مع تراجع المخاوف بالأسواق الناشئة

■ لندن – طوكيو ـ رويترز: قفز سعر اليورو أمام الدولار والين يوم الخميس بعد ان أدى انتعاش الأصول في الأسواق الناشئة إلى الحد من المخاوف المتعلقة باضطرابات الأسواق العالمية مما دفع المستثمرين إلى إعادة شراء العملة الأوروبية التي تراجعت في الفترة الأخيرة.

وانخفض الين على نطاق واسع مع ارتفاع أسعار الأسهم اليابانية وتزايد التوقعات بأن بنك اليابان سيخفض الفائدة هذا الأسبوع مما اثار عمليات بيع لجني الأرباح بعد ارتفاع الين هذا الشهر.

وقفز اليورو اثنين بالمئة أمام الدولار مرتفعا بدرجة أكبر عن أدنى مستوياته في عامين ونصف العام. وارتفعت بعض عملات واسهم الأسواق الناشئة بعد ان بدأت السلطات العالمية في سلسلة من الاجراءات لمكافحة أزمة الائتمان.

وكان اليورو وعملات أخرى مرتفعة العائد قد تضررت بشدة بسبب تخلي مديري الأصول عن نطاق كبير من الأصول التي تنطوي على مخاطر وسط اضطرابات الأسواق وحولوا أصولهم إلى الدولار أكثر عملات العالم سيولة.

وارتفع اليورو اثنين بالمئة إلى 1.3220 مواصلا انتعاشه من ادنى مستوياته في عامين ونصف العام البالغ 1.2329 الذي سجله يوم الثلاثاء.

وأدت خطة انقاذ قيمتها 25.1 مليار دولار من جانب صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي للمجر إلى تهدئة مخاوف دول وسط أوروبا يوم الأربعاء في حين بدا ان تداعيات الأزمة المالية مستمرة.

ووافق صندوق النقد كذلك على تسهيل ائتماني قصير الأجل يوم الاربعاء للأسواق الناشئة ذات السجل الاقتصادي الجيد لكن تجد صعوبة في الحصول على ائتمان.

وارتفع سعر الدولار واحد بالمئة إلى 98.33 ين بعد ارتفاعه فوق مستوى 99 ين. وكان قد سجل أعلى مستوياته في 13 عاما عند 90.87 ين الأسبوع الماضي.

ومما اسهم في تراجع الدولار امس قرار البنك المركزي الأمريكي امس الاول خفض سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 50 نقطة اساس (نصف نقطةمئوية) إلى واحد بالمئة وترك الباب مفتوحا أمام مزيد من الخفض قائلا ان الضغوط على النمو مازالت قائمة.

اندماج دلتا ونورث ويست الامريكيتين يؤدي لنشوء اكبر شركة للنقل الجوي بالعالم

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت شركة الطيران الامريكية دلتا في بيان يوم الاربعاء اندماجها مع شركة نورث ويست ايرلاينز لتشكلا بذلك الشركة الاولى عالميا في النقل الجوي بعد ساعات من حصولهما على موافقة سلطات المنافسة الامريكية.

وقال البيان ان الشركتين «دمجتا يوم وانشأتا بذلك شركة جوية عالمية تؤمن خدمات للاسواق الرئيسية للمسافرين في العالم».

وتحمل الشركة الجديدة التي ولدت اسم «دلتا» وتتمركز في ولاية اتلانتا جنوب شرق الولايات المتحدة. واوضح البيان ان «دلتا» الجديدة «تؤمن رحلات الى 66 بلدا واكثر من 375 مدينة في العالم» ويعمل فيها حاليا 75 الف شخص.

وبرقم اعمال سنوي يبلغ 35 مليار دولار، تستثمر دلتا اسطولا يضم حوالى 800 طائرة وستبقى عضوا في تحالف سكايتيم الذي تنتمي اليه خصوصا شركة اير فرنس– كيه.ال.ام. وتأمل الشركة الجديدة في توفير مليارى دولار سنويا بفضل عملية الدمج هذه.

وكانت الشركتان اجرتا قبل هذه الخطوة، عملية اصلاحات صعبة عقدها تباطؤ الطلب وارتفاع اسعار الوقود. وكانت شركة دلتا اعلنت قبل اسبوعين عن خسائر صافية تبلغ 26 مليون دولار في الفصل الثالث من العام الجاري نجمت خصوصا عن ارتفاع اسعار النفط. من جهته اعلنت نورث ويست ايرلاينز خسائر بقيمة 317 مليون دولار بسبب خلل في برنامجها لتغطية مشتريات المحروقات.

واعلنت السلطات الامريكية الاربعاء انها لا تفرض اي شرط لاجراء عملية الدمج هذه.

وقالت وزارة العدل الامريكية في بيان ان هذه العملية «ستحقق توفيرا كبيرا يعود بالفائدة على الزبائن الامريكيين بدون ان يكون لها تأثير كبير على المنافسة».

الازمة المالية تعيد المتقاعدين الامريكيين الى سوق العمل

■ واشنطن ـ اف ب: يضطر المتقاعدون والموشكون على التقاعد الى مراجعة خططهم والعودة الى سوق العمل في ظل الازمة المالية وتدهور الادخار في البورصة والارتفاع الحاد في كلفة الحياة في الولايات المتحدة.

وتبحث ماريلين بوبودي التي تبلغ من العمر 55 عاما وتتحدر من بيليريكا (بولاية ماساتشوستس بالشمال الشرقي) عن وظيفة محاسبة بعد تسريحها في حزيران/يونيو. وقالت «لا استطيع الا اعمل، خسرت خمسة آلاف دولار من مدخرات تقاعدي في البورصة فيما كنت املك ستين الفا».

كحالها، يتوقع ان يضطر سبعة موظفين فوق الـ45 عاما من اصل عشرة الى العمل بعد سن التقاعد، بحسب دراسة لجمعية المتقاعدين. ومن الذين لن يتقاعدوا بالكامل في سن الـ65، سيواصل 64 % العمل بسبب «الحاجة الى المال» او «لدعم افراد العائلة».

وقالت ديبرا راسل المكلفة العلاقات مع اسواق المعمل في جمعية المتقاعدين «من المؤكد في فترة الازمة هذه، ان العمل فترة اطول امسى مسألة حيوية». واضافت ان «من يقترب من سن التقاعد ينظر الى مستوى الحساب +401 ك+ (مدخرات التقاعد في البورصة) ليلحظ انه لا يسعه التوقف». وتابعت «اما المتقاعدون، فيلحظون عند مراجعة اجمالي قيمة اصولهم انه ينبغي ان يبحثوا عن عمل».

وفي الولايات المتحدة، ليس هناك سن محدد للتقاعد باستثناء لبعض المهن (الشرطة والاطفائية وقيادة الطائرات).

ونسبة مهمة من السكان من المتقدمين في السن، حيث بلغ عدد الذين تجاوزا الـ65 من العمر 36.8 مليون عام 2006، مقابل 20 مليونا مع نهاية السبعينات.

وافاد تيم درايفر، مدير موقع «رتايرمنت جوبز» للمساعدة على توظيف المتقاعدين «في الاسابيع الاخيرة لحظنا ارتفاعا استثنائيا في الزيارات الى موقعنا للبحث عن وظائف». وشهد الموقع الذي انطلق قبل عامين مضاعفة الزيارات اليه منذ بدء الازمة المالية.

ويعمل حاليا ما لا يقل عن 16 % من الاشخاص الذين تجاوزوا 65 عاما، مقابل 12 % مع نهاية التسعينات.

ومع بلوغ اجيال ما بعد الحرب العالمية الثانية سن التقاعد، قفزت نسبة الموظفين الذين تجاوزوا 55 عاما من العمر بنسبة 29 % بين العامين 2002 و2007، بحسب مكتب احصاءات العمل. ومع حلول العام 2016، يتوقع ان ترتفع من 46 % اضافية.

واشارت دراسة لمكتب ارنست أند يانغ لتدقيق الحسابات ان 60 % من متقاعدي الطبقة المتوسطة سيوفرون اكثر من مدخراتهم. ولتقليص احتمالات الحياة في عوز يضطر هؤلاء الى تقليص مستوى حياتهم الى الربع.

ويثير هذا المنظار خشية انيل بيللينغتن، الخياطة السابقة. وقالت «اخشى ان تنفذ مدخراتي قبل مماتي. وجدتي، والدتي وخالتي توفيتا في سن الخامسة والتسعين. وانا في الـ84 وصحتي جيدة»، مضيفة انها مستعدة الى العودة الى ماكينة الخياطة لتدبير امورها.

واوضحت افلين توموسن (55 عاما) من بيكيفيل، كنتاكي (وسط شرقي) «لم نعد ناكل خارجا، ولا نخرج، ولا نفعل شيئا». واضافت «زوجي في الـ65 من العمر. فبعد 38 عاما من العمل لدى شركة فورد، يعمل حاليا بدوام كامل لدى سلسلة متاجر والمارت واحزمتنا مشدودة الى حدها الاقصى». وتابعت «لديه مبلغ تقاعد من 2500 دولار ويجني حوالى 1200 دولار من عمله. وعلي البحث عن عمل لادبر اموري وبما أن الجميع يبحث عن عمل فالامر شاق».

الوعود الانتخابية الامريكية ستصطدم بجبل من الديون

■ واشنطن ـ اف ب: سواء كان الفائز في الانتخابات الامريكية المقبلة باراك اوباما او جون ماكين، سيتعين على الرئيس المقبل للولايات المتحدة ان يراجع وعوده التي قطعها خلال الحملة الانتخابية امام جبل الديون المتراكمة ليخرج البلاد من الازمة الاقتصادية.

وانهت الولايات المتحدة في نهاية ايلول/سبتمبر الماضي السنة المالية للعام 2008 بعجز قياسي قدره 455 مليار دولار ويمكن لهذا العجز ان يتجاوز الف مليار دولار في موازنة 2009 التي بدأت مطلع الشهر الجاري.

وتقول مايا ماكغينيس مديرة اللجنة من اجل موازنة فدرالية مسؤولة وهي منظمة تراقب الموازنة ان «العجز سيتضاعف بسهولة لتمويل كل الوعود التي قطعها المرشحان على نفسيهما».

ووفق حسابات هذه المنظمة فان الوعود الانتخابية للجمهوري جون ماكين يمكن ان تزيد العجز من 414 الى 482 مليار في حين ان خفض الضرائب الذي وعد به خصمه الديموقراطي يمكن ان تؤدي الى ربح فائت قدره 360 مليار من موارد الموازنة.

ويقول روبرت بيكسبي وهو مدير مؤسسة كونكورد كواليشن وهي جمعية للدفاع عن الالتزام الضريبي ان «ايا من المرشحين لم يكن واقعيا في ما يتعلق بالموازنة». وتابع «ان العجز لا يمكن تجنبه ولكن لا ينبغي ان يغيب عن اعيننا اهمية الالتزام باصول اعداد الموازنة».

وارغمت الازمة المالية وزارة الخزانة على تخصيص 700 مليار دولار لانقاذ القطاع المالي في حين ان التباطؤ لاقتصادي سيؤثر من دون شك على العائدات. ويشير بيكسبي الى ان دروس الازمة المالية هو انه «من الخطر مراكمة الكثير من الديون» ويقول ان المديونية العامة التي تتجاوز الان 10 مليارات دولار لا يمكن ان تزيد الاختلالات بسبب احالة اجيال ما بعد الحرب الى التقاعد. ويضيف «افضل ان يتخلى المرشحان عن وعودهما الانتخابية بدلا من ان ينتهجا سياسة غير واقعية».

وبالنسبة للولايات المتحدة يتمثل الخطر في ان يتمنع المستثمرون والمصارف المركزية بسبب ضخامة الديون الامريكية عن شراء سندات الخزانة وهو ما سيدفع اسعار الفائدة الى الارتفاع ويؤدي بالتالي الى زيادة اعباء خدمة الدين بالنسبة للدولة وللافراد.

ويتابع بيكسبي «اننا نواجه الازمة الحالية بمزيد من الاقتراض واذا ما انفجرت ازمة بسبب هذه القروض الجديدة فستكون اسوا من تلك التي نمر بها حاليا». ووعد اوباما بخفض ضرائب الاسر التي يقل دخلها السنوي عن 250 الف دولار وهو خفض سيشمل 95 % من الاسر الامريكية، اما ماكين فيعتزم تمديد التخفيضات التي منحتها ادارة بوش الى ما بعد 2011 مع منح مزيد من التخفيضات للشركات. ويتعهد المرشح الجمهوري باصلاح الخلل في الموازنة من خلال تجميد الانفاق اما اوباما فوعد بتمويل العجز عن طريق الحد من الانفاق في بنود اخرى وخصوصا بند الحرب في العراق.

علماء: استخدام ثلث السمك الذي يصطاد عالميا باطعام الحيوان هدر للموارد

■ واشنطن-رويترز: قال علماء يوم الاربعاء ان ثلث الاسماك التي تصطاد من محيطات العالم تستخدم علفا للحيوان وهي مشكلة محتملة للنظام البيئي البحري واهدار لمورد يمكن ان يغذي البشر مباشرة.

وكتب باحثون في دراسة ستنشر في تشرين الثاني/نوفمبر في الاستعراض السنوي للبيئة والموارد ان الاسماك التي تستخدم في اطعام الخنازير والدجاج واسماك المزارع ينظر اليها عادة باعتبارها علفا بما فيها الانشوفة والسردين والرنكة الصغيرة وسلالات اخرى صغيرة الى متوسطة الحجم.

وقالت الدراسة ان هذه الانواع والتي يطلق عليها مصطلح «العلف السمكي» تمثل 37 في المئة او 31.5 مليون طن من جميع الاسماك التي تستخرج من محيطات العالم كل عام. ويتحول تسعون بالمئة من هذا الصيد الى جريش السمك او زيت السمك والذي يستخدم اغلبه علفا زراعيا او اطعام الاحياء المائية.

وتصف ايلين بيكيتش المديرة التنفيذية لمعهد علوم الحفاظ على المحيطات والاستاذة في جامعة ستوني بروك في نيويورك هذه الاعداد بانها «مذهلة». وقالت بيكيتش في اتصال تليفوني «السبب في اني وجدت هذا الامر مقلقا هو ان نسبة الاسماك التي تصطاد عالميا لا حصر لها. والسمك هام بشكل رئيسي لسلامة المحيطات بشكل عام».

وقالت الدراسة ان العلف السمكي قريب من قاعدة سلسلة الغذاء البحري اذ يتغذى عليه السمك الاكبر والثدييات البحرية في المحيطات وطيور البحر خاصة البفن والنورس.

وقالت بيكيتش انه على خلاف طبق العشاء هذا مثل التونة وسمكة ابو سيف وسمك القد فان استخراج العلف السمكي غير منظم بشكل كبير. الاستخراج المفرط لهذه الاسماك الصغيرة من بيئة المحيطات يمكن ان يؤثر سلبا على السلالات التي تتغذى عليها. وقالت انه بخلاف العواقب المحتملة في النظام البيئي فان اخذ هذه الاعداد الكبيرة من العلف السمكي يتعارض مع الامن الغذائي للبشر.

وقالت بيكيتش انه في المتوسط يتكلف الامر من 1.36 الى 2.27 كيلوغرام من العلف السمكي لانتاج 0.45 كيلوغرام من سمك المزارع. واضافت «اذا كنت تنتج بروتينا للانسان لاستهلاكه فهل من المعقول ان تأخذ من ثلاثة الى خمسة ارطال من الطعام الممتاز لتحويلها الى رطل واحد فقط من الطعام؟».

الاتحاد الأفريقي يحذر من ان المساعدات لافقر قارات العالم قد تقل بسبب الأزمة

اديس ابابا – من باري مالون:

قال مفوض بارز في الاتحاد الأفريقي يوم الأربعاء إن الدول المتقدمة تخطط لتقليل حجم المساعدات لأفريقيا، افقر قارات العالم، بسبب الأزمة المالية العالمية.

وبرغم أن أفريقيا محمية نسبيا من الأزمة العالمية نظرا لأن البنوك الأفريقية أقل عرضة لمخاطر الائتمان فإن محللين يعتقدون أنه قد يحدث انخفاض في تدفق المساعدات وكذلك في الاستثمارات الأجنبية المباشرة وفي الحوالات.

وقال ماكسويل مكويزالامبا مفوض الاتحاد الأفريقي للشؤون الاقتصادية « اجريت مناقشات غير رسمية مع ممثلي شركائنا في التنمية وكانت الرسالة التي تلقيتها هي أنها (الأزمة المالية العالمية) قد تؤثر على مساعدات التنمية إلى أفريقيا». وتابع «لا توجد أي مؤشرات واضحة حتى الآن بشأن الحجم..لكن هذا هو المتوقع».

وتعرضت اجزاء من القارة للجفاف كما عانت أفريقيا أيضا من آثار ارتفاع اسعار الغذاء والوقود العام الجاري.

وقال مكويزالامبا للصحافيين «من المحتمل أن تتأثر تدفقات التجارة والاستثمار سلبا بسبب التبعات التي تلوح في الأفق للركود المتزايد في البلدان المتقدمة». وأضاف أن ما يزيد على 100 مليون شخص دفعوا نحو الفقر بسبب أسعار الغذاء وأن الموقف سيزداد سوءا مع خفض تدفق المساعدات.

وقال إن على أفريقيا أن تجد سبلا لمساعدة نفسها اذا قل حجم المساعدات. واضاف «يجب أن نتحرك نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي.. لا يمكن أن نعتمد على المساعدات للأبد... يمكن أن ننظر إلى توسعة قاعدة الضرائب في أفريقيا .. على سبيل المثال..ويجب علينا أن ننظر في ما يمكننا فعله لزيادة التجارة بين بلداننا».

وانتقد مكويزالامبا حزم الانقاذ التي قدمها صندوق النقد الدولي للمجر وأوكرانيا. وقال «هذه هي نفس الموارد التي نتنافس من أجلها...فاذا مرت دولة أفريقية بهذه الأنواع من الصعاب فعل سيكون صندوق النقد الدولي قادرا على تقديم كميات مماثلة من الأموال».

رئيس اتحاد الكرة الآسيوي يعلن بداية عصر الاحتراف

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: وجه رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم القطري محمد بن همام رسالة مباشرة إلى قيادات الأندية الاسيوية من أجل ضرورة العمل على دخول عصر الاحتراف، بحسب ما ذكر الموقع الرسمي للاتحاد القاري.

وجاء كلام بن همام في حفل ختام «ورشة المدراء العامين» التي قام الاتحاد الاسيوي بتنظيمها على مدار يومين في العاصمة الماليزية كوالالمبور، بمشاركة أكثر من 150 اداريا يمثلون أندية من 14 دولة اسيوية.

وعملت ورشة العمل على توفير معرفة معمقة للمشاركين حول أفضل أساليب إدارة الأندية وتطوير اللاعبين وتأمين المداخيل واستقطاب الجماهير والشركات الراعية، وأساليب التعامل مع وسائل الإعلام.

وأوضح بن همام: «بعد يومين من المحاضرات المركزة، أعتقد أن المشاركين باتوا يدركون المفهوم الحقيقي للاحتراف وكيفية تطبيقه على أرض الواقع، فيجب أن نعمل معا من أجل مستقبل كرة القدم في قارتنا».

ومن المنتظر أن يستخدم المشاركون في الدورة هذه المعرفة من أجل دعم تحول أنديتهم إلى الاحتراف، تمهيداً للمشاركة في دوري أبطال آسيا بنظامه الجديد اعتبارا من العام المقبل.

وأضاف بن همام «التحديات كبيرة، وسنبدأ العام المقبل رحلة طويلة نحو المجد، وهناك الكثير من التحديات التي تنتظرنا، وستحملون على أكتافكم مستقبل احتراف كرة القدم في آسيا».

وحض بن همام الاندية والاتحادات الاسيوية على ممارسة ادارية اكثر احترافية، مركزا على النجاح الباهر للدوري الانكليزي كمثال يحتذى به، حيث تحولت اندية مانشستر يونايتد وارسنال وتشلسي الى مؤسسات تجارية ناجحة تدر ملايين الدولارات سنويا بفعل بيع الحقوق التلفزيونية، بطاقات المباريات ومنتوجات الاندية.

وأوضح رئيس الاتحاد القاري «الجماهير تنتظر منا الكثير، ويجب أن ننجح في تلبية طموحاتهم، طريقة تنظيم هذه الورشة وتفاعلكم معها أكدت التزامكم واهتمامكم في تحقيق تطور حقيقي في قارتنا».

وطلب رئيس الاتحاد الآسيوي من المشاركين الاستفادة من النموذج الياباني في الاحتراف، حيث توجد أكثر البطولات نجاحا من ناحية تطبيق الاحتراف.

وختم بن همام «إن لم تؤمنوا بكل الجوانب التي تم التعرض لها في ورشة العمل هذه فإن التغيير لن يتحقق... جميعكم يجب أن تؤمنوا بهذه المبادئ من أجل تطبيق ما قمتم بتعلمه، الجميع قادرون على تحقيق الاحتراف كما حصل في اليابان».

هذا وسيقوم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بإعلان أسماء الدول المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال آسيا بنظامه الجديد في منتصف شهر ديسمبر/كانون الأول المقبل.

كأس الاتحاد الآسيوي: المحرق يستضيف الصفاء في ذهاب النهائي اليوم

■ المنامة ـ ا ف ب: يطمح كل من المحرق البحريني والصفاء اللبناني إلى قطع نصف المشوار نحو تحقيق الانجاز التاريخي والفوز بلقب كأس الاتحاد الآسيوي للمرة الأولى عندما يلتقيان اليوم الجمعة على استاد البحرين الوطني في الرفاع في ذهاب الدور النهائي من النسخة الخامسة.

ويسعى المحرق الى استغلال عاملي الأرض والجمهور لتعويض إخفاقه في نهائي النسخة الثالثة عام 2006 بعد أن خسر أمام الفيصلي الأردني، حيث خسر ذهابا في عمان صفر–3 ثم فاز ايابا 4–2 في المنامة.

وكان المحرق تأهل الى المباراة النهائية بعد أن نجح في تعويض خسارته على أرضه في ذهاب الدور نصف النهائي أمام النهضة العماني صفر–1، اذ حقق فوزا ثمينا في الإياب 2–1 في مدينة نزوى.

ويقود المحرق سلمان شريدة الذي سيعول على جهود نجومه الدوليين بقيادة محمد سالمين وفوزي عايش ومحمود عبد الرحمن وعبدالله عمر والحارس محمد السيد جعفر، الى جانب راشد الدوسري وعلي عامر وابراهيم المشخص، فضلا عن محترفيه الهداف البرازيلي ليندسون سيلفار والمغربي جمال أبرارو.

وقال نجم وسط الفريق محمد سالمين في تصريح لوكالة فرانس برس «انها مباراة صعبة وقوية، سنسعى بقوة لتحقيق نتيجة ايجابية في لقاء الذهاب واستغلال سلاحي الأرض والجمهور»، وأضاف «لن نتساهل أمام الصفاء، فهو فريق قوي ونجح في الوصول إلى النهائي بجدارة، انه فريق جيد ويملك لاعبين موهوبين في الوسط والهجوم».

وتابع سالمين «سنطمح لتعويض إخفاقنا في عام 2006 أمام الفيصلي، وهذه المرة نريد تحقيق اللقب الآسيوي للمرة الأولى في تاريخ النادي بعد أن حققنا جميع الألقاب المحلية، لن نفرط بالكأس بسهولة».

من جهته، يأمل الصفاء في الخروج بنتيجة ايجابية خارج أرضه في أول نهائي يخوضه في البطولة.

وتأهل الصفاء على حساب ديمبو الهندي بعد أن تفوق عليه ذهابا 1–صفر في بيروت، وإيابا 4–1 في حيدر آباد في نصف النهائي.

ويقود الفريق سمير سعد الذي يعتمد على جهود محترفيه بقيادة المدافع الكاميروني ميلات الذي سبق له أن لعب في صفوف المنامة البحريني قبل ثلاثة مواسم، ومعه المغربي حميد ترمينا والنيجيري ديريك إيبي، فضلا عن نجوم الفريق المحليين بقيادة الهداف روني عازار ومحمد قصاص وحسين طحان وخضر سلامة ورامز ديوب ومحمد قرحاني وعلي السعدي.

وأكد سعد على قوة خصمه وعلى ان حظوظ الفريقين متساوية في هذه المباراة، معتبرا أن وصولهما الى النهائي يعطيهما الحق المشروع للفوز بلقب الكأس الآسيوي.

وأشار الى أن فريقه استعد جيدا لهذه المباراة من خلال التدريبات المكثفة في بيروت، مشيدا بجدية لاعبيه وتركيزهم.

يقود مباراة الذهاب اليوم الحكم السعودي خليل ابرهيم الغامدي.

وكان الغامدي (38 عاما) قاد مباراة البرازيل وبلجيكا في الدور الاول من اولمبياد بكين 2008 (1–صفر) وطرد فيها البلجيكيين فانسان كومباني ومروان فلايني، كما قاد مباراة استراليا وقطر (4–صفر)، ضمن الدور النهائي من التصفيات الاسيوية لمونديال 2010 في 15 تشرين الاول/اكتوبر الحالي.

وتقام مباراة الاياب بين المحرق الصفاء على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وكان شباب الاردن توج بطلا للنسخة الماضية على حساب مواطنه الفيصلي حامل اللقب عامي 2005 و2006.

بطولة الاردن: 3 مباريات اليوم في افتتاح المرحلة السابعة

■ عمان ـ ا ف ب: تنطلق اليوم الجمعة منافسات المرحلة السابعة من الدوري الاردني لكرة القدم باقامة 3 مباريات تجمع الجزيرة مع شباب الحسين على استاد عمان الدولي، واليرموك مع البقعة على استاد الملك عبد الله الثاني في منطقة القويسمة، واتحاد الرمثا مع البقعة على استاد الحسن في اربد.

وتختتم المرحلة الاثنين المقبل بلقاءي الحسين مع الفيصلي على استاد الحسن في اربد، والوحدات مع شباب الأردن على استاد الملك عبد الله الثاني بعمان.

وتبدو الفرق العشرة في حاجة ماسة الى انتصارات لتحسين مواقعها خاصة بعد اشتداد صراع القمة بين 6 فرق وصراع القاع بين الفرق الأخرى.

ويرفض الجزيرة، وهو أحد أعرق فرق الأردن، غير الفوز على نظيره شباب الحسين خصوصا أنه يمكن أن يمنحه فرصة الانفراد بالصدارة في حال خدمته نتائج الاثنين المقبل.

ويحتل الجزيرة المركز الثاني برصيد 13 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف الوحدات المتصدر.

ويدرك الجزيرة أن الفوز سيمهد الطريق أمامه وبقوة للبقاء في قلب دائرة القمة. أما شباب الحسين الذي يحتاج للفوز للتقدم إلى كوكبة المقدمة خاصة أن خسارته ستبقيه في دائرة الخطر.

وتبدو مباراة اليرموك مع العربي هامة جدا للفريقين حيث يحتل اليرموك المركز قبل الاخير برصيد 3 نقاط وفوزه غدا سيقربه من منطقة الأمان. أما العربي الذي أدهش الجميع وأصبح عقدة الكبار بعد فوزه على شباب الأردن وتعادله مع الفيصلي والوحدات فيدرك أنه أمام مسؤولية الفوز للبقاء مزاحما على القمة.

وتكتسي مباراة البقعة الخامس برصيد 10 نقاط مع اتحاد الرمثا العاشر الاخير بنقطة واحدة اهمية ايضا لكلا الفريقين الطامحين للفوز. البقعة للبقاء قريبا من القمة، واتحاد الرمثا للهروب من شبح المركز الاخير.

دوري ابطال افريقيا:

الاهلي المصري يكثف تدريباته استعدادا لمواجهة كوتون سبور

■ القاهرة ـ ا ف ب: يكثف الاهلي المصري وصيف بطل الموسم الماضي استعداداته لمواجهة كوتون سبور الكاميروني الاحد المقبل على استاد «القاهرة الدولي» في ذهاب الدور النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم.

ومنح الجهاز الفني للاهلي جميع اللاعبين راحة سلبية يوما واحدا عقب الفوز على الاتحاد السكندري 2–1 الاحد الماضي ضمن المرحلة التاسعة وذلك لالتقاط الانفاس وتجنب تعرض اللاعبين للاجهاد والاصابة.

ورفع المدير الفني للاهلي البرتغالي مانويل جوزيه شعار «أدرس منافسك تصل لهدفك»، حيث عرض اشرطة لمباريات كوتون سبور في مشواره الافريقي داخل وخارج ملعبه خصوصا في الدورين ربع النهائي ونصف النهائي أمام دينامو س الزيمبابوي.

ويبحث جوزيه امكانية الدفع بمهاجمين في المباراة ومن المحتمل أن يكونا الانغولي فلافيو امادو وأحمد بلال ومن خلفهما محمد بركات ومحمد أبو تريكة، لكن كلها أمور ستحسمها التدريبات الاخيرة، بالاضافة الى التركيز على التنظيم الدفاعي والارتداد السريع عند فقدان الكرة.

وشهد المران الاخير اصابة الحارس البديل محمد الشناوي بتمزق في الرباط الخارجي، فيما غاب حسام عاشور لشعوره بالتعب، وعاد أحمد حسن الذي شعر بالام في الصدر بعد مباراه الاتحاد السكندري.

ومنع الجهاز الفني الاعلامين والجماهير من حضور التدريبات لاعطاء اللاعبين فرصة أكثر للتركيز والبعد عن التفكير بأمور خارجية.

واكد المدرب العام للاهلي حسام البدري في تصريح لوكالة فرانس برس «أن مباراة كوتون سبور طغت على تفكير اللاعبين خلال مباراة الاتحاد في الدوري لذلك خرج الاداء غير مرض لذلك طلب جوزية من الطبيب النفسي للفريق الجلوس مع اللاعبين بغرض تهيئتهم نفسيا بشكل جيد لمباراة الاحد خصوصا طريقة التعامل مع الحكام خوفا من الطرد والانذارات»، مضيفا «شددنا على اللاعبين عدم الاعتراض على قرارات الحكم».

واوضح البدري أنه يعول «على الجماهير كثيرا لالهاب حماس اللاعبين لما له من عامل نفسي مساعد على الفوز»، مضيفا «أن التنافس الشديد بين اللاعبين ووصولهم لمستوى ثابت أصاب الجهاز الفني بمشكلة في الاختيار».

بطولة مصر:

المرحلة العاشرة تنطلق اليوم في غياب قمة القطبين الاهلي والزمالك

■ القاهرة ـ ا ف ب: تنطلق اليوم الجمعة المرحلة العاشرة من الدوري المصري لكرة القدم في غياب القمة التقليدية بين الاهلي حامل اللقب وغريمه التقليدي الزمالك بسبب ارتباط الاول بخوض ذهاب الدور النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم امام كوتون سبور الكاميروني الاحد المقبل.

ويلعب اليوم بتروجيت المتصدر مع غزل المحلة، والاولمبي مع الاتصالات، والمقاولون العرب مع الاتحاد السكندري، ويلتقي غدا السبت حرس الحدود مع إنبي، والمصري مع بتروال أسيوط، والاسماعيلي مع إتحاد الشرطة، وتختتم المرحلة الاحد المقبل بلقاء طلائع الجيش مع الترسانة.

وتبرز مباراة بتروجيت مع غزل المحلة الباحث عن تاريخه واثبات وجوده.

ويتصدر بتروجيت الترتيب برصيد 18 نقطة، فيما يحتل غزل المحلة المركز الثامن برصيد 11 نقطة علما بانه يملك مباراتين مؤجلتين.

ويسعى بتروجيت الى مواصلة انطلاقته القوية والاحتفاظ بالصدارة، فيما يمني غزل المحلة النفس باسغلال المعنويات العالية بعد الفوز على المقاولون العرب 1–صفر وتقليص الفارق بينه وبين المتصدر على امل الفوز في لقاءيه المؤجلين والاقتراب اكثر من المقدمة. وصرح المدير الفني لبتروجيت مختار مختار أن مباراة غزل المحلة ستشهد عودة القوة الضاربة للفريق خاصة أن غيابهم عن المباراة الماضية أثر على الاداء والنتيجة في اشارة الى عودة الثلاثي أحمد شعبان ووليد سليمان ومحمود عبد الحكيم بعد تعافيهم من الاصابة، مشيرا الى ان مباراة الجمعة «لا تحتمل اي تهاون او تخاذل».

في المقابل، يعود الى صفوف غزل المحلة نجمه محسن هنداوي، فيما استعان الجهاز الفني بمجموعة من الناشئين أمثال هشام أبو خليل وصلاح سليمان ومحمد عبد الله لسد العجز لطرد عبد الحميد شبانه وغياب إبراهيم فرج الحارس الأساسي لحصوله على 3 أنذارات وماسيمبي الحارس الثاني للايقاف.

وفي الأسكندرية، يدخل الأولمبي مباراته مع الاتصالات بمعنويات عالية بعد فوزه الثمين على الزمالك 3–1 عندما تسبب في تغيير الجهاز المعاون للمدير الفني الالماني راينر هولمان.

ويعتمد الأولمبي على نجوم خط الوسط مصطفى مصطفى وأحمد جمعة وكريم عادل.

ويحتل الأولمبي المركز الحادي عشر برصيد 10 نقاط، بيد ان مهمته لن تكون سهلة امام الاتصالات صاحب المركز الخامس برصيد 14 نقطة والساعي الى تسلق المراتب. ويعول المدير الفني للاتصالات حلمي طولان على مهاجمه أحمد جعفر هداف الدوري برصيد 6 أهداف واحمد عمران.

ويشهد لقاء الاتحاد السكندري السابع برصيد 13 نقطة مع المقاولون العرب العاشر برصيد 10 نقاط بعض التغيرات في صفوف الاول بسبب غياب محمود صبحي بسبب الايقاف وارتفاع مستوى أحمد عادل مدافع الأهلي السابق في مركزه الجديد الهجومي وهناك اتجاه للاستعانة بالناشىء محمود فتحي الذي ظهر بشكل جيد في مباراه الشباب.

ويلعب السبت حرس الحدود التاسع برصيد 10 نقاط مع انبي الثاني برصيد 17 نقطة.

ويسعى حرس الحدود الى مواصلة انتصاراته امام إنبي بعد أن سادت حالة من الأرتياح داخل صفوف الفريق بعد الفوزين المتتاليين على الاتحاد السكندري والترسانة، علما بان حرس الحدود يملك 3 مباريات مؤجلة أمام الاتصالات وغزل المحلة والزمالك.

اما إنبي فيدخل اللقاء بطموح انتزاع الصدارة، وأكد أدهم السلحدار المدرب العام للفريق في تصريح لوكالة فرانس برس أن الفريق جاهز للمباراة على الرغم من غياب أيمن سعيد وأحمد عبد الرؤوف للايقاف، مضيفا ان المباراة المقبلة ستشهد الدفع ببعض اللاعبين الغائبين بعد أرتفاع مستواهم في التدريب أمثال أحمد مصطفى وأحمد ممدوح وأحمد عبد الظاهر.

وتأتي مباراه المصري الرابع عشر برصيد 8 نقاط أمام بتروال أسيوط الثالث عشر برصيد 9 نقاط، لتكون عنق الزجاجة للجهاز الفني للمصري بقيادة حسام حسن بعد النتائج السيئة التي حصدها الفريق في الفترة الأخيرة بعد البداية القوية واعتلاء قمة الترتيب في المراحل الأولى.

على الجانب الآخر، يدخل محمد عامر المدير الفني لبتروال أسيوط المباراه في ظل استياء كبير نتيجة ضغط المباريات خاصه بعد خسارته الاخيرة على ملعبه أمام الاسماعيلي 1–3. فعلى حد قوله اللعب أمام بتروجيت والأهلي والاسماعيلي والمصري يعتبر نوعا من الظلم على فريق صعد للدوري هذا الموسم.

ويدخل الاسماعيلي الثالث برصيد 16 نقطة مباراته امام إتحاد الشرطة الوافد الجديد للدوري ومتذيل الجدول برصيد 5 نقاط، بروح معنوية عالية بعد الفوز على البسيتين البحريني 3–1 في ذهاب الدور الاول لمسابقة دوري ابطال العرب، فيما يدخل اتحاد الشرطة اللقاء في ظل حالة الغضب بين بدلاء الشرطة من جراء السياسة التي يتبعها الجهاز الفني بقيادة طلعت يوسف بأعتماده على مجموعه معينة من اللاعبين دون الدفع بعناصر جديده.

واوضح يوسف أن الشرطة سيخوض مباراة الاسماعيلي الصعبة بخطة تميل الى الطابع الدفاعي خاصه أن اللقاء سيقام في الإسماعيلية.

وتختتم المرحلة بلقاء طلائع الجيش الثاني عشر برصيد 9 نقاط مع الترسانة الخامس عشر برصيد 7 نقاط. وسيحاول كل من الفريقين تحقيق الفوز للهروب مبكرا من شبح الهبوط.

وابدى مؤمن عبد الغفار المدرب العام للترسانة تخوفة من الصحوة التي يعيشها طلائع الجيش بعد تولي فاروق جعفر مهام ادارته الفنية.

دورة الدوحة المفتوحة للاسكواش: لينكو يجرد عاشور من اللقب

■ الدوحة ـ ا ف ب: جرد الفرنسي تييري لينكو المصنف خامسا المصري رامي عاشور بطل العالم والمصنف ثالثا من لقبه بطلا لدورة الدوحة المفتوحة في الاسكواش بفوزه عليه 6–11 و12–10 و11–6 و10–12 و11–3 في 59 دقيقة في الدور ربع النهائي في الدوحة.

وكان عاشور توج بطلا للدورة العام الماضي بفوزه على الاسترالي ديفيد بالمر 8–11 و11–9 و11–9 و11–6 في 66 دقيقة في المباراة النهائية.

وكان عاشور توج باللقب العالمي في 19 تشرين الاول/اكتوبر الحالي اثر تغلبه على مواطنه كريم درويش 5–11 و11–8 و11–4 و11–5 في المباراة النهائية في مانشستر.

ويلتقي لينكو في الدور المقبل مع المصري الاخر عمرو شبانة المصنف اول والذي تغلب على الانكليزي بيتر بارکر 11–8 و11–6 و11–6 في 35 دقيقة.

وبلغ المصري الاخر كريم درويش السادس الدور نصف النهائي بتغلبه على الفرنسي الاخر غريغوري غولتييه الثاني 5–11 و11–5 و8–11 و12–10 و11–5 في 65 دقيقة.

ويلتقي درويش في الدور المقبل مع الانكليزي نيك ماتيو السابع والذي تغلب على الاسترالي ديفيد بالمر الرابع ووصيف بطل الموسم الماضي 11–3 و11–9 و10–12 و13–15 و11–6 في 111 دقيقة.

ولدى السيدات، بلغت الماليزية نيكول ديفيد المصنفة اولى وحاملة اللقب الدور نصف النهائي بفوزها على الانكليزية اليسون ويترز السابعة 11–4 و14–12 و11–9 في 24 دقيقة.

وتلتقي ديفيد بطلة العالم، في الدور المقبل مع الامريكية ناتالي غرينغر الرابعة والتي تغلبت على المصرية امنية عبد القوي التاسعة 4–11 و11–8 و11–6 و11–7 في 36 دقيقة.

وكانت ديفيد نالت اللقب العام الماضي بفوزها على الاسترالية ناتالي غرينهام 9–7 و2–9 و9–7 و9–2 في 69 دقيقة في المباراة النهائية.

وبلغت الدور ذاته، الاسترالية راشيل غرينهام الثانية بتغلبها على الايرلندية مادلين بيري 11–7 و11–5 و11–6 في 28 دقيقة.

كأس اسيا للشباب: العراق يسعى الى العودة الى الزمن الجميل

■ بغداد ـ ا ف ب: يسعى منتخب العراق للشباب لكرة القدم الى العودة الى ماضيه الذهبي في نهائيات كأس اسيا والى زمن الالقاب الخمسة التي توج بها على امتداد مسيرته، متطلعا الى منصة التتويج مجددا بعد ان صعد اليها اخر مرة عام 2000 بفوزه بذهبية النسخة الحادية والثلاثين في ايران.

ويستهل منتخب شباب العراق مشاركته الثانية عشرة في النهائيات الاسيوية التي تنطلق اليوم في السعودية بمواجهة نظيره الاماراتي ضمن منافسات المجموعة الثانية التي تضم ايضا منتخبي سورية وكوريا الجنوبية.

واعتبر المدير الفني لمنتخب شباب العراق حكيم شاكر بان مباراة اليوم «تنطوي على اهمية كبيرة ليست بالنسبة لنا بل للامارات ايضا وعادة ما تكون لقاءات الاستهلال حساسة لكونها مفصلا اساسيا لمشوار اي منتخب ونأمل ان تكون انعطافة اللقاء الاول لصالحنا».

واضاف شاكر «المنتخب الاماراتي منتخب جيد وقوي وخاض عدة لقاءات اختبارية وضعته على المحك الحقيقي وانهى برنامجا تدريبيا متكاملا فضلا عن تكليف جهاز فني جديد لقيادته في النهائيات وهذا ما سيدفعنا للتركيز على نتيجة مباراة اليوم بكل قوة».

ويخوض منتخب شباب العراق الذي بلغ نهائيات اسيا اول مرة عام 1975 عندما استضافت الكويت النسخة السابعة عشرة منها، ثاني لقاءاته امام سورية في الثاني من الشهر المقبل على امل ان يختتم منافسات الدور الاول بمواجهة كبيرة امام كوريا الجنوبية ابرز منافسيه في الرابع منه.

ومن الواضح ان المنتخب دفع ثمن حساب صراعات لا شأن له فيها وكنا نأمل ان يقتنع الجميع بان هذا المنتخب هو للكرة العراقية وليس لاحد، لكن الهيئة المشرفة على العمل الرياضي ابدت موقفا شكل لنا عقبة وحاجزا في مهمتنا الاسيوية».

واشار شاكر الى ان «هذه العراقيل ستدفعنا الى مزيد من الصبر والامل على طريق المشاركة ونسعى لاثبات ذاتنا في هذه المهمة المرتقبة».

وشمل البرنامج الاعدادي لمنتخب شباب العراق معسكرين تدريبيين خلال الشهرين الماضيين الاول كان في لبنان والثاني في العاصمة الاردنية عمان خاض خلاله لقاء تجريبيا واحدا امام نظيره الاردني انتهى بالتعادل 1–1 ولم يكن محكا حقيقيا لاختبار جاهزيته.

يذكر ان المنتخب العراقي حصل على لقب نهائيات اسيا خمس مرات في الاعوام 1975 و1977 و1978 و1988 و2000، ولم تنسجم طبيعة مشاركة العراق في النسختين الاخيرتين مع تاريخه الحافل بالانجازات وحضوره اللافت في نهائيات القارة، ففي عام 2004 ودع الدور ربع نهائي بعد خسارته امام سوريا بهدف وحيد، وتكرر المشهد في النسخة التي تلتها عام 2006 في الهند وغادر الدور ذاته على يد كوريا الشمالية وبالنتيجة ذاتها.

والتقى المنتخبان العراقي والاماراتي 8 مرات في التصفيات والنهائيات الاسيوية تعادلا فيها مرتين وحقق العراق الفوز في اربع مواجهات وخسر مرتين.

اما على الصعيد الودي يحتفظ المنتخب الاماراتي للشباب بخمسة انتصارات مقابل تعادل واحد من مواجهاتهم الودية الست.

بيليه.. اللاعبون الكبار ليسوا مدربين ناجحين بالضرورة

■ ساو باولو ـ اف ب: أمل «ملك» كرة القدم البرازيلية بيليه ان ينجح الارجنتيني دييغو مارادونا في مهمته مدربا لمنتخب الارجنتين، لكنه اعتبر ان اللاعبين الكبار ليسوا مدربين ناجحين بالضرورة.

وقال بطل العالم 3 مرات مع البرازيل: «غالبا، اللاعبون الكبار لا ينجحون في مجال التدريب، واحيانا ينجح من لم يكونوا لاعبين لامعين مثل واندرلي لوكسمبورغو (مدرب منتخب البرازيل وريال مدريد الاسباني السابق)».

وعلق بيليه على حياة مارادونا الصاخبة والمشوهة بتعاطي المخدرات: «امل ان تسير الامور بشكل جيد معه، وان يتخطى كل ما حصل له في حياته، وان يتمكن من ادارة اللاعبين الارجنتينيين».

ورأى بيليه ان مارادونا اذا اراد النجاح على رأس ال«البي سيليستي» يجب عليه ان يستمع الى نصائح المدرب السابق كارلوس بيلاردو الذي سيكون مديرا عاما للمنتخب: «لديه الى جانبه شخصا خبيرا، يعرف كرة القدم جيدا».

ويستهل مارادونا الذي احتفل امس الخميس بعيد ميلاده الثامن والاربعين، مشواره مع الارجنتين في شباط/فبراير المقبل في مباراة ودية امام فرنسا في مرسيليا. يذكر ان تجربة مارادونا التدريبية اقتصرت في اشرافه على ناديي ديبورتيفو ماندیو عام 1994 وراسينغ كلوب عام 1995 لفترتين وجيزتين.

بالاك سيتنازل عن قيادة منتخب المانيا

■ برلين ـ اف ب: سيتنازل لاعب وسط منتخب المانيا لكرة القدم ميكايل بالاك عن شارة القائد كي يتفادى ابعاده عن منتخب بلاده، بحسب ما أكدت صحيفة «ابندزايتونغ» الالمانية الصادرة في ميونيخ امس الخميس.

ويسعى بالاك (32 عاما و89 مباراة دولية) ان يصل الى تسوية مع المدرب يواكيم لوف بعد النزاع الذي نشب بينهما مؤخرا.

وكان بالاك انتقد قبل ايام لوف معتبرا بان الاخير «يفتقد الى الاحترام والوفاء» تجاه لاعبيه، قبل ان يعود ويقدم اعتذاره لاحقا الى مدربه.

وقدرت الصحيفة التي لم تكشف عن مصادرها، ان يخلف مدافع بايرن ميونيخ فيليب لام لاعب وسط تشلسي في منصب القائد. ولم يتم تكذيب هذا الخبر من قبل اي من الطرفين.

وكان لوف قد طالب بالاك بتفسيرات علنية عما صرح به قائلا لموقع الاتحاد الالماني على شبكة الانترنت: «ساستدعي بالاك واصر على اجتماع معه في المانيا. انا مستاء جدا مما قاله ولا استطيع ان اقبل هذا الامر. ما سأقرره لاحقا يتوقف على المحادثة التي ستجري بيننا».

ولم يستبعد لوف ان يطرد بالاك من المنتخب او حرمانه من شارة القائد، في وقت يتعافى فيه اللاعب من جراحة في قدميه.

وتبدو الفرصة متاحة امام هوفنهايم للحفاظ على صدارته عندما يستضيف كارلسروه الثالث عشر غدا السبت، في المرحلة الحادية عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم التي تفتتح اليوم الجمعة بلقاء قوي بين بايرن ليفركوزن وفولفسبورغ.

ولا يفترض ان يسبب كارلسروه الذي يقدم اداء اقل مما قدمه الموسم الماضي، مشاكل جمة لهوفنهايم الذي لا يزال يصدم المانيا بتربعه على عرش صدارة «البوندسليغه» كاسبا احترام الجميع ومنهم مدرب ابرز المرشحين للقب بايرن ميونيخ يورغن كلينسمان الذي حذر من الاستهانة بقدرات فريق المدرب رالف رانغنيك القادر برأيه على حجز مقعد مؤهل الى احدى البطولتين الاوروبيتين في الموسم المقبل.

وتابع فريق «القرية» التي يعيش فيها 3 الاف نسمة فقط سلسلة انتصاراته امس الاربعاء على حساب مضيفه بوخوم حيث بدا لاعبوه مجددا بعيدين عن الضغوط ولعبوا بدم بارد ليقلبوا تخلفهم الى فوز 3–1، وذلك في ظل مواصلة متصدر هدافي الدوري البوسني وداد ايبيسيفيتش (11 هدفا) لتألقه ومعه في خط المقدمة السنغالي–الفرنسي ديمبا با.

وتفتتح المرحلة بلقاء ناري يجمع بين باير ليفركوزن ثاني الترتيب وضيفه فولفسبورغ الثامن على ملعب «باي ارينا».

ويتخلف ليفركوزن عن هوفنهايم بفارق نقطة واحدة فقط، وهو يعلم بان فوزه اليوم سيضعه في الصدارة ولو بشكل موقت، الامر الذي سيزيد من الضغط على الاول.

الا ان الفوز لن يكون سهل المنال على فريق عنيد فاز في مباراته الاخيرة على بوروسيا مونشنغلادباخ بثلاثية نظيفة، لذا يتوقع ان يكون اللقاء هجوميا في ظل الاسلحة الفتاكة الموجودة عند الطرفين، ان كان لناحية اصحاب الارض الذي يملكون باتريك هلمس وستيفان كيسلينغ واليوناني تيوفانيس غيكاس، او من جهة الضيوف الذين يتمتعون بقدرات البرازيلي غرافيتي والبوسني زفيدان ميسيموفيتش.

بطولة هولندا: الكمار ينتزع الصدارة

■ لاهاي ـ ا ف ب: انتزع الكمار صدارة الدوري الهولندي لكرة القدم بفوزه على مضيفه رودا كيركراده 2–صفر، وتعثر المتصدرين السابقين غرونيغن المتعادل مع مضيفه نيميغن 2–2، وبريدا الخاسر امام ضيفه تونتي انشكيده صفر–1 في المرحلة الثامنة. في المباراة الاولى، سجل المغربي الاصل الهولندي الجنسية منير الحمداوي الهدفين في الدقيقتين 35 و89 رافعا رصيده الى 11 هدفا في صدارة لائحة الهدافين. وفي الثانية، سجل بيتر فيسغرهوف (47) والمغربي يوشف العكشاوي (84 من ركلة جزاء) هدفي نيميغن، وبيري باول (11) وغونزالو غارسيا غارسيا (89). ولعب غرونيغن بعشرة لاعبين اثر طرد اندرياس انكفيست في الدقيقة 83 لتلقيه الانذار الثاني.

وفي الثالثة، سجل ايدسون برافهيد الهدف الوحيد في الدقيقة 11.

ورفع الكمار رصيده الى 18 نقطة بفارق نقطة واحدة امام غرونيغن وتونتي انشكيده، فيما تراجع بريدا الى المركز الرابع برصيد 16 نقطة بفارق الاهداف امام اياكس امستردام الفائز على مضيفه هيراكليس بثلاثة اهداف للاوروغوياني لويز سواريز (1) وكلاس يان هونتيلار (76 و82).

واستعاد ايندهوفن نغمة الانتصارات بفوزه على مضيفه دن هاغ بهدفين نظيفين سجلهما الغاني اريك ادو (56) والمغربي عثمان بقال (90).

وفاز سبارتا روتردام على جاره فيينورد روتردام بهدفين لارنه سلوت (42) وريدل بويبون (87) مقابل هدف للوروا فير (40).

وتعادل فولندام مع فيللم تيلبورغ بهدفين لمالفين بلاتي (42) وبول دي لانج (75) مقابل هدفين لسيرجيو تسيلر (50) وبول كاستن (62).

وخسر هيرينفين امام فيتيس ارنهم بهدفين نظيفين سجلهما سانتي كولك (73) ونيكي هوفس (74).

تعليقا على رأي «القدس»:
سورية وتقديرات اسرائيلية مضطربة

■ المراقب للسياسة السورية يلحظ دائما تميزها بالقراءة الصحيحة للمتغيرات الدولية وبعد النظر. وهي دائما تشكل مدرسة وتياراً له خصائصه ومعطياته ونتائجه. فعلى الصعيد العربي خطت سورية خطواتها نحو لبنان في الوقت والزمن المناسب، وسحبت البساط من تحت ارجل الدول التي تدخلت كثيرا في هذا الملف. وعلى الصعيد الدولي استعادت سورية مكانتها وعمقت علاقاتها مع روسيا القادمة بقوة وقرأ السوريون الوضع بسرعة وذكاء بينما نام البقية في العسل، وانفتحت سورية على أوروبا وعاد الأوربيون من جديد يحجون إلى دمشق لكل استشارة كبيرة أو صغيرة. ومن الناحية الاسرائيلية، استمرت سورية بمرونتها المعهودة في التفاوض، ولكن بدون تفريط بشبر أو بمترين يفصلانها عن الضفة الاخرى لبحيرة طبريا، ومن خلال هذا التفاوض تعطي الانطباع بانها ساعية للسلام، بينما في الواقع بنت سورية قوة لا يستهان بها وحولت الجيش الى قطعات حيوية متحركة بمجاميع تشبه طريقة تدريب حزب الله وهذا ما اقلق الاسرائيليين الذين يدركون معاني هذا التغير وتسلح الجيش السوري باسلحة طورتها سورية بمساعدة ايرانية واضحة وخبرات متراكمة وشيء من المعونة الروسية. ان تداعي اركان الدولة الاسرائيلية وضعف الاقتصاد الامريكي ساعدا سورية على النهوض بقوة وهي تحقق اليوم ثمار النتائج المتزنة.

نبيل العلي – سورية

كل ذلك من اجل عيون التطبيع!

■ سورية تهدف الى تحرير هضبة الجولان، وحزب الله اللبناني، بقيادة الشيخ حسن نصر الله قد حرر الجنوب ويطالب بتحرير مزارع شبعا، واذا ما تحقق ذلك فان بوسع اسرائيل ان تنعم بالسلام والامن على الجبهتين السورية واللبنانية الى الابد. وطالما ان الدول العربية المعتدلة وغير المعتدلة، لا تسببان اية مشاكل للدولة العبرية، وبما ان جميع الدول العربية ستعترف بها تباعا وتقيم معها علاقات دبلوماسية وتجارية وثقافية و..و...، فانها ستصبح كالطفل المدلل الذي يتنافس الجميع على كسب وده.

ولكن اأا يدرون انه بعد ان تحصل اسرائيل على اعترافاتهم وتصبح الدول العربية سوقا اكثر رواجا لمنتجاتها وصادراتها من الان، فسترتاح وتنزل الاثقال عن اكتافها لتضعها على كاهل الدول العربية. فالقضية الفلسطينية لن تعود تؤرق عيون اسرائيل، ولن تفكر بمشكلة اللاجئين والقدس والحدود. فاللاجئون سيوزعون على الدول العربية، والقدس ستصبح عاصمة الكيان الصهيوني باعتراف الجميع دون استثناء. اما الحدود فلن تبقى فضفاضة كما هي عليه الان. اذ ان اسرائيل ستبدأ بترسيم حدودها الجغرافية الجديدة لتحقيق حلمها التاريخي الذي يحمل شعار: «من الفرات الى النيل حدودك يا اسرائيل». وهكذا نرى ان العرب يساقون الى الفخ الاسرائيلي بارادة مسلوبة وعيون مفتوحة ولكن بصيرتهم لا تأخذهم الى ابعد من انوفهم.

السيدة بوران بشير

لا للسلام

■ أنا كمواطن سوري أرفض أن يقوم الرئيس بشار الأسد بتوقيع إتفاقية سلام مع الصهاينة، وأعرف أنه لن يفعل لأنه أثبت أنه وطني شريف. حتى لو كان سلاما عادلا فهو مرفوض.. لا للسلام مع إسرائيل قبل حل قضيتنا الأولى وهي قضية فلسطين الحبيبة.. وبعد ذلك يكون السلام محبب بل واجب.. لكن لا للسلام المنفرد.. فلسطين أولا.. فلسطين أولا.. فلسطين الحبيبة أولا.

ضياء الحناوي– السويداء – سورية

سورية ليست مضطرة الى النفاق

■ سورية ليست مضطرة لان توقع اتفاقية سلام مع كيان غير شرعي، وهذا الكيان سوف يزول حتما، وقد بدأت اشارات واضحة لزواله، اول اشارة هي حرب تموز، فاعداء اسرائيل الجدد هي الجيوش الاسلامية مثل حماس وحزب الله والجهاد الاسلامي وجيش الثورة الاسلامية.

اذا العدو قد تغير من جيوش عربية مشتتة الى جيوش الاسلام وهذه تعتبر محطة مفصلية، ونلاحض توفيق الله سبحانه للمسلمين منذ اول مواجهة مع الكيان غيرا لشرعي، فقد هزم في حرب تموز وهزم في غز، وهو الان يهزم سياسيا، فلم تنجح الاعيبه على سورية، ولم ينجح في فصل سورية عن ايران، ولم ينجح في خطة ضرب ايران من جورجيا وهزائمه متكررة ومتلاحقة، وهو الان يسعى لاقناع العرب بضرورة محاربة انفسهم بانفسهم ومحاصرة انفسهم بانفسهم، وقد شكل لجانا وفرقا متخصصة بالاقناع، وقد بدأت هذه الفرق بالعمل وقد نصحت هذه الفرق اسرائيل بالعمل باتجاه السعودية بعد ان فشلت في فلسطين ولبنان وسورية، فاسرائيل لا تريد تضييع الوقت.

عادل الشعيبي

الإمتحان الاصعب لسورية

■ لاشك أن سورية من أعظم الدول العربيه قومية وهي بخطوتها هذه نحو السلام مع إسرائيل قد لا تمس بقوميتها العربية، غير أن البعض يرى أن سورية بدأت أولى خطواتها نحو التطبيع. وهذا قد يضع سورية أمام إمتحان صعب جداً من التاحية الشعبية أولا، حيث أن القاعدة الشعبية السورية قد لا ترى هناك ضرورة حتمية للتطبيع مع إسرائيل ما دام أن سورية تمتلك قوة قد تفوق قوة الخصم أحياتا، وهذا ما يسمى بالمنظور الشعبي الثوري. هناك أيظاً من يرى أن على سورية أن تقبل بهذا العرض التاريخي، خصوصا وأن هذا العرض سبقٍ وأن قدم في عهد الاسد الاب غير أن باراك لم يف به آنذاك، وهو ما قد يوحي بإن الأسد الأب كان موافقاً تماما على هذا العرض، وهذا ما يسمى بالمنظور الشعبي السلمي. بهذا تكون سورية قد دخلت في مرحلة حرجة في ما يخص القاعدة الشعبية السورية.

خالد الربية _ اليمن

كيف تغلب السوريون على العزلة

■ اثبتت سورية دون اي شك انها دولة قوية عصية على الرضوخ، رغم كل سياسات العزل التي مورست ضدها من الغريب والقريب ورغم كل حملات التجني والتشهير التي قادتها بعض الدول العربية قبل الغربية لايصالها الى الوهن في سياستها لكنها ثبتت رغم الرياح السياسية والاقتصادية العاتية. اما قضية السلام مع العدو فلم تعلن سورية يوماً انها من دعاة الحروب، بل كانت دعوتها دوماً الى سلام عادل وشامل يعيد الحقوق الى اصحابها وخاصة الحق الفلسطيني الذي هو اساس الصراع في هذه المنطقة، وعندما يلتزم العدو بمتطلبات العدالة والحق فلا مشكلة في ارساء سلام لا يقوم على الذل او الاستسلام. ولعل ميزة سورية ايام الرئيسين الراحل والحالي انها لم تفرط بحق عربي بل كانت السباقة الى دعم الجهود العربية في سبيل استرجاع الحقوق.

عبدالله عبدالرحمن

الظروف الدولية تخدم سورية

■ الوضع الذي تمر فيه الحكومة الاسرائيلية سيئ للغاية وموات بالنسبة الى سورية، كما ان حليفة اسرائيل القوي الولايات المتحدة، ربما تمر الان بأسوأ ايامها، كما ان الاوروبيين مضطرون للتعاون مع سورية من اجل مصالحهم، وليس نزولا عند رغبة السوريين، فليست الحكمة السورية التي اوصلت الوضع الى ما هو عليه بل ظروف دولية معقدة لا علاقة لدمشق بهاز بل ان سورية اتخذت خطوة مصيرية وليست لصالحها بعد رضوخها لمطالب لبنان بفتح سفارة لها هناك وتطبيع علاقاتها معه، بعد رفض مطلق لهذه الخطوة منذ استقلال البلدين، وهذا تنازل هائل وليس نصرا بالمعنى المنطقي للاشياء، ثم قدمت تنازلا استراتيجيا اخر في اغلاق حدودها والتعاون كليا مع امريكا في العراق، وملاحقة المعارضين العراقيين والجهاديين، ثم تعاونها الكامل امنيا ضد الاسلاميين.

نصار عبد الرحمن

هل أصبح الإسلام هو الحل؟

■ المجتمع الغربي وحكاية آدم سميث (دعه يعمل دعه يمر) والذي أصبحت قانون وديانة وعقيدة في عالم ليس فيه (للمسحوقين) حقوق بل أوجدوا لأنفسهم ألحق في سحق ألآخرين سحقاً (فاسد) الرأي دون اعتبار للآخرين فالبقاء للأقوى، دون أن يكون للبائسين مكان في عالم الفردية.

والنظام المصرفي الذي يتحكم في أسلوب الربح والخسارة والمبني أصلاً على التعامل الربوي المقيت ألذي أفسد الذمم وهدم القيم ذلك على أكتاف وكواهل أبناء ألأمم، ولقد حذرت الكتب السماوية من عواقب العمل الربوي ولكن أشدها وأكثرها وضوحا وتبيانا حيث وصل ألأمر بأن يكون الخصم للمرابين هو الله رب العالمين حيث قال في محكم كتابه العزيز فآذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمُون. البقرة 279 وفي حديث النبي (ص) يأتي زمان على الناس يُسْتَحَلُ فيه الربا بالبيع والخمر بالنبيذ، والبخس بالزكاة، والسحت بالهدية، والقتل بالموعظة والمكس هو ما يأخذه الولاة باسم العشر وللبحث عن سر المشكلة رغم تعامي أصحابها عن البوح بسر الاسرار الكونية التي أفرج الرب عنها من كتابه العزيز يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ البقرة 278 وقبل أن نبحث عن الشكل المشروع للنشاط المصرفي، نستعرض نشأة النظام المصرفي بصورة موجزة؛ ليتاح لنا أن نربط الصورة المعاصرة للنشاط المصرفي بنشأته التاريخية.

المصارف تاريخياً كانت على شكل دور مهمتها حفظ الودائع والأمانات لقاء تعهّد وعهد بين طرفين يدفع حين الطلب وبمرور الوقت أصبحت الوثائق تحل محل النقود واصبح التداول بها بدلاً عن النقود... وقد لاحظ أصحاب هذه الدور، إن الودائع تبقى لديهم فترات طويلة دون ان يسترجعها أصحابها ولوحظ ان نسبتها كبيرة تتجاوز 90 % من الودائع وبذلك اخذ أصحاب المصارف يُقرضون من هذه الأموال لقاء فائدة مالية ولم يقتصر أصحاب المصارف على هذا بل تفتقت أفكارهم عن إصدار سندات مالية تعدُّ أضعاف الودائع لدى البنوك ونتيجة هذا التداول المصرفي وبروز الحاجات الكثيرة لدى الناس للإثراء وزيادة رؤوس أموالهم دون النظر إلى قيمة الفائدة المصرفية التي نسميها وفق الشرع الإلهي(الربا) والتي تستهجنها جميع الأديان ومنها الدين الإسلامي الذي شدد على ذلك بآيات واضحة وصريحة كقوله تعالى: يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أثِيمٍ البقرة276 وأيضا قوله جل وعلا يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَـا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ آل عمران 120.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا البقرة 265

كل المؤسسات والتشريعات الوضعية عجزت عن إيجاد حلول ناجعة للأزمة المالية الخانقة والتي تنذر بانهيار اقتصادي عالمي وركود تام يحرق (الأخضر واليابس) وهنا لا بد من سؤال بريء فهل هذه هي الحرب التي آذن الله بها؟ جواب بريء نعم، أنها الحرب على من حاربوا شرائع الله بأكلهم الربا والسحت الحرام... هنا لا بد من سؤال يطرح نفسه لحل المعضلة أين الحل إذن؟ إن الحل هو النظام المالي الإسّلامي والذي يخلو من الأموال والفوائد والأرباح الربوية ويعتمد على الزكاة والضرائب المحسوبة حسابا لا يعتمد على الملكية الفردية كقيمة عددية وإنما يعتمد على نسب معلومة ثابتة لا يغيرها المكان والزمان والأشخاص في وقت من أوقات الدولة العربية الإسلامية زمن لم يكن هناك موارد نفط ولا غاز ولا وسائل نقل ولا يوجد في دولة الإسلام فقير ولا عائل.... وحسنا فعلت بعض البنوك اليابانية حين اعتمدت النظام المصرفي الإسلامي تجنبا ورد فعل مدروس وخط شروع نحو ابدال النظم القديمة باخرى مضمونة .

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

بين الشكل الشمولي لرأسمالية الدولة والشكل النيو ليبرالي

■ عندما يتحدث أشخاص كساركوزي عن ضرورة تعديل النظام الرأسمالي العالمي يشير هذا إلى عمق الأزمة الأخيرة وإلى أن قضية انهيار الليبرالية «الجديدة» القديمة ربما أصبحت مسألة وقت.. حان الوقت اليوم لبعض التحفظ والتواضع في خطاب الليبراليين الجدد وبالتأكيد لبعض التعديل في المقاربة الميكانيكية الإيمانية من السوق والرأسمالية ككل، لكن القضية ليست هنا على الإطلاق، لا في موقف حكومات دول المركز الرأسمالية ولا النخب المتلبرلة.. يجب التأكيد أنه لهذه الأزمة عدة مستويات , منها الآني والحاد الذي أثار فزع حكومات دول مراكز النظام الرأسمالي العالمي وحفزها على ضخ تريليونات الدولارات حفاظا على الأسواق المضطربة والشركات المتداعية من المزيد من الانهيارات، المستوى الآخر هو تراجع أرباح رأس المال الذي عادة ما يتجاوب معه رأس المال بإجراءات تهدف لتخفيض نفقات الإنتاج، منها طرد أو فصل آلاف العمال وتخفيض أجورهم، لكن المستوى الأهم والأبعد مدى والأعمق تأثيرا هو تصاعد نضال ضحايا هذا النظام ضده سواء في المراكز أو الأطراف.. من جديد ليست القضية في أولئك الذين يكابرون على طريقة دفن الرأس في الرمل، بل في البدائل التي يقترحها القادمون الجدد وبدائل الوضع القائم الممكنة، ما يهمنا هنا هو بديل الجماهير الديمقراطي تحديدا.. هنا يبدو أن «الدولة» هي الاكتشاف المفاجئ الذي يعول عليه الكثيرون لتجاوز النظام لأزمته، حتى وول ستريت تستدعي تدخل الدولة لكن دون المس بسيطرتها بعيدة المدى على الثروة وبحريتها المطلقة في السعي وراء الأرباح، أما ساركوزي وأوباما وميركل فهم ينظرون إلى الخلف نحو إعادة إحياء سياسات كنزية دولتية تلعب فيه الدولة دور منقذ النظام ومحفزه الأساسي لكن دون المس بمركزية رأس المال في الحياة الاقتصادية، يجب هنا التأكيد على أن الحجة الأساسية التي استخدمها المحافظون الجدد ومعهم الليبراليون الجدد المحليون لإثبات صحة إيمانهم الجديد الأصولي بالسوق هو سقوط الأنظمة التي سمت نفسها اشتراكية في أوروبا الشرقية وانكشاف حقيقة مشروع الأنظمة القومية، التي تطورت من البرجوازية الصغيرة إلى رأسمالية الدولة، الاستبدادي والهزائم التي قادت إليها بدءا بحزيران (يونيو) 67 وانتهاء بنيسان (ابريل) 2003، لكن النقد الأساسي الذي وجهه الليبراليون الجدد لأنظمة رأسمالية الدولة هذه نسب كل شرورها إلى غياب «المنافسة الحرة» السياسية والاقتصادية بين قوى «عقلانية» تنشأ وتتحدد وفقا «لتوزيع طبيعي» للثروة والملكية في سوق حرة، هذه «المنافسة الحرة» كانت هي البديل يومها عن احتكار الأنظمة القائمة لمجمل الحياة السياسية والاقتصادية دون أن يحظى الناس العاديين أو ما يسمى بالجماهير وفق المصطلح السياسي الدارج بأكثر من وضعية المتفرج السلبي أو التابع المخلص السلبي أساسا للنخب المتلبرلة أو لأنظمة الاعتدال، لكن هذه «المنافسة الحرة» تخلي الطريق اليوم بشكل إجباري وحتى إسعافي أمام سياسات كنزية دولتية الأمر الذي يوفر لمحتكري السلطة والثروة في بلادنا والعالم مخارج ولو مؤقتة من الأزمة التي وجدوا أنفسهم فيها بسبب سياساتهم الخرقاء وجشعهم غير المحدود.. وسيكون هذا التحول مصدر سرور بلا شك للديكتاتوريات المهترئة في بلادنا التي بلغت أزماتها درجات متقدمة ووصلت مركزيتها إلى درجة تولت فيها العائلة مقاليد الحكم الفعلي حتى درجة الاستيلاء على الثورة العامة.. لقد أصرت النخبة المثقفة أو المسيسة مع انتقالها إلى خندق الليبراليين الجدد على إنكار الجانب أو البعد الأهم في أنظمة رأسمالية الدولة المترهلة هذه في بلادنا وهي تناقضها مع ضحايا الاستبداد والاستغلال – الجماهير الذين لم يكن لهم أي مكان في تحليلها لتلك الأزمة، وهذا ما انتهى بها إلى تثبيت تناقضات أخرى بين بعض هذه الأنظمة وبين المركز الرأسمالي، بين نموذج رأسمالية الدولة الشمولي والنموذج النيو ليبرالي لسيطرة الرأسمالية، الذي اعتبر التناقض الأكثر تقدمية، والذي يبدو أنه يتراجع مع انكشاف زيف النموذج النيو ليبرالي وتقدم دور الدولة كمنقذ للنظام برمته وكمؤسسة أكثر توازنا من السوق الحرة، بعيدا عن أزمة الخطاب الليبرالي الجديد هذه يبقى الجانب الأخطر من الأزمة الراهنة هي احتمالات تصاعد نضال ضحايا النظام الرأسمالي ضد أسس هذا النظام نفسه خارج إجراءات إنقاذه أو حتى «إصلاحه» وفي نفس الوقت ضد أنظمة رأسمالية الدولة المهترئة المأزومة في عالمنا، ما تزال الأزمة في بداياتها وما يزال رد فعل الشارع عليها في مرحلة جنينية، أما نهايتها فهي بعيدة وغامضة، تفصلنا عنها الكثير من النضالات والانهيارات والخيانات، وسيكون عندها من الممكن أن نقيم عمق الحفرة التي وجد فيها النظام الرأسمالي نفسه....

مازن كم الماز

حوار القاهرة... حوار إخوان أم طرشان؟

■ أثارني تعليق على احد التقارير الصحافية الخاصة بي على مدونتي خاصة وانه تقرير في أمور اقتصادية محلية وقد توقعت أن أرى تعليقا بهذا الخصوص عليه ولكن وبعد محاولات عديدة لقراءة التعليق ظهر ولم يكن حسب التوقع وإنما دعوة من زميل لإبداء الرأي حول حوار القاهرة بين الفصائل الفلسطينية وللحقيقة فقد أثارني الموضوع خاصة وانه يوجد أكثر من أربعة عشر تعليقا وبالطبع هذا الرقم لم يكن قد توقف بعد فبالتأكيد قد ارتفع عدد قراءه والمعلقين عليه ولكن لم أجد ولا حتى تعليقا واحدا عليه يؤخذ بموضوعية وإنما من نواحي حزبية ضيقة وهو ما جعلني أفكر بالكتابة عن هذا الموضوع والذي سأمه الجميع فلسطينيا وعربيا ودوليا.

ففكرة حوار القاهرة من الظاهر فكرة رائعة جدا قد تعمل على جمع الوفود الفلسطينية على طاولة واحدة لتعيدنا إلى المربع الأول ما بين مكة المكرمة واليمن وغيرها من البلدان العربية والأجنبية وينتهي عندها الموضوع بالتوقيع على الحروف الأولى لأي اتفاق محتمل ليس إلا ليعود الجميع إلى مرجعيته ومن ثم تعود الخلافات مرة أخرى وعندها لن يكون هناك اتفاقاً أو قد يكون سيناريو آخر على غرار الدوحة يمنع فيه كافة الوفود من الخروج من الاجتماعات إلا باتفاق نهائي بحل كافة المشكلات العالقة بينهم بعيدا عن الأضواء والإعلام والمرجعيات المختلفة المبعثرة في بقاع العالم وهو ما يأمله كل فلسطيني غيور على مصلحة وطنه أو السيناريو الثالث والذي يعمل عكس الكل بحيث ما يطبق على الأرض يختلف تماما عن ما يدور في أروقة السياسة بمعنى أن المتحاورين يفعلون بعكس ما يقولون في لقاء (الطاولة المستديرة) إن وجدت أصلا وفي جميع ما ذكر يبقى المواطن الفلسطيني يطلب الرحمة ويصلي الى القاهرة لكي تجلب له الخير اليقين ولا يبقى الحوار لأجل كلمة الحوار فقط.

ولكن بعد كل ما سبق والتصريحات المبعثرة من هنا وهناك حول الحوار الفلسطيني العتيد يبقى أن نذكر الجميع بمسؤولياتهم الوطنية بالدرجة الأولى والتي تضع على عاتقهم كامل المسؤولية التاريخية للخروج من عنق الزجاجة لتتنفس هواء الحرية الفلسطينية والتآخي الحق والمبني على أسس فلسطينية متينة وضوابط وطنية قوية وخطوط لا يمكن تجاوزها بحيث يستطيع المتتبع لهذا الأمر الاقتناع بان شيئا ما أصبح على الطريق مع علمي اليقين كمواطن ومتتبع لآراء الشارع أن ما يدور في القاهرة وغير القاهرة أصبح خارج نطاق ما يفكر به الإنسان الفلسطيني بل يمكن القول أن المواطن الفلسطيني قد تجاوز هذه المرحلة بالكامل وأخرجها من نطاق حياته ولم يعد يتطلع إلى ما يدور خلف الحدود إن كان في غزة أو الضفة على حد سواء ومن يقول غير ذلك فإنما يريد أن يضلل نفسه قبل غيره لان المواطن الفلسطيني قد سئم حالة اللا سلم القائمة والتي لا يعرف نهاية لها بل اخذ يكيف نفسه بوجودها أو عدم وجودها وكأنها تحصيل حاصل في حياته ومن هنا فان المطلوب من متحاوري القاهرة قبل الاتفاق (إن وجد) أن يعيدوا ثقة المواطن الفلسطيني بهم ليساعدهم على تطبيق ما قد يتوصلون إليه في القاهرة وغير القاهرة من عواصم لا تعد ولا تحصى لان اقرب الطرق للتوصل إلى اتفاق حقيقي بين المتخاصمين هو لقاؤهم مع بعض وإقرار كل منهم بوجود الآخر لا أن يجوب كل طرف بقاع الدنيا لشرح وجهة نظره لمن لا يعنيه الأمر وإلا سيبقى حوارهم حوار طرشان قد لا ينتهي مطلقا على ان يكون ما يطرح على الطاولة هو نفسه ما يمرر من أسفلها وهو ما يطبق على ارض الواقع.

رامي دعيبس ـ جنين

تعقيبا على عبد الجبار شنشل»
العراق بسويداء القلب مهما طال ليله

■ تعقيباً على رسالة السيد يوسف عبد الجبار شنشل المنشورة في جريدة «القدس العربي»: العدد الصادر بتاريخ 25 / 26 ـ 10 ـ 2008.

الأستاذ يوسف المحترم قبل البدء بكتابة هذه الخاطرة التي مبعثها سويداء القلب وكنه الضمير الذي يساوره القلق الدائم على مصير البلد العظيم: العراق ، أود التساؤل عن مفهوم «مناضلي العراق» الذي تستخدموه في رسالتكم: من هم؟

أهم الذين استجلبوا الاحتلال الأمريكي الإيراني أو ممن أيدوه وساروا في ركابه؟ أم هم المجاهدون بالعمل والقول والقلب لتغيير منكر الاحتلال، كما هو تنفيذ الواجب المقدس المأثور الذي حثَّ عليه الرسول العربي الصادق الأمين، [ص]؟

والتفريق بين الاثنين ضرورة بديهية، فان الاثنين مختلفان في المصير والتاريخ: إذ يحتل الأول مقعده في جهنم خالداً فيها جزاء بما كسبت أعماله من رذائل وموبقات وعلى رأسها الخيانة تجاه الوطن والأمة والدين الإسلامي بقرينة تعاونه مع الغزاة الصليبيين الصهاينة والسير خلفهم!

والثاني يتبوأ مركزه في جنة الخلد بناء على وعد الله الحق: (ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» صدق الله العظيم). وبعد هذه الملاحظة الاستفسارية العابرة أقول: وفي القلب حرقة وفي الضمير تعتمل لوعة السؤال عن مصائر الجميع: الدولة العراقية والوطن العراقي والمجتمع العراقي والرموز العراقية الخالدة والكفاءات الوطنية المخلصة: رسالتكم حركت الأذهان والأشجان وأعماق ما يعتور القلب من أحزان، ليس أسفاً على مصائر رموز العراق التي أعطت من غير حدود أو أثمان مجزية، إلا الاستجابة لمطلب إلهي من أجل المستقبل وإيمان وطني راسخ هادٍ لمن لا مضلَّ له، وهي معايير قيمية خالدة طبعت ـ وتطبع سيرةَ العراقيين المخلصين لوطنهم وأمتهم العربية ودينهم الإسلامي الحنيف ـ فقط، بل على الكل المستباح.

والرمز العسكري الوالد الجنرال عبد الجبار شنشل موصول بحب أم الربيعين ـ وهو ما يعزي الأب الراحل ومحبيه وجميع مَنْ يرون فيه الرمز الوطني الكبير لجيش عراقي خالد ـ طبعا بعد الشهداء العسكريين الأماجد الذين ضحوا في سبيل العراق ومستقبله الوضاء، والأمة والحضارة العربية الإسلامية ـ التي أنجبت الآلاف من الوطنيين العراقيين المخلصين، فمنهم مَنْ قضى نحبه: بالإعدام ومنهم مَن أنهى سنوات عمره بالحبال، ومنهم مَنْ قتل «بعرين المحاكم أو السجون» أو الاغتيال الظالم الجائر، وما بدلوا إيمانهم بالوطن العراقي ومستقبله، والأمة العربية المتحررة، والحضارة العربية الإسلامية ببريق الـ«البرنج الفارسي وتوماناتها المليونية» أو بـ«الرشاوى الأمريكية» المكتنزة أموالها عند بنوك المحافظين الجدد: «الصليبيين الصهاينة».

لقد كان القائد العسكري الشهيد العقيد صلاح الدين الصباغ والقائد المدني الشهيد يونس السبعاوي هما ألق الموصل ورمز كبريائها وباكورة شجرها المعطاءة، والشهيدة حفصة العمري هي الضمير اليقظ لمسار التاريخ العراقي كله: من الشرف والنبل والاستقامة، وعلى دروبهم سار الكثيرون من أبناء الموصل، وهم الذين يلخصون ضياء العراق الباسم الذي يظلل نوره النوراني المجيد على العراق كله: شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً.

هذا العراق الذي سيبرز حتماً معافىً شامخاً، ولو كره المثلث المعادي للعراق في هذه اللحظة التاريخية: الأمريكي البريطاني ـ الإسرائيلي والصهيوني ـ الإيراني الفارسي، فالله والشعب العراقي من بعده والمقاومة الوطنية العراقية المشرقة، هم الأمل لتصحيح معادلة التاريخ الحتمية ، فصبراً جميلاً والله المستعان، أيها المكلوم بما آل إليه وضع الأب / الرمز والموجوع بقلة الزاد في الطريق، لأنَّ الأب لم يكن من أصدقاء قارون وهامان ومَنْ لف لفهما من الأعراب المعاصرين، والمتألم من حاضر كئيب لنا لولا فسحة الأمل الذي تشيعه عمليات المقاومة الوطنية العراقية.

في الختام أتساءل: أين «جنرالات الأمة» ممن يرصفون على صدورهم «النياشين البطولية» التي وضعوها من دون فعاليات عسكرية مضيئة؟!

وأين «أموال الأغنياء العرب» التي يسفح بعضُهم بعضَها في صالات القمار و«ساحات الوغى المأخورية» التي تظللها الألوان الحُمُرُ ومعزوفات الموسيقى «الغربية» الهوى والبضاعة؟!.

وأين «محبو العروبة والإسلام والإنسانية» ممنْ ينبغي العتب عليهم وتوجيه اللوم لهم، أم: هل أنَّ الخوف والذعر من «تهمة» الإرهاب تقيد حركة شهامتهم المطلوبة؟!

أم أنَّ على العراق الوطن والشعب والرموز العملاقة: أنْ يدفع جميع الأثمان وكالة عن الأمة: كبيرها وصغيرها ، بعيدها وقريبها؟!

باقر الصراف ـ هولندا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المبادرات العربية لتحرير فلسطين

بسام أبوغزالة*

■ أهم المبادرات العربية قبل النكبة تلك التي تبناها ملوك العرب وأمراؤهم لإيقاف الثورة الفلسطينية والإضراب الكبير عام 1936. فعلى أثر تفاقم الوضع في فلسطين في العام المذكور، قررت الحكومة البريطانية، في حزيران (يونيو) 1936، إيفاد لجنة ملكية برئاسة اللورد إيرل بيل، عُرفت اللجنة باسمه، للتحقيق في أسباب الإضراب والمظالم العربية. وبناء على توسط الحكومة البريطانية، اتصل باللجنة العربية العليا لفلسطين كل من الملك عبد العزيز بن سعود، ملك السعودية، والملك غازي بن فيصل، ملك العراق، والإمام يحيى حميد الدين، إمام اليمن، والأمير عبد الله بن الحسين، أمير شرقي الأردن. ثم أوفد نوري السعيد، وزيرُ خارجية العراق، إلى فلسطين مندوبا عن هؤلاء الحكام. قبلت اللجنة العربية العليا وساطة نوري السعيد بالموافقة على التفاوض، ووضعت شروطا رفضتها الحكومة البريطانية، أهمها استمرار الإضراب في أثناء التفاوض. بعد ذلك وجه القادة العرب نداء يدعو شعب فلسطين «إلى الإخلاد إلى السكينة، حقنا للدماء، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل.» فقبلت اللجنة العربية العليا نداء ملوك العرب ودعت إلى إنهاء الإضراب ابتداء من 12 تشرين الأول (اكتوبر) 1936، بشروط أهمها إيقاف الهجرة اليهودية في أثناء عمل اللجنة الملكية.

غير أن الحكومة البريطانية لم تجد سببا وجيها لمطلب الفلسطينيين هذا. لذلك قررت اللجنة العربية العليا مقاطعة لجنة بيل، لكنها، على أثر تدخل الملوك والأمراء العرب مرة أخرى، غيرت رأيها. وقد أدى هذا التدخل العربي، للأسف، إلى شق الصف الفلسطيني، فخرج من اللجنة العربية العليا راغب النشاشيبي ويعقوب فرّاج، من حزب الدفاع. على أن لجنة بيل، بعد دراسة الوضع، أوصت بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، مما أثار العرب ثانية وجعلهم يستأنفون الثورة. بيد أن الشقّ في الصف الفلسطيني أنتج أثره السلبيَّ في قبول حزب الدفاع بالتقسيم، دون الجرأة على إعلان ذلك.

ما يلفت النظر في هذه المبادرة العربية، أعني ما سُمّي «نداء الملوك»، وصفَ الحكومة البريطانية بأنها صديقة، ويُمكن الاعتماد على صداقتها. هنا نرى أن هناك أمرين وراء هذه الثقة. الأول أن هؤلاء الحكام العرب ليسوا إلا مأمورين لدى الدولة البريطانية العظمى يومئذ، ينفذون أوامرها حفاظا على كراسيهم. والأمر الثاني، بناء على الزمن الذي نحن بصدده، أن الحكام العرب كانوا (ولعلهم مازالوا حتى اليوم) غير مُدركين أن الموقف السياسي يجب بناؤه على المصلحة، لا على وهم الصداقة. ذلك أنه لا وجود للصداقة في السياسة. فإن وُصفت علاقة ما بين دولتين بأنها علاقة صداقة، فهي صداقة آنية مبنية على المصلحة، تتغيّر إن تغيرت المصلحة. لذلك ـ إن نحن أحسنا النية، وهو أمر صعب للغاية ـ فإن هؤلاء الحكام الذين أطلقوا نداءهم كانوا ساذجين لا يفهمون في السياسة. والحقيقة أننا لا نفهم هذه السذاجة لدى الملك غازي بن فيصل والأمير عبد الله بن الحسين؛ ذلك أن بريطانيا كانت قد خدعت الحسين بن علي، قائد الثورة العربية الكبرى، وهو جد الأول، ووالد الثاني.

المبادرة العسكرية عام 1948

على أثر انسحاب الجيش البريطاني من فلسطين في 15 أيار (مايو) 1948، دخلتها الجيوش العربية لـ«مساعدة سكانها على إعادة السلم والأمن وحكم العدل والقانون إلى ديارهم، وحقنا للدماء»، حسب بيان جامعة الدول العربية. في كتابه، جندي مع العرب، صرّح الفريق غلوب باشا، قائد الجيش العربي (الأردني) أن دخول قواته كان للسيطرة على المنطقة الوسطى التي خُصِّصت للعرب في مشروع التقسيم عام 1947، ولم تكن الحرب مع اليهود في الحسبان. ولعل هذا ينطبق أيضا على الجيوش العربية الأربعة الأخرى التي دخلت فلسطين. ومهما كان من أمر، فإن هذه الجيوش كانت تفتقد إلى حسن التدريب وكفاءة السلاح، ولا تملك خطة موحدة، ولا تنسق فيما بينها، ولم يزد مجموع مقاتليها على 21,500 مقاتل، بينما بلغ عدد المقاتلين الصهاينة 65,000. أما النتيجة فكانت أن استولى اليهود على 77 % من فلسطين، بالرغم من أن قرار التقسيم الذي رفضه العرب عام 1947 خصص 56 % من فلسطين لليهود. كذلك أُجبرَ 900 ألف فلسطيني على الرحيل من ديارهم، وتشردوا لاجئين في بقاع الأرض.

مبادرات ما بعد عام 1948

هناك مبادرتان عربيتان خطيرتان قدمهما الحكام العرب بعد النكبة.

1) أولاهما مشروع إنشاء المملكة العربية المتحدة التي قدَّمها الأردن في آذار (مارس) 1972. وقبل إعلانها رسميا حاولت القيادة الأردنية السعي «للحصول على بيعة فلسطينية». ولهذه الغاية دُعي عدد من الشخصيات الفلسطينية إلى القصر، حيث تُلي عليهم المشروع لأخذ موافقتهم عليه. وملخص المشروع إقامة دولة اتحادية، تُسمَّى المملكة العربية المتحدة، بين قطرين: «قطر فلسطين، ويتكوّن من الضفة الغربية وأية أراض أخرى يتمُّ تحريرُها ويرغبُ أهلها في الانضمام إليها.» وَ«قطر الأردن ويتكوَّن من الضفة الشرقية.» ويكون للاتحاد عاصمة مركزية هي عمّان، ولكل قطر عاصمة محلية: فتكون القدس عاصمة للقطر الفلسطيني، وتكون عمان عاصمة للقطر الأردني. وفي سياق النقاش ورد أن هذا الاتحاد مزمَع أن يُقام «بعد التحرير»، بـ«تسوية سياسية مع دولة إسرائيل في إطار قرار الأمم المتحدة رقم (242).» وقد رفض المشروعَ كلٌّ من حضر الاجتماع، باستثناء اثنين. وبالرغم من هذا الرفض، فقد أعلنت القيادة الأردنية في اليوم التالي (15 آذار) في مؤتمر صحافي هذه المبادرة، وأرسلت مندوبين عنها إلى الدول العربية لعرض المشروع والترويج له.

بناء على هذا المشروع، دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى عقد دورة استثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني، يرافقها مؤتمر شعبي فلسطيني. وقد رفض المجلس والمؤتمر مشروع المملكة المتحدة رفضا قاطعا.

هناك نقطتان جوهريتان تكتنفان هذا المشروع. أولا، يفترض المشروع سلفا أن دولة الاغتصاب الصهيونية سوف تتنازل عن الأراضي التي احتلتها في الضفة وقطاع غزة، مقابل الاعتراف بشرعيتها وإقامة علاقات طبيعيةٍ معها. هذا ضرب من التفكير الطوباوي. ذلك أن قبولَ الاحتلال للانسحاب المأمول ليس مضمونا، والتحرير بالقوة غيرُ مطروح طبعا. صحيح أن القيادة الأردنية، كما نفترض، كان في ذهنها أخذ موافقة الولايات المتحدة على المشروع، ولو نجحت في ذلك لكانت موافقةُ الدولة الصهيونية أقلَّ صعوبة. لكنْ، يبقى كلُّ ذلك مرهونا بيد الآخرين. قد يُقال إنّ الدولة الصهيونية في ذلك الوقت ربما كانت أقل تشددا نحو التنازل مما هي عليه اليوم، خاصّةً بعد أن قدّم لها العرب تنازلات لم تخطر لها على بال. بيد أن هذا الافتراض لا يغير من حقّيقة أن موافقتها على المشروع إن هو إلا اتكال على المجهول.

غير أن النقطة الثانية هي الأساس. أعني أن قبول الاعتراف بشرعية وجود الدولة الصهيونية المغتصبة هو جوهر الخلاف بين الرضوخ للأمر الواقع بعد كلِّ كبوة، وبين مواصلة المقاومة والصمود حتى يتحقق تحرير كامل التراب الفلسطيني. وهو ما سنأتي عليه في المبادرة التالية.

2) مبادرة السلام العربية: أما المبادرة الثانية فهي ما سُميت بمبادرة السلام العربية التي تبنتها القمة العربية الرابعة عشرة التي انعقدت في بيروت، في آذار (مارس) عام 2002. لعل هذه المبادرة أخطر ما قدّمه العرب لتقويض القضية الفلسطينية. والمضحك المبكي أن الصحافي الأمريكي اليهودي الصهيوني، توماس فردمَن، هو من اقترح مبادئها على وليّ العهد السعودي آنئذ، الأمير عبد الله بن عبد العزيز، الذي حملَها بدوره إلى القمة العربية المذكورة. وإذ لا يساعدنا المجال على تلاوة نص المبادرة، نوجزها فيما هو آت:

أولا: تستند المبادرة إلى قراري مجلس الأمن 242 (تشرين الثاني/نوفمبر 1967) و338 (تشرين الأول/اكتوبر 1973) «اللذين عزّزتهما قرارات مؤتمر مدريد عام 1991»، وكلها تنادي بمبدأ «الأرض مقابل السلام»، أي الأرض المحتلة في حزيران (يونيو) 1967، وليس كامل الأرض الفلسطينية.

ثانيا: تؤكد المبادرة «اقتناع الدول العربية بأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف».

ثالثا: تطالب المبادرةُ الدولةَ الصهيونيةَ بـ«أن تجنح للسلم» وبقبول «حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يُتفق عليه وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194»، وبـ«قبول قيام دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من حزيران (يونيو) ... وتكون عاصمتها القدس الشرقية».

رابعا: عندما تعتبر الدول العربية «النزاع العربي الإسرائيلي منتهيا»، وتنشئ «علاقات طبيعية مع إسرائيل».

بعد التأمل في كل هذه المبادرات، نرى أن القاسم المشترك بينها جميعا منذ عام 1936 حتى يومنا هذا هو رفضُ الحكام العرب لمبدأ المقاومة، وجنوحُهم للسلم الاستسلاميّ، لسببين اثنين، أولهما استخذاؤهم للإمبريالية، ممثلةً ببريطانيا في الأمس، وبالولايات المتحدة اليوم؛ وثانيهما أنهم أكسل من أن يُحرِّكوا هممهم لاسترداد الحق العربي في هذا الجزء المقدس من الوطن العربي. فالحاكم العربي يريد أن ينعم بالحكم نعيما شخصيا، لا تنغِّصُ عليه المشاكل المتأتية من المقاومة والصمود. ذلك أن هذا الحاكم العربيَّ مستبد بالضرورة؛ لم يصل إلى كرسيِّه بالانتخاب الحرّ، وليس ثمة من يحاسبه على تقصيره إن هو قصّر. بل إن خريطة المنطقة وضعتها الإمبريالية الغربية بعد الحرب العالمية الأولى، ونصبت على دويلاتها حكاما يأتمرون بأمرها، وما الشعب إلا رعيّة مُغيَّبة عن الحكم.

وفي الختام أرى لزاما أن ألفتَ النظر إلى خطورة ما ورد في المبادرة العربية الأخيرة فيما يتعلق بعودة اللاجئين، إذ دعت إلى «حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين»، وهو تعبير كأنّ التعميمَ فيه مقصود للدلالة على الاستسلام، خاصة أن رئيس السلطة الفلسطينية، وهو من نصّبَ نفسه قيِّما على القضية، صرّح في أكثر من مناسبة أن عودة اللاجئين مسألة غير واقعية!

---

* باحث فلسطيني

لتفاصيل هذا الجزء من تاريخ فلسطين، راجع إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996، ص 460—484، كذلك محمد عزت دروزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، بيروت، المكتبة العصرية، 1959، ج1، ص137—163. كذلك عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، يافا، مكتبة فلسطين الجديدة، 1937. ج2، ص 134—142.

2 راجع شوفاني، ص. 526.

3 راجع غلوب باشا: جندي مع العرب، الطبعة الإنكليزية، ص 93.

Lt. Gen. Sir John Bagot Glubb: A Soldier with the Arabs, (London, Hodder & Stoughton, 1959), p.93.

4 هذه الدول هي مصر (10,000 مقاتل)، وشرق الأردن (4,500 مقاتل)، وسورية (3,000 مقاتل)، ولبنان (1,000 مقاتل)، والعراق (3,000 مقاتل). راجع غلوب باشا، ص 94. كذلك راجع شوفاني، ص526. وبهجت أبوغربية، من النكبة إلى الانتفاضة (1949—2000)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004، ص 302—311.

5 أبوغربية، ص 464—471.

6 من هؤلاء الشيخ عبد الحميد السايح، وإبراهيم بكر، وصلاح العنبتاوي، وداود الحسيني، وعبد المجيد شومان، ورجا العيسى، وياسر عمرو، ونديم الزرو، وفريد السعد، وهاشم الجيوسي، وخلوصي الخيري، ومحمد أديب العامري، وبهجت أبوغربية، وروحي الخطيب، وأنطون عطا الله، والاثنان الأخيران تغيبا عن الاجتماع لكونهما خارج البلاد. (ن.م.، ص466)

7 ن.م.، ص 468.

8 راجع النص الكامل في أرشيف جامعة الدول العربية، أو على الرابط التالي في الشبكة العالمية: http://www.arableagueonline.org/las/arabic/details_ar.jsp?art_id=1777&level_id=202

مؤتمر البيئة العربية وتحديات المستقبل

محمد السالك ولد إبراهيم*

■ مع اتساع فوضى العولمة وما واكبها من استنزاف هائل للموارد الطبيعية لأغراض ربحية، يتبين اليوم بأن مصدر ثلث أمراض العالم يأتي من الأخطار البيئية، بعد أن استهلك الإنسان، خلال الخمسين سنة الماضية، أكثر من 60 % من الموارد الطبيعية للكرة الأرضية و25 % من مخزون الثروة السمكية. في السابق، عندما كان العالم يتحدث عن حماية البيئة، كان المقصود حماية الحيوانات والنباتات البرية، أما الآن، فالمقصود بحماية البيئة هو الاستخدام الرشيد لمصادر الثروة الطبيعية، وليس حظر استخدام تلك المصادر غير المتجددة حفاظا عليها، لأننا نعيش على العائد المتجدد من هذه المصادر بشكل سنوي.

أما في الوطن العربي، الذي بدأ فيه الاهتمام بالبيئة منذ مطلع سبعينيات القرن الماضي، فإن الآثار السلبية للتدهور البيئي على الأرض قد استمرت في تصاعد مستمر وتنوع سريع، بالرغم من كل الجهود المبذولة. وهكذا، حسب تقرير صدر مؤخرا عن البنك الدولي، تخسر الدول العربية سنوياً أكثر من 20 مليار دولار لأسباب بيئية من خلال تلوث الهواء والتربة والمياه والسواحل.

فكيف يؤثر التخلف والفقر على البيئة العربية؟ وبالمقابل، كيف يؤثر عليها النمو الاقتصادي المتسارع؟

هل تمتلك الدول العربية استراتيجيات وسياسات واضحة في مجال البيئة؟ ما هي الثغرات؟ وكيف يمكن إدماج السياسات البيئية في عملية التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المتعثرة في الوطن العربي؟

هل يعرف المواطن العربي ما يكفي عن القضايا والتحديات البيئية والبدائل المتاحة؟ وماذا بإمكانه أن يفعل؟

كيف يمكن أن يساهم كل مواطن عربي في إيجاد بيئة أكثر أماناً وتحقيق تنمية مستدامة أكثر توازنا؟

هل تخلق حماية البيئة فرصاً استثمارية جديدة لقطاع الأعمال؟

و هل تعي الشركات والصناعات الكبرى مسؤولياتها الاجتماعية والبيئية؟

كل هذه الأسئلة وغيرها من القضايا ذات الصلة، ناقشها المؤتمر السنوي الأول للمنتدى العربي للبيئة والتنمية، الذي انعقد بين 26 و27 تشرين الأول (أكتوبر) 2008 في المنامة عاصمة مملكة البحرين. أما المنتدى، فهو منظمة دولية غير حكومية تأسست منذ سنتين بمبادرة أهلية عربية وبدعم من برنامج الأمم المتحدة للبيئة (PNUE–Programme des Nations Unies pour l'environnement) والاجتماع البيئي الوزاري العالمي.

وتشكل هذه المنظمة، التي يوجد مقرها في بيروت، فضاء يجمع الخبراء والأكاديميين المختصين إلى جانب هيئات المجتمع الأهلي ورجال الأعمال ومؤسسات الإعلام والإعلان، بهدف إطلاق خطوات جدية نحو تحقيق التنمية المستدامة في عصر العولمة وتشجيع سياسات وبرامج بيئية متطورة في الوطن العربي.

و قد تأسس المنتدى العربي للبيئة والتنمية في حزيران (يونيو) 2006 في بيروت، على هامش مؤتمر «الرأي العام العربي والبيئة»، الذي نظمته مجلة «البيئة والتنمية» التي أسستها وتشرف عليها الأخت الفاضلة والزميلة المحترمة السيدة راغدة حداد، منذ أكثر من عشر سنوات. وكانت بداية تلك المبادرة الأهلية العربية قد انطلقت، قبل ذلك، منذ 2001 كتجمع غير رسمي لمشتركي مجلة «البيئة والتنمية» لتتحول، لاحقا إلى منظمة إقليمية ذات طابع دولي، في الذكرى العاشرة لتأسيس تلك المجلة واسعة الشهرة. وقد منحت الحكومة اللبنانية للمنتدى الحصانات والامتيازات المعهودة كمنظمة دولية غير حكومية كاملة الصفة.

أهداف المنتدى

ويهدف المنتدى العربي للبيئة والتنمية من خلال مؤتمر المنامة، الذي سيتحول لتقليد سنوي، إلى فتح الباب أمام جميع المعنين بقضايا البيئة والتنمية المستدامة من القطاعين العام والخاص، وصناع القرار وكذا المنظمات الدولية والإقليمية والقطاع الأكاديمي، ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، من أجل المشاركة في نقاش بناء ومسؤول حول السبل الأمثل لتحقيق إدارة بيئية سليمة توصل إلى تنمية اجتماعية واقتصادية متوازنة ومستدامة. كما يعمل المنتدى، ضمن برنامج عمله الذي أعلن عنه سنة 2007 في نيروبي، على تطوير سوق عربية مشتركة للمنتجات والتكنولوجيات الصديقة للبيئة.

أما أهم بند على جدول أعمال هذا المؤتمر الأول، الذي انعقد برعاية صاحب السمو الشيخ عبد الله بن حمد آل خليفة، رئيس الهيئة العامة لحماية الموارد البحرية والبيئة والحياة الفطرية في البحرين، فهو عرض ومناقشة تقرير «البيئة العربية وتحديات المستقبل»، هذه الوثيقة الإستراتيجية الشاملة والمستقلة الأولى من نوعها عن الحالة الراهنة للبيئة العربية واستشراف آفاقها المستقبلية.

وقد تم إعداد ذلك التقرير تحت إشراف الخبير البيئي العالمي، العالم المصري المعروف، الدكتور مصطفى كمال طلبه، المدير التنفيذي السابق لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والوزير الأسبق للبحث العلمي والشباب، كما شارك في كتابة فصوله 18 باحثا من أبرز الخبراء العرب، ينتمون لبلدان متعددة، إلى جانب مجموعة كبيرة من المختصين والمراجعين.

وقد أعلن منظمو المؤتمر عن بدء العمل في برنامج إقليمي جديد حول المسؤولية البيئية للشركات (Responsabilité environnementale des sociétés)، يركز على تطوير خطط عملية في مجالات ترشيد استخدام الطاقة والمياه وإعداد التقارير البيئية لقطاع الأعمال والصناعات. وينتظر المهتمون بإشكالية البيئة والتنمية المستدامة في البلاد العربية من هذا المؤتمر أن يضع – للمرة الأولى– النقاط على الحروف حول مشاكل البيئة التي تواجه العالم العربي، ويكشف الحقائق بلا مواربة، إذ إنه يصدر عن هيئة أهلية واختصاصية مستقلة، تتمتع بمصداقية كبيرة.

خصصت الجلسة الافتتاحية (الأحد، 26 تشرين الأول/أكتوبر)، للإعلان عن النتائج التي توصل إليها تقرير «البيئة العربية وتحديات المستقبل» وعرض توصياته المختلفة على المؤتمرين، حيث قدم المؤلفون الثمانية عشر ملخصات مركزة لفصولهم من التقرير، مستعينين على ذلك بأحدث التقنيات السمعية البصرية. وتلت الافتتاح أربع جلسات لمناقشة قضايا ساخنة تؤثر في السياسات البيئية والتنموية، يأتي في مقدمتها تحدي المياه وآثار التغيّر المناخي على المنطقة العربية وتمويل البرامج البيئية، إلخ...

وشهد المؤتمر العرض الأول لفيلم وثائقي عن البيئة العربية أعده المنتدى بعنوان: «شهادة بيئية على العصر»، حيث يتم استعراض تطور حالة البيئة العربية خلال قرن من الزمن، كما يرويها العالم الكبير محمد عبد الفتاح القصاص (87 سنة)، الذي تخرج من جامعة كامبردج (في علوم بيئة النبات عام 1950، وترأس الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (International Union for Conservation of Nature– IUCN).

وإلى جانب مؤلفي التقرير العربي «البيئة العربية وتحديات المستقبل»، تضم لائحة المشاركين في المؤتمر، أسماء بارزة مثل: عبد الرحمن العطية، أمين عام مجلس التعاون الخليجي، وعلي النعيمي، وزير البترول والثروة المعدنية السعودي، وخالد الإيراني، وزير البيئة الأردني، ومحمود أبوزيد، وزير الموارد المائية المصري، وعدنان بدران، رئيس وزراء الأردن السابق، والدكتور عبد الرحمن العوضي، الأمين التنفيذي للمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية.

و قد أكد أمين عام المنتدى العربي للبيئة والتنمية السيد نجيب صعب، بأن الهدف الأساسي لهذا المؤتمر الأول «هو إطلاق حوار مع كل أصحاب العلاقة والمؤثرين في القرار، لا حصره بين مجموعة من الخبراء البيئيين أو تحويله إلى ما يشبه حوار الطرشان»، مؤكدا بأن عناوين فصول التقرير لا تقتصر على حالة البيئة من ماء وهواء وبحر وغابات وصحارى فحسب، بل تطرح قضايا جوهرية متصلة بالحياة اليومية للناس، مثل التكامل بين البيئة والتخطيط الإنمائي، والمفاضلة بين أنماط الاستهلاك والإنتاج، وسلامة الغذاء، والسلامة الحيوية، والتغيّر المناخي، والتربية، والإعلام، والتشريعات البيئية.

كما يتعرض التقرير للتقدم الحاصل على مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة للألفية، ويقيّم السياسات البيئية ومدى المساهمة العربية في المساعي البيئية على المستوى الدولي. وفي المحصلة، يقترح التقرير سياسات بديلة وتدابير عملية لمعالجة المشكلات المطروحة. وسيظهر التقرير، الذي صدر في بيروت بالتعاون مع مجلة «البيئة والتنمية»، في طبعتين عربية وإنكليزية على شكل كتاب أنيق، يقع في نحو 300 صفحة من الحجم الكبير وينقسم إلى 18 فصلاً وهو معزز بالصور والجداول والرسوم البيانية. وقد استغرق إنجاز هذا التقرير، الذي بدأ توزيعه على الجمهور وإنزاله إلى المكتبات خلال مؤتمر المنامة، زهاء سنتين.

العرب في المؤشرات البيئية

وكان رئيس المنتدى العربي للبيئة والتنمية الدكتور مصطفى كمال طلبه، قد أكد هذا الأسبوع ضمن برنامج «بلا حدود» على «قناة الجزيرة»، أن التقرير توصل إلى استنتاجات وتوصيات في جميع المواضيع التي عالجها، كاشفاً أن التوصية الرئيسية هي «الالتزام السياسي على أعلى المستويات القيادية بالتصدي الجدي للتحديات البيئية، واعتبار الموارد الطبيعية سلعة ذات ثمن، يجب إدخالها في موازنات التنمية».

وضمن هذا السياق، يجدر التذكير بأن معظم الدول العربية قد حافظت على تراجعها عشر درجات عن معدل الدول الأخرى في الفئة نفسها حسب مؤشر الاستدامة البيئية لسنة 2005. ورغم الانتقادات الموجهة من طرف المختصين، حول وضع المعايير التي اعتمدها المؤشّر وطريقة جمع البيانات، إلا أنه قدم صورة واضحة أظهرت نقاط الضعف في العمل البيئي العربي.

أما بالنسبة لمؤشر الأداء البيئي لسنة 2008، فقد أظهر تراجعاً في تصنيف معظم الدول العربية، مقارنة مع سنة 2006. دولتان عربيتان فقط، هما تونس ومصر حققتا تقدّما طفيفا في المؤشر. حيث تقدمت تونس من المرتبة 82 إلى المرتبة 59، لتحصل على المركز الأول في المجموعة العربية، بينما انتقلت مصر من المرتبة 85 إلى المرتبة 71. أما باقي الدول العربية الأخرى، بلا استثناء، فقد تراجعت بشكل كبير بين 2006 و2008 حسب مؤشّر الأداء البيئي. ورغم أن هيئات البيئة الرسمية العربية كانت قد التزمت الصمت حيال تلك النتائج، وكأن الأمر لا يعنيها، فقد أبدت بعض المنظمات الأهلية العربية وكذا بعض المختصين ملاحظات مهمة حول نقد مؤشّر الأداء البيئي الجديد، معتبرة أن مؤشر الاستدامة البيئية، الذي توقف عام 2005، كان أكثر اتساقا وقد عبّرت نتائجه بشكل أصدق عن واقع حال البيئة في الوطن العربي وعن آفاق توقعاتها المستقبلية.

أما من ناحية تمويل المؤتمر السنوي الأول للمنتدى العربي للبيئة والتنمية، فإن شركة ألمونيوم البحرين (ألبا)، التي تحتفل هذه السنة بعيدها الأربعين تحت شعار البيئة، هي الشريك والراعي الرئيسي لهذا المؤتمر. وهي تعتبر واحدة من أهم مصاهر الألمونيوم الصديقة للبيئة في العالم. وقد استثمرت ما يزيد عن 600 مليون دولار في برامج الرعاية البيئية، وكانت بين 12 شركة عالمية حازت على جائزة الأمم المتحدة المئوية. وقد أكد السيد أحمد النعيمي، الرئيس التنفيذي للشركة «أن (ألبا) تدعم المنتدى العربي للبيئة والتنمية وتؤمن بأهدافه»، مشدداً على الحاجة الماسة إلى تشجيع الممارسات البيئية السليمة في قطاع الأعمال والشركات على امتداد الوطن العربي. كما أن المؤتمر تدعمه أيضاً منظمتان دوليتان كبيرتان هما صندوق أوبك للتنمية الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

---

* باحث في المركز الموريتاني لأبحاث التنمية والمستقبل

فاتنات السياسة

توفيق أبو شومر*

■ أزف عصرُ فاتنات الشاشة السياسية، في صور النساء الجميلات أمثال المرحومة بنازير بوتو والأميرة ديانا اللتين حالت المنية بينهما وبين السياسة وها هي تسيبي ليفني وسارة بيلن وميركل وحرم ساركوزي وهيلاري كلينتون يرثن أمجاد غولدا مائير، وأنديرا غاندي، ومسز تاتشر.

فهل أصبحت السياسةُ إحدى منتجات مصانع الألفية الثالثة التحويلية، أو أن السياسة عادتْ إلى أصلها ،لأن السياسة من مستحضرات التجميل البرَّاقة التي تستعمل لخداع الآخرين؟

وإذا كان الأمر كذلك فإن السياسة لا تصلح إلا للنساء فقط، بحكم التشابه الكبير بينها وبين النساء.

فالسياسة في الأصل كما يُعرِّفها كارهو السياسة والسياسيين هي: فن الدهاء والمكر والخداع والتضليل، وبما أن أن الرجال اغتصبوا هذا الفن من دواهي النساء؛ إذن فإن عودة السياسة إلى النساء يعتبر تحريرا ونصرا مظفرا لفاتنات الألفية الثالثة.

ووفقا لذلك فإن المطربات جميلات الصوت والصورة، وعارضات الأزياء ذوات القوام المشوق والممثلات الفاتنات المشهورات، سوف يكون لهن شأنٌ عظيم في السياسة وفنون الحكم والقيادة في المستقبل القريب.

استعدتُ بعض الصفحات لأشهر النساء في التاريخ ممن صُغن أوطانهن بأصباغهن، وجعلن من سيرتهن تاريخا وطنيا وقوميا؟

فالفاتنة سمير أميس المرأة التي تحولت إلى أسطورة، في الألف الثاني قبل الميلاد، كانت تدمنُ التزين ووضع المساحيق على وجهها، حتى أنها فتنتْ زوجها حاكم نينوى، ثم وزّعتْ جيشها لملاقاة الأعداء، وعادت إلى حجرتها لتكمل زينتها ، وهي بانية مدينة بابل، وأول مَن أقامتْ جسراً على نهر الفرات، الفتاة التي أطعمها الحمام بعد أن تُركت في الصحراء بعد ولادتها بيوم، فوجدها الراعي. سمير أميس هذه الفاتنة انتزعت الملك من زوجها بعد أن قتلته وتخلّصتْ من الذكورية السياسية وخاضت أعتى المعارك وانتصرت، وتركت للأجيال أسطورتها (الحمامة) وتحولتْ من البشرية إلى الألوهية، وما يزال أتباعها يعبدونها ويُحرمون أكل الحمام لأنه هو الذي أطعمها وربَّاها.

كذلك كانتْ كليوباترا زوجة قيصر روما، في القرن السادس قبل الميلاد، فكانت ذات جمال وعقل راجح حتى أنها كانت تتحدث سبع لغات، فتنت أنطونيو أخا القيصر بجمالها وقوامها، وصارت ملكة مصر وسورية وليبيا وقبرص، وخاضت الحروب إلى أن انتحرت بلدغة أفعى في قبرها الذي صممته لموتها، حين أيقنت بأنها فشلت في تحقيق أهدافها وآمالها.

وعلى شاكلتها كانت زنوبيا في الألف الأول قبل الميلاد ،فهي الزّباء ملكة تدمر، تخلصت من زوجها أغسطس أو أذينة، وحكمت تدمر، وكانت أيضا عالمة تجيد كل اللغات السائدة وهي أول النساء التي قدّرتْ واحترمتْ الفلاسفة والأدباء والشعراء واستعانت بهم في مملكتها واستقدمتهم من البلاد الأخرى ليعيشوا ضمن مملكتها، وخاضت أيضا أعتى المعارك ضد روما إلى أن أسرت، ويُقال أيضا أنها انتحرت حزنا على خراب وطنها.

واقتدت شجرة الدّر بمن سبقنها من فاتنات السياسة في القرن الثالث عشر الميلادي، حين أخفَتْ موت زوجها الصالح لكي تتفرغ لمواجهة الأعداء، ثم تزوجت عز الدين أيبك وتخلصت منه بعد ذلك، وعندما أصبحتْ هي الملكة المتوجة على مصر أرسل الخليفة المستنصر رسالة احتجاج إلى سادة مصر يقول لهم:

«إن عدمتْ عندكم الرجال، أبلغونا لنرسل لكم حاكما رجلا!»

وتابعت ست الملك أخت الحاكم بأمر الله مسيرة النساء الحاكمات عندما تخلصت من أخيها الحاكم بأمر الله، لأنه اتهمها بشرفها كما تذكر بعض الروايات، وحكمت مصر مقتدية بالملكات السابقات.

أما فاتنات السياسة في العصر الحديث فقد اخترتُ منهن كاترينا العظيمة ملكة روسيا زوجة بطرس الثالث التي عاشت في القرن الثامن عشر، وهي أيضا قتلت زوجها خنقا، ثم أعلنت بأنه توفي بسبب مرض عُضال، وتُعتبر مؤسِّسة القوانين والتشريعات، وراعية الآداب والفنون، وهي صاحبة القول السياسي الميكافيللي الذي يُعرِّف السياسة والحكم أفضل تعريف، وقد أرسلت هذا القول في رسالة إلى ماري أنطوانيت زوجة لويس السادس عشر فقالت:

«على الملوك ألا يهتموا بجوع شعوبهم، فالقصور الملكية لا تكترث بنباح الكلاب»!

وقد ظل كثير من الحكام والأمراء والملوك، يقودون بلادهم بوحي من النساء أيضا، سواء كن زوجاتهم أم أمهاتهم، أو أخواتهم، وكان القول الفصل في كل الأمور لهن، أما الملوك والحكام والأمراء، فهم صورُ وأشكال وتماثيل.

ولم يقتصر دور النساء على السياسة المباشرة، بل كن يؤثرن على المفكرين والأدباء، فقد ظل برنارد شو والفيلسوف ريكله يأتمران بأمر الفتاة اليهودية الجميلة سالومي، وظلّ المنفلوطي والعقاد وإسماعيل صبري أسرى لديوان الأديبة مي زيادة ،وظل نابليون أسير أفكار آنا بولين، وكان هتلر الطاغية عبدا لعشيقته التي انتحرت معه، وقد تمكنتْ الأميرة ناظلي في بدايات القرن العشرين، وهي من سلالة محمد علي، تمكنت من اكتشاف سعد زغلول الذي كان من رواد صالونها، حتى أنها زوجته من صفية وهي ابنة رئيس الوزراء مصطفى فهمي باشا ، وكان محمد عبده من رواد صالونها، وكذلك قاسم أمين والصحافي الفكه الشيخ علي يوسف.

وسوف تبقى صورة مونيكا لوينسكي تعمر الذاكرة، بعد أن تمكنت بجمالها من إعادة صياغة جدول الرؤساء في أمريكا.

وقد التصقت بالحكام والملوك الذكور صفات: الظلم والطغيان والسجن والقهر والحرب والموت والتعذيب والغضب والفناء والطعن والنزال، وليس من قبيل الصدف أن تظل الألفاظ السابقة ألفاظا مذكرة في النحو العربي، خالية من علامة التأنيث.

أما ألفاظ: الحكمة والبلاغة والسياسة والكياسة والرئاسة والحاشية والقيادة والحُنكة والخبرة والإدارة والوزارة والدولة والمملكة والإمارة وحتى الجمهورية والإمبراطورية والسفارة، ظلتْ ألفاظا مؤنثة مختومة بتاء التأنيث؟

فهل مجيئها على صيغة التأنيث كان عبثا؟!

ألا يُشير ذلك إلى أن كل تلك الصفات، إنما هي من اختصاص المرأة لا الرجل؟

سأظلُّ أحفظ الحكمة اليابانية التي تقول:

للرجال المكانة، وللنساء القيادة والسيطرة.

وسأظل أرى في قول الرسول الكريم في حديثه عن زوجته الشقراء أو الحميراء عائشة، مثالا على مكانة المرأة وصحة المثل الياباني السابق، حين قال:

«خذوا نصف دينكم عن هذه الحُميراء»

---

* كاتب فلسطيني

عن دعم باول للمرشح أوباما

يونس أبوأيوب*

■ لا أخفي إستغرابي الشديد وأنا أطالع عمود رأي «القدس العربي» في عدد الثلاثاء الحادي عشر من تشرين الأول (أكتوبر) الجاري، بشأن دعم كولن باول للمرشح الديمقراطي باراك أوباما في الإنتخابات الرئاسية الأمريكية. ودهشتي هذه نابعة من كوني لم أعهد من الجريدة تحليلات ساذجة يتبادر منها بجلاء ضعف كبير في الإلمام بطبيعة المجال السياسي للولايات المتحدة الأمريكية وتركيبة المجتمع الأمريكي.

أولا، لم يكن قرار كولن باول مفاجأة بالقدر الذي يصفها العمود ، لأن طبيعة الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية تختلف كثيرا عن نظيراتها في العالم، إذ أن الحزبين الرئيسين لا يفرضان نظاما من الإنضباط الايديولوجي الصارم على الأعضاء والسياسيين (طبعا هناك عدد من الأسس الايديولوجية البديهية والمتفق عليها بين أعضاء الحزب الواحد)، والدليل على ذلك هي التحالفات المتغيرة بإستمرار داخل مجلسي النواب والشيوخ بين أعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، وهذا ما يتباهى به المرشح الجمهوري جون ماكين خلال الحملة الإنتخابية، أي أنه تحدى أعضاء حزبه مرات عديدة واصطف «وراء مبادئه» مع الحزب الجمهوري أحيانا (أذكر هنا أيضا بمثالي رئيس بلدية نيويورك «مايكل بلومبرغ» وعضو مجلس الشيوخ «جوزيف ليبرمان»). فضلا عن هذا، فالنظام السياسي الأمريكي متشتت بطبيعته وهذا ما يبرر سهولة إختراقه من طرف مجموعات الضغط المعروفة بإسم اللوبي lobbies»، ومراكز الأبحاث «تينك تانك think tanks» حيث يوجد أكثر من 2500 مركز أبحاث في الولايات الأمريكية وحدها، وهو ما يعادل نصف عدد المراكز المتواجدة عبر العالم.

أما عن الدافع وراء قرار كولن باول، فمن الصعب الجزم بما يخالج نفس الرجل، لكن العامل الشخصي لا يبدو لي بعيداً، فالسيد كولن باول ليس حمامة سلام ولا مغفلا يسهل إستدراجه وخداعه من طرف مجموعة المحافظين الجدد، كما ترى «القدس العربي». لما ذهب إلى الأمم المتحدة وألقى خطابه المشؤوم، الذي كان بمثابة إعلان حرب على العراق، من المرجح، بل من الأكيد أنه كان يدرك تماما بواطن الأمور، وكان يعرف أن الحجج التي كان يسوقها، والتي لم تتعد حجم الكبسولة الصغيرة التي كان يحملها في يده، كانت واهية. وحتى لو إعتبرنا جدلا أن الرجل أخطأ وأنه كان ضحية خدعة من صنيع المحافظين الجدد، فلم أسمع من الرجل أي إعتراف بالخطأ ولا أدنى إعتذار بعد مغادرته الإدارة الأمريكية الحالية، على عكس ما يرد في عمود القدس. فبعد سنة من إجتياح العراق واكتشاف الأكاذيب بشأن الأسلحة الكيماوية غير الموجودة، طرحت الصحافة سؤالا على كولن باول مفاده إن كان نادما وإن كان يود الإعتذار إلى أعضاء مجلس الأمن، فأجاب قائلا: «لا أظن أن الإعتذار ضروري I don't think any apologies are necessary». وحسب ما أفاده الصحافي بوب وودورد في كتابه Plan of Attack لم يكن باول مقتنعا بضرورة الحرب ضد العراق، لكن على الرغم من هذا استمر في منصبه وقدم الذريعة تلو الذريعة أمام الأسرة الدولية لإجتياح هذا البلد. هل هذا تصرف يليق بشخص له مبادئ؟

أما عن الثوابت التي تقوم عليها أمريكا حسب رأي «القدس العربي» وهي قيم «التعددية السياسية والثقافية والعرقية» وأنها «تقف إلى جانب الضعفاء والمظلومين» وأنها تعمل من أجل عالم أفضل مستقر وآمن» وأنها «تساوي بين أبنائها بدون تفرقة أو تمييز»، فهذه ملاحظات بعيدة كل البعد عن حقيقة النظام الأمريكي، وهنا أحرص على التمييز بين الشعب والدولة. طبعا إن إكتفينا بمطالعة الدستور الأمريكي فسنرى هذه الكلمات الرنانة التي تدعو إلى التسامح والمساواة. ولو عقدنا المقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية خاصة فرنسا في المجال الديني مثلا، نجد بالفعل أن هناك مستوى أعلى من التسامح الديني، لكن هذا سببه أن تاريخ البلدين مختلف تماما إذ أن الجمهورية الأمريكية بنيت على أساس حرية المعتقد من طرف أولئك المضطهدين دينيا في أوروبا، أي البروتستانت في حين أن الجمهورية الفرنسية قامت على أنقاض مؤسستي الملكية والدين مما يفسر المعاملة المختلفة التي تخصصها كل من الدولتين للمعتقد الديني أولا وللأقليات الدينية ثانيا، وخاصة المسلمين.

وإذ أقر بهذه الحقيقة، أؤكد في الوقت ذاته أن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية كان حافلا بالتصرفات العنصرية والتمييز وإلى يومنا هذا، خاصة إزاء غير المنحدرين من الجنس الأبيض. فالمهاجرون العرب لم يصنفوا من البيض حسب القانون إلا بعد صراع قضائي طويل خلال مطلع القرن الماضي (إلى اليوم، يجب تحديد العرق في أغلب الإستمارات والوثائق الرسمية الأمريكية)، أما السود فلم يحصلوا على حقوق متساوية مع البيض إلا في منتصف القرن العشرين والنضال الذي قاده أمثال القس «مارتن لوثر كينغ» والمسلم «مالكوم إيكس»...أما اليهود الذي نعتبرهم في عالمنا العربي، عن خطأ وبسبب فهم سطحي للحقائق، أنهم زمرة من المتآمرين الذين أحكموا سيطرتهم على صنع القرار الأمريكي وسياسته الخارجية في الشرق الأوسط (الأمور أكثر تعقيدا من هذا)، فقد عانوا من مشاعر معاداة السامية والتهميش لعقود طويلة في الولايات المتحدة الأمريكية. فمن سمع بإسم «هنري فورد» Henry Ford صاحب شركة السيارات الأمريكية فورد عليه أن يدرك أنه كان شديد الكره لليهود، إلى درجة أن آدولف هتلر كان ينظر إليه بإعجاب كبير وأفضى به هذا الإعجاب إلى وضع صورته على أحد جدران مكتبه. أما اليهود الأمريكيون فقد قاطعوا شراء سيارات فورد لهذا السبب بالذات. ولما كان النازيون يذبحون يهود أوروبا، أغلقت الولايات المتحدة الأمريكية حدودها أمام اللاجئين الفارين نحوها من بطش النازية...أهذا هو التسامح الأمريكي؟

أما ونحن في فترة الإنتخابات الأمريكية، من المستحسن أن نتحدث قليلا عن المساواة في مجال الحقوق السياسية (مع الأسف موضوع كهذا يحتاج إلى مقال أطول). على عكس ما يعتقد الكثير من الناس، ومنهم أغلبية الشعب الأمريكي، لم يكن مؤسسو الجمهورية (الآباء المؤسسون كما يلقبونهم في الولايات المتحدة) يؤمنون بالمساواة في الحقوق السياسية لأنهم أسسوا الدولة على غرار النظام الديمقراطي الإغريقي، الأرستقراطي. وهذا ما يفسر وضعهم لنظام سياسي يعطي حق التصويت حصرا للرجال، من ملاك الأراضي ومن الجنس الأبيض. هذا النظام جمع بين الإقصاء الطبقي حين حصر حق الإنتخاب في ملاك الأراضي، والإقصاء العرقي، بنبذه لغير البيض، والتهميش الجنسي برفضه النساء. وتطلب تعديل الدستور لإلغاء هذه القوانين المجحفة نضالا مريرا وطويلا ذهب ضحيته الآلاف. لكن، بما أن التاريخ كله لا يكتبه إلا المنتصرون، بترت صفحات كثيرة يندى لها الجبين من كتاب التاريخ الأمريكي الرسمي. ولعل أفضل مرجع في هذا الباب هو كتاب المؤرخ الأمريكي هاورد زين Howard Zinn بعنوان A People's History of the United States.

أما عن إعتلاء الأقليات العرقية لمناصب عليا في الجيش، أومجلس الأمن القومي أو وزارة الخارجية وربما الرئاسة قريبا، إن فاز باراك أوباما، فهذا ليس له علاقة باللون بقدر ما له علاقة بالطبقة الإجتماعية، وهو مصطلح لا يتداول كثيرا في الولايات المتحدة الأمريكية لشبهته الماركسية ولأنه يتعارض مع مفهوم الحلم الأمريكي»، الذي يقوم على فكرة زائفة مفادها أن باب النجاح مفتوح للجميع بغض النظر عن الجنس، والأصل، والدين. لكن الواقع غير ذلك، لأن أي تحليل علمي للنخبة الأمريكية (راجع أفضل دراسة في الموضوع The Power Elite لعالم الإجتماع الأمريكي C.Wright Mills) يوضح حقيقة لا غبار عليها وهي أنها تتكون حصرا من البيض المسيحيين البروتستانت وبشكل أساسي من كنيسة المشيخية Presbyterians، مع إستثناء اليهود الأمريكيين الذين التحقوا بالنخبة انطلاقا من السبعينيات. لكن النخبة الأمريكية عملية وذكية بالمقارنة مع نظيراتها الأوروبية (لأسباب تاريخية) لأنها تعي تماما ضرورة تجديد نفسها، للحفاظ على شرعيتها وآدائها، من خلال استقطاب عناصر فعالة من الأقليات العرقية شريطة استيعاب هذه الأخيرة في المقابل لخطاب النخبة وممارساتها وقيمها. فوزير العدل في عهد جورج بوش «ألبيرتو غونزاليس » لم يكن أقل شراسة من غيره في الإدارة، لأنه ينحدر من أقلية اللاتينو Latinos، عندما برر التعذيب والممارسات الوحشية في سجن غوانتانامو، ولا الجنرال كولين باول عندما برر بالكذب والخداع تدمير العراق، ولا السيدة كوندوليزا رايس في تعاملها مع الملف الفلسطيني، ولا المرشح باراك أوباما عندما يتحدث عن قصف باكستان، أويقر بالقدس عاصمة أبدية لدولة إسرائيل. هذا هو السر الذي تكمن من ورائه قوة النظام الأمريكي، والسبب الذي يقتضي من المرء كثيرا من البصيرة والتأني قبل إصدار أحكام طوباوية لأن هناك إحتمالا كبيرا أن يكون الرئيس أوباما أكبر خيبة أمل لشعوب العالم، وبخاصة العرب منهم.

---

* باحث في جامعة كولومبيا ـ نيويورك

رأي القدس

سورية توظف الضربة الامريكية لمصلحتها

■ ان يتظاهر عشرات الآلاف من السوريين احتجاجا على الغارة الامريكية على منطقة البوكمال الحدودية، فهذا أمر متوقع، ويصب في مصلحة التعبئة السياسية التي تقوم بها حاليا القيادة السورية، تمهيدا لاتخاذ خطوات انتقامية غير مباشرة، مثل التساهل في موضوع الرقابة على الحدود العراقية. فالسيد وليد المعلم وزير الخارجية السوري أكد في مؤتمره الصحافي الذي عقده في مقر الصحافيين الاجانب في لندن في اعقاب محادثاته مع نظيره البريطاني ان سورية لن تكون شرطيا للامريكان او لغيرهم.

ورقة الرقابة على الحدود العراقية تعتبر أقوى الاوراق التي تملكها الحكومة السورية، وأكثرها تأثيرا على المشروع الامريكي في العراق، فلولا الجهود السورية في احكام هذه الحدود في وجه المتطوعين الاسلاميين للانضمام الى المقاومة في العراق، من خلال زيادة عدد الجنود ونقاط المراقبة، واقامة سواتر ترابية عالية، لتضاعفت اعداد العمليات العسكرية التي تستهدف القوات الامريكية عدة مرات.

محطة تلفزيون «دنيا» السورية الخاصة المقربة من الحكومة قالت ان الرد السوري على الغارة سيأتي على شكل تقليص عدد القوات السورية على الحدود، واذا تمت ترجمة هذه الخطوة عمليا على الارض فإن علينا ان نتوقع مفاجآت غير سارة للقوات الامريكية في العراق.

ولعل الجهة الأكثر تضرراً من الغارة بعد الولايات المتحدة، هي الحكومة العراقية التي يرأسها السيد نوري المالكي. فقد ارتكبت خطيئة كبرى عندما لم تسارع الى ادانة هذه الغارة بالشكل الكافي، خاصة ان سورية حرصت على تطبيع العلاقات والتنسيق الأمني معها، وكانت حريصة على فتح سفارة في بغداد، بل وذهبت الى ما هو ابعد من ذلك عندما اوفدت السيد المعلم وزير الخارجية، لزيارة العاصمة العراقية، والالتقاء بأركان النظام بعد قطيعة مع العراق، استمرت حوالي عشرين عاماً.

الدكتور علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة العراقية، رش الكثير من الملح على الجرح الغائر الذي احدثته الغارة في المعنويات السورية، عندما قال انها، أي الغارة، استهدفت مواقع للارهابيين داخل الاراضي السورية، وكأنه بذلك يبررها، ويضفي عليها طابع الشرعية.

وجود جماعات «ارهابية» اذا صح ذلك، ولا يوجد اي دليل ملموس في هذا الخصوص، لا يأتي الرد عليه بالطريقة التي شاهدناها، اي انتهاك سيادة دولة عربية، وقتل بعض الأبرياء من ابنائها، وانما من خلال التنسيق والتعاون الأمني وقنواته. وهو تنسيق قائم منذ فترة وأعطى الكثير من النتائج الايجابية وفق المنظورين الامريكي والعراقي.

الغارة الامريكية أفادت سورية ونظامها، اكثر مما اضرتهما، فقد كسرت العزلة التي حاولت وتحاول بعض الأنظمة العربية فرضها، وحشدت الجماهير العربية خلف النظام السوري باعتباره الضحية، وأظهرته بمظهر المستهدف من قبل الولايات المتحدة الدولة المكروهة في العالمين العربي والاسلامي.

فاذا كان الهدف الامريكي من هذه الغارة هو احراج النظام السوري واضعافه لمصلحة القوى المعارضة، فان هذا الهدف لم يتحقق، بل وجاءت النتائج عكسية تماماً. وهذا امر ليس مفاجئاً، لان هذا هو حال معظم الحروب والسياسات الامريكية في المنطقة، فالحرب في افغانستان عززت «القاعدة» و«طالبان»، والحرب في العراق استنزفت الولايات المتحدة مادياً وبشرياً، وسلمت العراق للنفوذ الايراني الذي تحاول الولايات المتحدة وحلفاؤها العرب محاصرته واحتواءه حالياً.

محاكمة «إعلان دمشق»: ملهاة القضاء ومأساة البلاء

صبحي حديدي*

■ لم تكن دماء السوريين، التي سفكتها الغارة الأمريكية البربرية على منطقة البوكمال، قد جفّت تماماً حين أضاف القاضي محي الدين الحلاق، رئيس محكمة الجنايات الأولى في دمشق، الإهانة على الجراح، فأصدر حكمه بحقّ مناضلي «إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي» الإثني عشر: فداء الحوراني رئيسة المجلس الوطني للإعلان، رياض سيف رئيس مكتب الأمانة العامة، أكرم البني وأحمد طعمة أمينا سرّ المجلس الوطني، علي العبد الله وجبر الشوفي وياسر العيتي ووليد البني أعضاء الأمانة العامة، محمد حجي درويش وفايز سارة وطلال أبو دان ومروان العش أعضاء المجلس الوطني.

صحيح أنّ موعد النطق بالحكم كان مقرّراً منذ أسابيع، إلا أنّ مفارقة اقتران جلسة القصر العدلي في دمشق مع جريمة اليانكي في قرية «السكرية»، كانت تذكّر بواحدة من أبرز سمات ابتلاء الشعب السوري بهذا النظام المستبدّ الوراثي الفاسد: أنه أسد على شعبه، وفي الحروب نعامة... في أربع رياح الوطن، من قلب دمشق (اغتيال محمد عماد مغنية)، إلى ضفاف نهر الفرات (قصف الموقع العسكري في «الكبر»)، مروراً بالساحل السوري (تحليق القاذفات الإسرائيلية فوق الإستراحة الرئاسية في اللاذقية، واغتيال العميد محمد سليمان)، وما خفي من الحوادث ليس أقلّ انتهاكاً وإهانة.

وعلى نحو ما، جدير بالمقارنة في مستوى رمزي على الأقلّ، بدا القاضي الحلاق وكأنه يقتفي مقاربة نظيرة تماماً لتلك التي اعتمدتها الجوّامات الأمريكية الغازية: تلك أغارت بوحي من أدلّة صنعتها أو اصطنعتها استخبارات قوّات الإحتلال الأمريكية، فانتهكت وهبطت وقتلت عشوائياً، دون اكتراث حتى بإيضاح حصيلة الجريمة؛ والقاضي العبقري أصدر حكماً ـ واحداً، وحيداً، أحادياً! ـ على الجميع، دون اكتراث باختلاف الإفادات وتباين المسؤوليات وطبيعة الدور الذي لعبه كلّ منهم في ارتكاب جنايتيْ «إضعاف الشعور القومي»، و«وهن نفسية الأمة»، لأنه في الأصل اتكأ على أدلة صنعتها واصطنعتها أقبية إدارة المخابرات العامة، بإشراف مباشر من اللواء علي مملوك... الذي كان رأس الجهاز الأمني وقاضي القضاة في آن معاً!

ولأنّ شرّ البلية ما يُضحك، فقد حدث بالفعل أنّ بعض الناشطين الديمقراطيين السوريين تبادلوا التهنئة، فيما بينهم، لأنّ الحكم المتماثل هذا (السجن سنتين ونصف السنة للجميع، والحجر، والتجريد المدني) كان أدنى ممّا انتظروا، بالقياس إلى أحكام أخرى صدرت، في عهد بشار الأسد، بحقّ كمال اللبواني (12 سنة)، وأنور البني (5 سنوات)، وميشيل كيلو ومحمود عيسى (3 سنوات)، وقبلهم الدكتور عارف دليلة (15 سنة). كانت الأجواء توحي بأنّ النظام لن يسكت على «الجناية» الحقيقية التي ارتكبها اجتماع المجلس الوطني لإعلان دمشق، مطلع كانون الأول (ديسمبر) 2007، أي القطع مع الفلسفة التي كانت تقول باحتمالات قيام النظام ذاته بخطوات إصلاحية، والربط الجدلي بين الإستبداد والديمقراطية والمسألة الوطنية، وتبنّي صياغات أرقى حول مطلب التغيير الوطني الديمقراطي بوسائل سلمية.

كذلك مارست أجهزة النظام الأمنية ضغوطات هائلة على معتقلي «إعلان دمشق» للتنازل عن هذا المنجز الثمين، السياسي والفكري، بعد أن رسخ في يقينها أنها أجهزت لتوّها على المنجز التنظيمي المتمثل في انعقاد المجلس وانتخاب هيئاته القيادية. وليس خافياً أنّ الوسطاء، وبينهم أعضاء في بعض منظمات حقوق الإنسان العاملة داخل سورية وغير المغضوب عليها كلّية، حاولوا إبرام «صفقة» من نوع ما في هذا الصدد، تكمل في صفّ قيادات الإعلان خارج السجون، ما كانت ضغوطات الأجهزة تسعى إلى انتزاعه من القيادات السجينة. وبهذا المعنى، كان من المشروع أن يرتاب الكثيرون في أنّ البيان الذي صدر عن أمانة الإعلان في 2008/9/9، تحت عنوان «بيان إلى الرأي العامّ حول المتغيرات في سورية والمنطقة»، كان بمثابة «حصّة» قيادات الإعلان من تلك الصفقة المحتملة؛ وأن طرائق معاملة معتقلَي الإعلان في الجلسة ما قبل الأخيرة، ثمّ الأحكام في جلسة النطق، قد تكون هي حصّة السلطة من الصفقة.

الكلمة الفصل في ما إذا كانت قد تمّ تعاقد من أيّ نوع، رابح أو خاسر على الطرفين، أمر في عهدة التاريخ، فضلاً عن أهل التضحية أنفسهم، فداء الحوراني وسيف وأكرم البني وأحمد طعمة وعلي العبد الله وجبر الشوفي وياسر العيتي ووليد البني ومحمد حجي درويش وفايز سارة وطلال أبو دان ومروان العش، الذين صمدوا طويلاً، وصبروا وصابروا. لكنّ الوقائع لا تقول هذا تماماً، أو بالأحرى لا تفيد بأنّ السلطة أوفت بحصّتها، إذْ ليس ثمة مؤشرات على أنّ عفواً رئاسياً عن هؤلاء يمكن أن يصدر في أيّ وقت قريب، هذا إذا لم يفترض المرء أنهم سوف يلقون مصير ميشيل كيلو في رفض الإعفاء من ربع مدّة الحكم.

ولعلّ من الإنصاف القول إنّ صدور بيان 9/9 هو، حتى إشعار آخر، أفضل ما أنجزته السلطة منذ انطلاق أولى حملات الإعتقال ضدّ نشطاء «إعلان دمشق»، في أعقاب انعقاد المجلس الوطني للإعلان، رغم المفارقة الكامنة في افتراض كهذا. فالبيان يتبنى مقولة «عزلة النظام ومحاصرته»، وكأنها حقيقة واقعة بالفعل؛ قبل أن يؤكد أنه «لم يكن في نهجه وليس من أهدافه تعزيز» تلك العزلة وذاك الحصار، وكأنّ أحداً كان يفترض قدرة الإعلان على أيّ «تعزيز» من ذاك القبيل؛ وقبل أن يضع اشتراطات على انفتاح النظام الداخلي، في موازاة قبول انفتاحه الخارجي، هي أشبه بمقترحات انتحار ذاتي للنظام، فضلاً عن كونها لاتحة مطالب بعدها لا تقوم للنظام قائمة، ولا يكون هو ذاته أبداً: نظام الإستبداد والتوريث والفساد.

فالبيان يعتبر أنّ «رائز» الإنفتاح هنا هو «إلغاء حالة الطوارىء وتقدم مسألة الحريات وسيادة القانون وإلغاء القانون 49 لعام 1980 وحلّ مشكلة الأكراد المجردين من الجنسية ومعالجة الأزمة المعيشية الخانقة»، فضلاً عن «الإنتقال بسورية نحو الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان»... فما الذي يتبقى للسلطة من رائز، بعد كلّ هذه الروائز الكفيلة بتدمير بنية النظام ذاتها، بأسرها؟ وكيف حدث، والحال هذه، أنّ بيان المجلس الختامي قال في مطلع كانون الأوّل 2007، حول «استمرار النظام بنهجه العاجز عن الإصلاح والرافض له»، غير ما يقوله بيان 2008/9/90 الذي يردّ إلى النظام عهدة إصلاح البلاد؟

كذلك يبدو البيان وكأنه يتطوّع لتغطية النظام سياسياً، في مفاوضاته غير المباشرة مع الدولة العبرية، بل يتنطّح لانتقاد الذين يطالبون باستعادة الجولان المحتلّ بالقوّة (مَن هؤلاء، في نهاية المطاف؟ هل يتوفر اليوم عاقل واحد، أو حتى مجنون، يحثّ النظام على هكذا خيار؟)، قبل أن يعلن «تحفظات» أو «شروط» إعلان دمشق على المفاوضات: «الحفاظ على حقوق الشعب السوري كاملة في الأرض والمياه والأمن المتبادل، وأن تُدار [المفاوضات] على مستوى معقول من الشفافية، وأن تُقرّ نتائجها النهائية من قبل الشعب السوري حسب المعايير المعروفة دولياً». ليس هذا فحسب، بل أيضاً: «يجب ألاّ تعطي للطرف الإسرائيلي، كما سوف يحاول فعله، أية مكاسب على حساب الطرف الفلسطيني الذي يسعى إلى تحقيق دولته المستقلة كما أقرتها القرارات الدولية ذات الشأن».

أليست بسيطة، واقعية، متواضعة، هذه التحفظات وتلك الشروط؟

وإذا صحّ أنّ هذا النصّ يمثّل تراجعاً صريحاً عن البيان الختامي للمجلس، في زمن قياسي يقلّ عن عشرة أشهر، فإنّ إنجاز السلطة هو هاهنا بالضبط: أنّ الخط السياسي الذي كان، ضمن تيّارات الإعلان، يقول بمهادنة النظام، لأنه يؤمن بقدرة النظام على الإصلاح، انهزم في اجتماع المجلس مطلع كانون الأوّل 2007؛ ولكنه، في مطلع أيلول 2008، استعاد زمام المبادرة، بدليل هذا البيان على أقلّ تقدير، وهو ليس بعيداً عن تولّي زمام القيادة، بذرائع شتى تتكئ على «متغيّرات» و«اختلال موازين قوى» و«حسابات جديدة»، هنا أو هناك. وهكذا فإنّ زيارة واحدة قام بها بشار الأسد إلى فرنسا (ضمن مؤتمر عالمي، وليس منفرداً)؛ وأخرى قام بها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى دمشق (وكانت عينه على دولة قطر من جهة، والمفاوضات السورية ـ الإسرائيلية من جهة أخرى)، كفيلة بقلب الموازين داخل الخطّ السياسي المركزي لإعلان دمشق: من القطيعة النهائية مع إصلاحات النظام التي تأتي ولا تأتي، إلى ترجيحها مجدداً... أتت أم لم تأت!

ويلفت الإنتباه أنّ بيان 9/9 شاء أنْ يسبح في محيط خاصّ به وحده، ناطقاً باسم الإعلان في المطلق الميتافيزيقي، في حين أنّ أبرز الأحزاب السياسية المعارضة، الصانعة لمقدار كبير من بنية الإعلان التنظيمية، كانت تواصل خطها المألوف المناهض للنظام، سواء في مسألة القطيعة إياها، أو في الموقف من المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية. والأمر هنا لا يقتصر على «حزب الشعب الديمقراطي»، حيث تبدو موافقة قائده التاريخي رياض الترك على نصّ بيان 9/9 أشبه بالمخالفة الصريحة لخط الحزب، بل ينسحب الأمر على جميع أحزاب «التجمع الوطني الديمقراطي»، بما في ذلك حزب «الإتحاد الإشتراكي العربي»، الذي سبق له أن جمّد عضويته في الإعلان لأسباب ما تزال ملتبسة.

أمّا في محيط الإعلان ـ داخلياً، ولكن أيضاً على صعيد بعض الكتّاب والمفكرين السوريين المحسوبين، على هذا النحو أو ذاك، في صفّ المعارضة ـ فقد كانت التفلسف قائماً على قدم وساق، حول انهيار موازين القوى لصالح النظام (وكأنها، من قبل، كانت مشيّدة لصالح المعارضة!)؛ وضرورة إلتقاط الأنفاس والتروّي وتربية الذات أوّلاً (وكأنّ الفضاء، زماناً ومكاناً، كان في قبضة المعارضة، وتستطيع التراخي اليوم والتشدّد غداً، وأخذ ما تشاء من أوقات استراحة مستقطعة!)؛ أو حتى الإنفتاح على النظام، ودعوته إلى الحوار (هذه هي الأطرف، بالفعل، وكأنّ النظام كان ينتظر، على أحرّ من الجمر، أن تدعوه المعارضة إلى الحوار!)؛ بل ذهب البعض إلى حدّ مطالبة المعارضة أن لا تكون... عدوانية!

هذه المواقف، سواء شاء صانعوها أم أبوا، تنقل المياه بدورها إلى الطاحونة التي أراد النظام حصر إعلان دمشق في مسارها: في البدء تعالت جعجعة زائفة، بلا طحن دائماً، حول هوية الليبرالي واليساري واليميني في صفوف إعلان دمشق، شارك في إدامة صخبها يساريون وسفسطائيون وتجار حقوق إنسان؛ ثمّ جاء الدور، بعدها، على جعجعة أخرى بلا طحن وبكثير من الخبث هذه المرّة، تدور حول مراهنة الإعلان على الخارج؛ لا لشيء إلا لكي يتولى هذا الخارج ذاته (ساركوزي، قبل خافيير سولانا المنسّق الأعلى للسياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي) قلب المعادلة رأساً على عقب، فيصبح الخارج ـ الذي انفتح على النظام، بين عشية وضحاها! ـ هو حافز المعارضة كي تحني الرؤوس أمام العواصف، وتسعى إلى الإنفتاح على النظام!

وبدل أن توضع أحكام القاضي العبقري محي الدين الحلاق في السياق الوحيد الذي يصف طبيعتها (أنها قضاء كاريكاتوري في الشكل كما في المحتوى، يكمل في قاعة المحكمة ما بدأه الجلاد في زنزانة التعذيب، ويصدر عن سلطة استبداد تملي على القضاة أوامرها ونواهيها، ولا تستند إلى أحكام القوانين إلا من قبيل تمريغ تلك القوانين ذاتها في وحول المهزلة المفضوحة...)، ثمة مَن يفلسف ويتفلسف وينظر.

قيادات إعلان دمشق رهن الإعتقال، في أيّ حال، والطامة الكبرى أن تذهب تضحياتهم أدراج رياح ليس من شرف، ولا طائل، في الإنحناء أمامها!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

عبد الجبار شنشل.. جندي عراقي من الزمن الجميل!

هارون محمد*

■ عرف الفريق الاول الركن عبد الجبار شنشل بالعصامية والنزاهة والانضباط والصراحة طيلة أكثر من ستة عقود أمضاها في الخدمة العسكرية، جنديا مقاتلا في الثكنات والمعسكرات، لم يسجل عليه أنه تهاون في واجباته، او تخلى عن مسؤولياته، أو نافق في علاقاته، وأجمل ما فيه تلك اللكنة الموصلية في كلامه التي ظلت ملازمة له مع انه لم يعش في الموصل غير خمس عمره، خصوصا سنوات النشأة والصبا، وقضى سبعين عاما في بغداد وبقية المحافظات بحيث بات خبيرا في الجغرافيا العراقية وهو القائد العسكري البارز، من كثرة تنقلاته واقاماته في المدن والبلدات والقرى والجبال والوديان والبوادي والاهوار، يعرفها بالتفاصيل بالاسم والمساحة والمسافة والعلامات، وكثيرا ما كنا نلجأ اليه في عملنا الصحافي والاعلامي نسأله ونستفسر منه عن مكان او حدث، خلال سنوات الحرب الايرانية على العراق، فكان يجيب ويوجّه وينصح، قبل ان يتدارك ويبدأ هو السؤال بجد ولوم: «أشنوا ما تعرف.. بقى هاي شغلي سهلة»!

ومن قرأ رسالة نجله الدكتور يوسف المنشورة في «القدس العربي» قبل أيام وفيها عرض الحالة الصحية لوالده القائد الكبير، لا بد ولاحظ عبارة (يعيش على مدخراته المتواضعة وتسديد تكاليف علاجه) وهذه حقيقة مؤلمة، طبعا لم يشأ الابن ان يفصح عن حقيقة محزنة أخرى عن أبيه، تتمثل في ان شقيقته الدكتورة أيسر التي ترعاه في العاصمة الاردنية منذ خمس سنوات، اضطرت وهي مرغمة على اخراجه من المستشفى الذي يرقد فيه واعادته الى شقتها الصغيرة في حي ضاحية الرشيد، لانها لا تقوى على دفع نفقات المستشفى اليومية والمكلفة، وتصوروا رجلا قضى في الوظيفة أكثر من خمسة وستين عاما متواصلا، تعرض خلالها الى الموت عشرات المرات دفاعا عن بلاده وامته وشغل مهام ومواقع قيادية متدرجا من آمر فصيل الى وزير للدفاع باقتدار، ومن رتبة ملازم ثان الى فريق أول باستحقاق، لا يستطيع ان يدفع تكاليف أدوية وطبابة ورقود في المستشفى، وهو الذي كان بمقدوره وبسهولة ان يفتتح أرصدة وحسابات لا حصر لها ويضع فيها الملايين بل المليارات من الدولارات والجنيهات والروبلات والفرنكات الفرنسية والماركات الالمانية قبل ان تتحول الى اليورو، والينات اليابانية وغيرها من العملات الدولية الاخرى، ولكنه انسان فاضل وجليل لم يمد يدا الى الحرام طوال عمره، قانع براتبه الشهري، قابل بحياته البسيطة وسط اسرته ومؤسسته ومجتمعه، وهو الحريص الى حد الصوفية في الابتعاد عن المباهج والرفاه والمغريات، نزيه بشكل لا يصدق، يتجنب كل شيء قد يثير اللغط وسوء الحديث والكلام، واليكم هذه الحكاية وشهودها أحياء يرزقون، للدلالة على عفته ونبله وصدقه مع نفسه والاخرين.

في عام 1976 سافر وفد عراقي رسمي كبير الى موسكو برئاسة الدكتور عزة مصطفى عضو مجلس قيادة الثورة ووزير العمل والشؤون الاجتماعية في حينه وعضوية عدد من الوزراء والمسؤولين من بينهم رئيس أركان الجيش الفريق عبد الجبار شنشل الذي تولى رئاسة الجانب العراقي في المباحثات العسكرية مع المسؤولين السوفييت، وكان شديدا وحريصا في المفاوضات التي تناولت قضايا تدريبية وشراء أسلحة ومعدات بلغت قيمتها بما يعادل اربعة عشر مليون دولار، وحان موعد التوقيع على محضر الاتفاق، وحضر رئيسا واعضاء الوفدين العسكريين العراقي والسوفييتي، ولكن سرت همهمة لدى الجانب العراقي وتأخر موعد التوقيع وسط غضب واضح على وجوه الجنرالات السوفييت، وتبين في نهاية الامر ان الفريق شنشل يمتنع عن التوقيع على محضر الاتفاق ويبرر امتناعه بان المبلغ عال جدا وبالملايين، ولا يصح التوقيع عليه من قبله، وحدثت مشكلة لم يحسمها غير اطلالة الدكتور عزة مصطفى على المجتمعين وقام بالتوقيع على الاتفاقية العسكرية الثنائية، وتنفس الفريق شنشل الصعداء وسمع وهو يقول: هسي تمام وهيك الصح.. وتردد في حينه ان الدكتور مصطفى عند عودته الى بغداد حدّث الرئيس أحمد حسن البكر – رحمه الله ـ بالقصة وكيف استاء المسؤولون السوفييت من امتناع رئيس اركان الجيش العراقي عن توقيع الاتفاقية العسكرية التي فاوض عليها وكان اعتقادهم انه غير راض عن كلفتها المالية، فضحك البكر وقال للوزير مصطفى: يا دكتور لازم كنت تعرف ان ابا مثنى – يقصد الفريق عبد الجبار – حنبلي ويصير سامي الشيخلي (بطل العراق والعرب في ركضة المئة متر) عند شغلة الفلوس!

الفريق عبد الجبار شنشل رغم صرامته وحزمه المشهودين به، بسيط في تعامله مع الضباط والجنود والمراتب حتى وهو رئيس اركان ووزير، كان يتفقد المواقع الامامية والحجابات على جبهة الحرب مع ايران بنفسه دون ان ينزع رتبته والانواط والاوسمة عن صدره، وعندما حاول الفريق المرحوم ثابت سلطان قائد الفيلق الرابع ذات مرة ان يمنعه من زيارة موقع عسكري أمامي كان مشتبكا مع العدو، وقف شنشل وهو يرتعد من الغضب وصاح بالفريق ثابت: «ابق في غرفة العمليات وعالج الموقف وانا رايح عند أولادي» ونهض وسار بخطوات ثابتة نحو سيارته وسط تساقط كثيف من القنابل والقذائف المعادية ولحق به الفريق ثابت وقاد بنفسه عجلة الفريق شنشل الى الموقع الامامي الذي استبشر ضباطه وجنوده بمقدم رئيس الاركان وقائد الفيلق وصالوا على الايرانيين في صولة فرسان ودحروهم، وعندما سمع الرئيس الراحل صدام حسين بالحكاية ضحك طويلا وقال: «منو يقدر يمنع ابو مثنى بهيج شغلات وحالات، والله صدام حسين ما يقدر يمنعه.. الفريق ثابت يقدر، لا يابه لا»؟

والحقيقة التي يجب ان تثبت للتاريخ ان قادة وضباط الجيش العراقي الاصيل من رؤساء وزملاء وتلامذة الفريق شنشل كلهم أصحاب غيرة وطنية وقومية وأهل كفاءة وخبرة ويتمتعون بحس انساني وصلابة وشجاعة غير هيابين من الحق ولا يخشون الشدائد والمحن مهما كبرت واتسعت، وفلسفتهم في الدنيا، الحياة بشرف والموت بالشهادة، وبالتأكيد فان أقسى ما يمر به الفريق شنشل الان انه يعيش بعيدا عن وطنه وقد يموت غدا أو بعد على سريره المتواضع في شقة ابنته او في مستشفى رمادي البناء ويستعرض شريطا طويلا من مسيرة حافلة بالعطاء والتضحيات وهذا هو فخره وشرفه وعزه ،على عكس من جاء مؤخرا ووضع الرتب المزيفة على كتفيه ونياشين العار على صدره وهو منبطح امام جندي صغير من المارينز.

الفريق عبد الجبار شنشل كان يمكن ان يعيش في قصور فخمة وفيلات بأذخة ووسط الخدم والحشم والسيارات والمرافقين كما يعيش أولئك الذين لحوم أكتافهم من النظام السابق في عواصم عربية واوروبية، وهم منشغلون في صفقاتهم ومقاولاتهم وبعضها يا للخزي من الاحتلال وأعوانه، ولكنه عبد الجبار شنشل وهذا وحده يكفي، لم يفتح فمه في طلب مساعدة هو بأمس الحاجة اليها، ولم يسأل ولم يعتب ولم يخفض رأسا او هامة لاحد، هو هو بوجهه الحاد القسمات والتجاعيد المحفورة بعمق رغم شلل نصفي ضرب جسده نتيجة جلطة دماغية، ايمانه عميق بان عراقه سيعود كما كان أبيا وسيدا، وهو على يقين بان الجيش الذي كان فيه جنديا كما يردد دائما سيعود مهيبا وقويا مهما استخدم الغزاة وخدمهم من وسائل واجراءات حل والغاء.

فالجيش الذي خرج منه جعفر العسكري وطه الهاشمي وصائب صالح الجبوري وصلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وفهمي سعيد وكامل شبيب ورفيق عارف وعمر علي ونجيب الربيعي وناظم الطبقجلي وعبد الوهاب الشواف ورفعت الحاج سري وعبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وناجي طالب ومحسن حسين الحبيب وداوود سرسم وعارف عبد الرزاق ورجب عبد المجيد وابراهيم فيصل الانصاري وصبحي عبد الحميد وفيصل شرهان العرس وعدنان خيرالله ونزار الخزرجي وسلطان هاشم وعلاء الجنابي وعبد الواحد شنان آل رباط وياسين المعيني وهشام صباح الفخري وحميد شعبان وعبد الجبار شنشل ومئات القادة الاشاوس والاف الضباط النشامى منهم من راح شهيدا ومنهم من ينتظر، لن يذل ولن ينتهي ، وهكذا هم الرجال يبقون صناديد حتى في حالات ابعادهم القسرية عن حاضنتهم وثكناتهم وشيخوختهم..

أما ذلك القزم الدنيء الذي اغتصب دارة الفريق عبد الجبار شنشل في حي الجادرية وسكن فيها عنوة مع غلمانه وسوء أصدقائه، فان مصيرا أسود ينتظره كما ينتظر زميله الايراني غاصب بيوت الفرقاء سلطان هاشم وعبد الواحد آل رباط وحسين رشيد وغيرهم من قادة جيش العراق الباسل..

عبد الجبار شنشل.. تحية اكبار واعتزاز وانت تحيا وتعيش وتموت.

* كاتب سياسي عراقي – عمان

العدوان على سورية والعدوان على السوريين

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ التقيت في نهاية الأسبوع الماضي في بيروت معارضاً سورياً حضر إلى العاصمة اللبنانية من المنفى للمشاركة في مؤتمر أكاديمي، وهي مخاطرة كبيرة منه حتى في هذه الأيام التي انحسر فيها نفوذ دمشق عن بيروت. ولكن الرجل لم يسلم مع ذلك من العقوبات الرسمية، حيث منعت السلطات السورية أفراد أسرته من الحضور إلى بيروت للالتقاء به.

(2)

وفي يوم الأربعاء الماضي أصدرت محكمة «الجنايات الأولى» في دمشق حكماً بسجن 12 قيادياً في المجلس الوطني لإعلان دمشق لمدة سنتين ونصف (خفض القاضي الحكم المبدئي بالسجن ست سنوات) بعد إدانتهم بتهم «إضعاف الشعور القومي»، و«نشر اخبار كاذبة من شأنها ان توهن نفسية الأمة واضعاف الشعور القومي وايقاظ النعرات العنصرية والمذهبية والانتساب إلى جمعية سرية بقصد قلب كيان الدولة السياسي والاقتصادي». واشتمل الحكم أيضاً على تجريد الملاحقين من حقوقهم المدنية (ولا ندري المقصود هنا كون المحاكمة نفسها تؤكد أن كل السوريين محرومون أصلاً من كل حق مدني).

(3)

وكان المجلس الوطني لإعلان دمشق تأسس في أيلول/سبتمبر 2007 عطفاً على إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي الصادر في تشرين الأول/أكتوبر 2005. وقد اعتقل المتهمون الاثنا عشر في التاسع من أيلول/سبتمبر 2007، من قبل مخابرات أمن الدولة السورية ضمن أربعين عضوا من أعضاء المجلس، ووجهت لهم في الثامن والعشرين من كانون الثاني/يناير 2008 التهم التي أدينوا بموجبها.

(4)

في اليوم التالي للحكم شهدت دمشق مظاهرة نظمتها الدولة للاحتجاج على القصف الأمريكي لمنطقة البوكمال الحدودية ومقتل ثمانية أشخاص في تلك الغارة التي وصفتها دمشق محقة بأنها كانت عملاً إرهابياً. ولا شك أن التظاهرة السورية كانت تكون أوقع لو أن السوريين كانوا أحراراً بعض الشيء في تنظيم أنفسهم والتعبير عن آرائهم حتى يفهم أن من خرجوا للتظاهر يعبرون بحق عن غضب شعبي ضد الهجوم.

(5)

ليست المظاهرات على كل حال مما يردع العدوان، ولا الإدانات العربية الخافتة والخجولة. ولكنا كنا نود أن يعطينا النظام السوري أسبوعاً واحداً لكي نعبر عن تضامننا معه ضد العدوان الأمريكي دون أن نكون بذلك مشاركين في عدوان على الشعب السوري من نوع الانتهاكات التي مثلتها المحاكمات وحرمان الأسر من التلاقي نكاية ببعض أفرادها.

(6)

هناك جدل ظل يدور في أوساط أهل الرأي في العالم العربي منذ أيام السلطان عبدالحميد حول أولويات العمل السياسي، وهل الأولى أن يتضامن الناس مع الأنظمة القمعية ضد العدوان الأجنبي رغم أن عدوانها على الأمة لا يقل شراسة، أم أن الأولى تغيير الأنظمة؟ وقد فرق الخلاف حول هذا الأمر حتى بين الأصدقاء، كما رأينا من تباين موقفي الشيخ رشيد رضا مع صديقه الأمير شكيب أرسلان، حيث وقف الثاني مع الدولة العثمانية في حربها مع الحلفاء بينما أيد الثاني الثورة العربية لتحرير العرب من طغيان الترك.

(7)

رضا لم يتخذ موقفه ذاك إلا بعد أن كابد العرب الأمرين وهم يجاهدون للالتقاء مع القادة الأتراك في منتصف الطريق، ويطالبون بإصلاحات متواضعة مثل الحكم الذاتي والتمثيل البرلماني وغيرها من المطالب المعقولة. والدروس التي تلقتها الأمة منذ أيام العثمانيين إلى اليوم هي أن الأنظمة القمعية لا يمكنها أن تحرر وطناً أو تحافظ على استقلاله. فعندما يجد الجد، تسارع مثل هذه الأنظمة إلى عقد صفقات مع أعداء الأمة وراء ظهرها مقابل البقاء في الحكم، وتبيع مصالح الشعوب بثمن بخس. وقد رأينا ذلك في كل الأقطار العربية تقريباً، حتى تلك التي كانت أكثرها تشدقاً بالنضال وأعلاها صوتاً في تخوين المقصرين في «الصمود والتصدي».

(8)

ليست دمشق استثناءً، وإن كانت آخر العواصم العربية التي لا تزال تحافظ على قدر معقول من الحياء. أما السؤال الذي نطرحه فهو أي الأمرين يضعف الشعور القومي ويوقظ النعرات العنصرية والطائفية: أفعال الحكومات التي تمارس القهر والإقصاء وتكميم الأفواه، أم نشاط من يريدون إيقاظ الشعب وندبه لممارسة حقه في التنظيم والتعبئة والمشاركة في الشأن العام والدفاع عن البلاد وشعبها؟

(9)

الذي نتمناه هو أن تبدأ حكومة دمشق بعقد مفاوضات سرية مع الشعب السوري أسوة بتلك التي ظلت تعقدها مع إسرائيل في أكثر من عاصمة. وهو طلب نوجهه أيضاً لكل تلك الأنظمة التي ظلت تعقد المفاوضات السرية مع إسرائيل أو المخابرات الأمريكية حتى تتهرب من التفاوض مع ممثلي شعوبها. ولا مانع عندنا من أن نكون وسطاء في هذا الحوار، أسوة بإخوتنا الأتراك وأحبابنا الأمريكان وأشقائنا النرويجيين والفرنسيين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6038 الجمعة 31 تشرين الاول (اكتوبر) 2 ذو القعدة 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6038 Friday 31 October 2008

10 منهن ينتحرن سنويا

منظمة العفو الدولية: خادمات الاردن يعانين سوء المعاملة الجسدية والنفسية

■ عمان ـ ا ف ب: قالت منظمة العفو الدولية الخميس ان عشرات الآلاف من عاملات المنازل المهاجرات يواجهن عزلة واستغلالا واساءة معاملة في الاردن دون حماية تذكر من قبل الدولة.

وقالت المنظمة في تقرير جديد ان العاملات «يعشن في ظروف مروعة ويجبر معظمهن على العمل لـ19 ساعة يوميا ويحرمن من رواتبهن».

واضافت انهن تعرضن الى «اساءة المعاملة الجسدية والنفسية والجنسية. فهن يضربن ويصفعن ويركلن ويبصق عليهن كما يهددن باستخدام العنف عادة من قبل مستخدميهن».

وتعتقد المنظمة ان نحو 10 عاملات ينتحرن سنويا في الاردن.

وتعمل في المملكة نحو 40 الف عاملة منازل مهاجرة معظمهن من شرق آسيا واغلبهن من اندونيسيا والفليبين وسريلانكا، وفقا للمنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها.

ووجد التقرير ان «ما يعزز هذا الاستغلال هو افلات مكاتب التوظيف من العقوبة سواء في الاردن او في الدول التي تاتي منها العاملات حيث لا تتوفر الرقابة والقوانين المنظمة الملائمة».

وقد اجرى مجلس النواب الاردني في تموز/يوليو الماضي تعديلات على قانون العمل بما يفضي الى اصدار مشروع قانون يوضح شروط توظيف العمال المهاجرين بما فيها ساعات العمل واوقات الراحة.

ودعا فيليب لوثر، نائب مدير منظمة العفو الدولية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، «السلطات الاردنية الى استغلال الفرصة الذهبية لجعل الظروف الاستغلالية التي تعاني منها العاملات حاليا شيئا من الماضي».

واضاف ان «على السلطات الاردنية التدقيق بشكل مناسب في ممارسات وكالات التوظيف وتقديم كل هؤلاء الذين يسيئون لعاملات المنازل المهاجرات للعدالة سواء كانوا موظفين او ممثلين او وكالات توظيف».

من جهة اخرى قال وزير العمل الأردني باسم خليل السالم امس الخميس ان بلاده ستدرس ما ورد في تقرير منظمة العفو الدولية الذي انتقد أوضاع العاملات في المنازل بالأردن، لاتخاذ الاجراءات اللازمة.

وقال المسؤول الأردني في تصريح ان بلاده «قامت بخطوات عديدة لتوفير الحماياة القانونية للعاملات في المنازل، من أبرزها شمولهن بقانون العمل الأردني أسوة ببقية القطاعات العمالية الأخرى. كما قامت بتشكيل لجنة خاصة برئاسة وزير الداخلية وعضوية وزراء العمل والعدل والتنمية الاجتماعية والخارجية من اجل بحث كافة الأمور المتعلقة بالعمالة الوافدة في سوق العمل الأردني وصياغة مشروع قانون خاص لمنع الاتجار في البشر».

العجائز يغيرون سلوكهم عندما يتعرضون للضغط النفسي

■ دايفز ـ يو بي آي: قال باحثون أمريكيون إن العجائز يغيرون سلوكهم تبعاً للظروف التي يمرون فيها ويتأقلمون مع الاوضاع المتغيرة أكثر من اليافعين أو صغار السن.

وطلبت مارا مايثر من جامعة ساوثرن ومدرسة الشيخوخة في كاليفورنيا وماريسا غورليك من مختبر «يو أس سي» للعاطفة والادراك، ونيكول كريلال لايتهول من أشخاص تتراوح أعمارهم ما بين 18 و33 سنة، وآخرين أعمارهم ما بين 65 و89 سنة وضع أيديهم في مياه مثلجة لثلاث دقائق من أجل معرفة التأثير الذي يتركه ذلك على تصرفاتهم.

كما طلب الباحثان من هؤلاء المشاركة في لعبة لقيادة السيارات والبدء عندما تكون إشارة المرور خضراء ومنحهم نقطة في كل مرة كانوا يمرون فيها والضوء أصفر، وحسم نقطة إذا مروا عندما يكون الضوء أحمر .

وأوضحت مايثر إن الهدف من هذه اللعبة هو معرفة الاشخاص الذين هم على استعداد للمجازفة قليلاً، وفي هذه الحالة القيادة عندما يكون اللون أصفر، من أجل الحصول على النقاط.

وتبين من الدراسة أن المجموعة المسنة التي لم يطلب منها وضع أيديها في المياه المثلجة حصلت على نقاط أعلى من تلك التي لم يطلب منها القيام بذلك، كما بدا التوتر على تصرفات الذين تعرضوا لضغط نفسي خلال القيادة فكانوا يضغطون بقوة على الفرامل و»إطفاء» محرك السيارة ومن ثم الانطلاق من جديد أكثر من غيرهم.

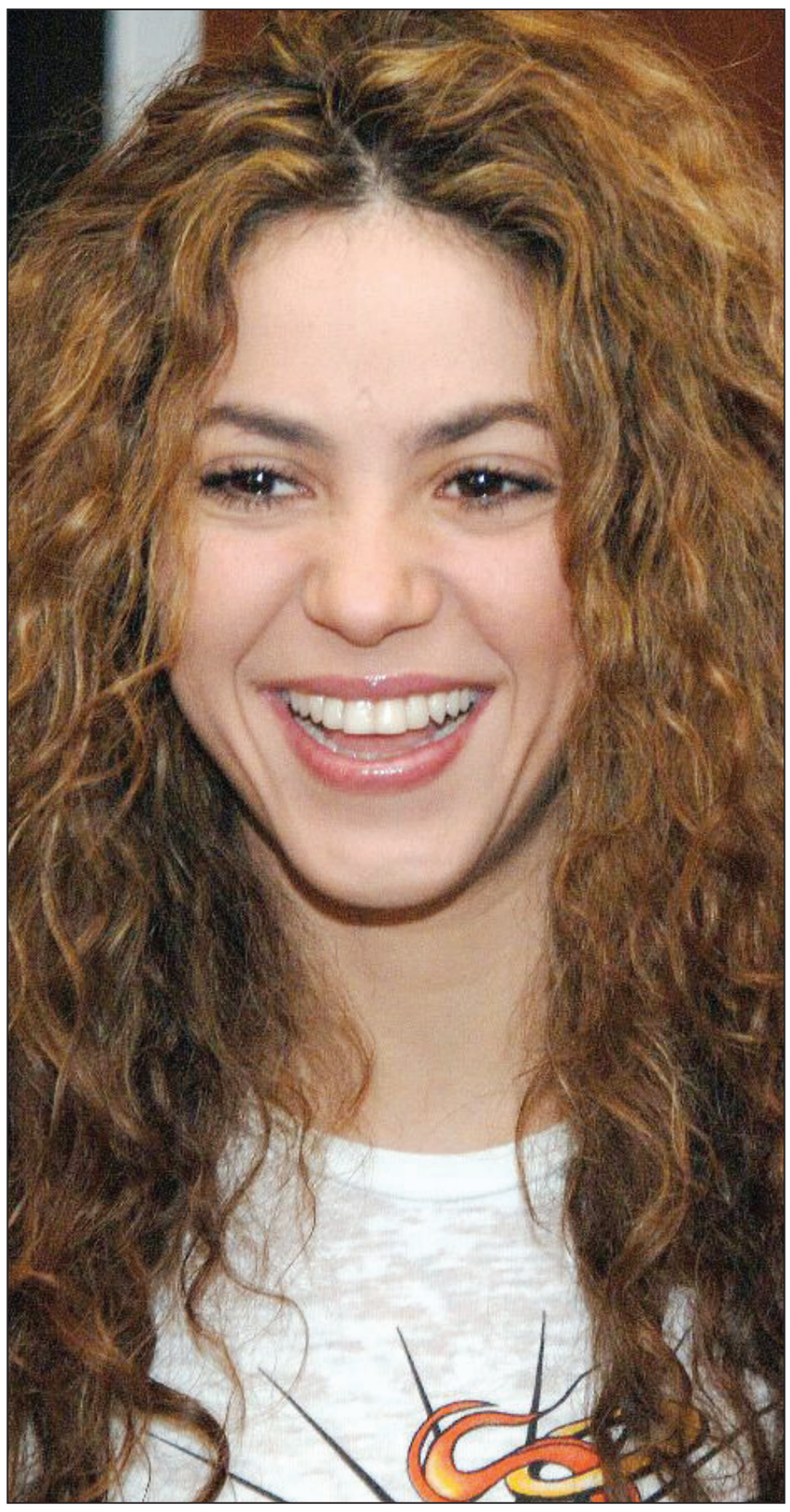

شاكيرا تدعو رؤساء أمريكا اللاتينية لرعاية الأطفال الفقراء

■ ويلنغتون ـ يو بي آي: قررت مغنية البوب اللاتينية من أصل لبناني شاكيرا حشد الدعم اللازم لمساعدة الأطفال في بلدها الأم كولومبيا وعمدت من أجل هذه الغاية إلى حث رؤساء أمريكا اللاتينية هذا الأسبوع على جمع الأموال وتحسين الأوضاع الصحية والتعليمية للأطفال.

وأفادت شبكة «آي آيتش إن» الإعلامية الأمريكية ان المغنية الشهيرة ستتوجه قريباً إلى السلفادور للتحدث، خلال قمة تضم قادة الدول الأيبيرية ـ الأمريكية من بينهم رئيسيا البرازيل وكولومبيا، أملاً منها في زيادة الوعي إلى ضرورة تأمين الطعام والتعليم للأطفال الفقراء.

وقالت شاكيرا للصحافيين «ثمة أوقات عصيبة آتية في أمريكا اللاتينية فالآلاف والآلاف من الأطفال سيموتون إذا لم تنظم الحكومات سبل توزيع الغذاء خلال هذه الأزمة».

وأضافت « نشأت في عالم نام وشهدت نقص الفرص الذي يضطر الأطفال للتعايش معها».

يشار إلى ان جمعية أمريكا اللاتينية في عمل تضامني (Latin America in Solidarity Action)، التي ساهمت شاكيرا في تأسيسها، تدعم المبادرة الجديدة التي ستقدم إلى القادة وتسعى للحصول على التمويل من العديد من المصادر مثل البنك العالمي، كما ستراقب كافة جهود الحكومات عن كثب.

50 جلدة لمدخن على طائرة سعودية

■ الرياض (السعودية) ـ يو بي آي: أصدر قاضي المحكمة الجزئية في المنطقة الشرقية بالسعودية حكما بجلد مواطن سعودي 50 جلدة لرفضه الامتناع عن التدخين على متن رحلة للخطوط الجوية السعودية من الدمام إلى الرياض.

وذكرت صحيفة «عكاظ» ان المواطن أصر على التدخين رغم تنبيهه من قبل الطاقم ما أدى لانطلاق صافرة الإنذار بعد انبعاث دخان السيجارة التي كان يدخنها. وتم تسليم الرجل إلى رجال الأمن عند وصول الطائرة إلى مطار الرياض.

وكانت الخطوط الجوية السعودية اتخذت قراراً بمنع التدخين على جميع رحلاتها المتجهة إلى أوروبا والآتية منها دون استثناء اعتبارا من ايلول/ سبتمبر 2001 .

فيكتوريا بيكهام عارضة للثياب الداخلية

■ لوس انجلس ـ يو بي آي: وقعت فيكتوريا بيكهام نجمة فرقة سبايس غيرلز السابقة وزوجة لاعب كرة القدم الشهير ديفيد بيكهام على عقد لعرض مجموعة جديدة للابس «أمبوريو أرماني» الداخلية في فصل الربيع المقبل.

ونقل موقع «يو إس ماغازين» الأمريكي عن بيان أصدره مصمم الأزياء جورجيو أرماني «من يمكن أن يكون أفضل من فيكتوريا بيكهام لإطلاق مجموعة امبوريو أرماني العالمية الجديدة للملابس الداخلية؟ ففيكتوريا سيدة نشيطة سيزيد تأثيرها وموقعها من نمو أعمال امبوريو أرماني في ما يتعلق بملابس النساء الداخلية».

يشار إلى ان زوج فيكتوريا ديفيد بيكهام صور مؤخرا إعلانات وهو شبه عار لمجموعة ملابس امبوريو ارماني الداخلية الخاصة بالرجال لخريف وشتاء 2009.

مذكرات من وراء القبر

هواء طلق

عناية جابر

أعكف حالياً، على قراءة المذكرات التي دونها، وتركها لنا أبي المتوفى منذ سنوات قليلة. كنت قرأتها منذ مدة واعمل حالياً على التدخل في عملية «توليف» لبعض المقاطع المتنافرة. مذكرات من وراء القبر، هكذا أحسبها، مستمتعة برفقتها الحميمة، هذه الشاهدة المميّزة لرجل مُميز على وجه الخصوص. يوميات وأسرار شخصية واظب أبي على كتابتها في إقامته الأمريكية وفي وطنه لبنان.

لا يتحدث أبي في مذكراته عن تاريخ مُعيّن. أعني لا يُسجّل أرقاماً وتواريخ، لكن التاريخ يأتي عرضاً في يومياته ليلائم مُخيلته الأنيقة. يكتب أنه كان بحاجة الى غاية نافعة من خلال هجرته شاباً الى أمريكا، ويكتب أيضاً بأن هجرته تلك لم تكن بمعزل عن طبيعته الشعرية .

غداة وصوله الى ميتشيغن ـ يقول في إحدى الفقرات ـ وقع في حب صبية سوداء كانت تبيع الـ «هوت دوغ » و»الآيس كريم». بعد أن اشترى منها أعطاها منديله الحريري. كتب ((عند وصولي الى أمريكا للعمل، أول ما فعلته وقعت في الحب)).

هناك كُتّاب أستطيع أن اقرأهم وسط الصخب، لكني أحتاج الى الهدوء، كي أجلس الى أوراق أبي، وإلا يفوتني الكثير جداً من نبرته التي تتوارى خلف أسلوبه. جزء كبير من هذه الأوراق، وصف للبرد الشديد والثلج في ديترويت، وخوف من الموت وحيداً وبعيداً عن وطنه وأهله، لكنه يستدرك في النهاية قائلاً بأن ما من شيء يفنى وأن ـ بالنسبة له ـ لا شيء يتلاشى في الظل و»كل شيء عرفته في بيروت يعيش حولي، وحين يأتيني الموت فإنه لا يُفنيني، إنه يُصيّرني خفياً فحسب». أبي في يومياته يقول بأن الإخفاء شرط للعبة الحياة والموت الأنيقة .

ميتشيغن، مدينة صناعية ـ يكتب أبي ـ ليست فائقة النظافة كما المدن الأمريكية الأخرى، وبرغم تلوّثها أراها نظيفة جداً بنظري أنا الغريب، الذي لا يرى ما خلف المظاهر الخارجية. هذا الأسبوع في طريقي الى العمل وإيابي منه، واينما ذهبت، أرى سلسلة من الملصقات تُعلن عن حملة لمكافحة المخدرات. حتى المدمنون الظاهرون في هذه الملصقات يبدون مفروكين ونظيفين أكثر من كثيرين كنت أعرفهم في بلدي وأصادقهم.

ثمة ورقة كتب فيها عن حين أتى من أمريكا خصيصاً ليُشرف على حفلي الغنائي في الأسمبلي هول ـ الجامعة الأمريكية في بيروت: «طوال الوقت، كنت اصعد وأهبط الدرجات الثلاث الى خشبة المسرح، لكنني أثناء «التمرينات» التي كانت تُجريها ـ يقصدني أنا ـ مع الموسيقيين، كنت أدور حول الخشبة ملقياً نظرة شاملة على كل شيء. كان البساط الشرقي الذي وضع لإضفاء جو حميم، مُرقّشاً باللون الأحمر، وعلت الزخرفة الزرقاء القناديل التي نُصبت هنا وهناك.

كنت أحاذر أن يُحدث حذائي الجديد أيّ صوت يثير بلبلة الموسيقى المتصاعدة برقّة، فيما أحكمت عناية قفل أزرار قميصها الأبيض فبدت كتلميذة تُلقي نشيداً أكثر منها مُغنية. تغنّي رافعة رأسها الى أعلى وكأنها تحاول تذكّر شيء ما، ثم تزيح بين لحظة واخرى خصلة من شعرها الغزير بعيداً عن جبينها المتعرّق» .

عندما أعاود قراءة هذه الفقرة، تُبلل الدموع وجهي. ما السّر في ان جزئية فرعية من ذاكرته عن مُصاحبتي في المرات القليلة التي غنيت فيها على المسارح، قد أصبحت في يومياته نواة ذكرى راسخة حملها معه طوال عمره؟ في كتابته حزن غريب مُشتبك مع هذه الذكرى تحديداً. من جهتي، اذكر الملمح الجانبي لوجه ابي وهو يتفقد المكان، نظرته مُنشرحة، مُضيئة، مُنتبهة في زخم دورانها، وذلك التجلي النادر للرقة. ربما مر الوقت، بل الكثير من الوقت على هذه اليوميات، لكنني أقرأها الآن شفّافة وفورية، في المذاق الثري لاسترجاع صورة هذا الأب، على نحو لا يُمكنني، سوى مزيد الحزن على رحيله.

عميد كلية بريطانية يتجسس على الطلاب بـ«الفايسبوك»

لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: أثار عميد كلية بريطانية غضب الطلاب الذين اتهموه باستخدام حساب مزيف على موقع «فايسبوك» الاجتماعي للتجسس عليهم.

ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية عن كلية «سانت جون» التابعة لجامعة كامبردج ان عميدها بيتر لينهان أنشأ حساباً خاصاً على «فايسبوك» مستخدماً اسم بيدرو أميغو للتقصي حول مزاعم بشأن ملاحظة مسيئة وردت على الموقع الاجتماعي.

وقالت متحدثة باسم الكلية «يفترض بالكتور لينهام بصفته عميداً للكلية أن يتقصى حول كل المزاعم بشأن سوء تصرف الطلاب في كلية سانت جون».

وأضافت انه «من أجل تفادي نشر معلومات أكاديمية عنه قرر الدكتور لينهام استخدام اسم آخر يسهل على الطلاب التعرف عليه من أجل التحقيق في ما يتردد عن نشر ملاحظة مسيئة للكلية على فيسبوك».

لكن لينهام أوضح قبل ساعات من إصدار المتحدثة باسم الكلية بيانها ان كل المزاعم التي استخدمها للتجسس على الطلاب كانت «خاطئة تماما».

وزعم أفراد مجموعة «سانت جونز هاز باند أس تايكنغ واين تو هال» (سانت جون منعتنا من أخذ النبيذ إلى القاعة) على فيسبوك ان لينهام استخدم حسابه المزيف للتجسس على الطلاب غير الراضين عن السياسات التي تتبعها الجامعة.

طريقة جديدة لمكافحة «اللوكيميا»

■ سيراكوز ـ يو بي آي: قال علماء أمريكيون إنهم ربما اكتشفوا طريقة جديدة لمكافحة مرض اللوكيميا أو ابيضاض الدم وبعض أنواع السرطانات الاخرى عن طريقة إعادة برمجة الخلايا السرطانية وجعلها طبيعية كما كانت. واكتشف فريق من الباحثين من جامعة سيراكوس بقيادة مساعد البروفوسور مايكل كوسغروف طريقة لاعاقة نشاط بروتين يلعب دوراً أساسياً في انتاج خلايا الدم البيضاء.

وقال الباحثون في الدراسة التي سوف تنشر في العدد المقبل لمجلة «الكيمياء العضوية» إن ذلك قد يؤدي إلى إيجاد طريقة أكثر فعالية لمكافحة مرض اللوكيميا ما قد يخلق ثورة في عالم مكافحة الاشكال السرطانية الاخرى. وفي هذا السياق قال كوسغروف «نعتقد أن اكتشافنا هو النقطة التي تطفو على سطح الجليد»، موضحا «نأمل في ان تفيدنا المعلومات التي حصلنا عليها في فهم الطريقة التي تعمل فيها هذه البروتينات في الخلايا العادية. وهذا قد يساعدنا على إيجاد طرق جديدة لمعالجة كافة أنواع اللوكيميا والسرطانات الاخرى».

باحثون يقولون إنهم توصلوا إلى معرفة سر العمر الطويل

■ بورتلاند ـ يو بي آي: قال باحثون أمريكيون وكنديون إنهم توصلوا إلى معرفة العوامل التي تطيل العمر وتجعل الانسان يعيش في سعادة مع نفسه والبيئة التي يعيش فيها.

وأجرى باحثون من جامعة بورتلاند ستايت ومركز كايسر بيرمينانتي للابحاث الصحية وجامعة أوريغان للعلوم والصحة ومركز الاحصاءات الكندي دراسة شملت 2432 كندياً تتراوح أعمارهم ما بين 65 و85 سنة واطلعوا على أسلوب حياتهم.

وتوصل مارك كابلان من بورتلاند ستايت يونيفرستي في الدراسة التي نشرتها «مجلة الشيخوخة: العلوم الطبية» إلى أن سر السعادة والعمر المديد هو «عدم الاصابة بأمراض مزمنة والحصول على مدخول 30 ألف دولار في العام وعدم التدخين وشرب الكحول باعتدال».

أضاف «تبين لنا أيضاً أن المتفائلين في الحياة والذين لديهم مستوى منخفض من التوتر يعيشون لفترة أطول من غيرهم»، كذلك الذين لا يعانون من أمراض مزمنة أو إعاقات جسدية.

ألفيس بريسلي أكثر المشاهير الأموات دخلاً

■ نيويورك ـ يو بي آي: تصدر نجم الروك الأمريكي إلفيس بريسلي، على الرغم من مرور 30 سنة على وفاته، للعام الثاني على التوالي لائحة مجلة «فوربس» الأمريكية لأكثر المشاهير الأموات دخلاً في الأشهر الـ12 الماضية حيث حققت أعماله واسمه التجاري ما يقارب الـ52 مليون دولار.

وأشارت المجلة إلى ان ما جمعه اسم بريسلي تفوق على أهم المغنين الأحياء والمشهورين وأبرزهم جاستن تيمبرلايك الذي جمع هذه السنة 44 مليون دولار، ونجمة البوب مادونا التي جنت 40 مليوناً.

ورجحت المجلة ان مصادفة الذكرى الثلاثين لوفاة أسطورة الروك هي التي ساهمت في ارتفاع مبيعات أعماله وأغراضه. يشار إلى ان بريسلي توفي نتيجة أزمة قلبية في العام 1977 عن عمر يناهز 42 عاماً.

وذكرت «فوربس» ان منتج أفلام الرسوم المتحركة تشارلز شولز حل في المرتبة الثانية على اللائحة وجمع خلال السنة الماضية 33 مليون دولار، فيما جاء الممثل الأسترالي الشاب هيث ليدجر الذي توفي في كانون الثاني/يناير الماضي في المرتبة الثالثة إذ جمع بعد وفاته 20 مليون دولار.

وحل العالم ألبرت آينشتاين رابعاً (18 مليون دولار) والممثل آرون سبيلينغ خامساً (15 مليون دولار) فيما جاء المؤلف الدكتور سوس سادساً (12 مليون دولار).

الحكم بالاعدام على اردني اغتصب فتاة في الرابعة عشرة من عمرها

■ عمان (الأردن) ـ يو بي آي: حكمت محكمة الجنايات الكبرى في الأردن على متهم باغتصاب فتاة في الرابعة عشرة من عمرها بالإعدام شنقا بعد ادانته بهذه التهمة. وحسب الصحف الأردنية الصادرة امس الخميس بين قرار المحكمة القابل للتمييز أن المتهم البالغ من العمر أربعين عاما كان قد حضر العام الماضي الى منزل جدة الطفلة لإصلاح ثلاجة وشاهد الطفلة عندها في منزلها، وبعد ذلك بفترة عاد وأخذها لمنزله وقام بارتكاب جريمته هناك. واعترف المتهم امام المدعي العام بارتكاب الجريمة، وثبت للمحكمة قيامه بأخذ الطفلة الى منزله والاعتداء عليها سبع مرات.

كما ثبت للمحكمة من خلال تقارير الطب الشرعي اعتداءه على الطفلة.

صياح الديكين أشعل أزمة مع الجيران

■ غلاسكو (إسكتلندا) ـ يو بي آي: قال رجل أصدر المجلس البلدي في المنطقة التي يقيم فيها في اسكتلندا أمراً بـ»إسكات» ديكيه الاثنين بسبب الازعاج الذي يسببانه للجيران إنه سيرفع شكوى مضادة لابطال القرار.

وذكرت صحيفة «ذا هيرالد» امس الخميس أن الكس بانايوتي (51 سنة) من إنفربير بمنطقة أبردين تلقى أمراً من المجلس البلدي يطالبه «بإيجاد حل لمشكلة الضجيج» الذي يسببه الديكان «غوبي» و»روستر» للجيران.

ورد بانايوتي على ذلك بالقول بأنه مصمم على الإبقاء على الديكين مهما كلف الثمن بسبب تعلق ابنته المقعدة بهما، مضيفاً أن الجيران شكوا في البداية من ضجة الديكين في الليل، ولذلك أعدّ لهما قناً عازلاً للصوت، موضحاً أنه حرصاً منه على راحتهم وضع مكبراً للصوت في قن الدجاج ووصله بالكمبيوتر الشخصي من أجل مراقبة مستوى الصوت.

توم جونز يهدي أغنيته الجديدة إلى زوجته

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: قال المطرب البريطاني توم جونز إنه كتب كلمات أغنيته الجديدة «الطريق» وأهداها إلى زوجته ليندا تقديراً لها وبسبب بقائها معه لاكثر من 50 سنة.

وتعد هذه المرة الاولى التي يعلن فيها جونز، وهو من مقاطعة ويلز في المملكة المتحدة، عن إهدائه أغنية لزوجته علناً.

وتزوج جونز وليندا قبل نحو 51 سنة.

وهذا أول البوم يحتوي على مواد جديدة يصدره جونز منذ 15 سنة.

احوال الناس

● المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة في مصر أصدر بيانا عن تلقي مديره **ناصر أمين** تهديدا من جماعة سودانية بالقاهرة تطلق على نفسها اسم ـ مجاهدي الشرق الأوسط بالقاهرة ـ بقتله، وذلك عبر بريده الالكتروني، وامتد تهديد الجماعة إلى الباحث بالمركز **حمادي وادي سند**، وهو سوداني الجنسية، وذلك ما لم يتوقف المركز عن الاهتمام بمشكلة دارفور.

● اعلن **محمد حرزني** رئيس المجلس الاستشاري المغربي لحقوق الانسان الخميس في العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية انشاء «جائزة محمد السادس لحقوق الانسان» التي ستمنح للمرة الاولى في العاشر من كانون الاول/ ديسمبر 2008.

● الشيخ **حمد بن خليفة بن احمد آل ثاني** رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم اعلن عن تقدم بلاده رسميا امس الخميس بطلب استضافة مقر الاتحاد الآسيوي الذي تحتضنه حاليا كوالالمبور.

● اعترف الممثل الأمريكي **باتريك سوايزي**، بعد 8 أشهر على تشخيص إصابته بسرطان البنكرياس، ان التمثيل ساعده كثيراً في الحفاظ على معنوياته مرتفعة، ووصف محاربة هذا المرض بساحة المعركة.

● محكمة شمال محافظة الجيزة في مصر حددت الخامس من الشهر القادم، تشرين الثاني/ نوفمبر، موعدا للنظر في الدعوى التي أقامتها قناة «دريم» الفضائية ضد لاعب الزمالك السابق والمعلق الرياضي **فاروق جعفر** وتطالبه فيها بتعويض نصف مليون جنيه لإخلاله بشروط التعاقد معها.

● **رمزي صوفيا** الكاتب والصحافي العربي المعروف المقيم في المغرب يستعد للعودة الى الدار البيضاء بعد ان قضى اجازة قصيرة في لندن اجرى خلالها عدة فحوصات طبية تكللت بالنجاح، وكان موضع اطمئنان العديد من اصدقائه في مختلف انحاء الوطن العربي.

● **حسن حمدي** رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي في مصر سيعقد ظهر الأحد مؤتمرا صحفيا في النادي بالقاهرة للحديث عن موقف النادي من الأزمة مع اتحاد الكرة وعدد من القنوات الفضائية المتعاقدة مع الاتحاد بعد أن حصر الأهلي بث مبارياته على قناته فقط.